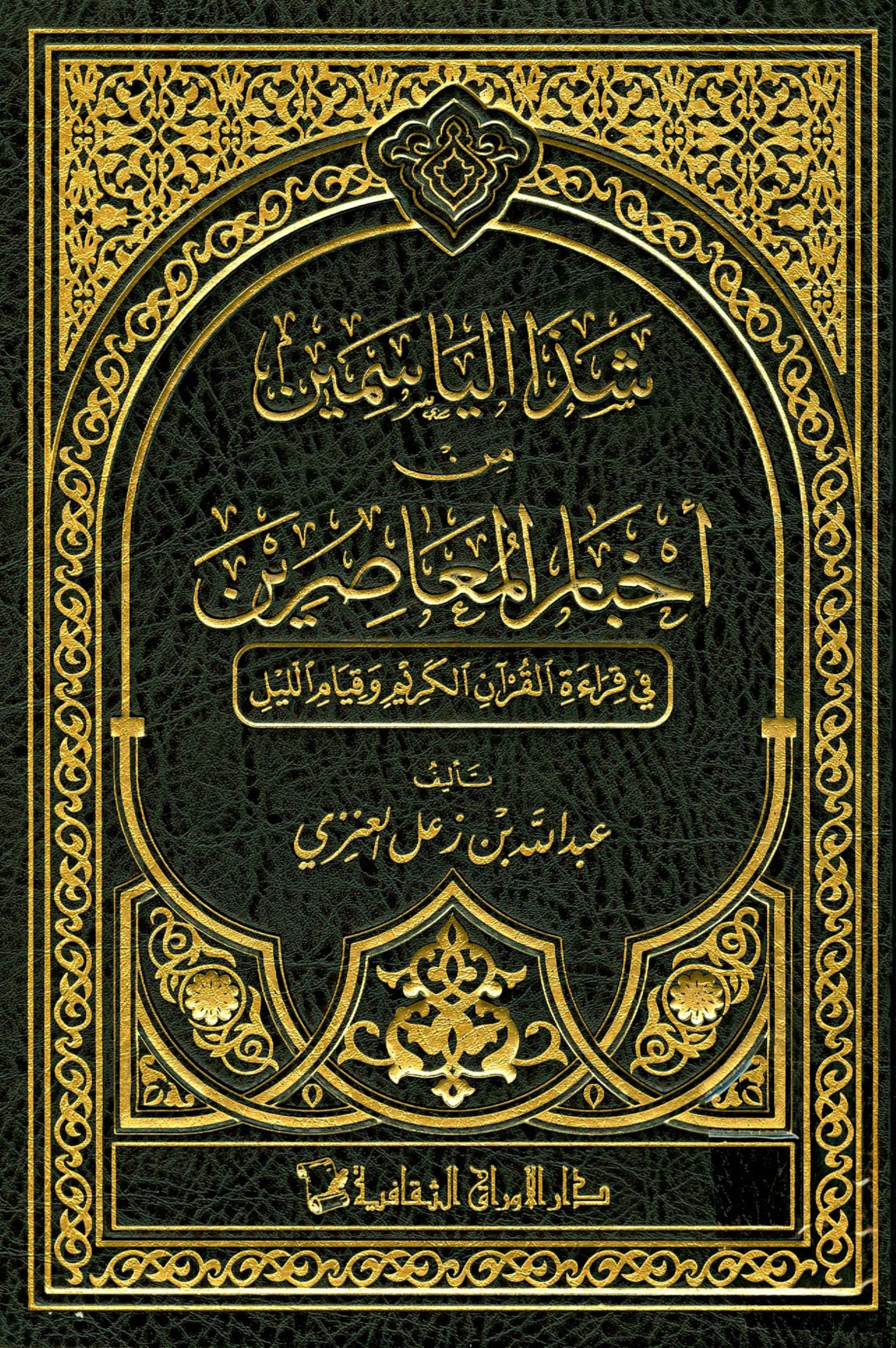

شذا الياسمين
من
أخبار المعاصرين
في قراءة القرآن الكريم وقيام الليل
تأليف
عبدالله بن زعل العنزي
دار الأوراق الثقافية

شذا الياسمين

من

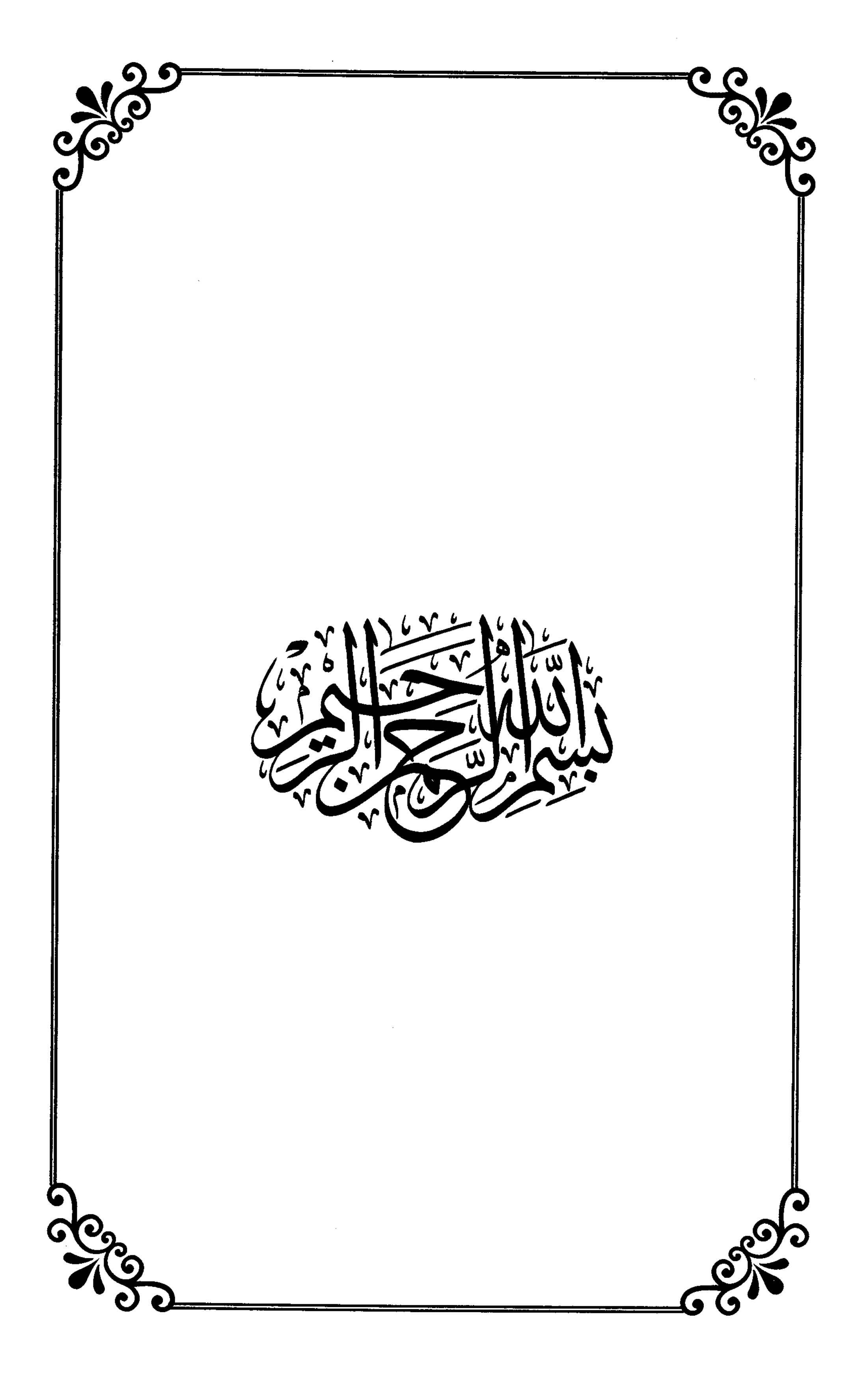
أخبار المعاصرين

في قراءة القرآن الكريم وقيام الليل

تأليف

عبدالله بن زعل العنزي





بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



الموزعون المعتمدون

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي ٩٦٦٥٥٥٥٧٥٧٨٣ +

الرياض

دار أنوار التوحيد ٩٦٦٥٣٧٥١١٩٢٤ +

الكويت

دار أهل الأثر ٩٦٥٦٦٥٠٨٠٥٠ +

الإمارات

دار البشير ٩٧١٦٥٦٣٢٩٨٠ +

قطر

دار الإمام البخاري ٩٧٤٥٥٧٢٠٠٥٨ +

مصر

دار الكلمة الطيبة ٢٠١١١٨٥٤٦٧٧٦+

الأردن

دار النفائس ٩٦٢٧٩٥٥٣٧٠٢٠ +

الجزائر

القدس للكتاب ٢١٣٦٩٩٥٩٩٠٤٦ +

المغرب

دار الأمان ٢١٢٦٦١٢٠٢٨٥٦ +

العراق

دار الهداية ٩٦٤٧٧٠٣٥٣٣٠٣ +

دار الوراق الثقافية

المملكة العربية السعودية

ص ب : ١٥٥٣٣ جدة ٢١٤٥٤

Box:15533 Jeddah:21454

تليفاكس: ٩٦٦ ٢ ٦٨٠٣٠٠٢+

Telfax:+966 2 680 300 2

الإدارة: ٩٦٦ ٥٠٥٣١٨٧٦٧+

Management:+966 5 053 1876 7

جدة : ٠٥٣٧٢٥٤٩٣٩

Jeddah:+966 53 725 493 9

المدينة المنورة : ٠٥٥٠٧٦٢٠٧٨

Medina:+966 55 076 207 8

E:mail:admin@alawraq.net

www.alawraq.net

daralawraq



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي يسَّر القرآن لمن تلاه، ورفع شأن من قام به وأعلاه، والصّلاة والسّلام على من تلى القرآنَ فدمعت عيناه، وقام لربه حتى تورّمت قدماه، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فإنّ من أجلِّ الطّاعات، وأشرف القربات تلاوة الآيات البينات، والقيام بين يدي ربِّ الأرض والسماوات، اختصّ الله تعالى لها أقوامًا، ووفّق لها رجالاً، وصف سبحانه حالهم بقوله: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة:١٦]، ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الذاريات]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠]، إذا جنّ الظّلام هجروا لذيذ المنام؛ لمناجاة من لا يغفل ولا ينام، فصلّوا بالليل والناس نيام، ألسنتهم للقرآن تالية، وأقدامهم لله قائمة، حتى أصبح القرآن الكريم جليسهم، والقيام أنيسهم، فلله ما أسعد أولئك الأقوام، وما أعظم ما هم فيه من الإنعام.

أخي القارئ الكريم: لقد قرأتُ كثيرًا في سِيَرِ السّلف الصالح رحمهم الله من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فكنت اتعجّبُ عندما أقرأ أخبارهم في العبادة، ودوامهم على الطّاعة، وما يجدونه فيها من اللّذة والسّعادة.

ولقد كنتُ أقول في نفسي، وأعتذر لمن هو مقصّرٌ مثلي: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ [البقرة:١٣٤]، فزمان أولئك الرجال الأخيار والفضلاء الأطهار غير زماننا، ومكانهم

غير مكاننا، وأحوالهم لا تشبه أحوالنا؛ لم تنفتح عليهم الدنيا فتفتنهم، ولم تكثر أعمالهم فتشغلهم، ولو أنّهم أدركوا ما نحن فيه من انفتاح الدنيا، وصخب الحياة، وكثرة الصّوارف والملهيات، لأشغلتهم كما اشغلتنا، ولركنوا إليها كما ركنّا... لكن ما لبث هذا الهاجس أن تبدّد، والأمل عندي قد تجدّد؛ وذلك عندما اطّلعت على تراجم بعض الفضلاء المتأخرين، والأخيار المعاصرين، حيث وجدت في سيرهم من التّنسك والعبادة ما شابه الأولين، وفاق بعض المتقدمين، فعلمتُ حينها أنّ لله عبادًا اصطفاهم في كل زمان ومكان، فوفّقهم لعبادته، وأعانهم على طاعته، واختارهم لولايته؛ لذا أحببت أن أجمع بعض أخبارهم، وأُطلعكم على شيءٍ من أحوالهم، فهؤلاء العُبّاد الفضلاء من بيئتنا، عاشوا بين أظهرنا، زمانهم زماننا، ومكانهم مكاننا، بل قد يكون منهم الوالد الحبيب، أو الجار القريب، أو الشيخ الأريب، أو الصديق الحميم، أو الأم الحنون...

جمعتُها لا لأجل التّسلّي بأخبارهم، والتفكّه بأحوالهم، وإنما ليكون في ذلك رفعًا للهمّة، واقتداءً بخيار هذه الأمّة؛ فنُكثر من القربات، وننافسهم في الطّاعات، وندع الكسل والتّواني، والتّسويف والأماني، فإن دقائق الليل غالية، والقليل من صلاة الليل كثير، وآية من كتاب الله تعالى تُضاعف بها الحسنات، وتُرفع بها الدرجات.

ونظرًا لأنهم تميّزوا في جوانبَ عديدة، وصفاتٍ فريدة، يطول وصفها، ويصعب حصرها، استخرت الله سبحانه في جمع بعض أخبارهم، وإبراز شيءٍ من أحوالهم، فيسّر سبحانه أن اختار جانبين من سيرهم الماتعة، وأخبارهم الذائعة؛ علّها تكون للقارئ الكريم نافعة، ولهمته رافعة، هما: (تلاوة القرآن الكريم، وقيام الليل)، وذلك لما بينهما من تلازمٍ في غالب الأحوال، وهل قيام الليل إلا بالقرآن؟!

عملي في الكتاب:

- جمعت ما وقفت عليه من أخبارٍ في سير المعاصرين، وما قَرُبَ من عصرهم من

المتأخرين في: (قراءة القرآن الكريم، وقيام الليل)، وقد سمّيته:

(شذا الياسمين من أخبار المعاصرين في قراءة القرآن الكريم وقيام الليل)

واقتصرت من أخبارهم على ما رأيت أنّ ذكره قد يرفع همّة القارئ الكريم، بحيث يُشعِرُ الخبرُ بكثرة القراءة وطول القيام، ويكون الوصف فيه دقيقًا: كذكر طول القيام بالساعات، أو الأجزاء، أو ذكر عدد الختمات للقرآن، أو عدد ما يُقرأ في اليوم من الأجزاء، أو إيراد بعض القصص والأخبار المؤثّرة في هذين الجانبين، ولم أذكر ما جاء من أوصاف عامة، كقولهم: كان كثير التلاوة للقرآن، أو كان يقوم الليل، أو له حظّ من قيام الليل؛ لكثرتها، ولعدم انضباطها ودقّتها.

- أوردت أخبار المتوفّين فقط، وأما الأحياء فكما هو معلوم لا تؤمن عليهم الفتنة، وجعلت مجال البحث في أخبار من توفي بين عامي (١٣٣٧و١٤٣٥)؛ وذلك لأجل أن يكون المترجَم من المعاصرين، أو قريبًا من عصرهم، ورتّبتهم على الحروف الهجائية.

- ترجمت لكل عَلَمٍ بترجمة مختصرة قدر استطاعتي؛ فهؤلاء الأعلام النبلاء، والأخيار الفضلاء جديرون بأن يعرف القارئ الكريم شيئًا من سيرتهم العطرة، وأحوالهم النّضِرة، وهم وإن كان الكثير منهم له ترجمة مطبوعة منشورة، إلا أنها قد لا تتوفر عند البعض، إضافة إلى أن بعض الأعلام ليس لهم تراجم مطبوعة، وإنما أخذتها من أبنائهم، والبعض الآخر لم أجد لهم ترجمة رغم سعيي في ذلك.

- مهّدت بين يدي هذه التّراجم بست وقفات، جاءت معنونة كالتالي:

الوقفة الأولى: فضل القرآن الكريم، وقراءته، وأهله، والأمر بتعاهده.

الوقفة الثانية: الأسباب المعينة على قراءة القرآن الكريم، والإكثار منها.

الوقفة الثالثة: فضل قيام الليل، وأهله.

الوقفة الرابعة: الأسباب التي تعين على قيام الليل.

الوقفة الخامسة: في كم يُقرأ القرآن الكريم؟

الوقفة السادسة: التّوفيق للعمل الصالح.

وأخيرًا أنبه إلى أمورٍ عِدَّة، منها:

- تركت الأخبار والتراجم التي لم استطع توثيقها، وإلا فقد سمعت العديد من الأخبار، ونُقل إليَّ الكثيرُ من الأحوال، لكن حالَ دون إيرادها عدم وجود المرجع أو المصدر.
- تركت أخبار الأحياء لما سبق ذكره، وإلا فإنّ في قصصهم، وأخبارهم، وعبادتهم دروسًا وعبرًا، يعجب المرء منها، خاصة أنهم بين أظهرنا، وأمام أعيننا.
- ما ذكرته من أخبارٍ لهؤلاء الدُّرر اللّامعة، والنّجوم السّاطعة، ما هو إلا ما وقفت عليه مع الاعتراف بالتّقصير، وإلا فإنّ الخير في هذه الأمّة عظيم، وأهل الطّاعة في هذا الزمن كثير، واستقصاء هذه الأخبار، والإحاطة بها ضربٌ من الخيال، بل هو أمرٌ مُحال، دونه خَرْطُ القَتَادِ؛ لأنّ كثيرًا من هذه العبادات تقع في الخلوات، فتخفى على الناس، ولا يحب أصحابها إظهارها.

وما ضرّهم أني لم أذكرهم، أو لم أعرفهم، فإنّ حالهم كما قال عمر بن الخطاب ﵁ عندما ذَكروا عنده من أصيب يوم نهاوند، فقالوا: قُتل فلان وفلان، وآخرون لا نعرفهم، فقال عمر ﵁: «لكنّ الله يعرفهم»[(١)].

---

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة في مسنده (٤/ ٢٠٨)، وابن حبان في صحيحه (١١/ ٦٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٧٩).

- أرجو ممن يعرف شيئًا من أحوال أهل الفضل والصّلاح المعاصرين تميزوا في هذين الجانبين من العبادة، ولم يرد لهم ذكرٌ في هذا الكتاب، أو عنده زيادة على ما ذكر، أو لديه ملحوظة، أن يتفضّل بإرسالها على البريد الإلكتروني، حتى أضيفها في الطبعات القادمة بإذن الله، وله جزيل الشكر والدعاء.

- ختامًا: أشكر الله عزَّ وجلَّ صاحب الإنعام والإفضال على ما منَّ به ويسّر حتى خرج هذا الكتاب، كما أسأله جلَّ جلاله، وتقدّست أسماؤه، أن يغفر لي ولهؤلاء الأعلام ووالدينا وذرياتنا، ويحشرنا مع: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء:٦٩].

ولا أنسى المشايخ الفضلاء، والإخوة النجباء، الذين تفضّلوا بإرسال ما طُلب منهم من تراجم، فإن اللسان يعجز عن شكرهم. أجزل الله لهم الأجر والثواب على ما تفضّلوا به.

كما أخصُّ بالشكر: الأخ العزيز/ محمد بن عقيل العنزي حيث كان وفقه الله حلقة وصل بيني وبين بعض أبناء المترجَمين عبر حسابه في: (تويتر)، والأخ العزيز/ إبراهيم بن عقيل العنزي الذي تفضّل وفقه الله بإجراء بعض المقابلات، فأمضى في جمعها الأوقات، وقطع لأجلها المسافات، فبارك الله فيهما، وشكر لهما.

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، واجعله من العلم الذي ينتفع به في الدارين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أبو عمر عبد الله بن زعل العنزي

الخميس ٣/ ٦/ ١٤٣٥

Az1429@hotmail.com

تمهيد

وفيه ست وقفات:

الوقفة الأولى:

فضل القرآن الكريم، وقراءته، وأهله، والأمر بتعاهده.

الوقفة الثانية:

الأسباب المعينة على قراءة القرآن الكريم، والإكثار منها.

الوقفة الثالثة:

فضل قيام الليل، وأهله.

الوقفة الرابعة:

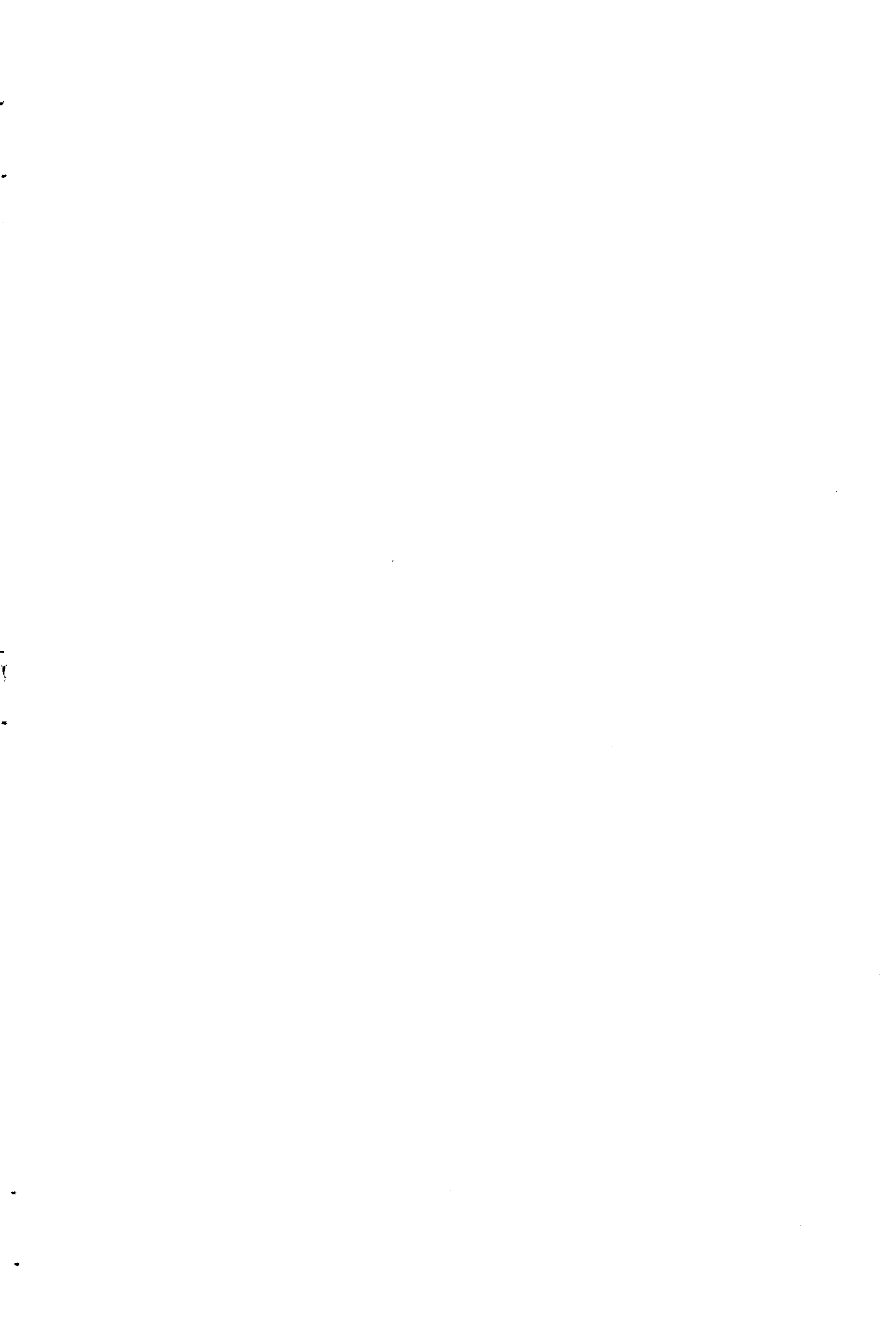
الأسباب التي تعين على قيام الليل.

الوقفة الخامسة:

في كم يُقرأ القرآن الكريم؟

الوقفة السادسة:

التّوفيق للعمل الصالح.



الوقفة الأولى

فضل القرآن الكريم وقراءته وأهله والأمر بتعاهده

القرآنُ العظيمُ هو مأدُبَةُ اللهِ عزَّ وجلَّ، فيه نَبَأُ ما قَبْلَنَا، وخبرُ ما بَعدَنَا، وهو حَبلُ اللهِ المتينُ، والذكرُ الحكيمُ، وهو الفصلُ ليس بالهزلِ، مَن تَرَكَهُ من جبارٍ قَصَمَهُ اللهُ، ومن ابْتَغَى الهُدَى في غيرِه أَضَلَّهُ اللهُ، وهو الصراطُ المستقيمُ الذي لا تزيغُ به الأهواءُ، ولا تلتبسُ به الألسنةُ، ولا تَشبَعُ منه العلماءُ، ولا يَخلَقُ على كثرةِ الردِّ، ولا تنقضي عجائبُه، مَن قال به صَدَقَ، ومن عَمِلَ به أُجِرَ، ومن حَكَمَ به عَدَلَ، ومن دَعَا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ، اصطفى اللهُ له رجالاً، واختارَ لهُ على مرِّ العصورِ أجيالاً.

كمْ هدى اللهُ عزَّ وجلَّ به الضّالين! وكمْ أيقظَ به من النائمين! وكمْ دلَّ به إلى رحمتِهِ الحائرين!

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء]

وقال تعالى: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة]

وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء:٨٢]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ

سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠]

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت:٤٤]

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [لقمان]

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٥١]

وعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**»(١) .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»(٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ**»(٣) .

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤)

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٧)

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**»[(١)].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ، أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ**»[(٢)].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**»[(٣)].

وعن عامر بن واثلة أَنَّ نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»[(٤)].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا**»[(٥)].

---

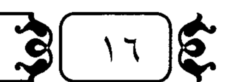
(١)أخرجه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥)

(٢)أخرجه البخاري (٣٦١٤)، ومسلم (٧٩٥)

(٣)أخرجه الترمذي (٢٩١٠)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه).

(٤)أخرجه مسلم (٨١٧)

(٥)أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).



وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُقَنْطِرِينَ»(١).

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ»(٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ(٣).

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا»(٤).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»(٥).

---

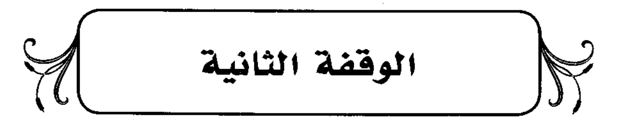
(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٥/ ١٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٦٧٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٤٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩).



الوقفة الثانية

الأسباب المعينة على قراءة القرآن الكريم والإكثار منها

الأسباب المعينة على قراءة القرآن الكريم، والإكثار من تلاوته كثيرة يصعب حصرها، لكن من أبرزها ما يلي:

- استشعار عظمة هذا القرآن، وذلك من خلال استشعار عظمة المتكلّم به سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ [الزمر] قال الشيخ السعدي رحمه الله: «يخبر تعالى عن عظمة القرآن، وجلالة من تكلّم به ونزل منه، وأنه نزل من الله العزيز الحكيم، أي: الذي وصفه الألوهية للخلق، وذلك لعظمته وكماله، والعزة التي قهر بها كل مخلوق، وذلّ له كل شيء، والحكمة في خلقه وأمره.

فالقرآن نازلٌ ممن هذا وصفه، والكلام وصف للمتكلّم، والوصف يتبع الموصوف، فكما أن الله تعالى هو الكامل من كل وجه، الذي لا مثيل له، فكذلك كلامه كاملٌ من كل وجه لا مثيل له، فهذا وحده كافٍ في وصف القرآن، دالٌّ على مرتبته»[(١)].

- أن يستشعر الإنسان أنه محاسب عن عمره فيما أفناه، قال ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ...**»[(٢)]، فإذا استشعر هذا فإنّ خير ما يُستغلّ به الوقت، ويقضى به العمر تلاوة كتاب الله تعالى.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٧١٧)

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤١٧) من حديث أبي برزة الأسلمي ﷺ، وقال: (حسن صحيح).



- البعد عن الذنوب والمعاصي، فكم حالت بين الإنسان وبين عمل الخير، وصرفته عن الطاعة، وأنسته ذكر الله تعالى.

قال بعض السلف: دخلت على كرز بن وبرة رحمه الله وهو يبكي، فقلت: ما بالك؟! أتاك نعي بعض أهلك؟ فقال: أشد! فقلت: وجع يؤلمك؟ قال: أشد! قلت: فما ذاك؟ قال: بابي مغلق، وستري مسبل، ولم أقرأ جزئي البارحة، وما ذاك إلا بذنب أحدثته[١].

- تذكّر الفوائد العظيمة التي تحصل لقارئ القرآن الكريم، منها:

— الأجر العظيم المترتب على قراءته، كما في الأحاديث المتقدمة.

— طمأنينة القلب بتلاوة كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[الرعد:٢٨] وتلاوة القرآن الكريم من أعظم ذكر الله تعالى.

— أن القرآن الكريم شفاء، قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ ﴾ [الإسراء:٨٢] قال الشيخ السعدي رحمه الله: «فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب، من الشبه، والجهالة، والآراء الفاسدة، والانحراف السيء، والقصود السيئة.

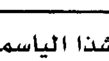
فإنه مشتمل على العلم اليقيني، الذي تزول به كل شبهة وجهالة، والوعظ والتذكير، الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها»[٢].

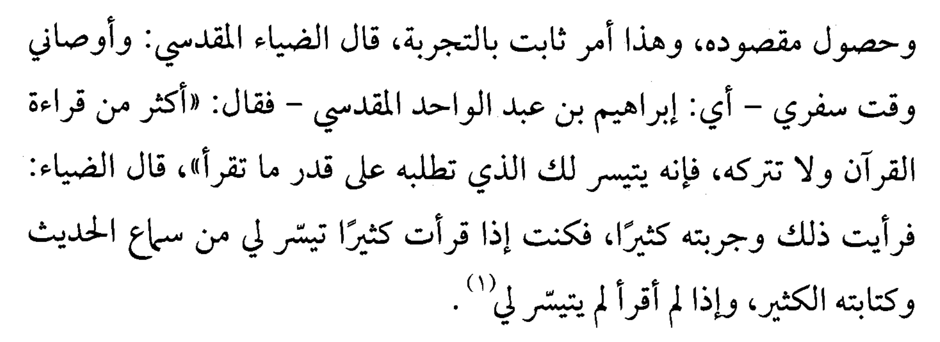
— أن المرء كلّما أكثر من قراءة القرآن كان ذلك سببًا بإذن الله في تيسير أموره

---

(١) قوت القلوب (١/ ٧٥)

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص٤٦٥)





وحصول مقصوده، وهذا أمر ثابت بالتجربة، قال الضياء المقدسي: وأوصاني وقت سفري - أي: إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي - فقال: «أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه، فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ»، قال الضياء: فرأيت ذلك وجربته كثيرًا، فكنت إذا قرأت كثيرًا تيسّر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسّر لي[١].

- حفظ القرآن الكريم، فحفظه معين على سرعة تلاوته، وكذا معين على تلاوته في أي زمانٍ، أو مكانٍ.. فيقرأ وهو جالس، ويقرأ وهو ماشٍ، ويقرأ وهو راكب، ويقرأ وهو يعمل... لا يحتاج إلى النظر في المصحف.

- تنظيم الوقت، بأن تجعل قراءة القرآن الكريم من أولوياتك، فتخصّص له وقتًا تقلُّ فيه الأعمال، ويصفو فيه الذهن، وما أجمل أن يكون هذا الوقت في أوّل يومك؛ حتى لا يحصل لك صارفٌ عن تلاوته.

- تحديد حزب معين من القرآن الكريم يناسب حال القارئ وقدراته - ولو كان قليلاً- يقرأه كل يوم، لا يُخلُّ به. وقد يجد المرء في البداية بعض المشقة؛ لكن مع الاستعانة بالله تعالى، والصبر والمداومة سيجد أنه قد أَلِفَه وخفَّ عليه، بل سيتعلّق به حتى يكون أنسه وراحته بقراءة حزبه.

قال بعض الصالحين عن الورد اليومي من القرآن الكريم: (في اليوم الأول كالجبل، وفي الثاني كنصف الجبل، وفي الثالث كلا جبل، وفي اليوم الرابع مثل الغذاء الذي تتألم لفقده)[٢].

- قيام الليل بالقرآن الكريم، فقراءة القرآن الكريم في قيام الليل لها شأن عظيم، ولذة لا تدانيها لذة، حيث يجتمع شرف الكلام، وشرف القيام، وشرف الزمان.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٢٠٥)

(٢) الطريق إلى القرآن (ص١١٧)



قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: لا يُثبِّتُ القرآنَ في الصدر، ولا يُسَهِّلُ حفظه ويُيَسِّرُ فهمه إلا القيامُ به من جوف الليل[١].

- دعاء الله سبحانه بأن يوفقه للإكثار من قراءة القرآن، وأن يسهّل عليه تلاوته، ويخفّف القراءة على لسانه، ويجعل أُنسه وراحته في ذلك.

(١) أضواء البيان (٨/ ٣٥٩)

الوقفة الثالثة

فضل قيام الليل وأهله

قيامُ الليلِ من أجلِّ الطاعات، وأشرفِ القربات، وهو دأبُ عبادِ الله الصالحين، وأوليائه المفلحين، لا يوفّق له إلا من وفّقه الله، ولا يحافظ عليه إلا من أعانه الله. مدح الله تعالى عباده القائمين، وأثنى على الراكعين الساجدين. أمر الله رسوله ﷺ بالقيام، فامتثل حتى تفطّرت منه الأقدام. قيام اللّيل شريعة ربانية، وسنة نبوية، ومدرسة تربوية. قيام الليل آهات وزفرات، ودموع وعبرات، لرب الأرض والسموات. قيام الليل روضة ندية، وسعادة روحية، وقوة جسمية، وخلوة برب البرية. تأمّل رعاك الله بعضًا من نصوصِ الكتابِ والسُّنة، وما فيها من الدَّلائلِ العجيبة، والفضائل العظيمة الدالة على فضل هذه العبادة، وأهلها. قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الإسراء]

وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [السجدة]. قال الشيخ السعدي رحمه الله: «أي: ترتفع جنوبهم، وتنزعج عن مضاجعها اللذيذة، إلى ما هو ألذ عندهم منه وأحب إليهم، وهو الصلاة في الليل، ومناجاة الله تعالى»[(١)].

وقال تعالى واصفًا عباده: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الفرقان] إلى قوله جلَّ وعلا: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان:٧٦]

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٦٥٥)

قال الشيخ السعدي رحمه الله: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الفرقان] «أي: يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم متذللين له»[1]. ثم قال رحمه الله: «فلله ما أعلى هذه الصفات وأرفع هذه الهمم وأجلّ هذه المطالب، وأزكى تلك النفوس وأطهر تلك القلوب وأصفى هؤلاء الصفوة وأتقى هؤلاء السادة.

ولله، فضل الله عليهم ونعمته ورحمته التي جللتهم، ولطفه الذي أوصلهم إلى هذه المنازل. ولله، منة الله على عباده أن بين لهم أوصافهم، ونعت لهم هيئاتهم وبين لهم هممهم، وأوضح لهم أجورهم، ليشتاقوا إلى الاتصاف بأوصافهم، ويبذلوا جهدهم في ذلك، ويسألوا الذي مَنَّ عليهم وأكرمهم الذي فضله في كل زمان ومكان، وفي كل وقت وأوان، أن يهديهم كما هداهم ويتولاهم بتربيته الخاصة كما تولاهم»[2].

وقال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الذاريات] . قال الإمام الطبري رحمه الله -بعد إيراده لأقوال العلماء في معنى الآية -: «وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الذاريات] قول من قال: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم؛ لأن الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحًا لهم، وأثنى عليهم به، فوصفهم بكثرة العمل، وسهر الليل، ومكابدته فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه، قال: سُئِلَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ؟ فَقَالَ: «**أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ**»[4].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٥٨٦)
(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص٥٨٧)
(٣) جامع البيان (٢٢/ ٤١٢)
(٤) أخرجه مسلم (١١٦٣)

النَّارِ، قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة] حَتَّى بَلَغَ ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السجدة] [(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[(٢)].

وعن سالم بن عبدِ الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن أبيهِ : أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ**» قَالَ سالِمٍ : فَكَانَ عَبدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ لاَ يَنامُ مِنَ اللَّيلِ إِلاَّ قَلِيلاً [(٣)].

وعن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**يَا عَبدَ اللهِ ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ ؛ كَانَ يَقُومُ اللَّيلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيلِ**»[(٤)].

وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَقَالَ: «**ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ**»[(٥)].

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ**

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٠١٦) ط الرسالة، والترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣) قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٤) أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

(٥) أخرجه البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤).

يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[١].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»**[٢].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ طَرَقَهُ وفاطمة ليلة، فقال: **«ألا تصليان؟»**[٣].

قال الطبري رحمه الله: «لولا ما علم النبي ﷺ من عظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعج ابنته وابن عمه في وقت جعله الله لخلقه سكنًا؛ لكنّه اختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدَّعة والسّكون امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ [طه]»[٤].

---

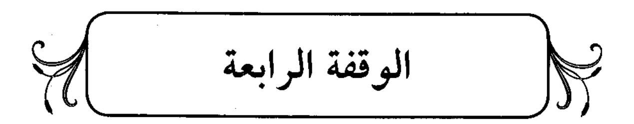
(١) أخرجه النسائي (١٧٨٧)، وابن ماجه (١٣٤٤)، وابن خزيمة (١١٧٢)، والحاكم (١١٧٠). وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي، وقال المنذري فى الترغيب (١/ ٢٨): «إسناده جيد»، وصححه الألباني في الإرواء (٢/ ٢٠٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٧٨٤)، والترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، والحاكم (٤٢٨٣). قال الترمذي: (هذا حديث صحيح)، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (١١٢٧)، ومسلم (٧٧٥).

(٤) فتح الباري (٣/ ١٥)





الأسباب التي تعين على قيام الليل[١]

- استشعار عظمة الله تعالى، وأنه يراك واقفًا بين يديه تناديه وتناجيه، وذلك حين ينزل جلَّ وعلا كل ليلة إلى السماء الدنيا، نزولاً يليق بجلاه وعظمته، قال ﷺ: **«يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ، فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ»**[٢].

- ترك الذنوب والمعاصي، فكم قيّدت الذنوب والمعاصي أصحابها عن قيام الليل، وحرمتهم من الوقوف بين يدي الله تعالى في ظلام الليل.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «فربَّ شخص أطلق بصره، فحُرم اعتبار بصيرته، أو لسانه، فحُرم صفاء قلبه، أو آثر شبهة في مطعمة، فأظلم سره، وحُرم قيام الليل، وحلاوة المناجاة، إلى غير ذلك، وهذا أمر يعرفه أهل محاسبة النفوس»[٣].

- دعاء الله تعالى والتّضرع إليه، والاطّراح بين يديه جلَّ وعلا، وسؤاله التوفيق والإعانة لقيام الليل.

---

(١) من أجمل ما اطّلعت عليه في هذا الباب كتاب: رهبان الليل للشيخ سيد العفاني وفقه الله، وكتاب: كيف تتحمس لقيام الليل، لـمحمد بن صالح الصيعري وفقه الله، فقد أورد (١١١) طريقة للتّحمّس لقيام الليل.

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صيد الخاطر (ص٦٦)

- قراءة سيرة السلف الصالح رحمة الله عليهم، وتأمل أحوالهم، فإنها تشحذ الهمم، وتقوي العزائم، وبها يتفقد الإنسان نفسه، ويكمل نقصه، ويعرف تقصيره.

- التقليل من الأكل والنوم، فمن أكثر من الطعام ثقلت نفسه، وغلبه نومه، قال وهب بن منبه رحمه الله: «لَيْسَ مِنْ بَنِي آدَمَ أَحَبُّ إِلَى شَيْطَانِهِ مِنَ الْأَكُولِ النَّوَّامِ»(١).

- ترك السّهر والسّمر فيما لا فائدة فيه، ولم يستثنه الشّرع، والسّهر والسّمر مما أُبتلي بهما السّواد الأعظم من الناس في هذا الزمن.

عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ **«كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ، وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا»**(٢)، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا سَمَرَ إِلَّا لِمُصَلٍّ، أَوْ مُسَافِرٍ»**(٣)، وعن خرشة بن الحر قال: رأيت عمر بن الخطاب يضرب الناس على الحديث بعد العشاء، ويقول: **«أَسَمَرٌ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَنَوْمٌ آخِرَهُ»**(٤)، هذا إذا كانوا يسهرون على أمرٍ مباح، فكيف بمن يسهرون على ما حرّم الله، ويقطعون ليلهم في معاصي الله، ويهلكون ساعاتهم بانتهاك حرمات الله؟!

وعن أبي رافع رحمه الله كان عمر رضي الله عنه يَنِشُّ الناس بدِرَّتِهِ بعد العَتَمَة يقول: **«قُومُوا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ صَلَاةً»**(٥).

- أن يستفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين لا يطيل فيهما القراءة، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ**

---

(١) الزهد للإمام أحمد (ص٣٠٢)

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٨)، ومسلم (٢٣٧)

(٣) أخرجه أحمد (٤٢٤٤)، والترمذي (٢٧٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٩٩)

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٦٧٤٤)

(٥) مختصر قيام الليل (ص١٦١)

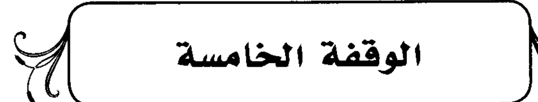
خَفِيفَتَيْنِ»[١]. قال النووي رحمه الله: «لينشط بهما لما بعدهما»[٢].

- معرفة الثواب العظيم والأجر الجزيل الذي أعده الله سبحانه لأهل القيام، وقد سبق إيراد الأدلة على ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٦٨)

(٢) شرح صحيح مسلم (٦/ ٥٤)



الوقفة الخامسة

في كم يُقرَأُ القُرآنُ الكريمُ؟

أخي القارئ الكريم: ستجد في أثناء قراءة هذه التراجم أنّ منهم من يختم القرآن الكريم كل شهرٍ مرة، ومنهم من يختم كل يومٍ، ومنهم بين ذلك؛ لذا أحببت أن أبيّن -على وجه الاختصار- ما جاءت به السّنة في مدة قراءة القرآن الكريم، فأقول وبالله التوفيق:

إنّ أكثر مدة وردت بها السنّة في الختم أربعين يومًا، وأقلّ مدة ثلاثة أيام، وقد جاء في تحديد هذه المدة حديث عبد الله بن عمرو ﭬ أنه سأل النبي ﷺ كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: «**فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا**»، ثُمَّ قَالَ: «**فِي شَهْرٍ**»، ثُمَّ قَالَ: «**فِي عِشْرِينَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**فِي خَمْسَ عَشْرَةَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**فِي عَشْرٍ**»، ثُمَّ قَالَ: «**فِي سَبْعٍ**»[1].

وعنه ﭬ قال: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَإِمَّا ذُكِرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ... إلى أن قَالَ: «**وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ**» قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِك، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ**» قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ**» قَالَ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**» قَالَ: فَشَدَّدْتُ، فَشُدِّدَ عَلَيَّ. قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّكَ لَا تَدْرِي**

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٥)

لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ» قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ[(١)].

وفي رواية قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: «**فِي ثَلَاثٍ**»[(٢)].

وما زاد على الأربعين يومًا، ونقص عن الثلاثة أيام فهو خلاف الأولى، ولا يصل إلى حد التحريم، وتأثيم فاعله؛ لأن الختم ليس مطلوبًا لذاته.

وأما من قال يحرم قراءة القرآن الكريم في أقل من ثلاث، استدلالاً بقوله ﷺ: «**لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ**»[(٣)]. فليس في الحديث حجة له على تحريم قراءة القرآن الكريم في أقلّ من ثلاث؛ لأن المراد من الحديث أنه لا يحصل له الفهمُ المقصودُ من قراءة القرآن إذا قرأه في أقلَّ من ثلاث، ولا يلزم من عدم فهم معناه تحريم قراءته، لكن لا شك أن ظاهر الحديث يدل على أن الأولى والأفضل ألا يختمه في أقلَّ من ثلاث؛ حتى يحصل له التّدبر والتّفهم والتعقّل لمعانيه.

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «ليس فيه حدٌّ محدودٍ، إلا أن الأفضل أن لا يقرأه في أقلّ من ثلاثٍ، كما في حديث عبد الله بن عمرو: «**لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ**».

فالأفضل أن يتحرّى في قراءته الخشوع والتّرتيل والتّدبر، وليس المقصود العجلة، بل المقصود أن يستفيد، وينبغي أن يكثر القراءة في رمضان كما فعل السلف رضي الله عنهم، ولكن مع التّدبر والتّعقل، فإذا ختم في كل ثلاثٍ فحسن، وبعض السلف قال: إنه يستثنى من ذلك أوقات الفضائل، وأنه لا بأس أن يختم كلَّ ليلةٍ أو في كلِّ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٥٢)، ومسلم (١١٥٩)، واللفظ له.

(٢) البخاري (١٩٧٨)

(٣) أخرجه: أبو داود (١١٨٢)، واللفظ له، والترمذي (٢٨٧٣)، والإمام أحمد (٦٧٧٥)، وصححه الألباني.

يومٍ كما ذكروا هذا عن الشافعي، وعن غيره، ولكن ظاهر السُّنة أنه لا فرق بين رمضان وغيره، وأنه ينبغي له أن لا يعجل وأن يطمئن في قراءته، وأن يرتّل كما أمر النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن عمرو فقال: «اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ» هذا آخر ما أمره به وقال: « لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ» ولم يقل إلا في رمضان، فحملُ بعض السلف هذا على غير رمضان محل نظر، والأقرب -والله أعلم- أن المشروع للمؤمن أن يعتني بالقرآن ويجتهد في إحسان قراءته وتدبر القرآن والعناية بالمعاني ولا يعجل، والأفضل أن لا يختم في أقلّ من ثلاث، هذا هو الذي ينبغي حسب ما جاءت به السنة، ولو في رمضان»[1].



(١) مجموع فتاوى ابن باز (١١/ ٣٥٠و٣٥١)

الوقفة السادسة

التّوفيق للعمل الصالح

أخي القارئ الكريم: هؤلاء الأعلام الفضلاء والأخيار النبلاء منهم العالم ومنهم العامي، منهم الغني ومنهم الفقير، منهم الشيخ الكبير ومنهم الشاب الصغير، منهم الرجل ومنهم المرأة، منهم المسؤول ومنهم الموظّف، منهم الصحيح ومنهم المريض، ومنهم ومنهم....

فما السّرُّ الذي جعل هؤلاء القوم يكابدون الليالي رُكّعًا سُجّدًا لله تعالى؟ وما السّرُّ الذي جعل القرآن الكريم أنيسهم يتلونه آناء الليل والنهار؟

أهو كثرة فراغهم وقلّة أشغالهم؟

والجواب: بلا شك، لا؛ فإن مِن هؤلاء الأعلام مَن عنده من الأعمال ما تَنوءُ بالعُصبةِ أُولي القوَّةِ، ويفوق نفعه وعطاؤه ما تقوم به الهيئات والجمعيات!! وكم هم الذين يشكون من الفراغ، ويبحثون عن الأعمال، ويجلسون الساعات الطوال، ويسهرون حتى يطلع الفجر لم يوفّقوا لقراءة آية، ولم يتقرّبوا لله بركعة!!

أم السّرُّ في كثرة علمهم ومعرفتهم بفضائل هذه الأعمال وما فيها من الأحكام؟

والجواب: لا، فكم هم الذين يعلمون فضلها وثوابها وأجرها، ويوضّحون أحكامها ويفصّلون مسائلها، لكنّهم لم يُوفّقوا للمحافظة عليها... وفي المقابل نجد العامي الذي قد يجهل كثيرًا من الأحكام، ويجد المشقة في القراءة والقيام ومع ذلك له القِدْح المُعَلّى في العمل والتطبيق.

أيها المبارك: إن سرَّ ما هم فيه من نعيم التلاوة وشرف القيام إنما هو: توفيقٌ من الله تعالى، وكرمٌ منه سبحانه، واصطفاء منه جلَّ شأنه ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر:٣٢]، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [آل عمران]، نعم، إن المداومة على قراءة القرآن الكريم وقيام الليل فضلٌ منه سبحانه ونعمة، إنّه هِبةٌ ربّانية، وعطيّةٌ رحمانية، يمنُّ بها سبحانه على من عَلِمَ منه الصّدق والإخلاص في عبادته، والصبر والمصابرة على طاعته، والدعاء والتّضرّع له سبحانه، وطلب العون والتوفيق منه، وتعظيم كلامه، واستشعار الوقوف بين يديه جلَّ شأنه، وفعل أوامره واجتناب نواهيه...

وفّقهم لمّا اطّلع سبحانه على قلوبهم المتعلّقة به، ونفوسهم التّوّاقة لجنّته، تذكّروا ما أخفاه سبحانه لهم من قرّة أعينٍ فطار النومُ عن الأعين.

للهِ قَــوْمٌ أَخْـلَـصُـواْ فـي حُبِّهِ ... فَـأَحَـبَّـهُـمْ وَاخْـتَـارَهُـمْ خُـدَّامَـا

قَــوْمٌ إِذَا جَــنَّ الـظَّــلامُ عَلَيْهِمُ ... قَـامُـواْ هُنَالِكَ سُـجَّـدَاً وَقِيَامَا

نعم إنهم قومٌ:

إذَا مَـا الـلَّـيْـلُ أَظْـلَـمَ كَـابَـدُوه ... فَـيُـسْـفِـرُ عَـنْـهُـمُ وَهُـمُ رُكُـوعُ

أَطَـارَ الـخَـوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا ... وَأَهْـلُ الأَمْـنِ فِي الدُّنَيا هُجُوعُ

لَهُمْ تَحْتَ الظَّلامِ وَهُـم سُجُودُ ... أَنِـيـنٌ مِـنْـهُ تَـنْـفَـرِجُ الـضُّـلُـوعُ

وَخُــرْسٌ بالنَّهَارِ لِطُولِ صَمْتٍ ... عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتهمْ خُشُوعُ[1]

---

(١) ديوان ابن المبارك (ص٥٤)

ولله درُّ أبي الطيب المتنبي إذ يقول:

وَإِذا كـانَـتَ الـنُّـفُـوسُ كِـبـارًا تَعِبَتْ فِـي مُـرادِها الأجْـسـامُ[1]

أخي الكريم:

شتَّان بين من وفّقهم الله تعالى فهم يتلذَّذون بالتلاوة والذِّكر والدعاء والمُناجاة والقيام، وبين من خُذِلوا فضاعت أوقاتهم وذهبت أعمارهم غافلين لاهين، ساهين ساهرين، كأنَّهم قد نسوا يوم الحساب.

نعم، شتَّان ثم شتَّان بين أقوام ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾ [الفرقان]، ﴿قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[الذاريات:١٧-١٨]، ﴿قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر:٩]، شتَّان بينهم، وبين أقوام آخرين غافلين، وفي السَّهر القاتل غارقين، يُقطِّعون الليل في سمَرٍ ذميم، ويتقلَّبون فيما حرَّمه ربُّ العالمين من مرئيٍّ ومسموعٍ ومقروء.

فيا لساعدة الطائعين، ويا لفرحة الفائزين الموفّقين، ويا لحسرة الغافلين، ويا لندامة المُقصِّرين، نسأل الله تعالى التّوفيق لما يحبه ويرضاه، ونعوذ به من الغبن والحرمان والخذلان.

---

(١) ديوان المتنبي (ص٢٢٨)

• إبراهيم بن راشد الحديثي[(١)] (ت: ١٤٢٤)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم كاملاً وهو في سنٍ صغيرة، يقول حفيده: عُرف عن الشيخ رحمه الله حبه الجم لذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن الكريم، حيث كان لسانه لا يفتر عن ذكر الله في كافة أحواله، ويقرأ القرآن الكريم باستمرار حيث كان يختم المصحف مرة واحدة كل ثلاثة أيام.[(٢)]

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الحديثي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عام ١٣٢٢، وكان والده يمارس الفلاحة ويعيش حياة بسيطة متواضعة، وحين بلغ السابعة من العمر التحق بمدرسة أهلية؛ حيث تعلّم القرآن الكريم ومبادئ الدين الحنيف، ثم انتقل إلى بلدة الشنانة من قرى الرس حيث تابع تعليمه على يد جده لأمه، وقد يسّر الله له حفظ القرآن الكريم كاملاً وهو في سن صغيرة، ثم استمر في طلب العلم الشرعي.

أعماله: أول عمل مارسه رحمه الله هو الوعظ والإرشاد والتدريس في مركز القضيمة وثول وتوابعهما، ومكث هناك حوالي ١٥ عامًا، ثم صدر أمر ملكي بتعيينه قاضيًا في مدينة بارق، وهي إحدى قرى تهامة عسير، ثم تنقّل في عدة محاكم منها: النماص، والقنفذة، ثم إلى مدينة أبها رئيسًا للمحاكم الشرعية بمنطقة عسير، واستمر في عمله هذا إلى عام ١٤١٢؛ حيث أحيل إلى التقاعد.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، رقيق القلب، خاشعًا مُنيبًا وقّافًا عند حدود الله، وقد وضع الله له القبول فأحبه الناس ورضوا بأحكامه؛ ما جعله ينجح في حلِّ كثيرٍ من أعقد النزاعات القبلية المشهورة التي كان بعضها قائمًا عشرات السنين وعجز عنها غيره من القضاة والوجهاء والمصلحين، وكان بيته مفتوحًا يوميًا للزوّار والمستفتين من بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء.

وفاته: توفي رحمه الله بعد صلاة عصر يوم الجمعة ١٧/ ١١/ ١٤٢٤، وذلك في منزله بمدينة أبها، وقد كان يتمتع بجميع حواسه، على الرغم من أن عمره قد تجاوز المائة عام.

انظر ترجمته في: شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير (ص١٨)، وhttp://goo.gl/UwC1Yc، و http://goo.gl/D0TlPt

(٢) انظر: http://goo.gl/UwC1Yc

- **إبراهيم بن سعود السياري[١] (ت: ١٣٨٠)**

قال الشيخ عبد الله البسام رحمه الله: «كان كثير الصلاة وتلاوة القرآن، وفي آخر حياته قطع كثيرًا من علاقته بالناس، وكان يكثر من قراءة القرآن، والسيرة النبوية... بقي الشيخ في القويعية مجتهدًا في العبادة مطيلاً لصلاة الليل، يقول بعض من سافر معه: لقد قام في ليلة بأربعة عشر جزءًا من القرآن، وكان يكثر من قراءة القرآن، كان يختم كل أسبوع، وفي رمضان كل يوم ختمة»[٢].

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن سعود بن سليمان بن إبراهيم من بني خالد .

مولده ونشأته: ولد الشيخ رحمه الله في بلدة ضرمى قاعدة البطين، عام ١٢٩٧، وبعد أن بلغ سن التمييز بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، وتعلَّم الكتابة والقراءة ومبادئ العلوم، ثم رحل إلى الرياض فدرس على علمائها.

أعماله وصفاته: تولى رحمه الله الإرشاد والإمامة والقضاء والتعليم في سدوس، ثم انتدب بعد ذلك الى تربة، ثم إلى عرجاء، ثم إلى أبو جلال، ثم استقر مقامه في بلدة القويعية، وكان رحمه الله شجاعًا في الحق، غيورًا على دينه.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأربعاء ٢٢/ ٤/ ١٣٨٠، ودفن في القويعية.

انظر ترجمته في: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٢٩٩-٣٠٢).

(٢) انظر: علماء نجد (١/ ٣٠١و٣٠٢)

• إبراهيم بن صالح التركي[1] (ت: ١٤٢٦)

(١) هو الشيخ إبراهيم بن صالح بن صالح بن عبد الله بن سليم التركي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٣٥، في خب العريمضي (غرب مدينة بريدة) حيث تسكن أسرته، نشأ وترعرع في كنف والديه، وفي السنة السابعة من عمره توفيت أمه رحمها الله، فزاد اهتمام أبيه به، كما زادت ملازمته لوالده.

ارتحل رحمه الله مع أسرته لمدينة بريدة وهو صبي في سنّ التمييز، وسكنوا حيّ الربيشة جنوب سوق الخضار، وبدأ يتعلّم في مدارس الكتاتيب المعهودة في ذلك العصر، فتعلّم القراءة والكتابة والقرآن في مدرسة الشيخ صالح بن محمد بن عبد العزيز الصقعبي، صاحب أشهر مدرسة في ذلك العصر، فأتقن القراءة والكتابة، وتعلّم الحساب، وأتمّ حفظ القرآن عليه عن ظهر قلب وهو ابن اثنتي عشرة سنة، حفظًا مُتقنًا، وقد قال أحد أقرانه: كنا نقرأ سويًا على الشيخ الصقعبي، فإذا خرجنا من المسجد نذهب للّعب في الشارع، بينما يذهب هو للبيت للقراءة ومراجعة الحفظ، فيأتي من الغد وقد أتقن وحفظ؛ ولتفوقه في مدرسة الصقعبي عهد إليه الشيخ الصقعبي تعليم بعض الطلاب المبتدئين.

ثم التحق بحلقة الشيخ محمد بن صالح المطوع المعروف بـ (الحميدي) في مسجده، فقرأ عليه الأصول الثلاثة وكتاب التوحيد وبعض متون السنّة، خصوصًا صحيح البخاري، حيث كان كثير المطالعة له.

صفاته: من غرائب علمه: أنّه لا يكاد يلحن بالعربيّة، فيقرأ نصوص الأحايث النبويّة وكتب الوعظ، ووثائق الديون، بتشكيلها النحوي الصحيح، وكان يصحّح للمتحدّث لحنه بالعربية استلهامًا من تشكيل القرآن الكريم، وكان يحب سلامة الكلام من اللحن، ويحب المتقنين للنحو، وينتقد الذين يلحنون في قراءتهم أو خطبهم، وكثيرًا ما يستشهد لصحة قوله في النحو عند النقاش بالقرآن الكريم.

وكان شديد الملازمة لوالده، كالظل له لا يفارقه، يحسن في خدمته ويجتهد في برّه ووصله، ويصحبه في دكانه بالجردة الذي اتّخذه متجرًا له بعد انتقاله إلى بريدة، حتى توفي والده نهاية عام ١٣٥٩، فورث عنه دكانه ومهنته.

وقد كان حيِّيا دمث الخلق، متسامحًا في معاملاته، سهلاً في بيعه ومقلضاته، صموتًا لا يرغب =

يقول ابنه الأستاذ الدكتور أحمد بن إبراهيم التركي وفقه الله: منذ أن حفظ القرآن

= في كثرة الأحاديث ومناقلة الأخبار، سوى ما تدعو إليه حاجة السؤال عن حال النّاس وعموم أحوالهم، يقضي نهاره وأوّل مسائه في دكانه، وباقي وقته في منزله، لم يعرف في حياته سوى التنقل بين البيت والمسجد والدكان، وقد حجّ تسع حجج منها حجتان على الإبل.

وممّا تميّز به إتقانه للحساب والكتابة، فكان يخدم النّاس في توثيق مبايعاتهم وكتابة ديونهم أثناء عمله في دكانه في الجردة في وقتٍ يندر فيه مَن يحسن الكتابة، وكان يقضي كثيرًا من وقته بالجردة في توثيق هذه المبايعات وحسابها حسابًا دقيقًا موثوقًا، احتسابًا دون أيّ أجر، وقد كان خطُّه مميّزًا معروفًا عند النّاس، وتوثيقه مُعتمدًا عند القضاة، كما كان يعتمده الشيخ القاضي عبد الله بن حميد رحمه الله، وكان حسابه مُتْقنًا سريعًا غير متردّد فيه، ومقبولاً عند القاصي والداني ممّن يرد إلى الجردة للبيع والشراء. فكثيرًا ما يستدعيه المتبايعون لحساب بيوعهم، فيفعل ذلك بسرعة مدهشة، بالرغم من وجود كسور وأرقام صعبة في أحيان كثيرة، وقد جعله الباعة مرجعًا حين يختلفون، فيصدرون عنه بنفوس راضية.

كان رحمه الله شخصًا متواضعًا بعيدًا عن الأضواء مُقلاً من الأصدقاء، يقضي وقته بين متجره الصغير وبيته، وكان سمحًا في بيعه وشرائه، يحب نفع الناس بما يستطيع، خاصة في مجال المكاتبات وضبط البيع والشراء للناس، حتى عُرف بذلك على مستوى سوق الجردة ببريدة، وكان رحمه الله يهتم كثيرًا بصلة الأرحام فقد كان يزور خالاته بشكل مستمر ويهدي إليهن ما استطاع من طعام وكسوة، ولقد رعى إخوانه الصغار في بيته ورباهم حتى كبروا وأصبحوا رجالاً يعتمدون على أنفسهم، وكثيرًا ما كان يستضيف أهل البادية القادمين لقضاء حوائجهم من الجردة في بيته، خاصة الذين قدموا من بعيد، ويقريهم ويساعدهم في قضاء حوائجهم.

كان رحمه الله محبوبًا من جيران دكانه ومنزله لِما يجدونه عنده من الصدق وحسن السمت وطلاقة الوجه وتحمّل الأذى والعفو والصفح، ومما عرف عنه رحمه الله حرصه الكبير على تجنّب الغيبة والنميمة ونهيه الشديد عن ذلك ونصحه لمن وقع فيهما، وكان لا يسمح لأحد في مجلسه مهما كانت مكانته أن يغتاب أحدًا، ومما عرف عنه أيضًا حرصه الشديد على أمر أهل بيته بالصلاة، وعلى أداء صلاة أبنائه في المسجد، فكان يأمرهم بالصلاة وهم صغار، ويتعاهد وجودهم في المسجد في كل الصلوات، أما في صلاة الفجر فقد كان يوقظهم قبيل أذان الفجر ويأخذهم معه إلى المسجد. =

الكريم رحمه الله وهو ابن اثنتي عشرة سنة وهو كثير التلاوة له، وكان يقرأ كثيرًا من المصحف، حتى ظنه كثيرون أنه غير حافظ، ويتحجّج رحمه الله لذلك بمذهب بعض السلف بزيادة أجر التالي من المصحف بالنظر إليه، فلما ضعف بصره أخذ يقرأ القرآن عن ظهر قلب.

وقد كان رحمه الله متقنًا لحفظ القرآن الكريم مداومًا على تلاوته، فيهب أكثر وقته لقراءة القرآن، حتى كان يختمه في عامّة نشاطه وصحته كلّ يومين، وفي رمضان يبلغ به عشرين ختمة، وكان يقرأ كثيرًا منه في صلاة الليل، ثم بعد صلاة الفجر لطلوع الشمس، ومعظم وقتي العصر والمغرب يقضيها في المسجد تاليًا للقرآن، وكان رحمه الله ينتصف في قراءة القرآن أو يختمه بعد كلّ صلاة مغرب، فيقرأ بعد المغرب إمّا بالفاتحة وإما بسورة الكهف، وكان يحبّ أن يسمعه من غيره ويراجعه له، فلا يمانع أبناءه من تسميع الأجزاء الطويلة لهم، وهو أحبّ إليه من تداول أحاديث المجالس المعتادة، وكثيرًا ما يختبره أبناؤه وبعض اصدقائه في حفظه فلا يكاد يخطئ، ولم يمنعه من الاستمرار على ذلك انشغاله في طلب الرزق ودوامه اليومي في دكانه الصغير في الجردة.

= كان محبًا لمجالس أهل العلم والذكر وكان كثيرًا ما يطلب من أحد أبنائه أن يقرأ عليه من كتب السلف خاصة زاد المعاد لابن القيم و تفسير ابن كثير.

وفاته: في محرم من عام ١٤٢٦ زاد عليه مرضه ووهن جسمه تدريجيًا حتى أصبح عاجزًا عن المشي، وأدخل المستشفى أكثر من مرة وأصيب بجرح غائر في قدمه اليسرى وأجريت له عملية جراحية لإزالة جزء من القدم، وظلَّ في المستشفى وثقل عليه لسانه وأصيب بشيء من النسيان، ومع ذلك كان يقرأ شيئًا من ورده اليومي من القران الكريم، وفي عصر يوم الثلاثاء ١٦/ ٤/ ١٤٢٦ فاضت روحه لبارئها، وجهزت جنازته صباح الأربعاء وصلى عليه خلق كثير بعد صلاة الظهر ودفن في مقبرة الموطأ. رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

الترجمة بقلم: ابنه الأسـ ـ الدكتور أحمد بن إبراهيم التركي عميد عمادة خدمة المجتمع بجامعة القصيم وفقه الله وأجزل له المثوبة والأجز، أرسلها إليّ بطلب منّي مساء يوم السبت ٧/ ٥/ ١٤٣٥.

وكان رحمه الله يأتي للمسجد قبيل الآذان فيقرأ بين الآذان والإقامة ما شاء الله أن يقرأ، وقد ذكر رحمه الله أنه انشغل عن المداومة في القرآن في مطلع شبابه قليلاً مما جعل بعض السور تتفلّت عليه، فأغلق دكانه عصرًا سنة كاملة يراجع القرآن الكريم ويستعيد ضبط الآيات المتشابهة حتى استعاد اتقان حفظه.

وقد صلّى رحمه الله إمامًا متطوعًا سنوات طويلة في مسجد العمر في حي الهلال، وكان يقرأ في الصلاة الجهرية بشيء من المطولات، وعندما تقدمت به السن وأثقله المرض لم ينقطع عن التلاوة، بل كان يداوم على ذلك سواءً في المنزل أو في المستشفى، وفي الأشهر الأخيرة من حياته أصيب بشيء من النسيان وغياب الذاكرة إلا أنه كان يقرأ بصوت يسمعه مَن بجانبه، وقبل وفاته بأيام وهو في المستشفى كان أبناؤه يقرؤون عليه أول الآية فيكملها بالرغم من شدة المرض وإصابته بفقدان الذاكرة أكثر الوقت.

وأما حاله مع قيام الليل فقد كان رحمه الله يأوي إلى فراشه مبكرًا؛ ليستيقظ قبل صلاة الفجر بساعتين، يقضيها بتلاوة القرآن وصلاة الليل. استمر رحمه الله على ذلك حتى أقعده المرض، وكان إذا استيقظ توضأ وبدأ يصلي مثنى مثنى ويقرأ بعض الآيات بصوت مرتفع، فإذا صلى أربع ركعات استراح قليلاً، وفصل بقراءة ما تيسّر من القرآن، ثم استأنف الصلاة حتى يتم ثلاث عشرة ركعة، ثم يوقظ أولاده وأهل بيته للصلاة، فإذا أذّن المؤذن خرج إلى المسجد.

وكان معروفًا بهذه الحال من قيام الليل منذ شبابه، وكان بعض جيرانه يقول: ندرك شيئًا من صلاة الليل بسماع تلاوته وصلاته، وقد كانت البيوت متقاربة يشرف بعضها على بعض.

• إبراهيم بن عبد العزيز الربعي[(١)] (ت: ١٣٦٧)

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، ولما مرض وفقد عقله أخذوا منه المصحف فبدأ يقرأ من غير مصحف ويشير بأصبعه إلى موضع الآيات.

ودخلت عليه امرأة تزوره في مرضه - وهو فاقد للعقل - وهو يصلي، فقالت لأبنائه: إن والدكم يصلي لغير القبلة، فأجابها قائلاً: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥] واستمر في صلاته، فتعجب الحاضرون من استدلاله مع فقد عقله.

ولا شك أن هذه الحالة لا تتأتى بعد توفيق الله تعالى إلا لمن كان ملازمًا لكتاب الله تعالى مكثرًا من تلاوته.

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الربعي.

صفاته: كان رحمه الله كاتب بلدة: (الشقة) المشهور، وكتابته معروفة لدى العلماء، وكان مشهورًا بورعه وزهده وكرمه وسخائه، وحريصًا على إسقاط الديون عن الفقراء، ولذلك كان يستغل الفرصة إذا جاء إليه أحد الأغنياء لكتابة وصية يحثه على التخفيف والعفو عن المديونين.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٥/ ٧/ ١٣٦٧، وقد قال للحاضرين عنده وهو في سكرات الموت: ماذا تنتظرون ما تدفنونني والسُّرج قد ذُهب بها للمقبرة؟!

انظر ترجمته في: معجم أسر بريدة (٧/ ١٨٤).

• إبراهيم بن عبد الله الهويش[(١)] (ت: ١٤٠٥)

منذ أن حفظ رحمه الله القرآن الكريم في الثامنة عشرة من عمره وهو مداوم على تلاوته، لم تشغله الأعمال التي تولاها عن قراءته.

وكان حزبه رحمه الله في اليوم جزءين يختم كل خمسة عشر يومًا، وقد استمر على هذا المنوال حتى تقاعد، ثم بعد ذلك كان يختم كل أسبوع... وله نصيب من قيام الليل[(٢)].



---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سعد الهويش.

مولده ونشأته: ولد في شقراء قاعدة الوشم عام ١٣١٩، عاش صباه وشبابه في ظل والده في بيئة صالحة، فقد توفيت أمه وهو صغير لا يكاد يعرفها.

ولما شبَّ عن الطوق عمل مع والده في التجارة، ثم تاقت نفسه لطلب العلم فقرأ على علماء بلده، ثم رحل في طلب العلم إلى الرياض، ومكة المكرمة.

أعماله: تولى الإمامة، والتدريس والقضاء في عدة بلدان كان آخرها قضاء مرات، والذي بقي فيها مدة تزيد على ثماني سنين إلى حين إحالته على التقاعد عام ١٣٧٩ .

صفاته: كان رحمه الله: عابدًا، زاهدًا، قليل الكلام فيما لا يعنيه.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٧/ ٥/ ١٤٠٥ في الرياض، وصلى عليه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

انظر ترجمته في: من رواد التعليم والقضاء الشيخ إبراهيم بن عبد الله الهويش، وعلماء نجد (١/ ٣٥٨)، وروضة الناظرين (١/ ٧٥)

(٢) انظر: من رواد التعليم والقضاء الشيخ إبراهيم بن عبد الله الهويش (ص١٠)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٣٦٤و٣٦٥)

- **إبراهيم بن محمد المحيميد[1] (ت:١٤٢٥)**

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان المحيميد.

مولده ونشأته: ولد في بلدة البصر بالقصيم في حدود عام ١٣٤٥، وتوفي والده وهو صغير فنشأ يتيمًا، وكان منذ ولادته ضعيف البصر لا يكاد يدرك طريقه، فاجتمع عليه اليتم وضعف البصر، لكن الله تعالى عوّضه بحافظة قوية، وذاكرة حاضرة، وفهم سريع دقيق .. ففاق إخوانه وكثيرًا من أقرانه، فقد كان في صباه يحفظ خطبة الجمعة مباشرة، ثم يلقيها على أهله إذا رجع لا يكاد يخرم منها حرفًا، انتقل في شبابه إلى الرياض للبحث عن لقمة العيش من خلال الأعمال الحرفية، فتعرّف عليه أحد الأخيار ولمس منه موهبة الحفظ والفهم فأشار عليه بطلب العلم، فأخذ برأيه والتحق بعدد من الحلق بالإضافة إلى تولي الإمامة في الصلاة لدى بعض الأمراء، وما لبث أن كف بصره نهائيًا بعد عملية غير موفقة أجراها في لبنان لتقوية بصره فعوّضه الله تبارك وتعالى عن ذلك بصيرة في الدّين، ثم انتقل إلى الطائف والتحق بدار التوحيد، وبعد تخرجه انتقل إلى الرياض والتحق بالمعهد العلمي، وبعده التحق في كلية الشريعة بالرياض وتخرج سنة ١٣٧٩.

أعماله: بعد تخرجه مباشرة عين مدرسًا في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في الرياض، ثم ما لبث أن اختير قاضيًا في محكمة حوطة بني تميم، ثم نقل إلى قضاء مدينة تربة بالطائف، غير أنه لم يأنس لهذا العمل فطلب الإعفاء من القضاء فاستجيب لطلبه، ومن ثَمَّ اتجه للتعليم فعاد إلى مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في الرياض، ثم انتقل إلى بلدته البصر في عام ١٣٨٦، وعمل معلمًا في مدرستها، ثم عرض عليه القضاء في مدينة عيون الجواء في القصيم فاستجاب لذلك، وظلّ فيها حتى أحيل على التقاعد في عام ١٤١٦.

صفاته: كان رحمه الله مثالاً للعدل والصرامة في الحق، ونموذجًا فريدًا في الورع والنزاهة، ويكفي أنه طيلة السنين التي مكثها في قضاء مدينة عيون الجواء لم يلج بيتًا من بيوتها في دعوة خاصة؛ رغم كثرة إلحاحهم عليه لمحبتهم له، وكان رحمه الله آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان يتنقل في كل جمعة بين قرى وهجر المنطقة لإلقاء خطبة الجمعة فيها ووعظ وإرشاد أهلها.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأربعاء ١٤/ ٩/ ١٤٢٥ في الرياض، ونقل إلى البصر وصلي عليه بعد صلاة الظهر من يوم الخميس في جامع بلدته البصر ودفن في مقبرة البلدة.

انظر: http://goo.gl/Oky0fm

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في مدّة وجيزة، وكان ملازمًا لتلاوة كتاب الله تعالى؛ حيث لا يفتر عنه لا في قيامه ولا قعوده بل ولا في مشيه؛ حتى إنه كان يختم في الأيام العادية كل ثلاثة أيام وربما ضاعف ذلك في الأيام الفاضلة، وكان رحمه الله يحرص على النوم مبكرًا؛ يستعين بذلك على قيام الليل الذي لم يُعرف عنه أنه تركه في يومٍ ما.

- **إبراهيم بن محمد بن سليم[١] (ت: ١٣٥١)**

قال الشيخ صالح العمري رحمه الله في ترجمته له: «حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان يلهج بذكر الله، وتلاوة القرآن الكريم في كل أوقاته، ويختم القرآن الكريم في كل يوم سائر السنة في غير رمضان، أما في رمضان فكان أكثر قراءة للقرآن الكريم»[٢].

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن سليم.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٢٧٨، وتربّى في كنف والده العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وتعلّم القراءة والكتابة، ثم لازم والده يأخذ عنه، ثم لازم ابن عمه الشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم حتى توفي.

كان رحمه الله يحفظ عمدة الفقه، وزاد المستقنع وغيرهما من المختصرات، ويكتبها عن ظهر قلب فلا يخطئ.

أعماله وصفاته: أمَّ رحمه الله في مسجد والده قرابة ثلاثين سنة، وكان منقطعًا للعلم والعبادة والتعليم، وكان جمَّ التواضع، هادئ الطبع، إذا رأيته ذكرت الصالحين الأولين.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٥/ ١١/ ١٣٥١.

انظر ترجمته في: علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (ص٢١١)، ومعجم أسر بريدة (١٠/ ١٨٠).

(٢) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (ص٢١١)



- **أحمد الحاج حسين آل علاوي[1] (ت: ١٤٣٢)**

يقول ابنه الشيخ يوسف وفقه الله: كان والدي شغوفًا بالقرآن الكريم لا يترك قراءته أبدًا في رمضان وفي غيره، وكان في رمضان يترك عمله ليعتكف العشر الأواخر لا يخرج من المسجد إلا بعد صلاة العيد، فكان ورده في رمضان قريبًا من عشر ختمات، وبعد قعوده في البيت صارت له ختمة في كل خمسة أيام، أما في رمضان فقد جاوزت الثلاث عشرة ختمة، واستمرّ أبي رغم مرضه يفعل هذا إلا أن عدد الختمات تقلّصت.

وأما قيامه فلا أذكر أنه فاته قيام الليل مذ وعيت وحتى في أيام المستشفى وقد كنت مرافقًا له أكثر من مرة فكان يصلي على حسب طاقته.

---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله في ٢٧/ ٦/ ١٣٤٥، في بلدة ماحص من قرى البلقاء، وما بين الثامنة والعاشرة من عمره تعرض لضربة على حوضه من الجهة اليسرى كسرت الحوض وأفقدته الذاكرة عدة سنوات... واستمر يعاني من آثارها إلى أن توفي.

وكان رحمه الله في أول حياته عاميًا لا يحسن القراءة ولا الكتابة حتى منّ الله عليه برجل علّمه الأحرف ثم ثابر إلى أن تعلّم تركيب الحروف فأصبح يقرأ ويكتب جيدًا.

أعماله: عمل رحمه الله في مجال التجارة رغم ما كان يعانيه من أمراض، وكان حريصًا على الكسب الحلال.

صفاته: كان رحمه الله كثير العبادة، لا يترك صلاة: الضحى أبدًا فضلاً عن السنن الرواتب وسنة الوضوء، ولا يدع صيام: الاثنين والخميس وثلاثة أيام البيض وستة شوال وعشرة محرم وعشر ذي الحجة، وكان محبوبًا بين الناس، له مواقف كثيرة في الإصلاح بين الناس. عاش رحمه الله خمسة وثمانين عامًا قضى منها خمسًا وسبعين سنة في المرض إجريت له خلالها قريبًا من ستين عملية جراحية، ومع كل هذا المرض والتعب كان رحمه الله صابرًا مثابرًا.

وفاته: توفي رحمه الله عصر يوم الخميس ٢٩/ ٢/ ١٤٣٢.

انظر: http://goo.gl/GJoF2C ، و http://goo.gl/cecFHG

- **أحمد بن أحمد سعيد[(١)] (ت: ١٤١١)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، وكان يستحضر المتشابه في القرآن الكريم بطريقة عجيبة تُثير الدهشة، فما من سائل يسأله عن آية إلا ويذكرها له، ويحدِّد سورتها، ورقمها، ورقم سطرها، وفي الصفحة اليمنى هي أم في الصفحة اليسرى، وهذا من شدة ملازمته للقرآن الكريم قراءةً وإقراءً ومُذاكرة ودرسًا، فقد كان يختم كل خمسة أيام ختمه، ويصلي في الليل بجزءين من القرآن الكريم يوميًا.

ولما كان في المستشفى وفي أثناء الغيبوبة التي أصابته، أخذ يقرأ ويكرر كثيرًا قول الله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾ [البقرة] كل هذا وهو في الغيبوبة، مما أثار دهشة الجميع.

---

(١) هو الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد سعيد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في محافظة الدَّقهليَّة، بمصر في ١٢/ ٨/ ١٣٥٥، وقد نشأ في أسرة كريمة رقيقة الحال، وتعلَّم القراءة والكتابة والحساب، وبعد أن أتم تعليمه الأولي بالأزهر توجه إلى كلية اللغة العربية، قسم القراءات بالأزهر، فدرس وقرأ في الكلية القراءات العشر من طرق الشاطبية والدرة والطيبة.

أعماله: بعد تخرجه قام بالتدريس في جامعة الإمام محمد السنوسي في ليبيا، وعمل واعظًا بوزارة الأوقاف الليبية، وقارئًا بالإذاعة والتلفزيون الليبي كذلك. وفي عام ١٣٩٧ قام بالتدريس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة النبوية، كما عُيِّن إمامًا لمسجد بلال بالمدينة.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الاثنين الموافق ٢٩/ ١٠/ ١٤١١، ودفن في البقيع.

انظر ترجمته في: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ١٣-١٧).

- **أحمد بن إسماعيل ياسين.[1] (ت: ١٤٢٥)**

---

(١) هو شيخ المجاهدين أبو محمد أحمد بن إسماعيل بن ياسين.

مولده ونشأته: ولد الشيخ أحمد ياسين في قرية الجورة الفلسطينية، في عام ١٩٣٦م.

التحق بالمدرسة في السابعة من عمره، واستمر حتى أكمل تعليمه الثانوي، ثم التحق بجامعة عين شمس فدرس سنة كاملة في قسم اللغة الإنجليزية، لكنه لم يكمل تعليمه الجامعي لعدة ظروف طرأت عليه في تلك المرحلة .

تعرض رحمه الله لحادث في شبابه أثناء ممارسته للرياضة، نتج عنه شلل جميع أطرافه شللاً تامًا، وبالإضافة إلى إصابة الشيخ بالشلل التام، فإنه يعاني من أمراض عدة، منها: فقدان البصر في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق، وضعف شديد في قدرة الإبصار للعين اليسرى، والتهاب مزمن بالأذن، وحساسية في الرئتين، وأمراض والتهابات باطنية ومعوية.

أعماله: عمل رحمه الله مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل خطيبًا ومدرسًا في مساجد غزة، وأصبح في ظل الاحتلال أشهر خطيب عرفه قطاع غزة؛ لقوة حجته وجسارته في الحق.

أسس الشيخ أحمد ياسين رحمه الله مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين تنظيمًا لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة في العام ١٩٨٧م

وعلى الرغم من الظروف التي مرّت به إلا أنه كان رحمه الله شعلة من النشاط والإيمان، لا يعرف الكلل ولا الملل، حتى أصبح زعيمًا كبيرًا من زعما الجهاد؛ فليس هناك مكان في فلسطين إلا ووصله الشيخ أحمد ياسين خلال عمله كداعية إسلامي في نصف قرن من العمل.

صفاته: كان رحمه الله الشيخ شجاعاً، كريماً، دؤوباً على العمل، جلداً في الصبر على الشدائد، وكان الإيثار، والتضحية، والبذل والشهامة من أجلى صفاته وأروعها، لم يبخل يومًا بمال أو راحة أو وقت، يبذل كل ذلك بحب وإقبال وإخلاص وهمة عالية.

وفاته: استشهد الشيخ أحمد ياسين رحمه الله صباح يوم الاثنين الأول من شهر صفر عام ١٤٢٥، فبعد أن خرج من صلاة الفجر في مسجد المجمع الإسلامي وفي أثناء طريقه إلى بيته - والذي كان على مقربة من المسجد - أطلقت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية عليه ثلاثة صواريخ لتحوله إلى أشلاء.

=

لقد عُرف عن الشيخ رحمه الله تلاوته للقرآن الكريم والانشغال بحفظه، يقول رحمه الله: أنا أكملت حفظ القرآن في السجن، لم أكن قد حفظته بعد، نعم كنت أحفظ أجزاء كبيرة منه، لكن لم يكن لدي الوقت للحفظ، وفي هذه السنة ١٩٩٥م أنهيت حفظ القرآن الكريم[(١)].

وفي سياق إجابته على سؤال وجه إليه حول كيفية سجنه بالنسبة له؟ قال رحمه الله: إن الإنسان المؤمن يجد في السجن متعة، المتعة: هي في كونه يتفرغ لعلاقته مع الله، علاقة العبادة وعلاقة القرآن، أنا أكملت حفظ القرآن في السجن.

وهو ما أكَّده مرافقوه في معتقله، وقد كان هذا في اعتقاله الأخير.

وذكر الشيخ رحمه الله أنه كان يقرأ في معتقله أربعة أجزاء من القرآن الكريم في صلاة السّنة، سوى ما يقرأه في صلاة الفرض، وفي بعض الأحيان كان يقرأ جزأين من القرآن أو أكثر داخل الصلاة وخارجها، يزيد في ذلك أو ينقص بحسب حالته الصحية. وبعد الفجر مباشرة يبدأ بقراءة القرآن الكريم حتى الساعة السابعة صباحًا[(٢)].

يقول الأستاذ «أبو صهيب» مدير مكتب الشيخ متحدثًا عن برنامج الشيخ رحمه الله: ما إن يعود من صلاة الفجر يقرأ القرآن، ثم يخلد للراحة قليلاً حتى الساعة الثامنة أو التاسعة صباحًا، فيعود إلى المكتب الخاص بالعمل ...

= انظر ترجمته في: شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين، ومجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الرابع عشر-العدد الأول ص١٦٥-٢٢٨، يناير ٢٠٠٦، بعنوان: ثقافة الإمام الشهيد أحمد ياسين، للدكتور: يحيى الدجني، والدكتور: نسيم ياسين، وفكر الشهادة والإمام أحمد ياسين، للدكتور: إسماعيل رضوان.

(١) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية- المجلد الرابع عشر-العدد الأول (ص١٨٥)

(٢) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية- المجلد الرابع عشر-العدد الأول (ص١٧٥)

بعد وصوله للمكتب رحمه الله يقوم المرافقون بمساعدته على الوضوء؛ لأنه لا يستطيع أن يتوضأ لوحده مطلقًا، فيساعدوه على المضمضة والاستنشاق إلى نهاية الوضوء، وهو جالس على كرسيه المتحرك، ثم يوجهوه إلى جهة القبلة ليصلي صلاة الضحى وهو يقرأ من كتاب الله المستند أمامه على خشبة خاصة، ويقوم بتقليب صفحات المصحف بأنفه، ويستمر بالصلاة يراجع ما أتم حفظه من القرآن.

يقول الدكتور أحمد الصويان وفقه الله: حدثنا ابن الشيخ أن والده كان يختم القرآن الكريم كل أربع ليالٍ، حتى في أصعب المواقف وأحلك الأيام، وحدثنا أيضًا أنه كان يقلّب صفحات المصحف لوالده وهو يقرأ، وفي إحدى الليالي نامت عينه، ثم انتبه أن والده يحاول قلب الصفحة بلسانه(١).

كما عُرف عن الشيخ رحمه الله مداومته على قيام الليل رغم وضعه الصحي، فقد كان رحمه الله يستيقظ من نومه قبل الفجر بساعة على الأقل، فيتوضأ ويبدأ بصلاة الليل حتى الأذان.

يقول الأستاذ الدكتور نزار ريان - عن حرص الشيخ على قيام الليل -: لقد بتُّ معه الليالي ذوات العدد فما ترك قيام الليل قط(٢).

ولعل الساعات القليلة التي سبقت استشهاد الشيخ رحمه الله خير دليل على هذا، إذ قضى ليلته الأخيرة في مسجد المجمع الإسلامي بغزة.

ففي يوم الأحد الذي سبق يوم اغتيال الشيخ رحمه الله لاحظ مرافقو الشيخ طوال النهار نشاطًا غير عادي لطائرات الاستطلاع بدون طيار فوق حي الصبرة، فقرر مرافقو الشيخ عدم السماح له بالمبيت في المنزل الذي يقع في أقصى جنوب حي الصبرة، وبعد التشاور معه، تقرر أن يتم نقله إلى مأوى آخر بعد صلاة العشاء في

---

(١) انظر: http://q9r.me/vwk2 و http://q9r.me/y9t3

(٢) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية- المجلد الرابع عشر-العدد الأول (ص١٧٥)

مسجد المجمع الإسلامي، الذي يبعد بضع مئات الأمتار عن المنزل، وبعد نقله إلى المسجد حيث أدَّى صلاة العشاء، عندها فوجئ المرافقون وأبناؤه بقرار البقاء في المسجد، ولم تفلح محاولات المرافقين بمغادرة المسجد، مؤكدًا لهم بأنه نوى الاعتكاف هذه الليلة في المسجد، وأنه لن يغادره إلا بعد أن يؤدي صلاة الفجر، لم يجد المرافقون بُدًّا سوى الاستجابة لرغبته، وظل المرافقون حوله يحيطون به، و رغم معاناته من ضيق النفس ظل يتهجد ويسبح طوال الليل[1].

---

(١) http://goo.gl/AVSYW0

• أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم[(١)]. (ت: ١٤٢٩)

يقول ابنه الدكتور يوسف وفقه الله: كان رحمه الله يختم كل سبعة أيام، وفي الشهور الأخيرة من حياته كان يختم كل ثلاثة أيام، ولم يكن لسانه يفتر من ذكر الله.

وكان له رحمه الله اهتمام بالعبادة، ولاسيما قيام الليل، وقراءة القرآن، فكان يقوم من الليل منذ كان عمره ثمانية عشر عامًا لمدة ساعتين يوميًا، حتى أنهكه المرض، ثم جعل يقسم صلاة الليل قبل النوم وبعده، ونادرًا جدًا ما كان يفوته قيام الليل، وكان إذا غلبه النعاس آخر الليل اغتسل؛ ليطرد عنه النوم، أو بلَّل طاقيته بالماء، ووضعها على رأسه وهو يصلي، وربما كرر ذلك مرات عدة في الليلة الواحدة!!

وأذكر أنه وقع له حادث قبل أكثر من خمس وعشرين عامًا، وهو في طريقه من الطائف إلى أبها، وكان الباعث على ذلك السفر تلبية لدعوة وليمة عرس لأخٍ كان يحبه في الله، وقد أشرف على الموت بسبب ذلك الحادث، ثم بقي طريحًا على الفراش

---

(١) هو الشيخ أحمد بن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن قاسم.

مولده: ولد رحمه الله سنة ١٣٤٩، وقيل: ١٣٥١، وتربّى ونشأ في بيتٍ عُرِف بالعلم، حيث تربّى في كنف والده الشيخ العلامة عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله.

أعماله: عيّن رحمه الله أمينًا لمكتبة كلية الشريعة بالرياض، إلى أن تقاعد سنة ١٤٠٦ تقريبًا.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا متواضعًا، سليم الصدر طيب القلب، مهتمًّا بالدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذا بقي أكثر من عشرين عامًا، يخرج يوم الجمعة إلى المحافظات والقرى؛ ليخطب بالناس، ويذكرهم، ويفتي عوامهم، وله رحمه الله عناية كبيرة بالنفقة في سبيل الله، وسد حاجة المعوزين، والفقراء والمساكين، وغيرهم من أهل الحاجة، وربما قطع مئات الكيلومترات بحثًا عنهم في المحافظات والقرى، وكان من النماذج العجيبة في بذل المال، وإنفاقه في سبيل الله.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الخميس ليلة الجمعة، ٧/ ٧/ ١٤٢٩.

انظر: http://goo.gl/VkJGVl ، و http://goo.gl/UrJomy

أيامًا عدة... ومن عجائب ما وقع له إبان فترة المرض هذه، أنه سمع صوتًا آخر الليل - وقت أداءه لصلاة الليل عادة - يقول له: قم صلِّ، فقال: كيف أصلي وأنا على هذا الحال، وكان الحادث قد أضرَّ بفخذه ضررًا بيّنًا، فأحسّ بشيء يمسح على فخذه، ثم بدأ يتعافى بشكلٍ متسارع!! واستأنف بعد ذلك صلاة الليل...، وقد حدَّث بهذه القصة، وقت حدوثها، ثم نفاها بعد زمن، ولا ندري أهو بسبب رغبته في إخفاء مثل هذه الكرامة، أم بسبب نسيانه لها، وكان رحمه الله كثير النسيان.



• أحمد بن عبد العزيز الأحيدب[1] (ت:١٤٢٦)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان رحمه الله مكثرًا من تلاوته، يقضي وقته من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ومن بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء في المسجد تاليًا ومتدبرًا لكتاب الله عزّ وجلّ، وكان رحمه الله يختم كتاب الله عزّ وجلّ صبيحة كل جمعة، وفي شهر رمضان يختمه كل ثلاثة أيام. ويقوم رحمه الله الثلث الأخير من الليل.

---

(١) هو الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن علي الأحيدب.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٥٣في مدينة: جلاجل، وعاش يتيمًا في كنف والدته؛ فقد توفي والده وهو ابن أربع سنين، بدأ رحمه الله يتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب، حيث تعلم قراءة القرآن الكريم وحفظه، وعندما بلغ الخامسة عشر من عمره كفّ بصره ولم يثنه ذلك عن مواصلة تعلم كتاب الله تعالى وإكمال حفظه، وعندما بلغ سن العشرين ارتحل إلى الرياض ودرس على علمائها، ثم التحق بعد ذلك بمعهد إمام الدعوة عام ١٣٧٥، ودرس به حتى بلغ ما يسمى آنذاك القسم العالي، ثم التحق بعد ذلك بكلية الشريعة عام١٣٨٠، وأكمل الدراسة بها وتخرج عام ١٣٨٣/ ١٣٨٤.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء في عدّة بلدان منها: الأرطاوي، والخرمة، والحلوة، والغطغط، والمزاحمية، والرياض إلى أن وصل إلى محكمة التمييز بمكة المكرمة وكان ذلك عام ١٤١٣، وعمل بها ما يقارب اثنا عشر عامًا، وفي أواخر عام ١٤٢٥ طلب الإحالة على التقاعد بسبب ظروفه الصحية.

صفاته: كان رحمه الله صاحب عبادة، شديد الحرص على أداء الفرائض، مكثرًا من النوافل محبًا لها، معظماً لشعائر الله وحرماته، شديد الحرص على إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، كريمًا مضيافًا، فاتحًا باب داره لا يرد سائلاً، يستقبل الناس ويقضي حوائجهم، بارًّا بوالديه يدعو لهما، يحج ويعتمر ويضحي عنهما كل عام.

وفاته: توفي رحمه الله ليلة الجمعة ١١/ ٩/ ١٤٢٦.

انظر: http: / /goo.gl /wvyZQm

- **أحمد بن عبد العزيز العصيمي[1] (ت: ١٤٣٣)**

يقول ابنه الأستاذ ماجد وفقه الله واصفًا حال والده رحمه الله مع قراءة القرآن: «كان رحمه الله يبدأ في قراءة القرآن في اليوم الأول من رمضان وحتى ليلة العيد على النهج التالي:

من بعد صلاة الفجر وحتى بزوغ الشمس، ومن قبيل صلاة الظهر في المنزل ويكمل القراءة في المسجد لمدة ساعة تقريبًا، ومن بعد صلاة العصر وحتى قبل الإفطار بساعة في فترة الصيف، ويختلف عن ذلك قليلاً في فصل الشتاء، ومن ثم قبل صلاة العشاء بنصف ساعة إلى ما بعد صلاة التراويح بشيء قليل، وكان رحمه الله يكتب في ورقة تاريخ الختمة والساعة ليعرف ما هو المحصل النهائي في آخر الشهر وهذا ما عرفناه عنه رحمه الله.

أما ما يخص سائر أيام السنة فكان رحمه الله يقرأ ما تيسر له قبل وبعد كل فريضة، وقد سألت سماحة الوالد رحمه الله عن منهجه بقراءة القرآن فقال: أختم كل أسبوعين ختمة، وفي رمضان كل أسبوع ختمتين».

---

(١) هو الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن منصور العصيمي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في محافظة الزلفي سنة ١٣٣٧، وتعلم القراءة عن طريق الكتاتيب في المسجد، عن طريق الشيخ السحيم، وكانت الطريقة المستخدمة بالتعليم الألواح الخشبية آن ذاك.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا ذاكرًا لله تاليًا لكتابه، واصلاً لرحمه، كثير الصدقة، قام بعمارة عددًا من المساجد.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٢/ ١/ ١٤٣٣

مصدر الترجمة: رسالة خاصة بعثها إليَّ ابنه الأستاذ ماجد وفقه الله بطلب منّي بتاريخ ٢٠/ ٣/ ١٤٣٥.

وانظر أيضًا: http://goo.gl /3W6GKn



• أحمد بن عبد الله الخَضيري[١] (ت: ١٤٠٥)

يقول عنه حفيده الشيخ الدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري وفقه الله: «كان يختم القرآن الكريم كل يوم، وفي رمضان يختمه ٦٠ مرة، ويدخل الحرم مع هلال رمضان، ولا يخرج إلا إذا أكمل صيام الست من شوال!»

ومما يدل على طول قيامه قوله رحمه الله - متعجبًا من طول قيام الشيخ محمد المقبل[٢]-: «بتُّ ليلة عند أو مع الشيخ محمد الصالح المقبل، فقمتُ فقرأت خمسة أجزاء من القرآن، وهو قائم لم يركع بعد!»[٣].



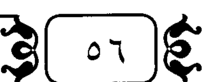
---

(١) هو الشيخ العابد أحمد بن عبد الله بن أحمد الخَضيري، من أهل الشقة في القصيم، توفي رحمه الله سنة ١٤٠٥.

انظر: صفحات مطوية من حياة الشيخ محمد المقبل (ص٦٨ الحاشية رقم ٢).

(٢) ستأتي ترجمته في (ص ٢٨٣)

(٣) صفحات مطوية من حياة الشيخ محمد المقبل (ص٦٨)



- **أحمد بن عبد الله النجدي[1] (ت:١٣٤٥)**

كان رحمه الله من حفظة القرآن الكريم، وقد اشتهر بحسن صوته وأدائه لتلاوة القرآن، وكان يؤم الناس في رمضان لصلاة التراويح والقيام، فكان مع حسن صوته في القراءة يختم بالناس في رمضان ثلاث ختمات، وقد كان الملك عبد العزيز يأخذه معه في بعض أسفاره؛ ليسمعه القرآن من حلاوة وحسن صوته.

---

(١) هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن بن سلطان بن سعيد النجدي.

مولده: ولد رحمه الله في مدينة الرياض عام ١٢٧٥.

أعماله: لأمانته وورعه رحمه الله كلّفه الملك عبد العزيز بعدة مهام، كان أهمها: مسؤولاً في إمارة المدينة النبوية، وكذلك مسؤولاً في إمارة الطائف آنذاك، ثم مسؤولاً عن بيت المال في الحجاز في أعمال جباية الزكاة ، ثم بعد ذلك تفرغ للعبادة بقية عمره.

صفاته: عرف رحمه الله بالصلاح والعبادة وحب العلم والحث عليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واشتهر بالشجاعة، والكرم، والأمانة، والتقوى.

وفاته: توفي رحمه الله في مدينة الرياض عام ١٣٤٩.

انظر: http://q9r.me/t284

- **أحمد عبد العزيز الزيات[1] (ت: ١٤٢٤)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم منذ صغره، ثم أخذ القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة، والعشر الكبرى من طريق طيبة النشر.

يقول الشيخ الدكتور عبد العزيز علي الحربي وفقه الله: «كان شيخنا أحمد عبد العزيز الزيات رحمه الله يختم في كل جمعة»[2].



---

(١) هو الشيخ أحمد عبد العزيز بن أحمد محمد الزيات.

مولده ونشأته: ولد بالقاهرة عام ١٣٢٥، وكان ضعيف النظر منذ صغره، ولما بلغ الأربعين فقد بصره، التحق بالأزهر وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية.

أعماله: عُيّن مدرسًا للقراءات بالأزهر، وظلّ به حتى أحيل للتقاعد، ثم عُيّن مدرسًا للقراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ثم اختير عضوًا في اللجنة العلمية للاستماع لمصاحف المدينة النبوية المرتلة والمسجلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

صفاته: كان رحمه الله إمامًا في القراءات بلا نظير، آية الدهر، ووحيد العصر في العلم والحياء والفضل والنبل، زكي القلب، انتفع به خلق لا يحصون كثرة.

وفاته: توفي رحمه الله صبيحة يوم الأحد ١٦/ ٨/ ١٤٢٤.

انظر ترجمته في: امتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٣٠)

(٢) تحزيب القرآن (ص١٠٧)

- **أحمد محمد رضوان[1] (ت: ١٣٧٥)**

كان رحمه الله يختم في كل يوم من أيام شهر رمضان ختمة كاملة.

---

(١) هو أحمد محمد أحمد رضوان.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٠٣.

عمله وصفاته: عمل رحمه الله بتجارة الملابس، وكان رحمه الله صاحب عبادة، من المحافظين على الصلاة بالصف الأول في المسجد النبوي، وكان محبًا للخير، ساعيًا لتفريج كربات إخوانه.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٣٧٥.

انظر ترجمته في: شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة (١/ ٧٠)

- **أسعد محي الدين الحسيني**[١] **(ت: ١٤١٤ تقريبًا)**

حدثني تلميذه الشيخ رحمة الله بخاري حفظه الله[٢] قال: كان الشيخ أسعد رحمه الله في رمضان يختم القرآن الكريم كاملاً كل ليلة وهو يصلي، وذلك على مدى سنين طويلة.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) حدثني حفظه الله بذلك في لقاء جمعني به في زواج ابن الشيخ بشير أحمد صديق حفظه الله ليلة السبت ٢٣/ ٤/ ١٤٣٣ في المدينة النبوية.

- **إسماعيل بسيوني**[(١)] **(ت:١٣٩٧)**

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، فقد كان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل يوم خميس طيلة حياته في المملكة، وكان رحمه الله محافظًا على قيام الليل.

وكان رحمه الله يسافر في الإجازة إلى بلاده مصر عامًا ويبقى عامًا في المملكة، وعندما سئل عن عدم سفره كل عام ذكر أن مجتمعه في مصر لا يمكنه من أداء العبادات كما كان يؤديها في سكنه في المملكة فيضطر للبقاء، وكان رحمه الله يقضي إجازته في مكة وخاصة شهر رمضان، فيزداد نشاطه للعبادات في تلك الفترة.

---

(١) كانت بداية حياته رحمه الله مترجمًا في القصر الجمهوري في مصر، وكان غير راضٍ عن تلك الفترة من الناحية الدينية، وعندما أحيل على التقاعد وفّقه الله للعمل في جنوب المملكة معلمًا في: محافظة طريب، فاستغل تلك الفترة للتوبة لله سبحانه وتعالى فاجتهد في كثرة العبادات: من صلاة وصيام وتلاوة لكتاب الله تعالى، وكان يحج كل عام ويعتمر عدّة مرات كل عام ويزور المدينة النبوية.

ورغم كبر سنه واعتلال صحته كان رحمه الله من خيرة المعلمين في جميع ما يطلب منه، وكان هو من يدير شؤون مسكنه بنفسه، فهو الذي يقوم بإعداد الطعام وغسل ملابسه وتنظيف سكنه رحمه الله.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٣٩٧ في مصر، بعد رجوعه من المملكة بيوم واحد.

انظر ترجمته في: صحيفة طريب http://goo.gl/nWxvd9 ، بقلم: الأستاذ: محمد بن سعيد الصنيج، وقد اتصلت به وفقه الله في ضحى يوم الأحد ٢٦/ ٢/ ١٤٣٥ حيث أنه كان زميلاً ومديرًا له في المدرسة في محافظة طريب، فذكر لي جميع ما جاء في مقاله.

• بَكْري بن عبد المجيد الطَرابيشي[١] (ت:١٤٣٣)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وعمره خمس عشرة سنة، يقول الشيخ محمد زياد التكلة: قال لي الشيخ علي بن سيف: إنه سأل شيخنا مرّات عن ورده اليومي، فقال:

---

(١) هو الشيخ بكري بن عبد المجيد بن بكري بن حسن الطرابيشي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في دمشق يوم الخميس ١٨/ ٣/ ١٣٣٨، ونشأ في بيتٍ إسلامي محافظ، وتربى في كنف أبيه الذي زرع فيه حب العلم والخير من صغره، واستفاد من علمه وتوجيهه، وأخذ عنه العربية، وأدخله المدارس العادية، ثم درس الثانوية التجارية بمدرسة التجارة، وتخرج فيها بتفوق، ثم اشتغل مع أخيه بالتجارة، وكان رحمه الله ملازمًا للجماعة، ويؤم الناس منذ صغره.

أعماله: جمع رحمه الله بين العمل التجاري والعمل الدعوي، وكان كما يقول: تاجرًا في الصباح، طالب علم في المساء، وكان من المؤسسين للعمل الإسلامي في دمشق مع جماعة الشبان المسلمين، ثم في جماعة الإخوان المسلمين كان أحد الخمسة المؤسسين، وكان من مؤسسي جمعية ومدرسة دار الحديث الأشرفية، ثم اتجه للعقار وتجارة البناء، وبورك له في هذا الأمر، ونجح فيه، رغم ما أصيب من نكبة قاسية عند استيلاء الدولة على مشروعه الكبير في منطقة دمّر.

وكان من ثمار عمله وتجارته وعلاقاته: بناءُ عدد من المساجد وتجديد بعضها، وساهم بالتعاون مع الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في بناء مساكن للفقراء، وساهم في عدة جمعيات، حلَّ محله فيها ابنه المهندس ربيح لما تفرغ للإقراء.

صفاته: كان رحمه الله: عالمًا، عابدًا، زاهدًا، متواضعًا، فقيهًا، متقنًا، انفرد بعلو إسناده للقرآن الكريم، رقيق القلب، سليم الصدر، سمحًا لطيفًا، حسن المعاشرة، طيب النفس، دمث الأخلاق، كثير الإنفاق والسعي في وجوه الخير، واشتهر في بناء المساجد، والمساكن للفقراء، وتزويج الشباب؛ ولا سيما من طلبة العلم، وكان يساعد طلابه، صابرًا على المحن، سليم العقيدة.

وفاته: توفي رحمه الله ظهر الخميس، أول ربيع الآخر، سنة ١٤٣٣، وقد أتم خمسًا وتسعين سنة وأيامًا.

انظر: http://q9r.me/j79f

أقرأ يوميًّا خمسة أجزاء أو ستة، وأحيانًا عشرة.

وهذا سوى الساعات التي يُقرأ عليه فيها يوميًّا! فكان مع القرآن طوال يومه قراءة وإقراء، بل ذكر لي الشيخ فواز الدوماني أن الشيخ صار يختم كل يومين بعد الكسر الذي أصابه أواخر حياته، وذكر الشيخ كريم راجح أنه كان في رمضان يأخذه بسيارته إلى المتنزهات ويقرأ يوميًّا عشرة أجزاء، في المتنزهات وفي السيارة.

وقال لي الشيخ علي سيف: كان يقوم ما لا يقل عن ساعتين كل ليلة، وأولاده يتصلون عليه قبل الفجر ويجدونه مستيقظًا، ومرة رآه الشيخ مصعب الزغيبي متعبًا وهو يقرئ بعد الفجر، فسأله عن السبب، فأجاب عن حسن نية إنه استيقظ الواحدة ليلًا وما قدر أن ينام، فصلى حتى الفجر.



- **تركي بن ماشع العتيبي**[١] **(ت:١٤١٦)**

يقول ابنه الأستاذ فهد وفقه الله: «كان الوالد رحمه الله رجلاً عاميًا لا تتجاوز محفوظاته الجزء الواحد، ومع هذا فهو يقرأ محفوظاته كل يوم، ولم يكن يتقيد بوقت محدد؛ مما يجعله يعيد ما قرأه أكثر من مرة.

وكان باستمرار يطلب من أبنائه أن يحفّظوه السور والآيات؛ ليزيد من حفظه، خصوصًا المأثور فضلها: كآية الكرسي، وآواخر سورة البقرة، وخواتيم سورة الكهف، وغيرها.

وكان رحمه الله يصلي الوتر ثلاث ركعات بعد راتبة العشاء، ثم يصلي ثنتي عشرة ركعة بعد منتصف الليل، ولمّا قيل له أخّر الوتر مع صلاة الليل؛ حتى تكون آخر صلاتك وترًا، قال: «أخشى أن أنام فلا يكتب لي قيام الليل». ومع هذا فلم يفته قيام

---

(١) هو تركي بن ماشع بن تركي الغنامي العتيبي.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٢٨ في مدينة نفي.

أعماله: تولى رحمه الله الأذان قريبًا من خمس عشرة سنة.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا، صابرًا محتسبًا، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، طويل الصمت، لا يخوض في أعراض الناس، وكان رحمه الله يحرص على الجلوس بعد صلاة الفجر في مصلاه حتى ترتفع الشمس، وكان - قبل أن يتولى الأذان - يذهب مبكّرًا للمسجد استعدادًا للصلاة قبل دخول وقتها.

وفاته: في يوم الأثنين ١٦/ ١٠/ ١٤١٦ في تمام الساعة الثالثة وعشرون دقيقة فجرًا قام على غير عادته، فأذّن ثم تشهد، وكان وجهه أبيض كأن لم يكن به بأس، ثم رفع أصبعه وقال: لا إله إلا الله، وشخص بصرة إلى أعلى الغرفة، وحدّقت عيناه وكأنه ينظر إلى شيء، ثم تعالت أصوات الأجهزة واضطربت نبضات القلب وأسرع الأطباء من كل جهة، عندها سقطت يده ومال رأسه، ولم تزل سبابته مرتفعة حتى كُفّن، وصُلي عليه في الجامع الكبير يوم الثلاثاء.

الترجمة بقلم: ابن المترجَم الأستاذ/ فهد بن تركي العتيبي وفقه الله، بعثها إليّ بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٤٣٤.

الليل حتى مرض مرضه الذي لقي الله فيه.

وحينما كان في البادية - التي قضى فيها شطر عمره الأول- كان يتابع النجوم ليتأكد من انتصاف الليل.

وتذكر الوالدة حفظها الله: أنه في بداية مرضه خاف ألا يستيقظ من شدة المرض، فيفوته وقت التهجد، فأمرها أن توقظه في وقته المعتاد، وفي إحدى الليالي لم توقظه لما رأت أن ألمه اشتد؛ رأفة بحاله وشفقة عليه، فلما قام لصلاة الفجر وشعر بأن وقت التهجد قد فاته غضب غضبًا شديدًا، وقال لها معاتبًا: «تشفقين عليّ من رحمة ربي».

وحدثني ابنه الأستاذ موسى وفقه الله فقال: كان رحمه الله محبًا لقيام الليل مداومًا عليه، وقد وضع له في فناء المنزل مصلاً عبارة عن حجارة على هيئة محراب يصلي فيه قيام الليل وبقية السنن سواء كان في فصل الصيف الحار أو في فصل الشتاء القارس لا يدع الصلاة فيه أبدًا، وكان رحمه الله طويل القيام، وكنا نقدر ذلك بنحو الساعتين أو أكثر، وحتى حين أنهكه المرض كان رحمه الله يسأل هل انتصف الليل؟ وكنا نقول له: نعم، اشفاقًا عليه؛ لأنه رحمه الله يتعب كثيرًا في انتظار انتصاف الليل كي يبدأ قيامه، وكان قد بلغ التسعين من عمره وارهقه المرض إلا أنه كان يقوم في الليالي الشاتية الساعات الطوال، ولما ضعف أصبح يصلي قاعدًا، وكان رحمه الله كثير الدعاء والإلحاح على الله، وكنت أحفظ بعض ادعيته من كثرة تكرارها.

وفي يوم من الأيام قال لي: اشتر لي عصا خفيفة حتى اتكأ عليها، يقصد بذلك في قيام الليل؛ لأن جسمه أصبح ضعيفًا حتى عن حمل العصا، وكنت أقول له: أنت تتعب نفسك. فيرد علي بقوله: «التعب منسي وأنا أدوّر اللي عند الله».

وحينما اشتد عليه المرض كان يغيب عن الوعي لأيامٍ متوالية، وعندما يفيق كان أول شيءٍ يسأل عنه: هل صلّيتُ؟ هل أذّنتُ؟ ثم يعود في غيبوبته، وفي أكثر الأحيان كان إذا أفاق يؤذن ويصلي، وفي آخر أيامه تحسّن وجهه وأصبح يفيق في اليوم مرة أو مرتين.

- **حسن بن عبد الله العكاسي[1] (ت:١٤٣١)**

كان رحمه الله حريصًا على قراءة القرآن الكريم، والإكثار من تلاوته، فقد كان يختم القرآن الكريم كل أربعة أيام.

---

(١) هو الشيخ حسن بن عبد الله بن عائض العكاسي.

أعماله: عمل رحمه الله في القطاع العسكري ١٥ سنة، وفي هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر من ٣٠ عامًا من عمره.

صفاته: كان رحمه الله كريمًا يحب الضيف وإكرامه، وكان لطيف مع كل من يقابله، يحب المزاح مع كل من يدخل عليه ويشعره كأنه لا يحب إلا هو، كان صبورًا على مرضه، وعلى أقدار الله في جميع أمراضه وآلامه التي مر بها.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٤٣١، وله ما يقارب مائة سنة.

انظر: http://goo.gl/rSxKhv.

- **حسين بن حمزة الفعر[1] (ت:١٤٠٧)**

قال معالي الشيخ صالح بن حميد وفقه الله عن المترجَم: كان رحمه الله حسن الصوت بالقرآن، كثير القراءة له في الحضر والسفر، يختم في الشهر عددًا... وكان ملازمًا للصلاة خلف الإمام مباشرة في المسجد الحرام في آخر حياته، فتأخر الإمام في صلاة الفجر أحد أيام الجمعة كثيرًا فصلى بهم وقرأ السجدة والإنسان.

---

(١) هو الشيخ حسين بن حمزة بن عبد الله الفعر العبدلي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٣٧ في مكة المكرمة، وكان والده يصحبه إلى حلق العلم والعلماء في المسجد الحرام، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم ألحقه والده بعد ذلك بمدارس الفلاح المكية وتخرج فيها، ثم لازم حلق العلم، وظل مستمرًا بها حتى وفاة والده عام ١٣٥٩

أعماله: بعد وفاة والده اشتغل بعدد من الأعمال الخاصة في التجارة والزراعة، حتى عيّن في بلدية الطائف مديرًا لأحد أقسامها، ثم رقي مساعدًا لرئيس البلدية، وتركها في عام ١٣٩٤ فسكن مكة وتفرّغ للعبادة، وكان رحمه الله إمامًا محتسبًا في التراويح وغيرها، ويخطب الجمعة في مسجدهم وهو خطيب الطائف في عدد من المحافل.

صفاته: كان رحمه الله كثير الصيام والصدقات، وصولاً لذوي الأرحام، عطوفًا على المساكين، ساعيًا في قضاء الحوائج والإصلاح بين الناس، وقد رزقه الله القبول بينهم فلا يكاد يسعى بين متخاصمين بالإصلاح إلا وفق له.

وفاته: توفي رحمه الله في مدينة الطائف في يوم الثلاثاء ١٧/ ١١/ ١٤٠٧

انظر ترجمته في: تاريخ أمة في سير أئمة (٣/ ١٣٢٠).

- **حماد بن عبد الرحمن العمر**[(١)] **(ت: ١٣٨٢)**

يقول ابنه الشيخ عبد الرحمن وفقه الله: حفظ رحمه الله القرآن الكريم عن ظهر قلب، حفظًا يندر وجوده، وقد قيل: إنه أتم الحفظ خلال أحد عشر شهرًا، وأكرمه الله بإمامة المسجد الشرقي (مسجد مشرفة)، وكان الناس رجالاً ونساء وخصوصًا في ليالي شهر رمضان يقصدون الصلاة خلفه لحسن صوته وإتقانه القرآن الكريم.

ومن حرصه رحمه الله على العناية بكتاب الله أنه كان يختم القرآن الكريم كل أسبوع في أيام العام، ويختم في كل يوم ختمة في شهر رمضان، ويختم بالناس في صلاتي التراويح والقيام ختمتين.

---

(١) هو الشيخ حماد بن عبد الرحمن بن حماد بن إبراهيم بن عبد الله بن عثمان بن خميس بن عمر البدراني.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في روضة سدير في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري وتربى على يد والده الذي كان من أعيان سدير ومن الدعاة فيها.

أعماله: كان في البلد مفتيًا، ومعلمًا للناس في الكتاب حتى فتحت المدرسة الابتدائية عام ١٣٦٩، فعين مدرسًا فيها، وكان يتولى كتابة العقود والوصايا وغيرها للناس.

صفاته: كان رحمه الله آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، وكان له هيبة ومكانة رفيعة في سدير عامة والروضة خاصة، وكان القضاة يطلبون منه النظر في الأمور التي تقع فيها الخصومات وتحتاج إلى إبداء النظر فيحكمون بما يراه، وكان رحمه الله كثير الصمت لا يتكلم إلا بخير، قدوة في السمت الحسن، وحسن الخلق.

وفاته: توفي رحمه الله في الرياض في اليوم السابع من شهر ربيع الأول من عام ١٣٨٢.

انظر: http://goo.gl /8Ogt0e.

- **حمد بن تركي الشاوي[1] (ت: ١٤٣١)**

يقول الدكتور عمر المقبل نقلاً عن الدكتور عبد الله الجعيثن وفقهما الله: كان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل يومين في الأيام العادية، وأما آخر رمضان أدركه فقد ختم فيه القرآن الكريم ثلاثين مرة، وأخبرني أنه لم تفته تكبيرة الإحرام ٤٥ سنة، ويقول رحمه الله: «إذا أويت إلى فرشي فإني لا أنام مباشرة، بل أقرأ ثلاثة أجزاء وأنا مضطجع»، ثم ينام إلى قبيل الأذان الأول بساعة، فيصلي إحدى عشرة ركعة، فإذا بقي ساعة على الفجر ذهب للمسجد، فلا تقام الصلاة إلا وقد قرأ ستة أجزاء[2].

وتقول حفيدته: «كان يختم القرآن الكريم مرتين كل ثلاثة أيام، كان يقرأ عشرين جزءًا يوميًا»[3].



(١) ولد رحمه الله عام ١٣٥١ تقريبًا، وعاش ثمانين عامًا، قضى أربعين عامًا منها وهو يصارع المرض، وتوفي رحمه الله يوم الجمعة ٢٣/ ٥/ ١٤٣١.

انظر: http://goo.gl/uDXIxk

(٢) http://goo.gl/OBYVw3

(٣) http://goo.gl/uDXIxk

• حمد بن غازي السيف[1] (ت:١٤٣٥)

عرفت أبا نايف رحمه الله قبل وفاته بسبعة عشر عامًا، عرفته ملازمًا لكتاب الله تعالى، متعلّقًا قلبه بتلاوته، كنت أراه في محله التجاري فاتحًا مصحفه، عاكفًا على تلاوة آياته، أذكر أنا سألناها مرة في اجتماع أهل الحي الأسبوعي عن ورده من القرآن الكريم، فذكر أنه يقرأ عشرة أجزاء كل يوم.

تقول ابنته الأستاذة فايزة وفقها الله: كان رحمه الله محبًا للقرآن منذ صغره؛ حيث يقرأ وعند الختمة يجمعنا لسماعها والتأمين بعد الدعاء، ومنذ كنّا صغارًا كان يتلو الآيات ثم يقف ويسألنا من يعرف في أي سورة؟ حتى حبّبنا بالقرآن.

كان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام، وفي رمضان يختم كل يوم، وفي الأشهر الأخيرة أخذ يختم القرآن كل يوم؛ حيث أنه عمل عملية في ظهره ألزمته الفراش.

---

(١) هو حمد بن غازي بن عبد العزيز السيف.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٥٨.

أعماله: عمل في أول حياته في شركة التابلين، ثم عمل في شركة الكهرباء في مدينة حفر الباطن، ثم فتح ورشة للسيارات، ثم مديرًا لمؤسسة الراجحي لمواد البناء مع قيامه بإمامة المسجد الذي سمي باسمه لملازمته له؛ حيث أمَّ الناس فيه ٣٠ عامًا.

وفي عام ١٤١١ قدم استقالته من مؤسسة الراجحي وانتقل إلى حائل، وفتح محلاً للمواد الغذائية، مع إمامة مسجد عبد الرزاق السيف في حي المنتزه الغربي.

صفاته: كان رحمه الله حريصًا على الطاعة، مبتسمًا، متواضعًا، كريمًا جوادًا واصلاً لرحمه، يتأقلم مع الصغار والكبار في مجلسه.

وفاته: توفي رحمه الله في حادث سيارة مغرب يوم الجمعة ٢٣/ ٣/ ١٤٣٥.

الترجمة: بقلم ابنته الأستاذة فايزة وفقها الله، أرسلتها إليَّ في عدة تغريدات يوم الأحد ٢٩/ ٥/ ١٤٣٥ بطلب منّي، فشكر الله لها.

ترك رحمه الله وراءه العديد من المصاحف، حتى إن بعضها قد انمحت زخارف غلافه من كثرة ما يمسك به.

كان رحمه الله ينام أول الليل ويقوم الساعة الثانية ليلاً، فيصلي ما تيسر له، ويقرأ القرآن إلى شروق الشمس.



- **حمد بن فارس[١] (ت: ١٣٤٥)**

يقول الشيخ إبراهيم بن عبيد رحمه الله: كان رحمه الله يجلس في مصلّاه لصلاة فجر يوم الجمعة يتلو القرآن حتى يخرج الإمام لصلاة الجمعة، فإذا خرج الإمام على الناس وإذا به قد ختم القرآن[٢].

---

(١)هو الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس العرني التيمي الربابي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٢٦٣، وكان والده من أهل العلم ، فنشأ نشأة طيبة، ورباه تربية صالحة، فلازمه ملازمة تامة حتى حفظ عليه القرآن الكريم ، وقرأ عليه في علم الفرائض والحساب ومبادئ العلوم.

سافر رحمه الله إلى الرياض للتزود من العلم، فقرأ على علمائها حتى أدرك وحصل كثيرًا من العلوم الشرعية والعربية، لا سيما النحو، فقد صار أنحى أهل زمانه في نجد، فعرف في هذا الباب من العلم حتى صار مرجع العلماء وطلابه في علوم العربية، كما أن له اطلاعًا جيدًا في علم سير الفلك وحسابه وأوقاته وبروجه ومنازله.

أعماله: عينه الإمام عبد الله الفيصل على بيت المال، كما عينه مديرًا لأوقاف آل سعود ينفذها في أعمال البر والإحسان، فحمدت سيرته في ذلك.

وكان رحمه الله مع عمله عاكفًا ومقبلًا على التدريس طول حياته، حتى تخرج عليه الفوج بعد الفوج، وأغلبهم من كبار العلماء، جمع رحمه الله مكتبة خاصة كبيرة غنية بنفائس المخطوطات.

صفاته: كان رحمه الله آية في العلم، تقيًا، نقيًا، فاضلاً، ورعًا، ذا خشية لله مذ كان يافعًا، ذا قلب سليم نصوح لكل مسلم، كثير الصيام قلَّ أن يُرى مفطرًا، مُلازمًا على الصف الأول في صلاة الجماعة خلف الإمام، كثير الأوراد والأذكار.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٨/ ٦/ ١٣٤٥، في مدينة الرياض، وحضر جنازته حشد كبير من المسلمين، فيهم الأمراء والأعيان، وصُلي عليه صلاة الغائب في أنحاء المملكة.

انظر ترجمته في: علماء نجد (٢/ ٩٧)، والمبتدأ والخبر (١/ ٢٧٤)، وتذكرة أولي النهى والعرفان (٣/ ١٧٥)، وروضة الناظرين (١/ ١٢٢)

(٢)تذكرة أولي النهى والعرفان (٣/ ١٧٦)

ويقول الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي وفقه الله: حدثني الشيخ عبد العزيز الخضيري المتوفى عن ١٠٨ سنة أن شيخه حمد بن فارس كان يختم في رمضان ثلاثين ختمة[١].

ويقول الشيخ إبراهيم السيف رحمه الله: كان رحمه الله قوَّامًا في الليل، يبيت في مصلّاه متضرعًا تاليًا لكتاب الله كل أوقاته[٢].

(١) http://goo.gl/NtWrzu

(٢) المبتدأ والخبر (١/ ٢٧٩)

- **حمود بن عبد الله التويجري[1] (ت: ١٤١٣)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم ولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، وكان لسانه رطبًا بتلاوة القرآن الكريم، يقرأه على كل حالة: قائمًا، وقاعدًا، ومضطجعًا، حتى إنه ليقوم ببعض أعماله وهو يقرأ القرآن، وكان يختم القرآن الكريم كل أسبوع، إلا في رمضان فيختم كل ثلاث.

وكان يقرأ في صلاة الليل كل يوم أربعة أجزاء ونصف تقريبًا.

---

(١) هو الشيخ العالم العلامة حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمدينة المجمعة، عام ١٣٣٤، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد الصانع، ثم ابتدأ القراءة على الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي المجمعة وتوابعها وفقيهها، وعمره إذ ذاك ١٣ سنة، ولازمه ما يزيد على ربع قرن من الزمن، قرأ عليه في شتى العلوم النافعة، كما قرأ على غيره من العلماء.

أعماله: أُلزِم رحمه الله بالقضاء عام ١٣٦٨، وبقي نحوًا من ستة أشهر، ثم ألزم مرة أخرى عام ١٣٦٩، وبقي إلى عام ١٣٧٢، ثم اعتذر عن القضاء.

طُلب رحمه الله للعمل في مؤسسات علمية كثيرة، مثل: المعاهد العلمية، ثم كلية الشريعة، ثم بالجامعة الإسلامية، ثم للعمل بدار الإفتاء، لكنه اعتذر عن ذلك كله، وآثر التفرغ للعلم والبحث والتأليف، حتى بلغت مؤلفاته رحمه الله أكثر من سبعة وستين مؤلفًا.

صفاته: كان رحمه الله: ليّن الجانب، دمث الخلق، قليل الكلام، وإذا تكلّم تكلّم بهدوء، كثير الفكر، شديد التمسك بالسنة، وقّافًا عند حدود الله، أوّابًا إلى الحق، قويًا فيه، شديد الغضب لله.

وفاته: ابتدأ المرض بالشيخ رحمه الله قبل وفاته بثلاث سنوات تقريبًا، وكان يكتم ذلك ويخفيه، حتى اشتد عليه المرض في السنة الأخيرة، وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٥/ ٧/ ١٤١٣، وأمَّ المصلين سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحم الله الجميع.

انظر ترجمته في: وفاء العقود في سيرة الشيخ حمود، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٤١)، واتحاف النبلاء بسير العلماء (١/ ١٩٦)، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١/ ٣٣٤)، وروضة الناضرين (٣/ ٣٩).

ومن قوة حفظه رحمه الله للقرآن الكريم أنه لم يُسمع أن أحدًا فتح عليه في قراءة القرآن لا في الصلاة ولا خارج الصلاة.

وكان رحمه الله يقضي جزءًا من الليل - وهو ثلثه الأخير - في التهجد والصلاة، حضرًا كان أو سفرًا، لم يدع ذلك حتى أثناء مرضه إلى أن عجز عن ذلك ولم يعد يستطيع القيام به.

وكان رحمه الله يطيل القيام، يدل على ذلك ما سبق أنه كان يقرأ في صلاة الليل كل يوم أربعة أجزاء ونصف تقريبًا.

أما الوتر فلم يتركه إلى آخر يوم من حياته رحمه الله[١].

ويقول بعض أبناء الشيخ أن والدهم كان يقرأ في صلاة التهجد في رمضان بعشرة أجزاء من القرآن الكريم[٢].



(١) اتحاف النبلاء بسير العلماء (١/ ١٩٦).

(٢) http://goo.gl/D1KK9S

- **حمود بن عبد الله الشعيبي[1] (ت:١٤٢٢)**

يقول رحمه الله: حفظت القرآن وعمري ثلاثة عشر عامًا وذلك عام ١٣٥٩، ولكن ضبطت الحفظ والتجويد عندما بلغت الخامسة عشر من عمري.

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الجفن في ترجمته للشيخ: «كان الشيخ رحمه الله تعالى صاحب عبادة وصلاة، فكان رحمه الله يقوم من الليل ما يسره الله له.

وقد كان ينهي مراجعته للقران خلال أسبوع واحد، ولم يمنعه عن ورده اليومي منه كثرة مشاغله، وتدريسه لطلابه، ومتابعته لقضايا المسلمين، وكان يقرأ ورده منه

---

(١) هو الشيخ حمود بن عبد الله بن عقلاء بن محمد بن علي بن عقلاء الشعيبي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله تعالى في بلدة (الشقة) شمال مدينة بريدة، سنة ١٣٤٦، ونشأ رحمه الله في بيت دين وكرم، فلما كان عمره ست سنوات التحق بالكتّاب فتعلم القراءة والكتابة والحساب، وفي عام ١٣٥٢ أصيب بمرض الجدري، وبسبب ذلك فقد بصره.

ولما بلغ العشرين من عمره أشار عليه والده أن يسافر إلى الرياض ليتلقى العلم، وكان ذلك في سنة ١٣٦٧ فسافر إلى الرياض وقرأ على الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، والشيخ محمد ابن إبراهيم، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد العزيز بن باز وغيرهم رحم الله الجميع.

أعماله: بعد أن تخرج في الكلية عُيّن مدرسًا في المعهد العلمي لمدة سنة واحدة وذلك عام ١٣٧٦، ثم انتقل إلى الكلية، وبقي فيها أربعين عامًا يدرس فيها حتى سنة ١٤٠٧، وترقّى خلالها حتى وصل إلى درجة أستاذ.

صفاته: اتصف رحمه الله: بقوته في الحق ورباطة جأشه، واهتمامه بقضايا المسلمين، وعنايته بتلاميذه، وكان رحمه الله: عابدًا، زاهدًا، جوادًا كريمًا، متواضعًا.

وفاته: توفي رحمه الله في مدينة بريدة يوم الجمعة ٤/ ١١/ ١٤٢٢، وكانت جنازته مشهودة.

انظر ترجمته في: إناس النبلاء في سيرة شيخنا العقلاء، لتلميذه: عبد الرحمن بن عبدالعزيز الجفن، موقع صيد الفوائد، وروضة الناظرين (٣/ ٤٣)، ومعجم أسر بريدة (١٥/ ٣٩١)

قبل صلاة الفجر، فإذا غلبه النوم عن ذلك قرأه بعد الصلاة كما حدثنا بذلك، بل قال لنا رحمه الله: «لما كنت في السجن ختمت القرآن أربعين مرة»، وكان رحمه الله سجن قريبًا من أربعين يومًا».

وهذا ما جعل الشيخ رحمه الله يقول لنا لما سألناه عن ضبطه للقرآن: (أحفظه مثل الفاتحة).

وتقول ابنته مي في رسالتها عن حياته رحمه الله: (كان رحمه الله يستيقظ من نومه عند الساعة الثالثة صباحًا، ويبدأ بقراءة القرآن إلى أن يؤذن لصلاة الفجر)[(١)].



(١) إناس النبلاء في سيرة شيخنا العقلاء، لتلميذه: عبد الرحمن بن عبدالعزيز الجفن، موقع صيد الفوائد.

- **خلف بن نماء الشمري**[(١)] **(ت: ١٤٣٢)**

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، يختمه في الشهر عدة مرات.

يقول أحد أبنائه: كنت في بعض الأوقات أدخل البيت الساعة الثانية والنصف تقريبًا بعد منتصف الليل، فأجده يتوضأ ويتأهب لقراءة القرآن الكريم وقيام الليل، وفي بعض الأحيان لا يأتيني النوم فأرجع إليه بعد ساعة فأجده يصلي ويدعو ربه، ويستمر مصليًا حتى طلوع الفجر، ثم يذهب إلى المسجد، وبعد الصلاة يمكث في المسجد يقرأ القرآن إلى شروق الشمس، ثم يرجع إلى بيته، فيتقهوى ويفطر، ثم يرجع إلى مصحفه، فيقرأ ما بين ساعة إلى ساعة ونصف، ثم ينام ما يقارب الساعتين، ثم يقوم قبل الظهر بساعة ونصف، فيتوضأ ويصلي ويقرأ من رياض الصالحين، وكان رحمه الله يذهب للمسجد قبل أذان العصر بثلث ساعة فيقرأ القرآن...وفي الليل قبل أن ينام يصلي ما كتب الله له، ثم يقرأ القرآن إلى أن ينام.

وكان رحمه الله يقول: إنه قبل الفجر يسمع صوت مؤذن وهو نائم، فيستيقظ ويتوضأ ويصلي ..

---

(١) مولده: ولد رحمه الله في عام ١٣٤٦، ونشأ يتيمًا.

صفاته: كان رحمه الله كما نحسبه ولا نزكي على الله أحدًا ـ مثالاً للمؤمن التقي النقي، سليم القلب لا يعرف الغل والحقد والحسد، كثير العبادة، كريمًا سخيًا، صبورًا، كثير الصدقة، دائم الذكر لله تعالى، واصلاً للرحم، يحب الخير للناس، ويلتمس العذر لهم، شديد الرحمة بالصغار، لا يتكلم إلا فيما يعنيه، يصوم الاثنين والخميس.

أعماله: تولى رحمه الله الأذان عدة سنوات.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٩/ ٧/ ١٤٣٢.

الترجمة: تفضّل بكتابتها أولاد المترجَم وفقهم الله بطلب مني، في عصر يوم الجمعة ٢/ ٨/ ١٤٣٣.

- **خليل الصفدي**[١] **(ت: ١٤٣٤)**

يقول ابنه بسام وفقه الله: كان رحمه الله متعلقًا قلبه بالقرآن الكريم، يبيت عند رأسه ولا ينام حتى يقرأ منه حزبه، وإذا انصرف من الفجر قرأ حزبه، وما علمته ترك ذلك حتى توفاه الله.

وكان يختم في كل عشرة أيام، وإن كانت به قوة ختم في سبع، وفي رمضان يختم في كل أربعة أيام، وقلّما رأيته في رمضان إلا في صلة رحم أو قراءة القرآن.

وكان من عادته رحمه الله أنه يوتر قبل الفجر.



(١) كان رحمه الله جوادًا محسنًا كريمًا، شديد البر بوالديه، واصلاً للرحم. توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٣/ ٣/ ١٤٣٤.

انظر: http://goo.gl/rsUpLZ



- **درويش كنعان[1] (ت:١٤٣٤)**

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى؛ حيث كان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أو أربعة أيام .



(١) هو الشيخ درويش بن عبد الجليل كنعان.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٩١٨ في دمشق، وكان والده من علماء الشام حيث كان عالمًا بالمذاهب الأربعة وكان مؤذنًا وإمامًا وخطيبًا مفوهًا، تلقى الشيخ درويش رحمه الله علومه الشرعية في جمعية «الغراء».

أعماله وصفاته: تولى رحمه الله مهام الأذان والإمامة والخطابة والتدريس في مسجد زين العابدين الصيداني. واستمر ملازمًا للمسجد حتى في أيام الحرب العصيبة، حيث لم يترك رأس النبع ولم يترك المسجد وظل صوته يرتفع بالأذان في الصلوات الخمس، وعندما كان القصف يشتد ويتعذر عليه الخروج إلى المسجد والأذان كان يؤذن من على شرفة منزله. وكان رحمه الله يداوم على صيام كل اثنين وخميس.

وفاته: توفي رحمه الله في أمريكا في يوم الخميس ٢٠/ ٢/ ١٤٣٤.

انظر: http://goo.gl/rFdOhF.

- **ربيع بن عبد اللطيف مرسي[(١)] (ت:١٤٢٨)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم قبل إكماله سن الخامسة عشرة من عمره، ثم توجّه للشيخ سعد محمد عبد الرحمن أبي الخير حيث تلقّى عليه رواية حفص والقراءات السبع بما تضمنته الشاطبية في القراءات السبع.

وكان رحمه الله آية في الحفظ واسترجاع الآيات، حتى إنه كان إذا ذُكر له كلمة يعرف مواضع ذكرها من المصحف الشريف بلا خطأ ولا سهوٍ لأي موضع من مواضعها رحمه الله، وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم، فكان يختم مرة في الأسبوع، وأحيانًا يقرأه في يوم واحد، وذكر أنه مرة ختمه في عشرين ساعة، وقال: لم استطع أقلَّ من ذلك.

---

(١) هو الشيخ ربيع بن عبد اللطيف مرسي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بلدة الجعفرية السنطة عريسة الغربية في مصر يوم الجمعة ٢/ ٣/ ١٣٦٦، ونشأ كعادة أهل القرى بذهابه إلى الكتاب، فتعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن قبل إكمال سن الخامسة عشرة من عمره.

أعماله: عمل رحمه الله مؤذنًا في مصر مدة ٢٨ سنة، ثم انتقل للعمل في الكويت وعُيّن مؤذنًا إلى قبيل وفاته، كما تولى رحمه الله تدريس القرآن الكريم في المساجد والدور، وعمل أيضًا في لجنة مراجعة المصاحف.

صفاته: كان رحمه الله متواضعًا، لا يحب الشهرة، كما كان يتميز بالحياء.

وفاته: توفي رحمه الله في مصر يوم الأربعاء ٣٠/ ٣/ ١٤٢٨.

انظر ترجمته في: فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت (١٦٥-١٧٠)

• زاهد بن عمر بن زاهد[1] (ت: ١٣٤٨)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وجوّده في صغره، وكان رحمه الله يختم القرآن كل ليلة من ليالي رمضان في قيامه، ولما اعترض عليه بعض الحفاظ بأن مثل هذه السرعة في الترتيل قد تحرف القرآن، أو تؤدي إلى اللحن والغلط، تصدى لهم تلميذٌ من تلاميذه، وراهن أحدهم على أن يرقب وإياه الشيخ في قراءته، فإذا وجد المعترض غلطة أو تحريفًا أو لحنًا أو تغيّر حكم من أحكام التجويد فإنه سيدفع له مبلغ عشرة جنيهات ذهبية، وأخذا يراقبان الشيخ ويتابعان قراءته إلى ما بعد مدفع السحور بنصف ساعة، حتى ختم الشيخ القرآن ولم يكتشفا أي عيب في قراءته.

---

(١) هو الشيخ محمد زاهد بن عمر بن زاهد بن إسماعيل بن إدريس بن محمد بن عبد الله زاهد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٢٧٥، في المدينة النبوية، ونشأ في بيت علم وفضل، فوالده العلامة الإمام الخطيب الشيخ عمر زاهد، أحد علماء الحرمين الشريفين، والإمام والخطيب والمدرس في المسجد النبوي، وبعد أن حفظ القرآن الكريم اتجه للمسجد النبوي فتلقى العلم على علمائه، وجدَّ واجتهد حتى أصبح قدوة ومرجعًا لطلاب العلم، وأجازه شيوخه بالتدريس، فتولى التدريس في المسجد النبوي.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة والخطابة والتدريس في المسجد النبوي، وعُرض عليه القضاء فاعتذر. وقد جمع رحمه الله مكتبة قيمة، فيها نوادر الكتب والمخطوطات التي كتبها بيده وعلّق عليها وشرحها بأسلوبه.

صفاته: كان رحمه الله ورعًا زاهدًا لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان رحمه الله قوي العارضة، حاضر البديهة، فصيح اللسان تام البيان.

وفاته: توفي رحمه الله في المدينة النبوية في ٢٧/ ٩/ ١٣٤٨، ودفن بالبقيع.

انظر ترجمته في: أعلام من أرض النبوة (٢/ ١٠١-١٠٤)

- **سعد بن إبراهيم الماجد[1] (ت: ١٤٣١)**

يقول ابنه الأستاذ إبراهيم وفقه الله: «علاقته بالقرآن لم تكن علاقة عادية؛ حيث كان يذهب للمسجد قبل وقت صلاة الظهر بساعة على أقلّ تقدير، بل إنه كان أحيانًا منذ الساعة الثامنة وهو في المسجد حتى أداء صلاة الظهر، ومن ثمّ يعود للمنزل حتى قبيل أذان العصر، وأحيانًا وبعد صلاة المغرب لا يخرج من المسجد حتى يؤدي صلاة العشاء.

أما تهجده فقد كان يذهب للمسجد قبل الفجر بساعتين على أقلّ تقدير يصلي ويقرأ، وكان يختم القرآن الكريم كل ثلاث ليالٍ نظرًا؛ فهو رحمه الله لم يحفظ القرآن.

كثيرٌ من زواره يأتون إليه في المسجد ومن ثم يخرج معهم للمنزل، وأذكر أن أحد المشايخ زاره ولم يجده، فذهب إليه في المسجد، وسأله قائلاً: يا أبا إبراهيم ما تملّ من طول الجلوس في المسجد؟ فقال: رحمه الله «قمة راحتي وأنسي إذا دخلت المسجد».

---

(١) هو أبو إبراهيم سعد بن ابراهيم بن عبدالله الماجد (من بلدة البرة التابعة لمحافظة حريملاء) من قبيلة بني خالد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٣٣، وعاش منذ شبابه في بلدة سنام بالعرض التابعة للقويعية، ثم انتقل للرياض عام ١٣٩٢.

أعماله: عمل رحمه الله موظفًا في محكمة سنام، ومن ثمّ في دار الإفتاء، ومنذ انتقاله للرياض أصبح مؤذنًا حتى توفاه الله.

صفاته: كان رحمه الله: عابدًا زاهدًا، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، نادرًا في وقته.

وفاته: توفي رحمه الله في ٣/ ٣/ ١٤٣١.

مصدر الترجمة: رسالة بعثها إليَّ ابن المترجَم الأستاذ إبراهيم الماجد وفقه الله، بطلب منّي، أسأل الله أن يجزل له الأجر والثواب، بتاريخ ٦/ ١٠/ ١٤٣٤. وإني لأشكر الأستاذ إبراهيم شكرًا خاصًا لسرعة استجابته؛ حيث أرسل الترجمة خلال ساعات قليلة من طلبي لها، فكانت هذه الترجمة من أسرع التراجم التي وصلتني، وهذا من كرم أخلاقه وبرّه بأبيه وفقه الله.

- **سعد بن حمد المقرن[١] (ت:١٤٢٧)**

يقول فضيلة الشيخ يوسف وفقه الله عن والده رحمه الله: كان يختم القرآن الكريم مرات عديدة في شهر واحد، بل أذكر أنه قال لنا وهو في عافيته: إنه ولأكثر من أربعين سنة يختم القرآن الكريم في رمضان فقط عشرين مرة، ويصلي بالناس فيختمه بهم في رمضان مرتين[٢].

ويقول الشيخ: أحمد الخليف وفقه الله: عاشرته أكثر من ٢٠سنة، فعلمت من حاله أنه يختم القرآن كل ثلاث[٣].

ويقول ابنه الشيخ عبد الإله وفقه الله: كان رحمه الله يختم القرآن كثيرًا وفي أوقاتٍ متفاوتة، فتارة في سبعة أيام ومرّاتٍ في عشر، إلا في رمضان فقد قال لي: إنه كان يختم كل يومٍ ونصف.

في صلاته كان يقرأ كثيرًا رغم أنه لا يطيل الصلاة كثيرًا؛ لأنه كان يقرأ حدرًا، وعندما كان إمامًا كان يختم مرة ونصف في رمضان، وقال لي مرة: إنه قرأ في ليلة ٢٩ من رمضان من سورة (محمد) حتى سورة (الناس) في ليلة واحدة خشية عدم تمام الشهر وفوات الختمة[٤].

---

(١) هو الشيخ سعد بن حمد المقرن.

مولده: ولد رحمه الله سنة ١٣٢٨، وقيل سنة ١٣٣٢ .

حفظ رحمه الله القرآن الكريم صغيرًا، ثم قام بتدريس القرآن حتى حفظه على يديه بعض المشايخ وبعض أبناء عمومته رحمهم الله جميعًا.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٧/ ٢/ ١٤٢٧.

الترجمة بقلم: ابن المترجَم الشيخ عبد الإله وفقه الله في رسالة بعثها إليَّ في يوم الثلاثاء ٨/ ١/ ١٤٣٥.

(٢) انظر: صحيفة الجزيرة، عدد (١٢٢٢١) بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٤٢٧

(٣) انظر: http://goo.gl/knYHNl

(٤) في رسالة بعثها وفقه الله إليَّ في يوم الثلاثاء ٨/ ١/ ١٤٣٥.

- **سعد بن سعود الجذالين[(١)] (ت:١٣٧٩)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وهو صغير. يقول الشيخ إبراهيم السيف: «كان إذا مضى ثلثا الليل ينسلُّ من فراشه، فيقضي آخر ليله في عبادةٍ من صلاة وتلاوةِ القرآن خاشعًا باكيًا، حتى إذا صلى الفجر أخذ له مجلسًا في ناحية المسجد يقرأ ورده، ثم يشرع في تلاوة القرآن إلى أن ترتفع الشمس، ثم يصلي ما شاء الله له، وكان مداومًا على هذا لا يمنعه عنه إلا مرض، حتى توفي»[(٢)]



---

(١) هو الشيخ سعد بن سعود بن مفلح بن دخيل الكثيري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة ليلى بالأفلاج سنة ١٣٠١، وتربى ونشأ في بيت علم وفضل؛ حيث كان والده من مشاهير العلماء.

بعد أن حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، بدأ بأخذ العلم عن جملة من العلماء.

أعماله: تولى رحمه الله تعالى القضاء مدة طويلة في الأفلاج، ووادي الدواسر.

صفاته: كان رحمه الله تقيًا، ورعاً، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، حازمًا في الأمر، مسددًا في الأحكام، ولما ترك القضاء انقطع للعبادة، واعتزل الناس إلا في المسجد.

وفاته: توفي رحمه الله في مدينة ليلى في شهر ذي القعدة عام ١٣٧٩.

انظر ترجمته في: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٢٢٨)، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١/ ٣٦٥).

(٢) المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١/ ٣٦٦).

- **سعد بن عبد الله العبيد[١] (ت:١٤٢٨)**

يقول ابنه الشيخ محمد وفقه الله: جلس الوالد فترة من حياته ليس على ظاهره التدين الظاهر، ومع ذلك تقول والدتي: منذ أن تزوجته وهو صاحب قيام بالليل - وهنا فائدة: لا تحتقر شخصًا لمجرد ظاهره، فقد يكون لديه خبيئةٌ من عمل صالح لا تقدر عليها طيلة حياتك- تقول والدتي: لم أوقظه لصلاة الفجر أبدًا طيلة حياته، ولا يكون في حي إلا ويأخذ مفتاح المسجد ليفتحه لصلاة الفجر، بل يوم أن كان في بيت الطين حيث لا توجد إنارة، والمسجد من سعف النخل وجريده كان يذهب قبل والده (المؤذن) إلى المسجد، ومعه مصباح قديم ليرى الطريق المظلم.

---

(١) هو سعد بن عبد الله بن محمد العبيد الجبر من آل محمد من السويط من الظفير.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في محافظة الزلفي عام ١٣٦٦، ونشأ بين أبوين صالحين، فأبوه مؤذن المسجد، وأمه منيرة الفراج امرأة صالحة عابدة صوّامة قوّامة، وكانت من القلائل في وقتها ممن يقرأن القرآن في المصحف، ولعل الوالد قد تأثر بها في قيامه وصلاته وتلاوته للقرآن.

درس رحمه الله المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة في المعهد العلمي.

أعماله: بعد أن تخرج رحمه الله من المرحلة المتوسطة بحث عن وظيفة، فعمل في البلدية مدة تسع سنوات، ثم انتقل بعدها للمستشفى، وعمل فيها حتى تقاعد عن خدمة تزيد على خمس وثلاثين سنة.

صفاته: عُرف عنه رحمه الله الابتسامة، وحسن المعاملة، والحزم في الأمور، ومبادراته في أعمال الخير والصلة، وكان رحمه الله شديد البرِّ بوالدته جدًا، ومما تميّز به رحمه الله صبره بل ورضاه بما أبتلاه الله به من أمراض في العشر سنوات الأخيرة من حياته، حيث أُبتلي بمرض السرطان، ومرض السكري، ومرض الوباء الكبدي، ومرض الدوالي في المريء، فكان رحمه الله آية في الصبر والرضا.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد ١٥/ ٧/ ١٤٢٨.

مصدر الترجمة: رسالة بعثها إليَّ ابنه البار الشيخ محمد بن سعد العبيد وفقه الله، يوم السبت ٢/ ١١/ ١٤٣٤، بطلب مني، أسأل الله أن يجزل له الأجر والمثوبة.

كان من اهتمام الوالد رحمه الله بقيام الليل أن أعدَّ له العدة الكاملة وهي: مصحف خاص لقيام الليل، وحامل المصحف، وإنارة صغيرة، وسجادة خاصة، وكرسي، والاستعداد للشيء دليل الاهتمام به.

ورد الوالد رحمه الله اليومي لقيام الليل يبدأ من الساعة الثانية ليلاً إلى الفجر، هذا في فصل الشتاء، أما في الصيف فمن الساعة الواحدة إلى الفجر.

وأما ورده رحمه الله من القراءة فقد كان أربعة أجزاء، وقد خصّص ختمة لقيام الليل، وفي آخر حياته رحمه الله تعلق بالصلاة آخر الليل، فزاد ورده إلى ستة أجزاء، أو سبعة أحيانًا على حسب نشاطه، وكان رحمه الله ذا صوت جميل.

أما حاله رحمه الله في مرضه: فليس الخبر كالمعاينة، لكن لعلّي أقرّب لك حال الوالد مع المرض خاصة السرطان، فالتنفس عن طريق الحنجرة، فيضيق مجراها لأدنى بلغم، أو طعام يدخل فيشرق به، والورم في الرقبة في موضع حسّاس؛ حيث لا التفات سريع، ولا جلوس مُريح، ولا ضجعة هادئة؛ كيف وقد صاحبها ألم ورم السرطان!! وألم السرطان ألمٌ شديدٌ لا يمكن وصفه، فلا مسكنات تقوى على التهدئة، ولا سبيل إلا التّحمّل والصبر حتى يملّ الصبر، وكان الألم على فترات.

وقد صاحبته رحمه الله مصاحبة الظل للإنسان آخر سبعة أشهر من حياته، فلا نوم ولا استقرار، ولقد رأيناه مرارًا تدمع عيناه من الألم، ويفرك يده من شدته بدون شكوى ولا ضجر، ومع هذا لم يترك قيام الليل أبدًا.

كان ورده رحمه الله في المرض هو ورده حال صحته، لم ينقص أبدًا في الوقت ولا في المقدار.

لمّا أخبر رحمه الله بمرضه ذهبت أنا وأخي خالد معه إلى مكة المكرمة في رمضان ١٤١٩؛ ليصلي ويدعو ويغتسل من زمزم فهن أسباب للشفاء، كنت أذهب به للحرم

العاشرة صباحًا فيشرع بالقرآن إلى الإفطار، ثم نصلي مع الحرم التراويح، فإذا ذهبنا للشقة تعشى ثم اضطجع إلى وقت صلاته المعتاد، ثم قام يصلي إلى السحور.

أراد الوالد رحمه الله السفر لأمريكا للعلاج، فرافقه عمي محمد وابن عمي عبد العزيز بن ناصر جزاهما الله عنا كل خير، ومكث في أمريكا خمسة عشر يومًا فقط، حدثاني أن الوالد لمّا ركب الطائرة في مطار الرياض شرع بقراءة القرآن إلى أن وصل إلى أمريكا، لم يقطعه إلا الصلاة، وكانت هذه حاله كذلك في رحلة العودة، وكانت مدة الرحلة أربع عشرة ساعة، وليعلم أن النجاح في مثل هذه التجربة الصعبة يحتاج إلى دربة سابقة..

حدثني رحمه الله لمّا عاد من أمريكا أن أفضل ما وجد فيها طول الليل، فقد زاد الليل ساعتين عن المعتاد، فبدل أن كان يقرأ أربعة أجزاء قرأ ستة، فختم القرآن في أمريكا ثلاث مرات طيلة الأسبوعين، علمًا أنه كان مريضًا مجهدًا، بل كان يصيبه بعض النزيف الذي لم يخبر به أحدًا حتى وصل للرياض؛ حتى لا يجلس مدة أطول في أمريكا.

في آخر حياته ولما لزم الفراش فلا يستطيع القيام والحركة لم يترك الصلاة، وكانت الوالدة تعلم صلاته من الحركة البسيطة جدًا لليدين والتمتمة في الشفتين، حيث لا مصحف يستطيع حمله، ولا إنارة يحتاجها للقراءة، ولا سجادة يفترشها.

حدثني أخي خالد أنه رحمه الله قبل أن يدخل بالغيبوبة الأخيرة بأيام أجهده الألم ليلة كاملة، فأصبح يتقلب طوال الليل، ولم يتمكن من القيام تلك الليلة، ومن الغد أخذ يبكي بكاءًا شديدًا، فلما سأله أخي وألحّ عليه أخبره أنه لم يستطع القيام.

أحسَّ رحمه الله مرّة بنشاطٍ أيام مرضه الأخيرة، فطلب مني أن أذهب إلى مريضٍ لزيارته - وكان رحمه الله يصل أصدقائه - وكان ذلك بعد صلاة المغرب، التفتَ إليّ وأنا في الطريق، وقال لي: -وليس من عادته أبداً أن يقول هذا الكلام-

«إذا أقبل الليل أحس براحة وفرح»، قلت له: لماذا؟ وأنا أعرف الجواب، رغبة في التأكد، فقال: «من أجل الصلاة في الليل» فلاح بخاطري بعض مقولات السلف بهذا الشأن. فرحمه الله رحمة واسعة.



- **سعد بن عبد العزيز النشوان[١] (ت: ١٤٢١)**

نقل الشيخ الدكتور عبد العزيز السدحان وفقه الله عن أحد أبناء المترجَم قوله: كان رحمه الله صاحب قيام في الليل هو والوالدة قبل أذان الفجر بساعة، وكان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام.

---

(١) هو الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عثمان النشوان.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٤٢.

أعماله: عمل رحمه الله بالمديرية العامة للجوازات، يؤذن ويصلي بهم الظهر حتى تقاعد، وكذلك كان مؤذنًا بمسجد في العجيلة، وبعدها مؤذنًا بمسجد بالبديعة حتى وفاته، وبقي حريصًا ومهتمًا بالأذان أكثر من ٣٥ سنة.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، زاهدًا لا يهتم بأمرر الدنيا، متواضعًا لين الجانب بسيطًا جدًا، ومحبوبًا للجميع، ولا يحمل في قلبه غلاً لأحد، وكان رحمه الله حريصًا على الصلاة، والحضور للمسجد مبكرًا في صلاة الجمعة؛ حتى إنه مرة بكى لمّا لم يجد من يوصله لصلاة الجمعة مبكرًا.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد ١٧/ ٨/ ١٤٢١.

انظر: http://goo.gl/sQl8xv

- **سعد بن فهد الكريديس[١] (ت:١٤٣٥)**

يقول الدكتور علي المالكي وفقه الله: عرفته من ٢٢ سنه... وأخبرني رحمه الله أنه من ٤٠ سنه يحضر لصلاة الجمعة الساعة ٧ صباحًا، وكان يقرأ القرآن الكريم طول الوقت، إما قائمًا أو قاعدًا على كرسيه، وفهمت بل وأدركت أنه يختم القرآن مرتين في الشهر فقط من خلال قراءة الجمعة، ويختم القرآن كل ثلاث ليالي فقط بين الصلوات المفروضة، ويختمه في قيام الليل[٢].

ويقول الأستاذ حمد القاضي وفقه الله: معرفتي بالراحل الشيخ سعد بن فهد الكريديس عليه رحمة الله قبل حوالي خمسة عشر عامًا، وإنني منذ عرفته عرفتُ تعلّقه بالقرآن فما أن تجلس إليه إلا وتسمع منه آية، أو تأمّل آية، أو تفسير آية، وهو إما يتحدث بذلك أو يعطيك قصاصة قرأها في أحد التفاسير فيشرك أصفياءه بهذه المعلومة القرآنية، وهو لا يكتفي بحب القرآن قراءة وتفسيرًا بل وفّقه الله إلى

---

(١) هو سعد بن فهد الكريديس.

مولده: ولد رحمه في حدود سنة ١٣٤٩ تقريبًا.

أعماله: كان رحمه الله نائبًا لرئيس الشؤون الخاصة الملكية.

صفاته: كان رحمه الله: عابدًا متواضعًا، غنيًا شاكرًا، كثير الذكر والتلاوة، يصوم الاثنين والخميس، وكان يقضي شهر رمضان بشكل شبه دائم في المسجد الحرام خلال العقدين الأخيرين من عمره، كما كان يقضي الكثير من أشهر العام في بيت الله الحرام والمسجد النبوي، وكان رحمه الله آية في الكرم والجود والسخاء، طلق الوجه، قريبًا من الفقراء والمحتاجين، محبًا لأهل العلم والقرآن، واصلاً لهم بالبذل والعطاء، دائم السؤال عنهم، أنشأ رحمه الله جمعية البر الخيرية بالعريجاء وكان يشرف عليها بنفسه، ويسخو عليها بوقته وماله وجهده.

وفاته: كان رحمه الله في المستشفى ولما حضرته الوفاة قال لأولاده: اذهبوا بي إلى المسجد، فلما ذهبوا به إلى مسجد المستشفى، قال: اضجعوني في المحراب، فلما اضطجع رفع سبابته وتشهد ثم فاضت روحه رحمه الله يوم الاثنين ١٣/ ٢/ ١٤٣٥.

(٢) انظر: http://goo.gl/80pv7U

تجسيد ذلك على أرض الواقع من خلال دعم جمعية تحفيظ القرآن الكريم ماديًا ومعنويًا[(١)].

ويقول الأستاذ سليمان بن عبد الرحمن الكريديس وفقه الله[(٢)]: كان رحمه الله يختم القرآن أكثر من عشر مرات في الشهر الواحد.

وقد عوّده كثرة الصيام على العشاء المبكر والنوم الذي يعقب صلاة العشاء، وما كان لمنتصف الليل أن يحلّ إلا وقد قام بين يدي ربه متذللاً خاشعًا يتحيّن ساعات نزول رحمة المولى وغفرانه لعباده الذاكرين.

يقول رحمه الله لصديقه وحبيبه الدكتور عبدالرحمن الحمودي: متى تلبس الجديد وتتزين؟ فيرد الدكتور: صباحًا حين أتوجه إلى عملي أو مناسباتي الرسمية والخاصة..، فيرد عليه: لا، ولكن تزين وألبس إذا قمت للصلاة في الليل ووقفت بين يدي ربك!!. فالتزين والتطيب للقاء الله وليس لغيره.



(١) انظر: http://goo.gl/c2odP8

(٢) انظر: http://goo.gl/Xk3DOw



• سعد بن محمد الدخيني[1] (ت: ١٤٣٣)

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة الدلم عام١٣٦٦، وتوفي عنه أبوه في عمر الثالثة عشرة فعاش يتيمًا، وله اثنان من الأشقاء، الأصغر ولد في يوم موت أبيه، فشبَّ رحمه الله مربيًا لإخوانه.

أعماله: التحق بالدفاع الجوي ما يقارب العشر سنين، ثم نقل خدماته بعدها لقطاع الدفاع المدني؛ ليكون أقرب في اشرافه على أهله.

صفاته: عاش رحمه الله حياته منذ الصغر محبًا الخير للناس واعتاد على ذلك، ومن أبرز أعماله في الخير:

- إشرافه على مشروع السقيا بالحي و حفر بئر من أجل ذلك، و بقي مشرفًا عليه متطوعًا حتى تم تسليمه لشركة حكومية.
- المشاركة في بناء جامع عمر بن الخطاب بالحي.
- السعي في بناء جامع ابن باز في المنطقة.
- المشاركة في تجهيز مصلى العيد بالحي.
- السعي لافتتاح مركز صحي حكومي داخل الحي.
- السعي في تنظيم الحي مروريًا بإدخال الإشارات الضوئية بعد أن حصدت الحوادث أرواحًا عديدة.
- التواصل مع كافة القطاعات الحكومية والخدمية في المنطقة بما يعود على الناس بالخير والمنفعة.

وبعد وفاته تبيّن لنا من كثير من الناس عن أعمالٍ له بالخير خفية لم يكن يعلم عنها أحد في حياته.

وفاته: توفي رحمه الله بعد أن أكمل آخر يوم من صيام الست من شوال ليلة الجمعة ١٢/ ١٠/ ١٤٣٣ عن عمر يناهز ٦٧ عامًا.

الترجمة بقلم: ابنه الدكتور إبراهيم بن سعد الدخيني وفقه الله وشكر له سرعة استجابته، أرسلها إليَّ يوم الاثنين ٣/ ٤/ ١٤٣٥، بطلب منّي.

---

(١) هو سعد بن محمد بن سعد الدخيني، والمتصل نسبه إلى عوف من بني صعصعة إلى هوازن بن منصور.

يقول ابنه الدكتور إبراهيم وفقه الله: كان رحمه الله يختم القرآن كل أسبوعين؛ لأنه يقرأ في كل صلاة ما بين الأذان والإقامة، ولا يغفل عن ذلك أبدًا، وساعده في ذلك قيامه بالأذان.

أما عن قيام الليل: فكان رحمه الله يقوم مع أذان الفجر الأول؛ ليصلي ما فتح الله عليه، ثم يوقظ أهله قبل أن يتجه لأداء الأذان الثاني، وظلَّ هذا ديدنه طيلة اثنتي عشرة سنة لم يحد عنه.

وحينما تقاعد بنى مسجدًا في مركزه التجاري وقام بمهمة الأذان فيه، وجعل جُلَّ وقته فيه، فلم يكن يذهب بعيدًا عنه حتى في المناسبات، فلم يكن يحرص على حضورها؛ لأنها ستبعده عن الأذان، ولم يكن يسافر إلا بغرض العمرة فقط؛ ليبقى طول وقته عند مسجده الذي يحمل اسمه، وفي أحد الأيام كان ذاهبًا لأداء صلاة العصر فوجد المسجد يحترق، فما كان منه إلا أن دخل عنوة ليدرك ما يمكن إدراكه وليخمد ما يستطيعه من النار، وخرج منه يملؤه الدخان وسواد الحريق حاملاً معه مصحفه الخاص وما أمكن حمله من المصاحف.

ويقول ابنه عبد الرحمن وفقه الله: له بالمسجد مصحف اختفت الزخارف من على ظهره، من كثرت إمساكه له[1].



(١) انظر: http://goo.gl/OP3SZN ، و http://goo.gl/i8O4tP

- **سعد بن محمد بن سعدان[1] (ت: ١٣٧٦)**

قال الشيخ عبد الله البسام رحمه الله: «منذ نعومة أظفاره حُبّب إليه العلم وأهله، وعكف على حفظ القرآن حتى أتمه في وقت قصير، ولم يبلغ الثالثة عشر من عمره إلا وقد أمَّ الناس في الجمعة والجماعة».

وقال أيضًا: «وكان كثير القراءة للقرآن الكريم، فقد كان يختم كل ثلاثة أيام، ويصلي بالناس صلاة التراويح ثلاثًا وعشرين ركعة».

وقال أيضًا: جاء الأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله بتعميد الشيخ سعد قاضيًا في خميس مشيط بناءً على طلب من رئيس محاكم عسير، وأمير أبها، ولم يكن الشيخ

---

(١) هو الشيخ سعد بن محمد بن عبد الرحمن سعدان ينتهي نسبه إلى قبيلة بني زيد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في حدود سنة ١٣٠٠ تقريبًا، في بلدة نخيلان الواقعة في منطقة العرض في نجد، ومنذ نعومة أظفاره حُبّب إليه العلم وأهله، وأكبَّ على القراءة والمطالعة، خصوصًا كتب أئمة الدعوة وشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم واشتغل بنسخ الكتب، ثم رحل إلى الرياض ولازم علمائها، ثم عاد إلى بلدته، ونشط في القراءة وحفظ المتون، حتى بلغ مجموع ما حفظ من الأحاديث سبعة آلاف وخمسمائة ونيف، وكان ابنه عبد الله يمسك بالكتاب والشيخ يراجع محفوظاته غيبًا، وكان يحفظ الأحاديث بأرقام الصفحات.

أعماله: تولى رحمه الله التدريس في جامع القويعية، ثم ارتحل إلى خميس مشيط، وتعرف على أميرها سعيد بن مشيط، فأحبه الأمير والأهالي، فكان لهم المرشد، والإمام، والقاضي.

صفاته: كان رحمه الله: من خيرة أهل العلم سلوكًا واستقامة وورعًا وتواضعًا، لين الجانب مهاب المجلس، كما كان رحمه الله: عابدًا زاهدًا، يخفي عبادته ولا يظهرها، وكان كثير الصيام؛ فيصوم الاثنين والخميس، وأيام البيض، وكان من الحريصين على الحج، وقلَّ أن يتخلَّف عنه، وكان يتنقل بين المشاعر على قدميه.

وفاته: توفي رحمه الله في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٦.

انظر ترجمته في: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٢٣٢-٢٣٩)

سعد يعلم بالأمر مطلقًا، فلما سُلِّم الخطاب - وكان جالسًا في المسجد مع ابن مشيط وأبنائه وبعض أصحابه- نزل الخبر عليه كالصاعقة، وتغير وجهه وارتعدت فرائصه، وأخذ يحقّر نفسه: أنا ما أعرف شيئًا، فتأثر الجميع بما شاهدوه، وأشفقوا عليه...

ومن ذلك اليوم انقطع الشيخ عن الناس، وداوم على تلاوة القرآن الكريم، والقراءة، والعبادة حتى توفاه الله[1].

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٢٣٣-٢٣٨)

- **سعيد بن محمد العبد الله**[(١)] **(ت: ١٤٢٥)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم قبل بلوغه الثانية عشرة من عمره، ثم أخذ عن الشيخ نوري أسعد الشحنة رحمه الله القراءات السبع، ثم التحق رحمه الله بالشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله بحمص ليأخذ عنه القراءات الثلاث المتممة للعشر، فلازمه يقرأ عليه كل يوم ما يسمح به وقت الشيخ.

ومن شدة حرصه رحمه الله وصبره وقوة عزيمته وحبه للقرآن الكريم أن شيخه الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله كان يشكو من مرض في صدره، مما دفع الأطباء أن ينصحوه بالإقامة في أشهر الربيع الثلاثة في منطقة في ظاهر المدينة تبعد عنها قرابة الخمسة عشر كيلاً، وكان الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله يقطع هذه

---

(١) اسمه: هو الشيخ أبو عبد الله سعيد بن محمد العبد الله الأحسائي، من قبيلة بني خالد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في قرية الجنان القريبة من مدينة حماة عام ١٣٤١، وفقد بصره وله من العمر خمس سنوات ونصف، وفي سن الثانية عشرة من عمره التحق بالدراسة في دار العلوم الشرعية، وجد واجتهد وحفظ المتون في شتّى الفنون وبكافة العلوم الشرعية، حتى تأهل رحمه الله.

أعماله: تم تعيين الشيخ رحمه الله مدرسًا في مدرسة: دار العلوم الشرعية، والتي تخرج فيها قبل عشر سنوات، وجلس للتدريس والإقراء في جامع الدلوك؛ حيث أصبح شيخ القراء والقراءات في (حماه) بلا منازع، وفي ربيع عام ١٩٨١ هاجر رحمه الله مضطرًا إلى مكة المكرمة، وتعاقدت معه جامعة أم القرى.

صفاته: كان رحمه الله جوادًا كريمًا سخيًا، شديد التواضع، صلبًا في دينه، متّبعًا للدليل، باذلاً نفسه ووقته للقرآن الكريم وأهله.

وفاته: مكث رحمه الله في العناية المركزة ثلاثة أيام، وقبل وفاته بلحظات طلب ماء زمزم فشرب، ثم تشهَّد مرتين، ثم أسلم الروح إلى بارئها، بعد ظهر يوم الثلاثاء ٨/ ٧/ ١٤٢٥، وصلي عليه في المسجد الحرام.

انظر ترجمته في: صفحات منيرة من حياة الشيخ سعيد العبد الله، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٥٤٣-٥٤٩)

المسافة يوميًا ذهابًا وعودة ليقرأ حصته المقررة، دونها دليل يقوده إلا يد صديقه وأخيه في طلب العلم الشيخ: محمد الأشقر، والذي كان مثله كفيفًا، يمشيان في طريق زراعية ضيقةٍ ومزدحمة بالدواب ومالكيها من الفلاحين، وخاصة في ساعات الصباح الأولى.

وكان رحمه الله لا يدع قيام الليل في سفرٍ أو حضر، وكان يميل إلى طول القيام والقراءة أكثر من ميله إلى عدد الركعات التي يؤديها، وما طلع عليه الفجر وهو نائم طيلة حياته، باستثناء أيامه الأخيرة أيام المرض والمعاناة.

ولقد كان مواظبًا على صلاة الوتر ثلاث عشر ركعة سنين طويلة، وحتى بعدما تجاوز الثمانين من عمره.



- **سفر بن مفرح الشلوي[1] (ت:١٤٣٤)**

يقول ابنه الأستاذ بندر وفقه الله: كان رحمه الله جلَّ وقته يقرأ القرآن الكريم ويلازمه مصحفه في كل مكان، وكان رحمه الله يحض أولاده على حفظ القرآن الكريم، ولا أنسى عندما وضع لنا ونحن بالمرحلة الابتدائية جائزة قدرها ٣٠٠٠ ريال لمن يحفظ القرآن الكريم ويعطينا على كل جزء نحفظه ١٠٠ ريال.

كان رحمه الله يختم القرآن الكريم على الأقل كل عشرة أيام، وذلك لسنوات ثم

(١) مولده: ولد رحمه الله في ١٨/ ١/ ١٣٧٩ ، ببادية الشلاوى شرق الطائف.

عمله: كان رحمه الله يعمل عسكريًا بالدفاع الجوي السعودي برتبة رقيب، ثم بعد تسع سنوات من الخدمة أي: عام ١٤٠٧ أصيب بحادث مروري أقعده عن العمل وأحيل للتقاعد المبكر.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا صابرًا محتسبًا، عُرف عنه أنه هادئ الطبع كثير الصمت قليل الكلام، وحدثني مرة فقال لي: من أيام شبابي وأنا ولله الحمد أستطيع أن أحدثك بما قلته من الجمعة إلى الجمعة! أصيب بالشلل النصفي والذي جعله طريح الفراش وأسيرًا للكرسي المتحرك، فلا يستطيع المشي أو التحكم بالجزء السفلي من جسمه، وبعد سنوات من شلله أصيب رحمه الله بأمراض عدة: كالضغط والسكر وسرطان الغدد وتضخم القلب والفشل الكلوي وانتهاءً بسرطان الرئة والذي كان سبب وفاته، ومع كل هذه الأمراض فقد كان صبره وجلده آية لكل من يعرفه.

وفاته: توفي في مستشفى الهدا للقوات المسلحة يوم الاثنين ٥/ ٦/ ١٤٣٤، بعد أن كنت أدلك ظهره بيدي اليمنى وأقبل يده اليسرى ثم أُذّن للظهر، فأشار بيديه أنه يريد الصلاة، فأعطيته الإناء فتيمم ثم صلى الظهر ثم سلم ثم صلى أربع ركعات سنة الظهر، ثم سبحان الله كأنه ينتظر لقاء ربه بكل سكينة وهدوء، إلى أن خرجت روحه وبكل سهولة وفاضت إلى بارئها، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجميع المسلمين.

الترجمة بقلم: ابنه الأستاذ بندر وفقه الله أرسلها إليّ بتاريخ ١٧/ ١/ ١٤٣٥، وله وفقه الله شكرٌ خاصٌ لسرعة استجابته؛ حيث أرسل الترجمة خلال سويعات قليلة من طلبي لها، فكانت هذه الترجمة أسرع ترجمة وصلتني، وهذا من كرم أخلاقه وبرّه بأبيه وفقه الله ورحم أباه.

كان يختم كل سبع، وبعد أن استمع لمحاضرة أصبح يختم كل ثلاث، إلى أن أصيب بورم في العين قبل وفاته بأربعة أشهر فلم يعد يستطع القراءة من المصحف، ويتردد في ذهني ذلك اليوم الذي أخذ فيه المصحف وحاول أن يرى منه شيئًا فلم يستطع، فرأيت في وجهه حسرة، وكأنه لم يحزن لفقده بصره في عينيه بقدر حزنه على فراقه لرفيق دربه وأنيسه المصحف.

أما قيامه لليل فمن ٢٧ عامًا وهو من أهل قيام الليل لا يكاد يترك قيام الليل إلا عندما يكون قد أُجريت له عملية، وقد أجريت له أكثر من ٢٥ عملية جراحية طوال حياته رحمه الله، وكان قيامه رحمه الله لليل أمرٌ ثابتٌ لديه لا يتغير بمرضه أو بسفرنا أو غير ذلك، بل إنه كان يحرص على صلاة التراويح في المسجد المهيأ للمعاقين، وهو في مركز تأهيل المعاقين والذي يبعد عن بيتنا ٢٠ كلم، وكانت لديه سيارة مخصصة للمعاقين ويقودها بجهاز مساعد ويجعل الكرسي المتحرك بجواره حتى يصل للمسجد وهكذا، فضلاً عن صلاة الجمعة والتي لا يمكن أن يفوتها في هذا المسجد إلا لعذرٍ شديد، وقد اتصل بي يومًا وقال لي: منعوني الحراس من دخول المركز الخاص بالمعاقين لصلاة التراويح في المسجد، فذهبت للمسؤولين في المركز وحصلت على تصريح يسمح له بدخول المركز ليلاً لصلاة التراويح والتهجد في المسجد.



- **سليمان بن صالح العناز**[1] **(ت: ١٤٣٢)**

يقول ابنه الشيخ أحمد وفقه الله: كان رحمه الله يكثر من قراءة القرآن: في البيت، وفي المسجد، وفي السيارة، وفي السفر، ويأمرنا أن نقرأ عليه من القرآن في البيت، وفي المسجد، وعندما نخرج إلى استراحة أو إلى البر، أو في المناسبات، فقراءة القرآن شبه متواصلة لا تنقطع، فلا يحب القيل والقال وكثرة الكلام بل مباشرة إذا ركبنا، أو جلسنا يقول: إقرأ إقرأ، بل من أراد البِرَّ به وأن يشرح صدره ويُدخِل عليه الأنس والطمأنينة فليواصل قراءة القرآن عليه، وإذا سافرنا يأخذ مصحفه معه ليواصل القراءة في السيارة، وأذكر مرة لما ذهبنا للعمرة وجلسنا ما يقارب من أربعة أيام بدأ

---

(١) هو الشيخ سليمان بن صالح بن سليمان العناز.

مولده: ولد رحمه في (خب البريدي) غرب مدينة بريدة سنة ١٣٣٦، ونشأ تحت رعاية والده وجدته؛ حيث توفيت والدته وعمره سبعة أشهر.

أعماله: لم يلتحق رحمه الله في أي وظيفة حكومية عدا إمامة المسجد حينما ألزمه الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله فيها، وقد أمَّ المصلين في مسجده قريبًا من ٦٥ سنة.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا، ذاكرًا لله تعالى، يكثر من صلاة النفل بل لم يكن ينزل منزلاً إلا وصلى فيه، ولربما وقف ونزل من سيارته فقط ليتوضأ ويصلي ما كتب له، حتى صارت الصلاة عادة له ويسيرة عليه، وفي آخر عمره بعدما أعياه المرض وأثّر عليه بدأ يصلي في أي مكان وإلى أي جهة بسبب تعلّقه بالصلاة، وكان رحمه الله شديد الحرص على حضور حلق الذكر ومجالس العلم، حتى إنه ثنى ركبتيه عند أهل العلم قريبًا من ثمانين عامًا، وكان بارًا بأبيه وجدته التي ربته، وواصلاً لرحمه، وأهل الفضل من أصحابه وأقرانه، كثير الصدقة على الأرامل والمحتاجين، حريصًا على استغلال وقته بالطاعة.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الاثنين ١٦/ ٤/ ١٤٣٢.

الترجمة بقلم: ابنه الشيخ أحمد وفقه الله تعالى، بعثها إليّ يوم الأربعاء ١٥/ ٢/ ١٤٣٥، وللشيخ سليمان العناز رحمه الله ترجمة مختصرة في: تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها (ص٢٣٥)

يتحدث معي بعد العمرة عن المحافظة على الوقت لشحذ همتي قال لي: كم ختمت القرآن من مرة؟ أنا ختمت القرآن (نسيت هل قال لي ثلاث أو أربع)، وحتى لما مرض لا يطمئن ولا يهدأ من الألم حتى نقرأ عليه شيئًا من القرآن، بل لما كان في مرض موته رحمه الله (في العناية المركزة) كان لا يستجيب لكلامنا ومناداتنا إلا إذا قلنا: نقرأ؟ هزَّ برأسه (أن نعم).

فاعتاد رحمه الله على القرآن في حياته، ولهذا إذا قَرأ أو قُرئ عليه القرآن تسمع منه التضرع إلى الله والنشيج، وترى أحيانًا دموعه تنزل فيمسحها ويخفيها.

أما قيام الليل فلم يترك قيام الليل أبدًا، حتى لو كان مسافرًا بل لو كان مريضًا صلى الليل جالساً، فكان يقوم من الساعتين إلى الثلاث من آخر الليل، وربما تزيد في الشتاء، ويقرأ ما يقارب الأربعة أجزاء أو تزيد في قيامه، حتى أني لما أتيت مرة متأخرًا كنت أسمع خشوعه ونشيجه وهو يقرأ وكانت قراءته حدرًا، وكان رحمه الله أثناء قراءته يقف ويردد ويسأل ويتعوذ ويبكي أحيانًا، وكان يقرأ سورة البقرة يوميًا في البيت آخر الليل، ولما ضعف وكبر سنه بدأ يتكئ على عصا أثناء صلاته في الليل، ثم لما ازداد مرضه وضعفت صحته بدأ يصلي جالسًا، وكانت الوالدة تقرأ عليه سورة البقرة كل يوم آخر الليل.



- **سليمان بن صالح باعنس[1] (ت: ١٤٣٤)**

كان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم كاملاً، ويراجع في أيام الحلقة من جزئين إلى خمسة أجزاء، وفي الدورات المكثّفة يراجع في كل يوم ختمة كاملة[2].



---

(١) هو سليمان بن صالح بن عوض باعنس بالعبيد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في ٢٢/ ٣/ ١٤١٢، ونشأ في محافظة شرورة، ودرس فيها حتى أنهى المرحلة الثانوية، ثم التحق بالمرحلة الجامعية في كلية الآداب تخصص دراسات إسلامية بمحافظة شرورة.

وقد أثنى عليه كل من عرفه، وزامله في الدراسة، وكان رحمه الله من المتميزين في حلق التحفيظ، ومن أضبط الشباب في حفظ القرآن الكريم.

وفاته: قُتل رحمه الله في مدينة المكلا باليمن يوم الجمعة ١٠/ ٥/ ١٤٣٤.

انظر: http://q9r.me/4ntm و http://q9r.me/n2n8

(٢) http://q9r.me/0f97

- **سليمان بن عبد الله القاسم[1] (ت:١٤٢٦)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم صغيرًا، وكان كثير التلاوة له، فقد كان القرآن الكريم جليسه وأنيسه، ومما عُرف عنه أنه كان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام.

---

(١) **مولده ونشأته:** ولد رحمه الله عام ١٣٤٠ في مدينة بريدة، ونشأ يتيمًا، وقامت والدته على تربيته و تنشئته حيث ربته هو وأخوه عبد العزيز أحسن تربية واهتمت بتعليمهم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن، وتعلم بعض الأصول والمتون على يد مشايخ بريدة في ذلك الوقت، إضافة إلى طلب العيش و العمل في التجارة.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا يصوم الاثنين والخميس، ويداوم على الحج والعمرة ويحرص على اصطحاب كثير من أولاده معه، وله جهود مباركة في دعم حلق الذكر في مساجد الرياض، ودعم طلبة العلم المشتغلين بكتاب الله وتعليمه، ساهم مع الشيخ عبد الرحمن آل فريان رحمهم الله جميعًا في إنشاء الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض قبل ما يزيد عن ٤٥ عامًا، واستقدم المعلمين لتحفيظ القرآن الكريم من الدول المهتمة بكتاب الله تعالى.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٧/ ١٢/ ١٤٢٦.

انظر: http://goo.gl/Mwlef2

- **سليمان بن عبد الله بن عمرو[1] (ت: ١٣٤٠)**

كان رحمه الله حريصًا على حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ومن ذلك أنه نذر إن حفظ القرآن الكريم كاملاً أن يقرأه في ليلة، وقيل في ركعة، ولَمَّا منَّ الله عليه وحفظه ختمه في ليلة واحدة، افتتح قراءته بالفاتحة في أول الليل واستمر في قراءته حتى ختمه بسورة الناس مع طلوع الفجر.



---

(١) هو سليمان بن عبد الله بن علي بن عمرو.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في حدود عام ١٢٦٥ في بلدة الخبراء، ودرس في كتّابها مبادئ العلوم الشرعية.

أعماله: تولى رحمه الله جانب النصح والإرشاد والتوجيه، وتنقّل من أجل ذلك في عدد من البلدان مثل: البدائع والرس وغيرها.

وفاته: توفي رحمه الله في عام ١٣٤٠.

انظر ترجمته في: الخبراء ورياض الخبراء (ص٣١٩)

- **سليمان بن علي الميمان [1] (ت:١٣٧٧)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم حفظًا متقنًا، وكان ملازمًا لتلاوته، يختمه في كل يوم وليلة مرة واحدة، أخذ على ذلك فترة طويلة حتى توفي رحمه الله.

انتقل رحمه الله إلى الخرج في حدود سنة ١٣٧٠، وأصبح إمامًا لمسجد القرين، وحصل له هناك العديد من المواقف الطريفة، منها:

أنه عُهد عنه رحمه الله التبكير إلى المسجد قبل الأذان، حيث يتّكي على أحد جدران المسجد، ثم يقرأ القرآن الكريم حفظًا حتى موعد إقامة الصلاة، وذلك في جامع الخرج القديم، وفي إحدى المرات وبعد الأذان دخل الملك عبد العزيز المسجد من أجل الصلاة - حيث كان قصره في الخرج قريبًا من هذا الجامع- فسمع الملك ذلك الصوت الندي الخاشع فاستلذ به وأثّر فيه، فلما أقيمت الصلاة أمر الملك عبد العزيز أن يتقدم صحاب هذا الصوت ليؤمهم في الصلاة، فتقدم للصلاة في ذلك الفرض.

يقول أحد أحفاد المترجَم- ممن تربى في حجره بالخرج-: إن يوم المترجَم يبدأ في آخر الليل حيث يقوم لصلاة التهجد، فيبدأ بقراءة سورة البقرة، ثم يذهب للمسجد

---

(١) هو الشيخ سليمان بن علي بن حمد بن عبد الله الميمان.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله على رأس القرن الرابع عشر الهجري، في بلدة الخبراء.

تلقى العلم الشرعي على مجموعة من علماء بلده.

صفاته: كان رحمه الله حسن الصوت بالقرآن صاحب صوت ندي يستلذ به جماعة المسجد ويستمتعون به، وكانت النساء تجتمع بالقرب من المسجد الذي يؤم به للصلاة الجهرية يستمتعن بصوته الرخيم.

وفاته: توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٧٧ بمحافظة الخرج.

انظر: الخبراء ورياض الخبراء (ص٢٥٦-٢٥٩)

لصلاة الفجر، ويمكث هناك حتى ارتفاع الشمس، ثم يعود للمسجد قبل الزوال ويمكث فيه بعد الظهر قريبًا من ساعة، ثم يعود إليه قبل صلاة العصر فلا يخرج منه إلا قريبًا من دخول المغرب حيث يتناول عشاءه قبل صلاة المغرب، ولا يخرج من المسجد بين العشائين، وكان دائم التلاوة لكتاب الله حتى في سوقه، وبين أهله وذويه، وأثناء عودته من صلاة العشاء يكون قد وصل إلى قصار السور فيختمه قبل الدخول إلى المنزل، وهكذا يومه مع القرآن الكريم باستمرار حتى لقي ربه.



- **سليمان بن علي بن صالح**[1] **(ت: ١٤١٢)**

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل وفقه الله: قضى ستين عامًا إمامًا حافظًا لكتاب الله تلّاءً له، وعلمت منه أنه يختم القرآن الكريم في كل يوم ونصف يوم مرة.

ولا أعلم أحدًا يضارعه في جودة حفظ الكتاب العزيز إلا أن يكون الشيخ صالح بن غصون، أو سماحة الشيخ ابن باز رحمهم الله أجمعين.

---

(١) هو الشيخ سليمان بن علي من آل صالح من بني زيد.

مولده: ولد رحمه الله في حدود عام ١٣٢٢ تقريبًا.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة ستين عامًا.

وفاته: توفي رحمه الله بعد أن أغمي عليه وهو يؤم المصلين صلاة العشاء يوم الخميس ١١/ ٣/ ١٤١٢، وصُلي عليه بعد صلاة الجمعة في محافظة شقراء، وقد نيّف على التسعين.

انظر: شيء من التباريح (ص٥٧-٦٠)

- **السيد محمد السيد نوح[1] (ت:١٤٢٨)**

كان رحمه الله من أهل الليل، ومن أهل القرآن؛ حيث كان حريصًا على وِرد القراءة ووِرد المراجعة، فكان وِرده اليومي ستة أجزاء التزم بها حتى في أيام مرضه، أما في رمضان فقد كان له مع القرآن الكريم شأن آخر؛ حيث كان التهجد عنده يبدأ من أول رمضان، وله في رمضان ثلاث ختمات: الختمة الأولى في العشرين الأوائل، والختمة الثانية في العشر الأواخر، والختمة الثالثة في صلواته فرائض ونوافل أثناء نهار رمضان وليله، هذا في الصلوات، أما في ورد القراءة اليومي فقد كان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام من أيام شهر رمضان.

---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمحافظة كفر الشيخ في مصر في ٢٣/ ٥/ ١٣٦٥، أتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمانية أعوام، ثم انتقل إلى المعهد الأزهري الابتدائي بكفر الشيخ، ثم إلى معهد المحلة الأزهري الثانوي ليحقِّق في الثانوية الأزهرية ترتيب الأول على محافظته والثالث على الجمهورية، ثم تخرَّج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، وتدرج حتى حصل على العالمية «الدكتوراه».

أعماله: تعيّن رحمه الله مدرسًا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، ثم أعير إلى كلية الشريعة بدولة قطر، ثم انتقل إلى الإمارات، ثم انتقل إلى كلية الشريعة بجامعة الكويت أستاذًا للحديث وعلومه إلى أن وافته المنية.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا لله، متواضعًا، سمحًا، حليمًا، يسعى في حوائج الناس.

وفاته: توفي رحمه الله فجر يوم الاثنين ١٦ / ٧/ ١٤٢٨ بالكويت.

انظر: http://goo.gl/Tsgvy2.

- **صالح بن إبراهيم المحيميد[١] (ت: ١٣٧٠)**

كان رحمه الله يختم القرآن الكريم في شهر رمضان ٣٠ ختمة، كل يوم ختمة عند المساء، ويقول لزوجته: يا أم إبراهيم إن كنتِ تريدين حضور الدعاء فتعالي[٢].

---

(١) هو الشيخ صالح بن إبراهيم بن رشيد المحيميد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في البُصر من ضواحي بريدة عام ١٣٠٠، وبعد أن تعلّم القراءة والكتابة بدأ بطلب العلم على علماء بريدة، ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائها، ثم سافر إلى الهند فأخذ عن الشيخ شمس الحق - صاحب عون المعبود- وأجازه.

أعماله: عين رحمه الله قاضيًا في الفوّارة من بلدان بالقصيم، وأمضى فيها مدة طويلة، وجلس للتدريس في جامعها، ثم نقل في عام ١٣٦٩ إلى قضاء الحريق، وتوفي هناك رحمه الله.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٩/ ٦/ ١٣٧٠.

انظر ترجمته في: علماء آل سليم وتلامذتهم (ص٢٥٧)، وعلماء نجد (٢/ ٤٣٥)، ومعجم أسر بريدة (١٩/ ٢٧٨)

(٢) انظر: http://goo.gl/hwOshi

- **صالح بن إبراهيم الطاسان[1] (ت: ١٤٢٠)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في سنٍ مبكرة، وكان كثير التلاوة، وبعد إحالته للتقاعد استمر في التدريس والمطالعة حتى ضَعُف بصره، وقوته، عندها تفرغ لقراءة القرآن الكريم حفظًا، حيث كان رحمه الله يختم كل أربعة أيام، واستمر على هذه الحال حتى ضعف جدًا ولزم الفراش مدة طويلة إلى أن توفي رحمه الله.

(١) هو الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطاسان.

مولده ونشأته: ولد رحمه في محافظة الرس بمنطقة القصيم عام ١٣٢٨، وتربى في كنف والديه، ونشأ في بيت علم وطاعة، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وكان حريصًا على طلب العلم الشرعي؛ ولذا فقد سافر إلى مكة المكرمة والتحق بمدرسة الفلاح، وكان يقضي غالب وقته في التحصيل العلمي ولا سيما في الحرم المكي الشريف، ثم سافر إلى الرياض، فقرأ على علمائها، وكان رحمه الله صاحب حافظة قوية، مكّنته من حفظ كثيرٍ من المتون.

أعماله: تولى رحمه الله في أول حياته التدريس، والوعظ والإرشاد في عدة أماكن، ثم ألزم بالقضاء في عام ١٣٦٠، في جبال بني مالك، ثم تنقّل إلى عدة بلدان منها: القحمة، والرس، والأسياح، والخرمة، ورنية، والقويعية والبكيرية، إلى أن تقاعد في منتصف عام ١٣٩٨.

صفاته: كان رحمه الله: تقيًا، ورعًا، زاهدًا، متواضعًا، سريعًا في قضاء حوائج إخوانه المحتاجين، شديد التحري في أحكامه، يتولى ضبط الأحكام بنفسه؛ ولذا لم ينقض له حكم طوال وجوده في القضاء.

وفاته: توفي رحمه الله في منزله بمحافظة الرس يوم الأربعاء ١١/ ٢/ ١٤٢٠

انظر ترجمته في: مجلة العدل عدد (١٥) رجب ١٤٢٣.

• صالح بن أحمد الخريصي[(١)] (ت: ١٤١٥)

يقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله متحدثًا عن الشيخ صالح الخريصي رحمه الله عندما كان الشيخ صالح يعمل مع إخوانه في الدكان: «وما أذكر أنني رأيته في ذلك الوقت إلا وهو يتلو القرآن بصوت خفيض، أو كان أمامه كتاب يستظهر منه دروسه، فيعمل ويفصل بين ذلك بنظرة أو نظرتين إلى الكتاب»[(٢)].

---

(١) هو الشيخ أبو سليمان صالح بن أحمد بن عبد الله الخريصي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٢٧ وقيل قبل ذلك.

تعلَّم رحمه الله مبادئ القراءة والكتابة في صغره، ثم جدَّ واجتهد في طلب العلم، ولازم علماء وفقهاء فطاحل منهم: الشيخ عبد الله بن سليم، وأخيه الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد العزيز العبادي، والشيخ صالح الكريديس، والشيخ عبد الله بن حميد رحم الله الجميع.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء في: الدلم، والأسياح، وبريدة، كما تولى رحمه الله الإمامة والخطابة والتدريس.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا ورعًا حليمًا متواضعًا، لا يغضب لنفسه أبدًا، مثالاً للعدل والنزاهة، محبوبًا عند الخاصة والعامة وولاة الأمر، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، كثير البكاء من خشية الله، كثير الصدقة، لا يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا يدع الحج والعمرة؛ يقول ابنه الشيخ سليمان: حج والدي فرضه في سنة ١٣٤٧هـ ولم يدع الحج بعدها سوى موسم واحد.

وفاته: توفي رحمه الله فجر يوم الاثنين ٢٨/ ٩/ ١٤١٥هـ وكانت جنازته والصلاة عليه يومًا مشهودًا، ما شهد الناس مثله، فقد أديت الصلاة عليه في مسجد العيد الكبير ببريدة، وازدحم المسجد الواسع بخلق كثير، وجمع غفير، وصُلِّيت عليه صلاة الغائب في الحرمين الشريفين.

انظر ترجمته في: علماء نجد (٢/ ٤٣٧)، والمبتدأ والخبر (٢/ ١٩)، وروضة الناظرين (٣/ ٩٦)، ومعجم أسر بريدة (٥/ ٦٥)، وهذا هو العالم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي لإسماعيل بن عتيق.

(٢) معجم أسر بريدة (٥/ ٧٦)

لقد كان رحمه الله قلَّ أن يُرى إلا ومصحفه بيده، أو يقرأ عن ظهر غيب، وكان قلَّ أن يفارق مسجده، فبعد قضاء الصلاة، وانتهاء درسه يمكث في خلوة المسجد، تاليًا للقرآن ذاكرًا لله، وربما دخل عليه صاحب حاجة من حوائج الدنيا وبيده ورقته فيضع عليها الشيخ ختمه وهو مواصل قراءته لا يقطعها!

وكان رحمه الله يحرص على ختم القرآن الكريم في آخر نهار عرفة، وفي إحدى السنوات بدأ القراءة آخر نهار الثامن من ذي الحجة، وختم في موعده نهار التاسع.

كما كان له رحمه الله حظ وافر من قيام الليل يحافظ عليه حضرًا وسفرًا.

يقول ابنه الشيخ سليمان: لو قلت إنه يقوم الليل كله لما كنت مبالغًا، بل كلما أفاق من نومه صلى ما كتب الله له.

وقد حدث بعض من كان يصحب الشيخ في سفره، قال: كنا مسافرين في وقت الشتاء، فلما كان في ليلة شديدة البرد استيقظت من النوم، فإذا الشيخ قائم يصلي، فأردت أن أقوم فعجزت أن أخرج رأسي من الغطاء من شدة البرد، فتعجبت من همة الشيخ وقوة صبره في ذلك البرد الشديد.

وقد حدثت إحدى زوجات الشيخ أنه في ليلة زواجه عليها قام فأحيا غالب الليل بالصلاة، تقول: فتعجبت من هذه الصلاة، وطول ركوعه وسجوده في ليلة عرسه.

وكان رحمه الله غالبًا ما يستيقظ في منتصف الليل ففي الشتاء في الساعة الحادية عشر ونصف، فما يزال يتهجد إلى قبيل الفجر بساعة، وكان يجهر بقراءته في صلاة الليل.

وكان رحمه الله يصلي بالناس التراويح ويختم بهم القرآن الكريم مرتين، وربما ختمه ثلاث مرات. يقول ابنه الشيخ عبد الله: وكان يطيل القيام إذا دخلت العشر الأواخر، فيقرأ بالركعة نصف جزء أو ما يقارب جزءًا، وقد حدثني من صلى معه

في وقت الشتاء أن الشيخ قرأ البقرة في ركعة وآل عمران في ركعة ثم سلَّم، ثم قرأ النساء في ركعة والمائدة في ركعة ثم سلَّم، ثم جعل يقرأ في كل ركعة سورة كاملة حتى قرأ عشر سور في عشر ركعات، وحدَّث أيضًا من صلى مع الشيخ في آخر ليلة من رمضان أن الشيخ في صلاة القيام ابتدأ بالقراءة من سورة الشعراء فختم بهم تلك الليلة.

وكان رحمه الله كثير البكاء والخشية لله، وكان من حاله أنه رحمه الله مرة في قيام رمضان يقرأ سورة طه فلما بلغ قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه] بكى بكاءً عظيمًا، فلم يستطع أن يواصل القراءة فتأخر وقدَّم من خلفه فأتم بهم الصلاة[1].

---

(١) انظر: معجم أسر بريدة (٥/ ١٢٧)

- **صالح بن عبد العزيز الراجحي**[(١)] **(ت: ١٤٣٢)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في الثالثة عشرة من عمره، وعاش ملازمًا للتلاوة، يصطحب مصحفه أينما ذهب، ولا يقضي وقته إلا في التلاوة، ونادرًا ما يترك قراءة القرآن بعد الصلوات، خاصةً بعد صلاة العصر، وبعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس[(٢)].

وكان رحمه الله إذا كان يوم الجمعة يذهب إلى البيت بعد شروق الشمس، فيشرب القهوة، ويجدد وضوءه؛ ليعود من جديد إلى المسجد في التاسعة صباحًا بعد أن يفطر ويغتسل ويتوضأ، ثم يجلس لقراءة القرآن إلى أن ينادي المنادي بأذان الجمعة[(٣)].

وكان رحمه الله إذا سافر وضع مصحفه أمامه للقراءة، وإذا صَعِد الطائرة أمسك

---

(١) هو الشيخ صالح بن عبد العزيز الراجحي.

مولده ونشأته: ولد في محافظة البكيرية سنة ١٣٤١ ونشأ فيها، ثم انتقل مع والده إلى الرياض عام ١٣٥٠، وهناك لزم رحمه الله مجالس سماحة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمهم الله، وقد مكث في الدراسة من سبع إلى ثماني سنوات، وكان في هذا الأثناء يزاول التجارة، حيث أنه قد بدأ بمزاولتها وعمره ثلاث عشرة سنة، أو أربع عشرة سنة.

أعماله: عمل رحمه الله في التجارة منذ صغره، وتدرّج في تجارته حتى أصبح من أكبر رجال الأعمال وأثريائهم في العالم.

صفاته: كان رحمه الله له اليد الطولى في أعمال البر والإحسان، وإعمار المساجد، وطباعة الكتب الدينية، مع ما تميز به رحمه الله من تواضع وأمانة وديانة.

وفاته: توفي رحمه الله في مدينة الرياض يوم السبت ٩/ ٣/ ١٤٣٢.

انظر ترجمته في كتاب: صالح بن عبد العزيز الراجحي مسيرة حياة.

(٢) صالح بن عبد العزيز الراجحي مسيرة حياة (ص٣٩و١٦٥)

(٣) المصدر السابق (ص١٦٣)

بمصحفه يتلوه، مستغرقًا في القراءة، لذا كان كثيرًا ما يختم القرآن كل أسبوع، فإذا جاء رمضان ختم القرآن عشر مرات أو أكثر.

وكان رحمه الله يهتم بهذا الأمر كثيرًا، ويحرص على أن يقرأ أهلُه القرآن الكريم، ويعطي أولاده الصغار مكافآت لكي يختموا القرآن[١].

يقول عبد العزيز الحمدان: رجلٌ قليل الكلام، كان إذا سافرنا معه بالسيارة داخل المملكة يقضي معظم وقته في قراءة القرآن[٢].

ويقول صديقه محمد العجلان: نركب السيارة معًا، ومن وقت ركوبنا السيارة حتى نصل إلى الحوطة وهو يقرأ القرآن[٣].

يقول ابنه ناصر: «أما أوقات قراءة أبي للقرآن فهي: قبيل الفجر، وبعد إشراق الشمس، وبعد العصر يجلس نصف ساعة، وكذلك في السيارة، وفي الطائرة».

وقد كان المصحف معه في البيت وفي السيارة، ومن عجيب تعلُّقه بكتاب الله أن أحد أبنائه طلب منه الركوب معه ليذهب به إلى المستشفى، فرفض الشيخ صالح؛ لأن ابنه هذا لا يحمل مصحفًا في سيارته، وبعد أن وضع هذا الابن مصحفًا فيها، صار الشيخ صالح يركب معه بعد ذلك[٤].

وعندما سئل رحمه الله في أحد اللقاءات الصحفية: ما الذي تحرص على أن تأخذه في سفرك؟

أجاب رحمه الله: أكثر ما أحرص عليه هو القرآن الكريم[٥].

وله رحمه الله نصيب من قيام الليل، يقول الشيخ عبد العزيز المسند رحمه الله: بعد

---

(١) المصدر السابق (ص١٦٦)
(٢) المصدر السابق (ص٢٣٢)
(٣) المصدر السابق (ص٢٥٥)
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق (ص١٦٧)

أن تنتهي صلاة العشاء بقليل يذهب لينام، ثم يقوم قبل صلاة الصبح ويصلي[1].

ويقول أخوه محمد: كان يقوم الليل، ويصلي الوتر قبل صلاة الفجر منذ وَعَيْتُ[2].

---

(١) المصدر السابق (ص١٦٢)

(٢) المصدر السابق

• صالح بن عبد العزيز العجلان[1] (ت: ١٤٣٥)

بعث إليَّ ابنه فضيلة الشيخ الدكتور فهد وفقه الله بترجمة وافية أحببت أن أضعها بين يدي القارئ الكريم كاملة؛ لما فيها من الدروس والعبر:

شاب نشأ وقلبه معلق في المسجد:

أستطيع أن اختصر حياته كلها في كلمتين نبويتين: (شابٌ نشأ في طاعة الله)، و(رجلٌ قلبه معلّق في المساجد).

---

(١) هو أبو محمد صالح بن عبد العزيز بن محمد العجلان، والعجلان عائلة نجدية ترجع أصولها إلى المطارفة من قبيلة هذيل.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٤٥ في قرية رغبة من محافظة المحمل والتي تبعد ١٢٠ كم تقريباً شمال غرب الرياض، ونشأ فيها وتزوج، ثم انتقل إلى الرياض فعمل بها واستقر حتى توفاه الله.

عمله: كان رحمه الله يعمل موظفًا في مستودعات الأمن العام.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، ورعًا، سمحًا، رفيقًا، رحيمًا، ليّن الجانب، محبًا للناس، ويحبه الناس، يألف ويؤلف، يذكرك مرآه بقول أبي العتاهية:

رأيت بغيض الناس من لا يحبهم وفازت بود الناس نفس تحببت

كان محبًا للناس، يحب أقاربه، وجيرانه، وأصدقاءه، وكل من يلقاه، فيسأل عنهم ويبتهج برؤيتهم، وكان وفيًّا لمن جمعته صداقة معه فيحبهم ويذكرهم دائمًا، حتى أثنى في شدة مرضه على إحدى بناته فقالت: لماذا تثني علي؟ فقال: لأنك وفيّة مع صديقاتك.

وكان الناس في المقابل يحبونه، حتى من لا يعرفه، وما أكثر من قال: إنني لا أعرفه لكني منذ أن رأيته أحببته.

وفاته: لما اشتد به المرض مكث شهورًا في العناية المركزة في غيبوبة، ثم انتقل إلى رحمة الله في ليلة الأربعاء ٢٧/ ٣/ ١٤٣٥، وصلي عليه عصر يوم الأربعاء.

مصدر الترجمة: رسالة بعثها إليَّ ابنه فضيلة الشيخ الدكتور فهد وفقه الله بطلب منّي يوم الثلاثاء ٢٢/ ٦/ ١٤٣٥، أجزل الله له الأجر والثواب.



فمنذ ريعان شبابه وهو مشهود له بالصلاح والطاعة والعبادة، واستمر على ذلك حتى أصبحت عادة راسخة في نفسه، فالمسجد هو بوصلة حياته، لا يخرج منه إلا ليعود إليه، ولا يذهب إلى أي مكان مهما كان إلا ويكون سؤاله الأول عن مكان المسجد، فكان مواظباً على التبكير للصلوات الخمس جميعاً، يأتي لكل صلاة مع الأذن وربما قبل الأذن قليلاً، فيكون من أول الناس دخولاً وآخرهم خروجًا، واستمر على ذلك طيلة سنوات عمره رحمه الله، فلا تفوته صلاة الجماعة أبدًا، لا تفوته أبدًا في حضر ولا سفر ولا مرض لا يرقد بسببه في المستشفى، بل لا يكاد يذكر أبناؤه أنهم رأوه يقضي ركعة فائتة أبداً، بل يمكنني أن أعد الصلوات التي لم يصلها جماعة عداً ، وهي إما في أيام مكوثه في المستشفى لإجراء العمليات، وكان يصلي مع الجماعة إذا تمكن، وإما في مرات قليلة جدًا فاتته صلاة الفجر بسبب أنه لم يستيقظ من النوم، وتبقى حدثًا مزعجًا له يمكث أيامًا يحدثنا عن هذا الأمر وكيف وقع له ويسأل الله العافية.

بل من عجائب تعلّق قلبه بالمسجد، وحرصه على التبكير للصلاة، وملازمته التامة للسنن الراتبة قبل الصلاة وبعدها، أنه لا يحب تغيير مكانه أو السفر لمكان جديد أو حتى الذهاب إلى أمر ضروري كالمستشفى مثلاً بسبب أنه يخشى أنه يحرمه ذلك من شهود الجماعة في المسجد، وما أكثر ما كان يرفض الذهاب لأي مكان بسبب هذا، فإذا ذهب إليه ووجد مسجدًا قريبًا ارتاح قلبه وانشرحت نفسه وأحب هذا المكان.

بل كان لا يذهب لأي مكان إلا بعد أن يتأكد من عدم تأخره عن الصلاة، فلا يذهب إلا بعد صلاة الجماعة، ويضمن أن يعود قبل وقت الصلاة الأخرى، أو يكون ثمّ مسجد قريب يصلي فيه ويذهب إليه باكرًا.

خرج مرة إلى المسجد في أيام حرب الخليج ١٤١١ وصافرات الإنذار تدوي في

سماء الرياض، فقال له بعض أولاده: كيف تخرج وفيه إنذار؟ فقال: وإذا فيه إنذار ما أصلي! ما يردني عن الصلاة إلا الموت، وهي كلمة كان يرددها كثيرًا في مواطن عدة.

دخلت عليه مرة وهو في العناية المركزة بعد عملية أجراها في قلبه فكان يبكي كالطفل متحسرًا؛ لأنه لم يستطع أن يصلي الجمعة مع المسلمين!

أصيب رحمه الله في آخر حياته بورمٍ في مخه الأيسر، وبدأت أعراض المرض تؤثر في حركته وما عادت قدماه قادرة على حمله، ولم يكن يعلم ما طبيعة المرض الذي أصيب به، إنما كان يظنه أمرًا عارضًا في قدمه، فما زاده هذا المرض إلا تعلقًا بالمسجد، فطلبنا منه الذهاب إلى المستشفى، فرفض رفضًا قاطعاً، والسبب لذلك -والذي لا يظهره أحيانًا لنا بل يعتذر بأسباب أخرى- هو أنه لا يريد أن يبتعد عن المسجد، حاولنا كثيرًا فقال: لا يهمني في هذه الدنيا إلا الذهاب إلى المسجد، فإن لم تحملني قدماي فأنتم إن شاء الله لن تقصروا في الذهاب بي على الكرسي المتحرك فلا حاجة لي بالمستشفيات، حاولنا بلا فائدة، حتى ذكّرناه بمحل آخر قد تعلّق قلبه به وهو بيت الله الحرام، والبقاء في مكة طيلة شهر رمضان، فيصومه كاملاً ويصوم ستًا من شوال ثم يعود، فقلنا إن لم تذهب وتبذل السبب في العلاج فقد يحرمك المرض من الحرم، فسلّم وقبل، وذهبنا به إلى المستشفى، وما إن رأى المصلى قريبًا من غرفته ويستطيع الوصول إليه وفيه جماعة كبيرة من المصلين إلا وانشرح صدره تمامًا وقال أنا باقٍ هنا كما تحبون.

بدأ المرض يسري في جسده، ويؤثر على قدرته على الحركة تدريجيًا، وكل يوم تزداد حالته سوءًا، ووالله الذي لا إله غيره، شهادة أحلف عليها أنه ما سألنا مرة واحدة ما المرض الذي أصابني؟ أو ما الذي حلَّ بي؟ وكان يذهب إلى المستشفى ويعود فما سأل عنه أبدًا، إنما كان سؤاله الوحيد وهمه المقلق وتفكيره المزعج له هو

عن صلاة الجماعة، كم بقي على الأذان؟ ومن سيذهب بي؟ وهل بقي وقت لأنام قبل الصلاة؟ ونحو هذه الأسئلة التي كانت هي المهيمنة على تفكيره، وما سألنا مرة واحدة عن طبيعة هذا المرض، ومضى المرض يسري في جسده، ويتعبه يومًا بعد يوم، وهو صابر محتسب، راضٍ لا يشتكي ولا يتذمر، حتى ليخال إليك أنه غير مصاب بشيء، بينما كان في الحقيقة يتجرّع الصبر ويراغم التعب من حيث لا نشعر، فحين سألته والدتي صباح يومٍ عن حاله، بكى وقال: أنا صابر ومحتسب.

في بداية مرضه بدأ التعب يؤثر قليلاً على قدرته على المشي والوقوف، فلما توضأ ورفع قدمه ليغسلها لم يستطع فتأثر كثيرًا وصار يردد: يالله الخيرة. حسرة على عافية كان يتقوى بها على الصلاة، وخشية من مرض يعيقه عنها.

كان الشيء الذي يزعجه ويقلقه هو الصلاة، تذكرت وقتها قصة مرض عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين طُعن فأغمي عليه فقالوا: إنكم لن توقظوه بشيء مثل الصلاة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين فاستيقظ وقال: نعم، الصلاة الصلاة، وهكذا والله كان أبي.

حاول النهوض مرة في بداية مرضه فلم يستطع فالتفت حزينًا إلى إحدى بناته فقال: عسى ما احتبس عن طاعة الله! وهو الدعاء الذي كان يكرره في مرضه وقبل مرضه.

قال أحد الجيران: كثيرًا ما كان يقول لي: يا فلان، الله لا يحبسنا عن طاعته، يقول: فكان لهذه الجملة وقع في قلبي أيامًا.

بقي محافظًا على عادته الحسنة في صلاة الجماعة، من تبكير للصلاة، وأخذ تام بالعزيمة حتى مع شدة مرضه، وما كان يرضى أن يترخّص فيخفف على نفسه فيجمع بعض الصلوات، أو يصلي في بيته، أو حتى يصلي في غير المكان الذي اعتاد الصلاة فيه من القرب من الإمام، مع كونه يجد مشقة شديدة في الطهارة والذهاب،

فيحتاج بسبب ذلك إلى معاونة رجل أو رجلين من أهل بيته، حتى قوي المرض أكثر فأضعف تركيزه ووعيه، فهنا بدأ يجمع ويترخص، وأما مع حضور قواه الذهنية فما كان يرضى بأي ترخّص، ولم يكن هذا رفضًا للرخصة أو ترفعًا عن أمر مشروع، وإنما من كان معتادًا لفعل معين عشرات السنين فمن العسير على نفسه أن يفارقه.

ازداد المرض به كثيرًا، فصار غير قادر على التركيز وينسى كثيرًا، ولم يكن يستطيع أن يؤدي الصلاة كاملة، إلا أنه كان يتحدث عن الصلاة كثيرًا، فيسأل كل وقت: هل صليت الظهر؟ العصر؟ من صلى بي؟ متأكدين؟ هل دخل وقت الصلاة؟ من يصلي بي؟ حتى كان يرفع يديه ويكبر ويقرأ من غير وعي، بل ربما استيقظ في الليل وهو يؤمئ بيده كأنه يكبر للصلاة.

والتكبير ورفع اليد للصلاة والذكر بلا وعي ثمرة لعمق هذه الأمور في نفسه بحيث صارت نفسه تتحرك بها ولو بلا وعي، ومن طريف ما يذكر هنا أنه لما أجري له رحمه الله عملية في القلب وخرج الطبيب المعالج سألناه عن حال الوالد فقال: أبوكم بإذن الله لن يرى شرًا، لقد رأيته يحرك أصبعه كهيئة المستغفر وهو في حالة التخدير. رحمه الله.

دأب الصالحين من قبل:

كان رحمه الله محافظًا على قيام الليل، يصلي بعد العشاء في المسجد أو في البيت ٨ ركعات، لا يقطعه عن هذه العادة سفر ولا حضر، ثم ينام ثم يستيفظ قبل الفجر بساعة أو تزيد فيصلي ما شاء الله له أن يصلي، وبقي محافظًا عليه حتى مع مرضه، فكان يصلي أكثر من ساعة وهو مريض، بل كان لا يستطيع الصلاة قائمًا، فكان أحد أولاده يساعده في الطهارة، ثم يساعده حتى يقعده في مصلاه، فيبقى يصلي حتى الفجر.

مع ظمأ الهواجر:

كان رحمه الله محافظًا على الصيام، فيصوم كل اثنين وخميس، ويصوم معهما أيام

البيض، إضافة إلى بقية الأيام الفاضلة كتسع ذي الحجة، وستٍ من شوال، ويوم عاشوراء مع يوم قبله ويوم بعده، وبقي محافظًا على صيام النوافل حتى في مرضه، وطالما حاولنا كثيرًا معه أن يفطر لأجل العلاج فكان يرفض، ويقول: لو أموت ما أترك الصيام، ثم تركه لما اشتد به المرض رحمه الله، وللقدوات تأثير على من حولهم فيقتدي بهم الناس، وقد أثّر شدة محافظة الوالد على الصيام فأصبحت والدتي -أمد الله في عمرها- تلازم الصيام مثله، وكذا بعض أبنائه وبناته، بل وبعض الجيران يقول: أصبحت محافظًا على الصيام بسببه.

وقد تعود على هذه الطاعة حتى أصبحت هينة سهلة عليه، بل يجد فيها متعة وراحة، يذكرك حال مثله بكلمات معاذ بن جبل رضي الله عنه في آخر حياته حين بكى وقال: والله ما أحب الدنيا لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، وإنما لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق العلم.

أنيس الروح:

كان محبًا للقرآن، يقرأ القرآن في كل أوقاته، وله حزب يومي من القراءة لا يتركه أبدًا، فكان يختم كل أسبوع، ثم يبدأ في الختمة التي تليها فيقرأ سورة البقرة في البيت طلبًا لبركة قراءة هذه السورة في البيت وطردها للشياطين، وكانت قراءة كقراءة كبار السن في نجد قراءة جميلة مرتلة ملحّنة بطيئة، وهو ما جعله يختم كل أسبوع، ولو أن قراءته كانت حدرًا لختمها كل ثلاث.

كان يصلي الفجر في المسجد، ثم يقرأ القرآن حتى طلوع الشمس، وقد اعتاد على الجلوس حتى الإشراق، حتى صار معروفًا بين جيرانه، يرونه دائمًا وهم ذاهبون إلى مدارسهم ووظائفهم، ثم يقرأ القرآن في الضحى، ويقرأ بعد الظهر وبعد العصر، ويقرأ بعد العشاء، ويقرأ في قيامه لليل، ويقرأ بين الأذان والإقامة، فكان مع القرآن في كل وقت.

وله مصحف خاص يقرأ منه في البيت، وقد ظهر أثر أصابع يده على هذا المصحف من كثرة تصفحه له.

وفي شدة مرضه كان يأمر بإحضار المصحف ويقلّب فيه ولم تكن حالته تساعده على القراءة، إنما قلبٌ تعلق بكتاب الله وروحٌ ألفت المصحف فتريد أن تراه، وكان يقول في مرضه: هاتوا المصحف، فيمسك به ويقلّب أوراقه ثم ينام.

وفي تعبه الشديد كان لا يستطيع الجلوس إلا بمساعدة، وضعف بصره فطلب نظارة تكبير الحروف حتى يستطيع قراءة القرآن.

كان يوصينا دائمًا بقراءة القرآن، ويقول حافظوا على حزبٍ يومي ولو باليسير.

وحين اشتد به المرض فقد الوعي فدخل في غيبوبة فكان لا يبصر ولا يتكلم، وإن كان يحس بمن حوله لكن لم يكن يعرفهم، إنما كان يتأثر بسماعه للأذان والقرآن، فإذا سمع الأذان رفع أصبعه مع التشهد، وإذا قرئت عليه آيات القرآن يتأثر ويتحرك، وقد لحظت عليه حركة وتأثرًا حين أصل في قراءتي لآخر آيات سورة البقرة ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة].

وكان في هذه الحالة كثيراً ما يكرر رفع إصبعه إشارة إلى التوحيد، وربما حرك شفتيه ذاكرًا لله من دون أن يتكلم.

فصلاة الجماعة، وتقوى الله، وقراءة القرآن، ومحبة سنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي المعاني المتمكنة من نفسه ولازمها سنوات طويلة حتى أصبحت عادة تألفها نفسه ويشق عليها الابتعاد عنه.

كتب في وصيته لأولاده ولأسرة العجلان كلمات قليلة لم تخرج عن هذه الأحكام، فكان نص وصيته رحمه الله: (أوصي أبنائي وبناتي وأبناءهم وأسرة العجلان بتقوى

الله عز وجل في السر والعلانية، وأن يتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يحافظوا على الصلوات الخمس مع جماعة المسلمين، وأن يداوموا على قراءة كتاب الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم).

الأمانة:

ومحافظته على طاعة الله لم تقتصر فقط على المحافظة على الصلاة وقراءة القرآن ونحوها، بل كان لها أثر ظاهر في أمانته وحفظه لحقوق الناس، بل كان يبالغ في ذلك إبراءً لذمته شأن الصالحين من قبل، فمرة طلب من أحد أبنائه أن يودع مبلغ (٢٠٠٠) ريال في حساب إبراء الذمة المعروف، ولم يخبره بسبب ذلك، وإنما ظن الابن أن هذا مبلغ من شخص أوكل والدي بأن يضعه في الحساب، ثم تبين بعد ذلك أن هذا المبلغ قد دفعه الوالد بعد تقاعده من العمل الحكومي إبراء للذمة خشية من أن يكون قد أخذ قلمًا أو استعمله في غير محله مع كونه متحفظًا منها من قبل!

ولهذا كان يشدد على نفسه في المحافظة على وقت العمل، فما كان يتأخر عن أول الوقت ولا يخرج إلا بعد انتهاء الوقت ولو ذهب جميع من في المكتب، وكان يوصي أحد أبنائه في المحافظة على وقت الدوام ويقول له: بكّر وصيّف، يعني احضر لعملك باكرًا واخرج منه متأخرًا.

وكان لهذا التّحرز الشديد من حقوق الناس أثره على من قاربه، حتى قالت إحدى بناته: إنها ذهبت في صغرها تشتري معه من البقالة، وعندما رجع بالسيارة في الطريق انتبه لعلبة لبن لم يدفع قيمتها فرجع مع زحمة الطريق إلى صاحب المحل ليدفع له المبلغ، تقول: بقيت هذه راسخة في ذهني طيلة عمري.

وأوصى إحدى بناته بأن لا تأخذ أجرًا على أي وقت لا تقضيه في العمل، وقال لها: من أخذ أجر شيء لم يعمله حوسب عليه، تقول: فكان لوصيته أثر عميق علي حتى ساعتي هذه.

واستقدم مرة خادمة في المنزل فرفضت العمل، فلما أرادت السفر أعطاها رواتبها الشهرية احتياطًا وتورعًا، وإن كانت لم تستحق؛ لأنها لم تعمل وقال: لا أريد لأحدٍ أن يلاحقني في قبري.

حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله:

كان رحمه الله حريصًا على إخفاء عمله، فقد جمع ما يستطيع من مال وبنى مسجدًا قريبًا من بيت الله الحرام، وأوكل أحد أبنائه لمتابعة معاملة إلحاق هذا المسجد بوزارة الأوقاف، وبقيت المعاملة شهورًا، وكان يقول: إني أعرف من يستطيع أن ينهيها سريعًا، لكني لا أريد أن يعرفوا أني بنيت المسجد، بل لم يعلم أولاده عن المسجد إلا قبيل انتهائه بقليل، وكان يخبرنا به إخبارنا بسر لا يريد منا الإفصاح عنه.

محبة الخير للناس:

كان رحمه الله ناصحًا مشفقًا يحب الخير للناس جميعًا، ينصح كل من يلقاه بأسلوبٍ لطيف، فيعظه بالتقوى، والصلاة، والمحافظة على السنة، ويذكره بلقاء الله، أو ينصحه عن خطأ وقع منه، حتى إنك تسمع الكثير يقولون إن بداية معرفتهم به أنه لقيهم فنصحهم، وكان لأهل بيته أشد نصحًا، بل لا يكاد يخلو مجلس من مجالسه من نصح وتذكير.

وكان ينصح أولاده وبناته كثيرًا بالصلاة، وحين يحثهم على الصلاة يقرأ هذه الآية كثيرًا ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ [عبس].

قالت إحدى بناته: كان أبي يوصيني دائمًا بثلاث وصايا، وكررها علي حين مرض: الصلاة، والصدقة، وتحمل الأذى، قال: حتى لو سمعتِ من يسب والدكِ فلا تردي عليه اصبري وتحملي.

يقول لأولاده بلسان الشفقة والرحمة والنصح: تكفون يا عيالي تكفون، لا تتهاونون في الصلاة.

ودخلت عليه ابنته في مرضه فأمسك بيدها وقال: الصلاة الصلاة، ثم قال: الموت هين، لكن يا بنتي ما بعد الموت.

أمتع أيام حياته:

ولحبه رحمه الله للطاعة وتعلق قلبه بمرضاة الله، كان متيّماً ببيت الله الحرام، فيحب أن يمكث بجواره الأيام الطوال، حتى إنه يقضي شهر رمضان كاملاً مع أيامٍ من شوال في مكة، واستمر على هذه العادة مدة طويلة حتى إننا لا نذكر أنه رحمه الله قد تعيّد معنا عيد الفطر لما يزيد عن ٤٠ سنة.

فكانت أيام رمضان، والإفطار في الحرم، وتفطير الصائمين، وصلوات القيام والتراويح من أمتع أيام الدنيا لديه، وتعلّق قلبه بها تعلقًا عظيمًا حتى لا يطيق فراقها بأي حال من الأحوال، بل ولا يطيق ترك ليلة من ليالي رمضان خارج الحرم، حتى كان يستعد فيرتب حجزًا في الطائرة لموعدين، خشية أن لا يكتمل شهر شعبان فتفوته الليلة الأولى، ومرة حجز في الليلة الأولى من رمضان، فلم يكتمل شهر شعبان، فاضطر أن يصلي التراويح في الرياض، فلما عاد بعد الصلاة وشاهد في التلفاز صلاة التراويح في الحرم انزعج لغيابه عن هذا المشهد، واشتاق إليه فما احتمل البقاء، وأصرّ وذهب مباشرة من تلك الليلة ولم ينتظر لحجزه من يوم الغد.

ولتعلقه بالحرم كان لا يجري أي عملية يحتاجها مهما كانت ملحّة قبل رمضان؛ خشية أن تفوته أيام رمضان في الحرم، حتى إنه أصيب مرة في الحرم بنزولٍ للورم الدهني في أسفل بطنه مما أضطره إلى إجراء عملية في أحد مستشفيات مكة.

ولما قرر الأطباء أهمية إجراء عملية له في القلب امتنع أولاً خشية أن يمنعه هذا عن الصلاة والقرآن والصيام، ولأننا نعرف تعلّقه الشديد بأيام رمضان في مكة أقنعناه أن إجراء العملية سيساعده على الذهاب إلى مكة وإلا فلن يستطيع، فاقتنع وقبل.

وكان لبقائه في مكة أثر كبير على أهل بيته من أبنائه وبناته وأحفاده وأصهاره وبعض معارفه، فكان وجوده محفزًا لهم لأن يأتوا إلى الحرم فيمكثوا فيه ما شاء الله لهم أن يمكثوا، ويحصل لهم فضل العمرة والصلاة في الحرم والصدقة، وكان هذه من آثار هذه السنة الحسنة، فبقاء الوالد في الحرم كان سبباً لحث أهل بيته على مثل هذه العبادات، وهو أمر يغفل عن كثير من الأفاضل حين يتحدثون عن من يستأجر مسكنًا بجوار الحرم طيلة رمضان كما هي عادة كثير من الناس فيرون أن هذا لجوء إلى مفضول وأن الأولى هو الصدقة بنفقتها، والحقيقة أن أثر هذه العادة ليست على الشخص فقط، بل لها أثر كبير على أهل بيته ومعارفه وجيرانه كما شاهدت ذلك مع والدي، حتى عزمنا على الاستمرار في هذه العادة لما رأيناه من آثارها الظاهرة.

الصدقة:

كان رحمه الله محبًا للصدقة على الفقراء والمحتاجين، فيعطي ما أمكنه كل من يسأله أو يراه يسأل، حتى إنه اعتاد بشكل دائم أن يضع (صرة نقود) من فئات مختلفة لا تفارق جيبه أبدًا، وكان يربي أولاده على هذه العادة الحسنة، فكان إذا طلب الولد الصغير مبلغًا أعطاه وأعطاه مثله وقال: أعطه لعامل النظافة، وكان يعوّد أولاده دائمًا فإن كان معه أحد من ابنائه أعطاه ليعطيه الفقير حتى يتعود على الصدقة، ويقول لأولاده: إذا أرجع لكم الخادم أو الخادمة باقي المبلغ فأعطوهم إياه، وحين يقدم له الطعام كان يسأل دائمًا هل أعطيتم الخادم؟ السائق؟

كما كانت له سفرة إفطار ثابتة في شهر رمضان، وفي ست من شوال، ثم جعلها ثابتة في كل أيام البيض من كل شهر فيوصي من يقوم بها في الحرم، ويحرص في أثناء بقائه في الحرم على إعطاء من يأتيه من الفقراء والمحتاجين حتى عرفوه بذلك، فكانوا يأتونه ويوصي بعضهم بعضًا للسلام عليه؛ لما عرفوا عنه من هذه الصفة الحسنة.

الديمومة على الطاعة:

ومن السهل أحيانًا أن يحافظ الشخص على التبكير للصلاة، أو ختم القرآن، أو صيام النوافل، أو قيام الليل في مدة قصيرة، فيتحمس لذلك أيامًا معدودة، إنما الذي لا يقوى عليه إلا القليل من العباد والصالحين هو المداومة على هذه العبادات سنوات طويلة حتى تكون جزءًا من حياته لا يفارقه أبدًا مهما كانت الظروف، وهو ما شهدت والدي رحمه الله، فعادته في المحافظة على قراءة القرآن، وقيام الليل، والتبكير للصلاة، وصيام النوافل، والذكر لا يتركها أبدًا في كل الأحوال، بل حتى حين يذهب إلى مزرعة صهره القريبة من الرياض للتنزه كان لا يترك قيام الليل، ولا الصيام، ولا التبكير للصلاة.

وفاته:

اشتد به المرض فمكث شهوراً في العناية المركزة في غيبوبة، ثم انتقل إلى رحمة الله في ليلة الأربعاء الموافق ٢٧/ ٣/ ١٤٣٥هـ، وصلي عليهم عصر يوم الإربعاء في جامع الملك خالد، ودفن في مقبرة أم الحمام.

ولقد رؤي فيه رحمه الله رؤى كثيرة تبشّر بحسن حاله ومآله، نسأل الله أن يغفر له ويرحمه ويرضى عنه.

كان يردد كثيرًا على مسمعي: أنا ما أخاف إلا من شيء واحد فقط، أنا اخشى من النيران!

وعندما يحدثه أحد أبنائه أو بناته بأي مشكلة تحدث له يقول له: نحن في الدنيا بخير، «الكايد» هي النار!

وكثيراً ما يقول إذا خاضوا في مجالسه في أي شيء من أمور الدنيا هذه أمرها سهل، «الكايد» والله النيران!



كان يخشى من النار، ورجاؤنا بالله، وعلمنا بسعة رحمته، وإدراكنا لجميل كرمه وإحسانه، أن يحقق لهذه النفس التي شابت في طاعة الله مناها فيحرمها من النار، ويسكنها فسيح جناته، ويغفر لها ويرحمها، ويجمعنا بها في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ويقول الأستاذ عبد العزيز الدريس وفقه الله أحد جيران الشيخ صالح رحمه الله[1]:

لي تسع سنين جارًا لشيخنا ووالدنا صالح بن عبد العزيز العجلان رحمه الله لم أره يغب عن الصف الأول، يدخل للمسجد أولاً ويخرج منه آخرًا، لم أراه في يوم غاضبًا أو حزين، بل والله إنني إذا كنت متضايق وأتيت إلى المسجد ورأيته أنشرح صدري لدردشته وطيبة قلبه.

رغم كبر سنه إلا أنه يحافظ على ورده اليومي قبل الصلاة وبعد الصلاة، رغم كبر سنه كان يختم القرآن كل ٤ أيام، وفي بعض الأحيان انظر له في المسجد وهو يحفظه عن ظهر غيب.

كان حريصًا على أعمال السر، فوالله إني أتابعه في بعض الأحيان عند خروجه وتفقده للمحتاجين عند باب المسجد.

جاورته أكثر من تسع سنوات لم أرَ منه ما يكدّر الخاطر، أبًا حنونًا حريصًا على توجيه الصغير والكبير.

الشيخ صالح بن عبد العزيز العجلان رحمه الله كان ركنًا من أركان الحي، نور وانطفأ، ولكن تبقى ذكراه الطيبة الطاهرة بيننا بإذن الله ..

---

(١) http://goo.gl/ZvfskD

• صالح بن عبد العزيز بن هليل(١) (ت: ١٤٢١)

أتمَّ رحمه الله حفظ القرآن الكريم على يد والده في سنة واحدة، وهو ابن خمسة عشر عامًا، وقد حُبِّب إليه رحمه الله تلاوة القرآن ليلاً ونهارًا، بل وفي المجالس عندما ينصرف الجالسون للحديث مع بعضهم البعض.

وتلاوته رحمه الله للقرآن الكريم حفظًا عن ظهر قلب، ولذا فإنه مع ذهاب نور عينيه في عام ١٣٨٣ لم يتأثر بذلك، بل ازداد إقبالاً على تلاوة القرآن الكريم، فقد

---

(١) هو الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثمان بن هليل.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بقرية العذار بالدلم في عام ١٣٣٠ تقريبًا. ونشأ نشأة صالحة، فقد حفظ القرآن الكريم في وقت مبكّر، ثم درس على والده في عدة كتب، وفي عام ١٣٤٢ سافر إلى الرياض وتتلمذ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله لمدة أربع سنوات ثم عاد إلى بلده الدلم، وعندما كُلّف سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله قاضيًا للخرج عام ١٣٥٧ ومقر إقامته في الدلم لازم الشيخ صالح دروسه في جامع الدلم واستفاد منه، وكان يحضر مشيًا على الأقدام هو ومجموعة من طلاب العلم من العذار إلى جامع الدلم قبل صلاة الفجر لحضور الدروس ولمسافة تزيد على خمسة كيلومترات.

أعماله: كُلِّف رحمه الله قاضيًا في الرياض، ثم في وادي الدواسر، ثم في الأفلاج، ثم رئيسًا لمحكمة حوطة بني تميم، حتى أحيل على التقاعد، وقد مكث في القضاء ٢٤ عامًا، وفي الخطابة ٤٠ عامًا.

صفاته: كان رحمه الله يتصف: بكثرة الصمت، والإعراض عما لا يعنيه، حاضر البديهة، يكثر من ذكر الله في مجلسه، كما اتصف رحمه الله طيلة حياته واشتهر عند الناس بالحلم والأناة، حتى إن الخصوم ليرفعون أصواتهم عنده ولا يغضبه ذلك.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الخميس ١٤/ ١١/ ١٤٢١.

انظر ترجمته في: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٢/ ٣١٥-٣١٧)، وابن باز في الدلم (ص٥٦)، و صحيفة الجزيرة الأربعاء ٥/ ١٢/ ١٤٢١ العدد (١٠٣٨٠)، ومجلة العدل عدد (٣٣) محرم ١٤٢٨.

كان يختم القرآن الكريم كل شهر، ثم لما تفرغ من العمل أخذ يختمه كل ثلاثة أيام، وأحيانًا كل يومين، وفي شهر رمضان يختمه كل يوم [١].

ومن عجيب قراءته للقرآن الكريم، وكذلك عجيب حلمه رحمه الله: أنه طرق باب منزله في إحدى المرات ليفتح له أهله، ولكنهم لم يسمعوه، فجلس على عتبة الباب، وقرأ ستة أجزاء من القرآن الكريم [٢].

وذكر ابنه إبراهيم أنه كان يعرف مسافة الطريق بتلاوة القرآن الكريم خلال سفره.

وذكر أيضًا: أنه بعد منتصف الليل يقوم للتهجد حتى الفجر [٣].

ويقول الدكتور سعد الدريهم وفقه الله: «كان رحمه الله يختم في رمضان ثلاثين ختمة، وفي غير رمضان سبع عشرة ختمة، وكان يقرأ القرآن في كل أحيانه» [٤].

---

(١) انظر: صحيفة الجزيرة الأربعاء ٥/ ١٢/ ١٤٢١ العدد (١٠٣٨٠)، وابن باز في الدلم (ص٥٦)، وتاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٢/ ٣١٥-٣١٧)

(٢) انظر: صحيفة الجزيرة الأربعاء ٥/ ١٢/ ١٤٢١ العدد (١٠٣٨٠)

(٣) انظر: مجلة العدل عدد (٣٣) محرم ١٤٢٨.

(٤) انظر: http://goo.gl/fCbkC3

- **صالح بن عبد الله الحميضي[1] (ت: ١٤٢١)**

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى؛ حيث كان يختم كل يومين أو ثلاثة أيام طول العام.

---

(١) هو الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الحميضي، من النواصر من تميم.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٣٠ تقريبًا، ودخل الكتَّاب، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وشيئًا من القرآن الكريم، ثم أخرجه أهله من الكتَّاب لحاجتهم إليه، حيث عمل عند أخواله في الزراعة، ثم اضطر إلى الخروج مع تجار العقيلات ماشيًا إلى الشام ومصر والعراق أكثر من مرة.

وبعد زواجه واستقراره افتتح دكانًا في جردة بريدة، مع ملازمته حضور مجالس الذكر ، حيث كان يحضر دروس الشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ محمد المطوع، والشيخ صالح الخريصي، رحمهم الله، فيستمع ويستفيد.

صفاته: كان رحمه الله ذاكرًا لله تعالى، كثير العبادة له؛ فقد كان لا يَدع الجلوس بعد صلاة الفجر في المسجد حتى طلوع الشمس، وكان يقضي ما بين العشائين في الصلاة حيث يصلي عشرات الركعات، ويستدل بما ورد عن بعض السلف أن (ناشئة الليل) هي ما بين المغرب والعشاء، وكان يكثر من النوافل بالنهار ولا سيما صلاة الضحى، وكان يكثر من الطواف أيام مكثه في مكة ولا سيما في الأوقات التي يَخف فيها الزحام ويقلُّ فيها الطائفون في ذلك الزمن، حتى إنه كان يقرن بين خمسة أو سبعة أسابيع، ثم إذا فرغ صلى خلف المقام لكل أسبوع ركعتين، وكان مكثراً من الحج والعمرة، وقد صام رمضان في مكة سنين عديدة برفقة عدد من أهل العلم والصلاح، ومعه ابنه أحمد.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٦/ ١٠/ ١٤٢١ في مدينة بريدة، بعد مرض شديد ألزمه الفرش أكثر من شهر، وصُلي عليه في جامع الشيخ صالح الخريصي رحمه الله بعد صلاة الفجر.

مصدر الترجمة: بقلم ابن المترجَم له الشيخ الدكتور إبراهيم بن صالح الحميضي وفقه الله تعالى، وبعثها إليَّ بطلب منّي عن طريق الأخ إبراهيم بن عقيل العنزي وفقه الله بتاريخ ٢٦/٦/١٤٣٣.

وكان منذ شبابه لا يترك قيام الليل في الحضر والسفر، والصحة والمرض، حيث يستيقظ قبل الفجر بثلاث أو أربع أو خمس ساعات، من غير استعانة بمنبه، وكان في بعض الأيام يقوم قبل نوم بعض أهل البيت في حدود الساعة الحادية عشرة أو الثانية عشرة.

وكان - بعد وفاة أبيه رحمه الله - يحي الليل مع أمه وأخيه الشاب الصالح رُشَيد، ثم توفي أخوه شابًا رحمه الله، وبعد فترة توفيت أمه رحمها الله.

وكان يقرأ قائمًا في المصحف رغم ضعف بصره آخر حياته، ولمّا ضَعُف في آخر حياته صار يصلي قاعدًا ثم إذا قارب الركوع قام فأكمل القراءة ثم ركع، وكان يطيل دعاء القنوت ويدعو للعامة والخاصة حتى يطلع الفجر.

وكان رحمه الله في يوم الجمعة يجلس في المسجد إلى ما بعد طلوع الشمس، ثم يخرج ويغتسل ويتناول القهوة، ثم يخرج إلى الجامع فيصلي ويقرأ حتى خروج الإمام.

ومما يدلّ على تعلق قلبه بالعبادة والذكر أنه مرض في آخر حياته مرضًا شديدًا، فكان يطلب المصحف فيعطيه أهله المصحف صوريًا؛ لعلمهم أنه فاقد للوعي، فكان يرفع يديه كأنه يتصفحه ثم يقرأ، ثم يناولهم إياه.



• صالح بن عبد الله الزغيبي[(١)] (ت:١٣٧٢)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان له صوت جميلٌ جدًا يطرب السامع لتلاوته. يقول الشيخ عبد الله البسام رحمه الله: «أخبرني بعض خواصه أنه كان من العباد المنقطعين للعبادة، وأنه كان كثير التلاوة، وسمعه مرة في صلاة الليل يقرأ في أول الليل في سورة البقرة، ثم عاد هذا المستمع في آخر الليل إلى المسجد فوجده يقرأ في سورة النحل»[(٢)].

---

(١) هو الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الزغيبي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عنيزة عام ١٢٩٧وقيل عام ١٣٠٠.

قرأ رحمه الله على علماء بلده، ومن أشهرهم: الشيخ صالح القاضي، والشيخ علي أبو وادي، والشيخ إبراهيم بن عيسى، والشيخ عبد الرحمن السعدي.

رحل رحمه الله إلى المدينة النبوية لطلب العلم، فقرأ على علمائها في أنواع مختلفة من علوم الشريعة.

أعماله: تعيّن إمامًا بالمسجد النبوي عام ١٣٤٥ حتى وفاته، ولم يتخلف أبدًا طول مدة إمامته التي تجاوزت ربع قرن، وكان لا يُنيب أحدًا، كما تولى رحمه الله رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة، وجلس للتدريس في المسجد النبوي.

صفاته: كان رحمه الله متواضعًا جدًا، وكان يقضي حوائجه من السوق بنفسه، ولا يُمكّن أحدًا من نقلها عنه.

وفاته: توفي رحمه الله بالمدينة في شهر صفر من عام ١٣٧٢ودفن بالبقيع.

انظر ترجمته في: علماء آل سليم وتلامذتهم (ص٢٦٣)، وعلماء نجد (٢/ ٥٠٩)، والمبتدأ والخبر (٢/ ١١٠)، وروضة الناظرين (١/ ١٤٣)

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٥١١)

- **صالح بن علي العجروش[1] (ت: ١٤٢٨)**

يقول ابنه خالد وفقه الله[2]: بعد تقاعده منذ أكثر من عشرين عامًا يصحو من النوم قبل صلاة الفجر بساعتين، وبعد صلاة الفجر لا يرجع إلى المنزل إلا بعد أن يصلي صلاة الإشراق.

وكان رحمه الله يختم القرآن كل خمسة أيام تقريبًا، وفي رمضان كل ثلاثة أيام.

---

(١) هو صالح بن علي بن عبد العزيز العجروش.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمكة المكرمة في عام ١٣٥٠، ونشأ ودرس فيها، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية تم اختياره في أول بعثة من بعثات المملكة إلى مصر عبر مدرسة تحضير البعثات لاستكمال دراسته الجامعية، حيث أنهاها سنة ١٣٧٧.

أعماله: تولى رحمه الله عدة مناصب منها: ممثلاً ماليًا بوزارة المالية، ومنها مديرًا عامًا لشركة كهرباء الناصرية، ومنها رئيسًا عامًا لمصلحة المياه في الرياض، ومنها مديرًا عامًا لمؤسسة الجزيرة الصحفية حتى تقاعد عام ١٤١٠.

صفاته: كان رحمه الله كريمًا متواضعًا، واصلاً للرحم، يحب الخير للجميع، حريصًا على الصلاة أشد الحرص، دائمًا في الصف الأول، ويؤذن إذا تأخر المؤذن، ويصلي بالناس إذا غاب الإمام ولم يتقدم أحد.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد ١٢/ ١/ ١٤٢٨

انظر ترجمته في: http://goo.gl/ypyHTc

(٢) **انظر:** http://goo.gl/QgmuFG

- **صالح بن علي بن غصون[(١)] (ت:١٤١٩)**

اتقن رحمه الله القرآن الكريم قراءة وحفظًا قبل أن يبلغ الخامسة عشر من عمره.

يقول الدكتور طارق الخويطر - وفقه الله -: «ذكر لي أنه يقرأ القرآن كاملاً بدون خطأ، وأحيانًا بخطأ واحد»[(٢)].

---

(١) هو الشيخ صالح بن علي بن فهد بن هزاع من الوهبه من تميم من أهل الرس.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة الرس عام ١٣٤١ أو ١٣٤٢وتوفي والده وله من العمر ثلاثة عشر عامًا، وبعد سنتين من وفاة والده فقد بصره.

نشأ رحمه الله بين كنف والدين صالحين أهل استقامة والتزام، وقد تأثر بهما وخاصة أمه رحمها الله، حيث توسّمت له مستقبلاً زاهرًا، فأحسنت تربيته، وصدقت فراستها.

سافر رحمه الله إلى الرياض عام ١٣٥٧أو ١٣٥٨ ولازم مجالس سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم عشر سنين أو تزيد.

أعماله: عُيّن رحمه الله قاضيًا في سدير عام ١٣٦٨، ثم انتقل بعد ذلك إلى محكمة شقراء وتوابعها، ثم انتقل إلى رئاسة محاكم الأحساء في أواخر عام ١٣٨١، وبقي في الأحساء إلى قرب نهاية عام ١٣٩٠، ثم انتقل إلى الرياض للعمل في محكمة التمييز، وفي عام ١٤٠١، انتقل إلى العمل في مجلس القضاء الأعلى، وبقي فيه حتى طلب التقاعد في ١/ ١/ ١٤٠٩ بسبب ظروفه الصحية، وكانت خدمته في القضاء إحدى وأربعين سنة، لم يذكر أنه نقض له حكم قضائي خلالها، ومن عام ١٣٩١ إلى نهاية عام ١٤١٣ وهو عضو في هيئة كبار العلماء.

صفاته: كان رحمه الله: زاهدًا عابدًا سخيًا متواضعًا رقيقًا وفيًا، كثير الحج والصيام والصلاة والصدقة والذكر، محبًا للعلم باذلاً له، صبورًا عصاميًا، محبوبًا لدى الخاص والعام، وكان رحمه الله حادّ الفهم والذّكاء قوي الحافظة فجدّ واجتهد حتى حصلّ في زمنٍ قصير ما لم يحصّله غيره.

وفاته: توفي رحمه الله بعد معاناة مع المرض في يوم السبت ١٧/ ١٢/ ١٤١٩ في مدينة الرياض.

انظر ترجمته في: الدر المصون في سيرة الشيخ صالح بن علي بن غصون، وروضة الناظرين (٣/ ٧١)، ومواقف وذكريات مع كبار العلماء (ص٧٥-١٥٠).

(٢) الدر المصون في سيرة الشيخ صالح بن علي بن غصون (ص٣٠).

وقال أيضًا: «رأيته كثير القراءة للقرآن الكريم، فكان يختم رحمه الله القرآن كل ثلاثة أيام، وأحيانًا كل أربعة أو خمسة إذا أحسّ بالتعب والإرهاق نتيجة ظروفه الصحية الأخيرة، وكنت أستمع إلى قراءته ومعي مصحف بين أذان العشاء وإقامة الصلاة، فيقرأ ما يقارب عشرين صفحة وأحيانًا أقل، ولا يخطئ في آية أو كلمة.

بل عجبت منه كثيرًا، فهو يقرأ القرآن في أي وقت تسنح فيه القراءة ولو كان قصيرًا، كما بين نزوله من السيارة إلى المنزل وكما في زياراته التي يقوم بها، بل أكثر من ذلك، لما كنت أقرأ عليه بعض المتون في بيته، كنت إذا قمت لأحضر شيئًا عند باب الغرفة سمعته يقرأ حتى أرجع، ويردد رحمه الله إنني أريد أن يكون القرآن أنيسًا لي في القبر»[1].

ويقول علي بن عبد الله السلمان وفقه الله: «أثناء جلوسه في المسجد لا تراه إلا تاليًا للقرآن الكريم، وكان من سرعة قراءته يظنه السامع له أنه يقرأ من المصحف؛ لما وهبه الله تعالى من قوة حافظةٍ، وكثرة مراجعةٍ للقرآن الكريم، حتى كان يختم رغم مرضه وتعبه في أربعة أو خمسة أيام»[2].

---

(١) المصدر السابق (ص٣٩).

(٢) المصدر السابق (ص٣٦٥).

- **صالح بن محمد بن محمود[1] (ت: ١٤٢٤)**

يقول الشيخ الدكتور عبد العزيز السدحان نقلاً عن ابن المترجَم وفقهما الله:

حفظ رحمه الله القرآن الكريم، وعند ختمه القرآن في ملهم قام بعض الجماعة بحمله من المسجد الذي يؤمه شيخه عبد العزيز التريكي رحمه الله في مسجده بحصيّان إلى بيت والده فرحًا واستبشارًا بإتمام حفظ كتاب الله.

كان رحمه الله يحضر للعمل مبكرًا، فيقرأ القرآن قبل مجيء الموظفين بساعة تقريبًا.

كان صوته بالقرآن شجي وترتيله جميل ونقي، لا تمل قراءته، وتتلذذ بتلاوته، كان كثير الختمات للقرآن، يختم في شهرٍ أو أقلَّ، وفي رمضان كل ثلاثة أيام.



---

(١) هو صالح بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمود.

مولده: ولد رحمه الله في بلدة: ملهم شمال الرياض في ١/ ٧/ ١٣٥٧.

أعماله: عمل رحمه الله أول حياته مع والده في الزراعة، ثم انتقل إلى الرياض وعمل مع سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز رحمه الله، ثم انتقل وعمل في قصر أم قبيس في الرياض، وبعد ذلك انتقل إلى العمل في وزارة التربية والتعليم، كما تولى الإمامة والخطابة في بلدة ملهم.

صفاته: من صفاته رحمه الله الملازمة له الأمانة وتسديد حقوق الآخرين، لم يغب في حياته عن العمل، ولم يفته توقيع الحضور والانصراف ولو يومًا واحدًا، وكان رحمه الله طيب القلب، عفيف اللسان، صابرًا محتسبًا.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٠/ ٨/ ١٤٢٤.

انظر: http://goo.gl/jmrGWY

• صالح بن محمد الأخميمي[1] (ت: ١٤١٥)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الحادية عشر، وكان من اهتمامه وولعه بحفظ كتاب الله تعالى أنه كان يقرأ في الأيام البيض على ضوء القمر، وأما بقية أيام الشهر فقد كانت والدته تشعل له شمعة داخل البيت حتى يتمكن من إتمام حفظ القرآن الكريم.

كان رحمه الله يبدأ يومه بالاستيقاظ قبل صلاة الفجر بساعة، ثم يتجه للمسجد النبوي والذي كان قريبًا جدًا من منزله.

وفي شهر رمضان كان رحمه الله بعد رجوعه من العمل يقضي وقته في المسجد النبوي لتلاوة القرآن الكريم ومراجعة حفظه إلى وقت الإفطار.

ومما عُرف عنه رحمه الله أنه كان محافظًا على ورده من القرآن الكريم حتى وفاته، فكان يوميًا يقرأ ما بين أربعة إلى خمسة أجزاء يقرأها حفظًا، يبدأ من بعد صلاة العصر وحتى بعد صلاة العشاء، فكان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل سبعة أيام، وكان في رمضان يختم القرآن كل أربعة أيام.

---

(١) هو الشيخ صالح بن محمد بن محمد كمال الدين الأخميمي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بالمدينة في غرة شهر محرم عام ١٣٣١، ونشأ يتيمًا، وتولت رعايته والدته، فألحقته بالكتاتيب منذ نعومة أظفاره، حتى برع في العلوم الشرعية والعربية والرياضيات والفلك.

أعماله: التحق رحمه الله بالتدريس في بداية شبابه، ثم ترقى حتى أصبح مساعدًا لمدير التعليم بالمدينة النبوية.

صفاته: كان رحمه الله رجل مواقف في السر أكثر منه في العلانية، صاحب بذل وعطاء، عُرف عنه الالتزام والتنظيم في حياته كلها.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٤١٥.

انظر ترجمته في: شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة (١/ ٢٦٧-٢٨٩).

ومن محافظته رحمه الله على قراءة القرآن الكريم أنه يوم وفاته ذهب ماشيًا مع أخيه إلى المستشفى، وحين طُلب منه الاستلقاء على سرير المستشفى كان يقرأ القرآن، وكان يقرأ في تلك اللحظة سورة ياسين، وتوفي رحمه الله وهو يقرأ بها، ثم رفع يده ونطق بالشهادة[١].

---

(١) انظر: شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة (١/ ٢٦٧و٢٧٣و٢٧٤).

• صالح بن مطلق[(١)] (ت:١٣٨١)

يقول الشيخ عبد الله بن جبرين عن شيخه صالح بن مطلق رحمهما الله جميعًا: إذا دخل رمضان يختم القرآن كل ليلتين، زيادة على التي نقرؤها بعد التراويح؛ وبذلك يكون قد ختم القرآن سبع عشرة مرة، إضافة إلى التي كان يختمها في صلاة التراويح والقيام[(٢)].

---

(١) هو الشيخ صالح بن مطلق بن صالح بن مطلق الدوسري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٠٥ وقيل عام ١٣٠٧، في حوطة بني تميم، وتعلم من والده القراءة والكتابة، ومبادئ العلوم، ثم قرأ على علماء بلده، ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائها، ثم رجع إلى بلده.

أعماله: افتتح مدرسة وطنية في بلدة حوطة بني تميم لتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وفي ما يقارب خمس سنوات كان عدد الذين ختموا القرآن الكريم في مدرسته مع جودة الخط أربعمائة طالب.

ثم عُيّن رحمه الله إمامًا وخطيبًا في إحدى القرى بالرين، ثم قاضيًا في الخرج، ثم في حوطة بني تميم، ثم في حفر الباطن إلى أن تقاعد، وبعد تقاعده انتقل إلى الرياض وسكنها إلى أن توفي.

صفاته: كان رحمه الله أعجوبة زمانه أديبًا مفوهًا يحفظ من النظم ما يزيد على خمسين ألف بيت، فضلاً عن المتون والأشعار والمقامات والقصص الكثيرة، وكان رحمه الله ضرير البصر لكن وهبه الله الحفظ والفهم القوي.

وفاته: توفي رحمه الله في الرياض في ٢٥/ ٩/ ١٣٨٥.

انظر ترجمته في: المبتدأ والخبر (٢/ ١٣٨)، وعلماء نجد (٢/ ٥٤٨)، وروضة الناظرين (١/ ٢٤٨)، ونفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب (ص١٠٩و١١٠).

(٢) انظر: أعجوبة العصر (ص٥٢٤و٥٢٥)

• صعب بن عبد الله التويجري[1] (ت: ١٣٣٩)

يقول الشيخ محمد بن عثمان القاضي وفقه الله: «حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له، جهوري الصوت، ومن قوّام الليل، ولقد حدثني عبد العزيز المحمد البسام عنه بأنه كان كثير التلاوة حتى إنه كان يتلو القرآن حفظًا وهو نائم ثم يقف، ويستمر هكذا إلى هويٍّ من الليل، ومن الليلة بعدها بعد إغفائه يبتدئ بالقراءة من الذي وقف عليه في الليلة التي قبلها، وهكذا في كل ليلة»[2].

---

(١) هو الشيخ صعب بن عبد الله بن صعب بن محمد التويجري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة بريدة سنة ١٢٥٣ وقيل ١٢٥٥، ونشأ نشأة حسنة ورباه والده فأحسن تربيته، وقرأ القرآن وجوده، ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء القصيم، ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائها، ثم عاد إلى بريدة فجلس فيها للطلبة مع ملازمته لمشايخه، ثم ذهب إلى مدينة عنيزة ومكث فيها مدة، ثم عاد إلى بريدة واستقر بها.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء والإمامة والخطابة في جامع البكيرية، كما تولى القضاء في مدينة الأفلاج، ثم عرض عليه القضاء في مدينة بريدة في عدة مناسبات إلا أنه رفض ذلك، وآثر العافية والسلامة، كما تولى رحمه الله التدريس، وانتفع به جملة من طلاب العلم.

صفاته: كان رحمه الله سمح النفس دمث الأخلاق، لا يحب الشهرة، شهمًا حازمًا في كل شؤونه، حليمًا لا يُعرف الغضب في وجهه، سخيًا يُضرب بكرمه المثل، محبًا للمساكين ولأهل الخير والصلاح، عزيز النفس متعففًا، مستقيم الديانة، مجالسه ممتعة، ومحادثاته شيقة، ولسانه رطب بذكر الله لا يفتر منه، وكان آية في الزهد والورع والتقى، كثير الصيام.

وفاته: توفي رحمه الله في بريدة، في ٢٥/ ١/ ١٣٣٩، وصُلي عليه في كثير من البلدان صلاة الغائب.

انظر ترجمته في: علماء آل سليم (ص٢٧٦)، وعلماء نجد (٢/ ٥٦٣)، وروضة الناظرين (١/ ١٥١)، ومعجم أسر بريدة (١٢/ ١١٣-١٣٠).

(٢) روضة الناظرين (١/ ١٥١و١٥٢).

- **ضيف الله بن مقبل الشمري**[1] **(ت: ١٤١٩)**

يقول ابن المترجَم الدكتور مشعان وفقه الله: «كان رحمه الله قارئًا نهمًا لكتاب الله، يقرؤه بشغف وشوق وتدبر لمعانيه، وفي آخر حياته اعتزل الناس فكان برنامجه اليومي ما بين بيته ومسجده، وكان رحمه الله يذهب للمسجد - دائمًا - قبل الأذان بوقتٍ طويلٍ ليصلي ما يتيسر له، ثم يتناول مصحفه ليقرأ في كتاب الله، إذ كان يقرأ يوميًا أكثر من أربعة أجزاء ليختم القرآن مرة كل سبعة أيام. فقد اعتاد أن يبدأ بالقرآن عصر الجمعة من كل أسبوع ليختمه في الجمعة التالية.

---

(١)هو الشيخ ضيف الله بن مقبل السلماني الشمري

مولده ونشأته: ولد في قرية الحفير بمنطقة حائل عام ١٣٣٧هـ ونشأ بها.

قرأ رحمه الله القرآن الكريم وأساسيات العلم الشرعي على يد الشيخ ناصر بن حمد الدرسوني شيخ الحفير وقاضيها رحمه الله، وعلى الشيخ سرّاي الجريد رحمه الله، وغيرهم حتى اتقن كتاب الله عزّ وجل وأصول العلم المهمة، ثم واصل تحصيله العلمي بنفسه حيث تولى بعد ذلك مهمة تعليم الناس وتفقيههم بأمور دينهم.

أعماله: عمل إمامًا وخطيبًا لجامع الحفير منذ وفاة إمامه وشيخه السابق الشيخ ناصر الدرسوني عام ١٣٩٠ حتى وفاته رحمه الله عام ١٤١٩، وقبل ذلك كان مؤذنًا متطوعًا لجامع الحفير ونائبًا لفضيلة الشيخ الدرسوني في إمامة الأوقات منذ عام ١٣٨٠ تقريبًا.

صفاته: كان رحمه الله تقيًا، ورعًا، نقيّ السريرة، شديدًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، ورغم ذلك كان محبوبًا من الجميع لنقاء سريرته وتجرده من حظوظ النفس وانتصاره للحق فقط.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٤١٩هـ عن ٨٢ سنة ، قضاها في الطاعة وتعليم الناس وتلاوة كتاب الله عز وجل.

الترجمة بقلم ابن المترجَم: الدكتور: مشعان بن ضيف الله بن مقبل الشمري وفّقه الله تعالى، بعثها إليّ مشكورًا يوم الجمعة ٣/ ٢/ ١٤٣٥.

وفي شهر رمضان كان له ختمتان أسبوعيًا، واحدة في المسجد والأخرى في البيت، واستمر على ذلك حتى وفاته.

وفي رمضان كان يصلي بجماعته صلاة التراويح ويقرأ جزءًا من القرآن كل ليلة.

أما صلاة التهجد فكان يبدأ بسورة البقرة ليلة إحدى وعشرين ليختم القرآن ليلة سبع وعشرين، واستمر على ذلك حتى كبرت سنه وضعفت همم الناس فخفّف قليلاً.

كان من برنامجه رحمه الله أن يقوم كل ليلة قبل صلاة الفجر ليصلي ما يتيسر له من قيام الليل، ثم يتناول قهوة الصباح ويذهب بعدها لصلاة الفجر، رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.



• عامر السيد عثمان[١] (ت:١٤٠٨)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، ثم تلقّى القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدّرّة، ثم القراءات العشر الكبرى من طريق الطّيبة.

وكان رحمه الله يختم القرآن الكريم في كل شهر، يقرأ كل يوم جزءًا في قيامه من الليل[٢].

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري وفقه الله: حدثني أخي الشيخ محفوظ الشنقيطي - مدير عام العلاقات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - عن شيخ القرّاء بالمجمع الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله تعالى: أنه فقد حباله الصوتية في السنوات السبع الأخيرة من حياته، وكان يدرّس تلاميذه القراءة، فلا يفصح لهم إلا بشهيق وإيماء، ثم مرض مرض الوفاة، وكان طريح السرير الأبيض بالمستشفى، ففوجئ أهل المستشفى بالرجل المريض فاقد الحبال الصوتية يقعد ويدندن بكلام الله، بصوت جهوري جذّاب، مدة ثلاثة أيام ختم فيهنّ القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثم أسلم الروح إلى باريها[٣].

---

(١) ولد رحمه الله بقرية ملامس من أعمال محافظة الشرقية بمصر في ١٦/ ١/ ١٣١٨. والتحق رحمه الله بالأزهر، وتلقّى فيه العلوم الشرعية والعربية، حتى أصبح مبرّزًا في علم التجويد والقراءات، والرسم والفواصل.

أعماله: اختير رحمه الله مدرسًا في قسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر، وظلّ يدرّس فيها حتى أحيل للتقاعد، ثم عُيّن مفتشًا بمشيخة عموم المقارئ المصرية، ثم وكيلاً، ثم عُيّن شيخًا لعموم المقارئ بالديار المصرية، كما كان رحمه الله عضوًا في الهيئة الاستشارية العليا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف منذ افتتاحه إلى أن توفاه الله.

وفاته: توفي رحمه الله بالمدينة النبوية في ٦/ ١٠/ ١٤٠٨.

انظر ترجمته في: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ١٨٣)

(٢) انظر: تحزيب القرآن (ص١٣٩)

(٣) تباريح التباريح (ص١٣٤)

ويقول أحد تلامذة الشيخ ممن كان يتولى خدمته: «قبل وفاته بعشرين يومًا كان يقرأ كل يوم بختمة كاملة لراو من رواة العشر، حتى ختم للقراء العشرة ما مجموعه عشرين ختمة في عشرين يومًا، وفي آخر يوم الخميس ختم لآخر راو، ثم قبضه الله في وقت فجر الجمعة»[1].

---

(١) http://goo.gl/VJNwZ7

• عباس المصري[1] (ت: ١٤٢٥)

أتمّ رحمه الله حفظه بعد الثلاثين من عمره، ثم اتجه بعد ذلك إلى تجويد القرآن وتعلم القراءات، ويحدث عنه أولاده أنه كان بعد حفظه للقرآن الكريم يفرغ من يومه الأوقات الكثيرة لتثبيت الحفظ حتى صار من الحفاظ المتقنين لكتاب الله تعالى.

ولقد حدث عنه تلميذه الشيخ وليد إدريس فقال: «كان يختم القرآن كل أسبوع، وكان سريع القراءة جدًا، كان يقرأ أمامنا من حفظه المتقن الجزء في نحو ١٨ دقيقة، وقرأ ختمة كاملة من حفظه على شيخنا الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله فلم يخطئ في القرآن كله إلا في كلمة واحدة سها فيها وهي: (قَدَّرْنَاهَا) بدل (قَدَّرْنَا إِنَّهَا) أو العكس)

---

(١) هو الشيخ الدكتور عباس بن مصطفى أنور بن إبراهيم المصري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بالقاهرة في يوم الجمعة ١٨/ ٨/ ١٣٦٤،وعاش معظم أيام صباه في محافظتي القاهرة والزقازيق. التحق بكلية الشرطة وتخرج فيها.

أعماله: تولى رحمه الله التدريس في: أكاديمية الشرطة، وكلية الحقوق جامعة القاهرة فرع الخرطوم، وكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، ثم قدم استقالته عام ١٤١٨، وعاد إلى مصر مفرغًا نفسه للإقراء.

صفاته: كان رحمه الله متواضعًا، حسن السمت، كثير الذكر لله تعالى، ذا همة عالية، وكان رحمه الله زاهدًا في الدنيا راغبًا عنها متطلعًا إلى الآخرة، أتته الدنيا فرفضها، وتزينت له فأعرض عنها.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الاثنين ١٦ شوال ١٤٢٥.

انظر ترجمته في: http://goo.gl/dcHPzF

- **عبد الحق الهاشمي[١] (ت:١٣٩٢)**

شرع رحمه الله في قراءة القرآن الكريم بعد أن تم له خمس سنوات حتى حفظه، وكان رحمه الله يقرأ بعد الفجر ورده من القرآن، مع جزء من البخاري، وآخر من مسلم، وكان هذا دأبه يوميًا إلى أن مات رحمه الله.

---

(١) هو الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمقاطعة (بهاوَلْفُور) بالهند سنة ١٣٠٢، وتربى في حجر والديه، وبعد أن قرأ على والده خرج لطلب العلم في القرى والبلدان المجاورة لبلده، فجدَّ واجتهد حتى إنه أخذ عن نحو ستين شيخًا.

أعماله: مكث رحمه الله في الهند خمسين سنة في التعليم والدعوة إلى الله تعالى، ولما كثر طلابه أنشأ لهم معهدًا علميًّا، كان يقوم بالتدريس فيه أربع عشرة ساعة بين اليوم والليلة، دون أن يشعر بكلل أو سآمة أو ملل، فعَلَتْ منزلتُه عند سلطان المقاطعة، فأكرمه وعيَّنه قاضيًا شرعيًّا وخطيبًا بالجامع العَبّاسي، وهو إلى ذلك كان يُدعى إلى المؤتمرات الدينية التي كانت تُقام في شتى أنحاء الهند، كما كان يُدعى إلى المناظرات العلمية مع مختلف الأديان والفِرَقِ الضالّة، وكثيرًا ما ترأّس جلسات هذه المؤتمرات، وانتصر في نهايتها على أعداء الإسلام، ولما قدم مكة للحج وسمع به كبار علماء المملكة وجلسوا معه طلبوا منه الاستقرار والتدريس في مكة، ورغب في ذلك، فسَعَوا في ذلك لدى الملك عبد العزيز، واستصدر منه رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ أمرًا ملكيًا بتعيين الشيخ عبد الحق مدرسًا في المسجد الحرام سنة ١٣٦٧، فبقي فيها مدرّسًا حتى وفاته.

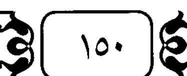
صفاته: كان رحمه الله: زاهدًا، ورعًا، قنوعًا، متواضعًا، بعيدًا عن الرياء والظُّهور، حريصًا جدًّا على نشر العلم ونفع الطَّلبة، ضَنينًا بوقته، شديد الحرص على تطبيق السنّة، وكان رحمه الله خطيبًا مصقعًا جهوري الصوت، وكان رحمه الله مكثرًا من التأليف، ولا سيما في السنّة، وتجلّت خدماته في الصحيحين والموطأ أكثر من غيرها، وله أكثر من ثمانين مؤلّفًا.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الخميس ١٨/ ١٠/ ١٣٩٢.

انظر ترجمته في: مجموع فيه ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وترجمة العلامة المحدث عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي.

ومن عجيب حاله مع قراءة القرآن الكريم هذه القصة التي يرويها ابنه الشيخ عبد الوكيل وفقه الله حيث يقول: إن فتاقًا أصاب والده، وتدلى، فاحتاج إلى عملية وتخدير، فامتنع الوالد من البنج، وقال بعد الإلحاح عليه: أنا أقرأ القرآن وافعلوا أنتم ما تشاؤون، فأجرى الطبيب العملية وانتهى منها وهو يقرأ[1].

(١) مجموع فيه ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وترجمة العلامة المحدث عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي. (ص٣٦) (في الحاشية).



- **عبد الحليم هلالي**[1] **(ت: ١٤٠٩)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له، يقول الأستاذ أحمد محمد النجار حفظه الله عن الشيخ: «وكان رحمه الله يختم القرآن كل ثلاثة أيام على الدوام حتى وافته المنية».

---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٣٦ بالحوراني، وبدأ تعلم البدايات على يد أستاذه الشيخ (علي النجار) رحمه الله، حتى أتم حفظ وتجويد القرآن الكريم ...... ثم التحق بالمعهد الأزهري، ثم واصل دراسته حتى حصل على العالمية، وهي تعدل الدكتوراه حاليًا.

أعماله: عُين في معهد دمياط الأزهري، وكان وقتها رئيس لجنة الفتوى بالمحافظة، ثم رُقي إلى أن أُسندت إليه عضوية لجنة الفتوى بالأزهر، ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية ١٣٩٤ حيث عمل أستاذاً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حتى عام ١٤٠٥.

صفاته: كان رحمه الله قوله يطابق عمله، وكان أول ما يطبق ذلك على أهل بيته وأيضًا على السائلين، فلا يتساهل في فتوى، ولا يتحايل لإيجاد مخرج لمن سأله إذا كان هناك حق واضح.

وفاته: توفي رحمه الله في يوم الخميس ١٨/ ١١/ ١٤٠٩

انظر ترجمته: http://goo.gl/53Ar2H .



- **عبد الحليم سعفان**[1] **(ت: ١٤١٧)**

كُف بصره رحمه الله وهو في الخامسة من العمر ولم يعقه ذلك عن إدراك مطلوبه فحفظ القرآن الكريم صغيرًا.

وكان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى؛ حيث كان يختم القرآن الكريم كل ستة أيام سوى أيام رمضان حيث كان يشد المئزر ويوقظ أهله ويعتكف في رمضان من كل عام عشرة أيام وفي العام الذي قُبِضَ فيه اعتكف عشرين يومًا، وكان رحمه الله يصلي كل ليلة إحدى عشرة ركعة لا تسل عن حسنها وتمتعه بها، وكان رحمه الله يؤم الناس في صلاة التراويح بقراءة جزءٍ كاملٍ من القرآن في ثمان ركعات فكانت قراءته

---

(١) هو الشيخ عبد الحليم بن وهبه بن حسن سعفان.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بشبين الكوم بمحافظة المنوفية بمصر عام ١٣٣٢، وكان والده الشيخ وهبه يعمل مؤذنًا، وكُف بصره وهو في الخامسة من العمر ولم يعقه ذلك عن إدراك مطلوبه، فحفظ القرآن الكريم صغيرًا بكُتّاب الشيخ عبد العزيز أبو حوي وراجعه على والده.

التحق رحمه الله بالأزهر وحصل على الشهادة الابتدائية والثانوية الأزهرية، ثم أكمل دراسته حتى حصل على شهادة العالمية في أصول الدين مع الإجازة في الدعوة والإرشاد من الأزهر.

أعماله: عُيّن رحمه الله واعظًا بمساجد الصعيد، ثم مدرسًا بمعهد قنا الأزهري لمدة عامين، وبعدها انتقل للعمل بمعهد منوف الأزهري، ثم عمل واستقر بالمعهد الأزهري بشبين الكوم لتدريس الحديث الشريف والفقه الشافعي، وبالإضافة لذلك كان يدعو إلى الله عزّ وجلّ ويعين الدعاة إلى الله تعالى.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا متواضعًا كثير الصيام، أُبتلي فكان آية في الصبر والتّحمّل والتّضحية، وكان رحمه الله شديد الحرص على وقته فلا يضيع منه شيئًا، يقضي وقته في القراءة والتحصيل والتعليم والعبادة، وكان رحمه الله يسعى في تزويج الشباب والفتيات ويعينهم من ماله.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الاثنين ٢٤/ ٢/ ١٤١٧

انظر ترجمته: http://goo.gl/LvEPd6

تفسيرًا وبيانًا وفهما وتأثرًا بالقرآن الكريم حتى كان الناس يقولون عنها: (قراءة مفسّرة).

وكان يقول متعجبًا عمن فاتته صلاة الفجر: هل تفوت الأخ المسلم الداعية صلاة القيام حتى تفوته صلاة الفجر!

وكان في مرض موته لا يأكل إلا نادرًا، وفي آخر ليلة استيقظ وطلب من أهله طعامًا فتناوله ثم نام فاستيقظ وأيقظ أهله لصلاة الفجر جماعة، ثم قرأ القرآن وصلّى الضحى، وبعدها أحسّ بقرب لقاء ربه فدعا ابنه الدكتور أحمد رحمه الله وأخذ يستعرض ويقرأ معه آيات الجنة كلها آيةً آيةً حتى إذا انتهى فاضت روحه رحمه الله.



• عبد الرحمن بن جميعان المطيري[1] (ت: ١٤٢٥)

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في قرية فريثان في منطقة سدير عام ١٣٣٢، وقد بدأ رحمه الله بتعلّم القرآن الكريم على يد الشيخ ابن محفوظ، حتى حفظه بعدما جاوز العشرين من عمره، ثم انتقل أهله إلى هجرة الحسو بالقرب من محافظة المذنب وقاموا بإنشائها، ثم لازم الشيخ صالح بن فايز الحربي، وقرأ عليه عدة كتب منها تفسير ابن كثير وغيره.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة من عام ١٣٧٣ إلى عام ١٤١٣، كما خلَف والده بعد وفاته على رئاسة مركز روضة الحسو منذ عام ١٣٧٣، وكان محل رضا الجميع.

صفاته: قال عنه الشيخ الدكتور عمر المقبل حفظه الله: «كان رحمه الله رأسًا في عشيرته من جهة الوجاهة، ومن جهة الديانة، وهو إلى العوام أقرب في علمه، وإلى العلماء أقرب في عمله».

ويقول أيضًا: «كان معدودًا من المحبين للعلم، والصالحين... يقسم لي بالله ـ وهو صادق فيما أحسب ـ أن أحبَّ المجالس إليه تلك المجالس التي يغشاه فيها الدعاة أو طلبة العلم، فتلك المجالس كأنها عرس بالنسبة له، يلحظ ذلك على وجهه كلُّ من رآه.. فالسرور يلوح على وجهه، ومحياه يطفح بالبشر. كان سريع الدمعة، وإذا أردت أن تُبكيه فاذكر له شيئًا من أخبار الصالحين، أو حدّثه عن نعيم الجنة، أو عذاب النار.

ويقول ابنه خالد وفقه الله: كان كثير الصدقة؛ بحيث ينفق ما يأتيه من نقود حتى لا يبقى معه إلا القليل، أو لا يبقى معه شيء.

وكان الناس يأتون إليه للإصلاح بينهم وهو في المسجد، فيقول لهم: «عيّنوا خير.. نبي نصلي، ويحلها الله». فما هي إلا أن تنتهي الصلاة، فإذا هم قد تصافت قلوبهم».

وفاته: توفي رحمه الله بعد أن صلى الجمعة ٢٤/ ١٢/ ١٤٢٥، وقد قال لجماعة المسجد: «اللهم أجمعني بهم في الجنة» ثم خرج، وبعد وصوله لمنزله بحوالي عشر دقائق توفي رحمه الله، وقد تجاوز عمره الثالثة والتسعين.

مصادر الترجمة: الترجمة أملاها ابن المترجَم الأستاذ خالد حفظه الله مدير مستشفى المذنب، في منزله عصر يوم الاثنين ١٠/ ٥/ ١٤٣٣، على أخي إبراهيم بن عقيل العنزي وفقه الله بطلب منّي، ومقال للدكتور عمر المقبل وفقه الله عن المترجَم في ملتقى أهل التفسير، بعنوان: (حقيقة لا خيال .. قصة شيخ من أهل القرآن ـ مات ـ صحبتُه عشر سنوات).

---

(١) هو عبد الرحمن بن جميعان بن ضاوي الشتيلي المطيري.

يقول الشيخ الدكتور عمر المقبل حفظه الله: «هذا الرجل من أكثر من رأيت تلاوة للقرآن الكريم، كان يختم كلّ ثلاث، وله دويٌّ إذا تلى القرآن .. بل ربما يسمعه من يدخل سور المسجد -أحيانًا-؛ لأنه يرفع صوته لثقل سمعه».

ويقول ابنه خالد حفظه الله عن برنامج والده اليومي: كان رحمه الله يبدأ بقيام الليل قبل صلاة الفجر بساعة ونصف.

وبعد صلاة الفجر يجلس في مصلاه، يقرأ أوراده، ثم ينام إلى الساعة السابعة، ثم يستيقظ، ويبدأ بقراءة القرآن الكريم حتى قبيل صلاة الظهر، ثم يذهب إلى المسجد... وبعد صلاة العصر يرجع إلى البيت ويكثر من الاستغفار وقراءة القرآن الكريم في الطريق وفي البيت... وقبل صلاة المغرب بساعة يذهب إلى المسجد فيقرأ القرآن الكريم، ويكثر من الاستغفار... وبعد المغرب يزوره المحبون له من طلاب العلم، أو الأقارب، حتى صلاة العشاء... ثم بعد تناوله للعشاء ينفرد لوحده في غرفته، ثم يستقبل القبلة فيبدأ بقراءة القرآن الكريم لمدة ثلاث ساعات.

ومن أعجب القصص في حاله رحمه الله مع قراءة القرآن الكريم ما ذكره ابنه خالد، وكذا الدكتور عمر المقبل وفقهما الله، وهي:

أنه رحمه الله قد ضعف بصره في آخر عمره بسبب الماء في عينيه، حتى أنه لا يستطيع قراءة القرآن الكريم، فذهب به أبناؤه إلى المستشفيات، فقالوا: لا نستطيع إجراء عملية له؛ لكبر سنه، وكان محبوه يزورونه بعدما كبر ويسألونه عن حاله؟ فيقول: أنا بخير ولله الحمد والمنّة، ولكني لا أرى المصحف -يقولها بنبرة حزينة- وكان يقول للدكتور عمر المقبل: «والله يا أبا عبد الله ما عندي بها الدنيا غير هالقرآن يوسّع صدري، فإذا راح شوفي (يعني بصري) وش أبي بها الدنيا؟ يقولها والدموع تتقاطر على لحيته.

يقول الدكتور عمر المقبل: قلت له: أدع الله يا أبا عبد الله أن الله يزيل عنك هذا الماء، وأبشر.

يقول ابنه خالد: في هذه الفترة كان يأخذ المصحف ويقبّله، ويحاول أن يراه، فيبكي وينزله.

وفي أول يوم من رمضان عام ١٤٢٠ فتح المصحف على عادته بعد صلاة الفجر، فردّ الله سبحانه عليه بصره، ففرح فرحًا شديدًا، وقال لي: أبشّرك إني رأيت المصحف! فجلس يقرأ أغلب ذلك اليوم.

ويقول الدكتور عمر المقبل: مضت مدة من الزمن -لا أدري هل شهر أو أكثر- فدخلت عليه كعادتي الأسبوعية بعد خطبة الجمعة، فإذا وجهه يتهلل فرحاً.. وكلماته تتسابق إلى فمه ليبشرني بقوله: (أبشرك يا بو عبد الله.. أبشرك يا بو عبد الله.. راح الماء عن عيوني.. استجاب الله دعائي)، قالها لي وكأن كنوز الدنيا كلها وضعت بين يديه. واستمر بعد ذلك يبصر إلى أن توفي رحمه الله.



- **عبد الرحمن بن حمد السعدي[١] (ت: ١٤٣١)**

يقول الشيخ محمد بن عبد الله الذياب وفقه الله[٢]: سألته قبل سنوات عن حفظه للقرآن، فقال: ختمت القرآن قبل ستين سنة. وكان حفظه جيدًا، وكثيرًا ما سمعته يفتح عليّ خلال الصلوات الجهرية عندما أتوقف، أو تتشابه عليّ الآيات.

وحدثني في أحد المرات بعد سؤالي له عن مقدار قراءته اليومية لكتاب الله فقال: أنا بحمد الله أختم كل ثلاثة أيام، وأقرأ في اليوم ما بين تسعة إلى عشرة أجزاء، وهذا قبل سنوات، فهل ضعفت همته؟ أو قلّت قراءته بعد تقدم سنّه وقد قارب المئة؛ حيث توفي وقد بلغ ستة وتسعين عامًا؟ حدثني ابن أخيه وأحد أقاربه الواصلين له بالزيارة في المسجد والبيت وفقه الله الدكتور: خالد بن أحمد السعدي قال لي بعد وفاة عمه: «كان عمي عبد الرحمن يختم في آخر حياته في كل يومين، ويقرأ خمسة عشر جزءًا في اليوم الواحد، وتوفي وهو يقرأ سورة يوسف».

وقال عنه ابنه الدكتور عبد العزيز وفقه الله :كان من عادته رحمه الله أن يستيقظ قبل صلاة الفجر بساعة تقريبًا، ويعد له أهله القهوة والتمر من الليل، فيُصلي ما شاء الله أن يصلي ويقرأ القرآن، واستمرت عادته هذه حتى قُبيل أن ينقطع عن المسجد.

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي ابن عم الشيخ العلاّمة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمهما الله جميعًا.

صفاته: كان رحمه الله: عابدًا زاهدًا متواضعًا، آية في الصبر والجلد، محنّكًا، صادق السريرة، ثاقب البصيرة، بعيد النظر، ذا منطق بيّن وسلس، وموضع ثقة عند الكثيرين، ومستشارًا حكيمًا، ذا رأي سديد قلّما يخطئ، حكيمًا في تحدثه، آية في حسن الخلق، محبوبًا ممن عرفه.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد ٣٠/ ٢/ ١٤٣١.

انظر: http://goo.gl/rTF7Gy

(٢) إمام مسجد الهجرة في حي الاتصالات بمدينة الدمام، وهو المسجد الذي كان يصلي فيه المترجَم رحمه الله.

وقد مَنّ الله عزّ وجلّ عليه بالنشاط في العبادة خلال شهر رمضان فتكثر عبادته، وقراءته للقرآن، فكثيرًا ما يُرى قبل وبعد الصلوات يجلس للقراءة، بل كان يجلس أحيانًا في أوقات لم يكن في المسجد غيره، مثل جلوسه بعد صلاة المغرب في رمضان! وهذا الوقت قلَّ وندر من يجلس فيه في المسجد! كذلك بعد صلاة التراويح التي يبادر ويسارع كثير من المصلين إلى الخروج من المسجد، نجده رحمه الله يجلس يقرأ القرآن، فما أعظم تلك الهمة!

ويقول ابنه الدكتور عبد العزيز: «حين حبسته قدماه عن الوصول إلى المسجد انقطع في بيته، وبقي ملازمًا لأمرين: الصلاة، وتلاوة القرآن، وكان ذلك مصدر سعادته وانشراحه وأنسه».

ويقول أيضًا: «كان من المشّائين في الظلم إلى بيوت الله، وكان معه مفتاح المسجد حيث كان يصل إلى المسجد قبل أذان الفجر».

وحدثني الأخ جازي الزهراني وفقه الله وهو ممن عرف الشيخ السعدي وجاوره في سكنه القديم في حي مدينة العمال، يقول: «أنا أعرف السعدي منذ ثلاثين سنة وكنت أصلي معه في أحد المساجد في مدينة العمال وهذا طبعه وعادته يجلس في المسجد لقراءة القرآن بشكل دائم».



- **عبد الرحمن بن سليمان الصفَّار[(١)] (ت: ١٤١٠)**

أتقن رحمه الله قراءة القرآن الكريم على كبر سنه، وقد أتم ختمه بعد ثمانية أشهر من التعليم، وكان رحمه الله كثير التلاوة له، فقد كان رحمه الله يختم القرآن الكريم في كل ثلاث ليالٍ.

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن عبيد بن ناصر بن عبد العليم بن الشريف جُبَارة الصفار.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣١٥ في بلدة الحلوة، ونشأ وتربى في كنف والدين فاضلين صالحين، وتوفي والده بعد بلوغه سن العاشرة، فبدأ حياته العملية منذ نعومة أظفاره عصاميًا مكافحًا، وزاول عددًا من الأعمال طلبًا للقمة العيش من الكسب الحلال بعرق جبينه.

وقد أجاد رحمه الله قراءة القرآن الكريم وحفظه على كبر سنه، واستمر في طلب العلم فكان يحضر درسًا في الفقه والعقيدة حتى آخر سني حياته.

صفاته: وكان ورعًا زاهدًا محبوبًا من الصغير والكبير، لا يؤذن المؤذن في مسجد حي البديعة الذي يسكن فيه إلا وقد أخذ موضعه في الروضة، حتى إنه تأخر ذات مرة عن الصلاة بسبب ظرف قاهر، فانتظره الجماعة حتى قدم متأخرًا ولحيته تقطر من أثر الوضوء، كما كان كريم النفس سخيًا جوادًا، وعرف عنه أمانته وصدقه، وحبه لمساعدة الناس، كما كان كثير البكاء من خشية الله، رقيق القلب، رحومًا سرعان ما تذرف عيونه من المواعظ، صبورًا على أقدار الله، مؤمنًا بوعده.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٤١٠.

انظر: http://goo.gl/i3PmWR

• عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين[١] (ت:١٣٩٧)

يقول الشيخ عبد الله بن جبرين عن والده رحمهما الله جميعًا: في رمضان كان رحمه الله يختم القرآن الكريم سبع عشرة مرّة، غير التي كان يختمها في صلاة التراويح والقيام[٢].

وقال أيضًا: كان رحمه الله يختم في الشهر - رمضان - ختمتين ونصفًا، فأتذكّر أنه كان يطيل حيث إنه مرة لما أقبل على الختمة في ليلة ست وعشرين قرأ في أربع ركعات أربعة أجزاء، جزء (قد سمع الله) في ركعة، وجزء (تبارك) في ركعة، وجزء (عم) في ركعة، وقرأ جزءًا آخر من سورة البقرة في ركعة، كل ذلك من حفظه، وكان يطيل الأركان التي هي الركوع والسجود، فكان يقرأ كل ليلة من ستة أجزاء ونصف إلى سبعة أجزاء ..[٣].

---

(١) هو الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن جبرين.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله سنة ١٣٢١ ونشأ في قرية مزعل، وتعلم القراءة والكتابة على يد أبيه وأخيه الأكبر، ثم طلب العلم على قضاة بلده، وكذا طلب العلم على علماء مكة لما عمل فيها.

أعماله: سافر رحمه الله إلى دولة قطر واشتغل هناك بالتعليم، ثم رجع وتوجّه إلى مكة وانتظم جنديًا في الكتيبة واختاروه إمامًا لهم، ثم رجع إلى بلده، وعمل كاتبًا في محكمة الرين، ثم انتقل إلى محكمة الرياض واستمر كاتبًا إلى وفاته.

صفاته: كان رحمه الله كثير العبادة لله تعالى، صابرًا محتسبًا حازمًا، محبوبًا من مشايخه، تولى الإمامة والخطابة، وكان رحمه الله من أهل النصح والإخلاص والمحبة.

وفاته: توفي رحمه الله في شهر رمضان سنة ١٣٩٧.

انظر ترجمته في: أعجوبة العصر (ص٤٢و١١٦)، ونفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب (ص٩٦).

(٢) **انظر:** أعجوبة العصر (ص٥٢٤و٥٢٥)

(٣) أعجوبة العصر (ص٤٩٣و٤٩٤)

وكان رحمه الله صاحب قيام في الليل، يقول الشيخ محمد صالح المنجد وفقه الله: «وأخبرني -أي: الشيخ عبد الله بن جبرين- بأنه قام فجأة قبل الفجر ليجد أباه في آخر سورة آل عمران، فتعجّب كيف قطع البقرة وآل عمران في هذا الوقت القصير نسبيًا، وكان أبوه يقوم ساعتين، ويقيم أولاده قبل الفجر بنصف ساعة على الأقل لينالوا نصيبهم من الليل»[١].

(١) انظر: http://goo.gl/A0T14X



• عبد الرحمن بن عبد الله الحصين[1] (ت: ١٣٣٧)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم على يد زوجته المرأة الصالحة نشمية بنت عبد العزيز الرواف، وكان كثير التلاوة له، يقضي ليله ونهاره في العبادة وتلاوة القرآن الكريم، وكان يختم القرآن الكريم في كل أربع ليالٍ.

وكان رحمه الله يحرص كل الحرص على قيام الليل وإطالة السجود باكيًا متضرعًا لله تعالى.



(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحصيّن.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في خُب الشماس ببريدة سنة ١٢٨٠، وفقد بصره وهو لا يتجاوز الثامنة من عمره؛ بسبب مرض الجدري، وتزوج عندما بلغ الخامسة عشر من عمره من إمرأة صالحة كان لها الأثر البالغ والدور البارز في اتجاهه لطلب العلم الشرعي والمثابرة عليه.

وقد طلب العلم على علماء بريدة في وقته، ولم ينقطع عن التّعلّم والقرأة على المشايخ حتى بلغ الثمانين من عمره.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة والخطابة مسجد خب الشماس من أيام شبابه إلى آخر عمره ستين عامًا أو تزيد، كما قام رحمه الله بالوعظ والإرشاد في مساجد الشماس.

صفاته: كان رحمه الله: عابدًا، زاهدًا معرضًا عن الدنيا، لا يأكل إلا من جهده وعمل يده، متواضعًا لا تفارقه الابتسامة، كريمًا سخيًّا رغم فقره وضيق ذات يده، لا يحب الشهرة والظهور.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٣٣٧.

انظر ترجمته في: اتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد الرحمن الحصين.

- **عبدالرحمن بن محمد آل داود[1] (ت: ١٣٥٥)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وهو لم يتجاوز سن الحادية عشرة من عمره.

وكان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله، قوّامًا في الليل؛ فقد كان برنامجه اليومي في آخر حياته أثناء إقامته قاضيًا في بلدة الخرمة أنه كان يقوم إذا انتصف الليل أو قبله بقليل، فيتوضأ ويطيل الوضوء؛ لأنه كان مصابًا بمرض الصدر، فيكثر السّعال ويظلّ قرابة نصف ساعة على وضوئه من شدة السّعال، ثمّ يصفُّ قدميه لصلاة الليل، وفي هذه الأثناء تكون زوجته حسناء العايد رحمها الله، قد أيقظت الطّلاب الذين كانوا يسكنون مع الشيخ في بيته ملازمةً لشيخهم، ثم يُخرج لهم القهوة والهيل من جيبة، ويتابع صلاته، والتلاميذ بين قراءة وصلاة، وشيخهم قد نصب قدميه كالخشبة في ربعته يصلي صلاة طويلة، ثمّ يقبل عليهم عند المقهاة فيصبون قهوته وهم معه، ثمّ

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حمد آل داود.

مولده ونشأته: ولد الشيخ في مدينة الرياض عام ١٣٠٠، ونشأ بها وطلب العلم وهو صغير ودخل كُتّابًا وهو صغير للمقرئ الشيخ عبد الله بن مفيريج فحفظ القرآن على يده وهو لم يتجاوز سن الحادية عشرة من عمره، وتعلّم فيه مبادئ الكتابة والقراءة، وفي سن الثالثة عشر شرع في طلب العلم.

أعماله: وبعد أن أتم دراسته على مشايخه عيّنه الملك عبد العزيز بمشورة من الشيخ عبد الله بن عبد الطيف آل الشيخ قاضيًا في بلدة الخرمة فكان الملك عبد العزيز رحمه الله يبعث المشايخ والعلماء مع الجيوش إبان توحيد المملكة، فوجهه الملك مع جيش التوحيد المتجه إلى الحجاز، وكان رحمه الله أول خطيب في المسجد الحرام في العهد السعودي.

صفاته: كان رحمه الله كثير العبادة، عادلاً في أقضيته، سهلاً لينًا في غير ضعف، وكان لا يلغو ولا يحب اللغو في مجالسه، فلا تجد في مجالسه إلا القراءة والبحث.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٧/ ٥/ ١٣٥٥

انظر ترجمته في: علماء نجد (٣/ ١٥٧)، و http://goo.gl/8mk8mG

يأمر ابنه محمدًا فيقرأ عليه من حفظه غيبًا قرابة ثلاثة أجزاء، حتى أنّ الصبي ربما قرأ الجزء التام وهو نائم من طول قراءته ودقّة حفظه، ثمّ يقومون إلى صلاة الفجر، وبعد الصلاة يقعد في مصلّاه بين ذكر وقرآن حتى ارتفاع الشمس[1].

---

(١) انظر: http://goo.gl/8mk8mG

• عبد الرحمن بن محمد الدوسري[1] (ت:١٣٩٩)

يقول الشيخ سليمان بن ناصر الطيار وفقه الله: «حدثني حمد بن عبد الله اليحيى، والشيخ أحمد بن عبد العزيز الحصين عن الشيخ الدوسري، أنه قال لكل منهما ما نصه: «أوجعتني عيوني في يوم من الأيام، فأصابتني حالة نفسية واكتئاب، وقلت في نفسي: إن أصابني عمى وأنا لم أحفظ القرآن، وقد كنت أحفظ منه سبعة أجزاء، فحبست نفسي (٢١يومًا) لا أخرج إلا لأداء الصلاة جماعة في المسجد، أو قضاء الحاجة، فحفظته كله بفضل الله»[2].

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري

مولده ونشأته: ولد في البحرين سنة ١٣٣٢ وبعد ولادته بأشهر عاد به والده إلى الكويت، حيث نشأ وترعرع في حيٍّ «المرقاب» الذي كان معظم ساكنيه من أهالي نجد. وقد تلقى العلم في «المدرسة المباركية»، حيث درس الفقه والحديث والتوحيد والفرائض والنحو، وكان مشايخه معجبين بفرط ذكائه.

أعماله: عزف رحمه الله عن الوظائف التي تقيده عن طلب العلم، وقد تطوقه عن قول الحق والجهر به، فعمل في التجارة.

صفاته: كان رحمه الله مجاهدًا بقلمه ولسانه، لا تأخذه في الحق لومة لائم، قوي الشخصية شجاعًا شديدًا في الحق مع الحكام والولاة متواضعًا مع إخوانه وتلاميذه، ورغم قوة شخصيته وشدته في الحق فقد كان رقيق القلب كثير البكاء، وكان رحمه الله ذا فراسة قوية وبعدًا في النظر، وكان رحمه الله ورعًا زاهدًا يأكل من كسب يده.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد ١٦/ ١١/ ١٣٩٩، في لندن، ونقل إلى الرياض وصُلي عليه فيها.

انظر ترجمته في: علماء نجد (٣/ ١٦٣)، روضة الناظرين (٣/ ١٢٩)، والمبتدأ والخبر (٢/ ٢١٨)، وإتحاف النبلاء (١/ ١٥٠)، وحياة الداعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري.

(٢) حياة الداعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري (ص٩٢) حاشية رقم (١)

- **عبد الرحمن بن محمد المزعل[1] (ت:١٤٠٨)**

كان رحمه الله حافظًا للقرآن الكريم عن ظهر قلب، كثير التلاوة له، يختمه كل سبعة أيام، وفي شهر رمضان يختمه كل ثلاثة أيام.



(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة المجمعة عام ١٣٣٧، ونشأ نشأة صالحة؛ فقد كانت والدته رحمها الله صالحة عابدة قانتة، فوجهته إلى طريق الخير.

قرأ وتعلم في مدرسة أحمد الصانع، وأتقن القرآن الكريم تجويدًا، وكوفئ على ذلك بعباءة من صوف كان يلبسها إلى أن توفي.

سافر إلى الرياض وعمل مع الشيخ عبد الله بن حميد، ثم كفَّ بصره، وكان ذا ذاكرة عجيبة، يحفظ الكثير من الوقائع والأيام، وخاصة فيما يتعلق بتاريخ نجد، والتحق رحمه الله بالمعهد العلمي، ثم كلية الشريعة.

أعماله: درَّس في معهد المعلمات بالخبر، ثم بالمجمعة، مدة تقرب من إحدى وعشرين سنة.

صفاته: عُرف رحمه الله ببره لوالديه، والسخاء، والتواضع، والتقلل من الدنيا، وحسن المحادثة، وتوخّي الحق، والاعتراف بالمعروف.

وفاته: توفي رحمه الله ليلة الأربعاء غرة جمادى الآخرة عام ١٤٠٨.

انظر ترجمته في: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر (٢/ ١٩١٦)

- **عبد الرحمن بن محمد بن قاسم[١] (ت: ١٣٩٢)**

---

(١) هو الشيخ العلامة البحّاثة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عام ١٣١٢ في بلدة (البير) التي تقع على بعد ١٢٠ كم شمال الرياض.

وأخذ مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم مجوّدًا وهو في سن صغيرة لم يتجاوز التاسعة من عمره، ثم سمت همته رحمه الله إلى طلب العلم خارج بلده، فرحل إلى الرياض، وتلقى العلم على علمائها.

وكان مشايخه معجبين بفرط ذكائه ونبله، وقد رزقه الله الصبر، والقوة بحيث لا يعتريه ملل ولا سآمة، فأكبَّ على المطالعة والبحث والاستفادة والتنقيب عن أفراد المسائل وأماكن الأدلة حتى نال ما تمناه، وأكبَّ على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، فكانت كتبهما صبوحه وغبوقه، وأدرك بسببهما إدراكًا تامًا، وكان قوي الحفظ سريع الفهم، ذا موهبة وجواب حاضر على البديهة، نبغ في فنون عديدة حتى صار مثار الإعجاب بين جلسائه، وتنوعت معارفه وعلومه ومؤلفاته، وكتب في فنون العلوم الشرعية والعربية وغيرها.

ويكفي أن تعرف أنه رحمه الله مكث في جمع فتاوى شيخ الإسلام وطبعها أكثر من أربعين سنة، ومثلها في تأليف حاشية الروض المربع. وسافر رحمه الله في سبيل ذلك إلى عدة دول.

أعماله: رُشّح رحمه الله للقضاء مرارًا، فامتنع تورّعًا منه، وتولى إدارة المكتبة السعودية مدة تقارب العشرين عامًا.

صفاته: كان رحمه الله إمامًا في الورع، ومضرب المثل في الزهد، غيورًا على حرمات الله، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، يصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، ثم هو مع ذلك حسن السمت، دمث الأخلاق، دائم البشر، كريم النفس، متعززًا عن رذائل الأمور وسفاسف الأخلاق، وكان متواضعًا لربه لا يستنكف، ولا يرفع نفسه عن إجابة الصغير والكبير، ومحادثة الغني والفقير، مع ما رزقه الله من الهيبة والاحترام في قلوب الخاصة والعامة.

وفاته: أصيب رحمه الله في حادث سيارة في عام ١٣٤٩، وأثّر في رأسه تأثيرًا بالغًا والتأم بعد ذلك وعوفي، فلما ضعف جسمه وصار مسنًا عاوده الألم بشدة، فمكث رحمه الله في المستشفى قريبًا من أسبوعين ثم وافاه الأجل، في مدينة الرياض في ٨/ ٨/ ١٣٩٢. =

يقول حفيده الشيخ عبد الملك القاسم وفقه الله: «حفظ رحمه الله القرآن الكريم مجودًا وهو في سن صغيرة لم يتجاوز التاسعة من عمره، وكان يختم القرآن في كل أسبوع، وله في رمضان ختمة في كل يوم ونصف؛ أي يختم في رمضان عشرين ختمة.

وذكر عبد الرحمن بن عبد العزيز القاسم: أنه كان يمشي معه من بلدة البير إلى الرياض سيرًا على الأقدام، وكان سريع المشي يتقدمه في السير، لا يدركه إلا إذا سجد؛ ومعنى ذلك أنه يقرأ القرآن الكريم وهو يمشي، وكلما أدركته سجدة سجد وعندها يدركه.

وذكر العم الشيخ سعد: أنهم كانوا يسيرون معه في نواحي المزرعة فإذا به يهوي ساجدًا! ومعنى ذلك أنه كان يقرأ القرآن وهو يسير حتى في مزرعته.

وفي مرض موته في المستشفى كان يقرأ القرآن كاملاً من صدره، وإذا مر بآية أومأ إيماءً؛ حيث كان لا يستطيع السجود.

وقد ذكرت (جدتي)[1] رحمها الله أنه سأل مرة: أين المصحف؟ كي يقرأ فيه، ولم يكن المصحف قريبًا فقالت متسائلة: ألست بحافظ للقرآن؟ قال رحمه الله: «بلى ولكن اشتقت لحروفه».

= انظر ترجمته في: مشاهير علماء نجد (٤٣٢)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٢٠٢)، والمبتدأ والخبر (٢/ ٢٩٥)، وروضة الناظرين (١/ ٣٠٨)، وإتحاف النبلاء (١/ ١٠٧)، وقد أفرد له حفيده الشيخ عبد الملك القاسم وفقه الله ترجمة في مجلد حافل بعنوان: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم حياته وسيرته ومؤلفاته.

(١) واسمها: نورة بنت محمد الزومان. قال عنها حفيدها الشيخ عبد الملك القاسم وفقه الله: «وكانت ذات: عقل، ورزانة، وورع، وعبادة، وعفاف، وقراءة للقرآن، وما رأيتها إلا والمصحف في يدها، أو مسبّحة الله، أو مصلية، وآمرة بالمعروف. وعندما كبر سنها وضعف بصرها، وتأسفت عليه، قلت لها: لعلك لا ترين أحفادك الصغار؟ قالت: «أتأسف على قراءة القرآن». الشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ص٢٨٢و٢٨٣).

وله نصيب من قيام الليل منذ حداثة سنة، قالت جدتي عنه: كنت أصلي -أي في الليل- ويصلي، لكنه كان كثير البكاء».

ويقول حفيده الدكتور يوسف بن أحمد حفظه الله: «وقد عرف عنه أنه كان يختم القرآن كل ثلاثة أيام مرتين».





- **عبد الرحمن بن ناصر السعدي**[1] **(ت: ١٣٧٦)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره.

يقول ابنه محمد: كان رحمه الله في شهر رمضان يكثر من تلاوة القرآن الكريم

---

(١) هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عنيزة في ١٢/ ١/ ١٣٠٧، توفي والده وله سبع سنين، وتوفيت والدته وله من العمر أربع سنين، فكفلته زوجة أبيه، وأحبته أكثر من أولادها، فصار عندها موضع العناية والرعاية، فلما شبَّ صار في بيت أخيه الأكبر حمد، فنشأ نشأة صالحة في بيت أخيه.

حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الثانية عشر من عمره، ثم انقطع للعلم على علماء بلده ومن يرد إليها من العلماء، وجعل كل أوقاته مشغولة في تحصيله حفظًا وفهمًا ودراسة ومراجعة واستذكارًا، حتى أدرك في صباه ما لا يدركه غيره في عمر طويل.

ولما بلغ من العمر ثلاثًا وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلّم ويعلّم، ويقضي جميع أوقاته في ذلك حتى أنه في عام ألف وثلاثمائة وخمسين صار التدريس ببلده راجعًا إليه، ومعوَّل جميع الطلبة في التعلم عليه.

عني الشيخ بالتأليف، وتقريب العلوم للعامة والخاصة، وقد ألينت له الكتابة، فلم يكن متكلفًا في هديه كله، ولا في تآليفه؛ وقد ألف في التوحيد والفقه والحديث والتفسير والأصول وغيرها، حتى تجاوزت مؤلفاته أربعين مؤلفًا.

صفاته: كان رحمه الله آية في مكارم الأخلاق، عُرضت عليه المناصب فأباها، وأقبلت إليه الدنيا فنفاها؛ وكان كثير الحج، عفيفًا، عزيز النفس مع قلة ذات يده، ذا شفقة على الفقراء والمساكين والغرباء، مادًّا يد المساعدة لهم بحسب قدرته.

وفاته: توفي رحمه الله بعد معاناة طويلة مع المرض قبيل فجر يوم الخميس ٢٣/ ٦/ ١٣٧٦.

انظر ترجمته في: مشاهير علماء نجد (ص٣٩٢)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٢١٨)، والمبتدأ والخبر (٢/ ٣٠٦)، وروضة الناظرين (١/ ٢٩١)، وإتحاف النبلاء (١/ ٤١)، وقد أفرد له ابنه محمد وسبطه مساعد بن عبد الله السعدي وفقهما الله ترجمة حافلة بعنوان: مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

ومراجعة حفظه، فبعد صلاة العصر من شهر رمضان يتدارس القرآن الكريم هو والمرحوم سليمان العلي الزامل رحمهما الله، كل واحد يقرأ نصف جزء غيبًا بالتناوب، فيقرأ الوالد ويستمع سليمان العلي ويتابعه ويصحح له، ثم يقرأ سليمان العلي ويتابعه الوالد ويصحح له، وكان يحرص في شهر رمضان إلى جانب قراءة القرآن على تفسيره، وله كتاب «المواهب الربانية» وهي فوائد قرآنية استنبطها أثناء تلاوته للقرآن الكريم في شهر رمضان.

واعتاد رحمه الله أن يُحيي آخر الليل بالصلاة والذكر كما هي السنة، فيصلي ما شاء الله له أن يصلي، وكان حريصًا على قيام الليل في مقامه وسفره، ويتخذ الوسائل التي تعينه على القيام؛ فمن ذلك الساعة المنبهة، وكانت لديه دلَّة قهوة صغيرة يقوم بتسخينها ليشرب منها بين التسليمات من أجل أن تبعث فيه النشاط وتقوى على الصلاة.

وكان رحمه الله يوضع له الماء بالسطح لأجل الوضوء لصلاة التهجد، وكان وضوءه لا يزيد عن ملء كأس أو كأس ونصف الكأس فقط.

وفي ليالي شتاء عنيزة يكون الماء باردًا جدًا، وفي بعض السنين يتجمد الماء، ومع ذلك يتوضأ منه، وقد شاهدت في إحدى المرات سطح ماء وضوئه قد تجمد، ومع ذلك لم يكلّف أحدًا أن يسخن له الماء، وهذا من سماحته رحمه الله، وابتغائه الأجر في إسباغ الوضوء على المكاره[1].

---

(١) انظر: مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ص٤٨)

- **عبد الرزاق بن محمد القشعمي[١] (ت:١٣٩٧)**

يقول معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد وفقه الله: حفظ رحمه الله القرآن الكريم كاملاً، وكان مداومًا على قراءته ليلاً ونهارًا... وقد ذكر أخي فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عبد الله بن حميد أنه كان يجلس على يمين والدنا الشيخ عبد الله بن حميد في المسجد الحرام انتظارًا لصلاة العشاء والتراويح ثم الدرس. وكان الوالد رحمه الله يتعجب من كثرة تلاوته لكتاب الله؛ لأنه كان يسمعه يقرأ الليلة في سورة ثم في الليلة التي تليها يسمعه يقرأ في سورة أخرى، فيدرك الوالد رحمه الله أنه قد ختم القرآن أو كاد، وهكذا دأبه كل ليلة، وكان الوالد يقول: الشيخ عبد الرزاق يذكرنا بالسلف الصالح، ولعله ممن آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز القشعمي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله سنة ١٣٠٩ بشليان التابعة لمحافظة الزلفي، ولما بلغ التاسعة أصيب بمرض الجدري فكفَّ بصره، تعلَّم القرآن الكريم على يد الشيخ محمد اللحيدان، وحفظه كاملاً. رحل رحمه الله إلى الرياض ولازم دروس الشيخ محمد بن إبراهيم وغيره من علماء الرياض، رحم الله الجميع.

أعماله: في عام ١٣٣٦ تولى الإمامة عند الملك عبد العزيز، ثم في عام ١٣٣٧ عين إمامًا لوالدة الملك فهد حتى توفيت سنة ١٣٩٥، رحمهم الله جميعًا. كما عمل معلمًا للقرآن الكريم في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

صفاته: عرف رحمه الله بعبادته وزهده وتعففه، وكان كثير الزيارة لبيت الله الحرام والتعبد فيه، وله رحمه الله جهود مباركة في السعي لدى الجهات المختصة في توسعة المساجد وإنشائها، وحفر الآبار، وتوزيع الصدقات.

وفاته: توفي رحمه الله عصر السبت ١٤/ ٨/ ١٣٩٧ في محافظة الزلفي.

انظر ترجمته في:تاريخ أمة في سير أئمة (٣/ ١٢٣١-١٢٣٣)

(٢) تاريخ أمة في سير أئمة (٣/ ١٢٣٣)

- **عبد العزيز بن حمد بن عتيق[١] (ت: ١٣٥٩)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان حسن الصوت بتلاوة القرآن الكريم، يقول الشيخ إبراهيم السيف رحمه الله: «وكان في رحلته إلى الهند يقرأ على سطح المركب الذي سافر عليه، وفي أثناء قراءته مرَّ به رجل من أهل المركب ولما سمع قراءته بكى، ولما بلغ صاحب المركب ذلك جاء فسمع قراءة لم يسمع مثلها قط، فاستأذنه بأن يأتيا إليه لسماع قراءته، فأذن لهما، فأعد له غرفة وقاما بما يحتاجه، وأخذا يسمعان تلاوته، فلما وصل إلى الهند قالا له: ليس عليك أجرة، وهذه عشر روبيات، وقد نفعه ذلك إذ كان لا يجد ما يسد به رمقه.

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ العلامة حمد بن علي بن عتيق.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بلدة الحلوة من قرى حوطة بني تميم عام ١٢٧٧، وتربَّى في أحضان والديه المعروفين بحسن التربية، والأفعال الحسنة' فوالده العالم المشهور، وأما والدته فهي: سارة بنت الشيخ ابن كسران، الحافظة لكتاب الله عن ظهر قلب، حتى قيل: إنها في أول ليلة من زفافها قرأت على زوجها الشيخ حمد سورة البقرة من أولها إلى آخرها حفظًا عن ظهر قلب، وكانت معروفة بالانقطاع للعبادة، ومطالعة الكتب، وتربية الأطفال التربية الإسلامية.

لازم رحمه الله والده وقرأ عليه كثيرًا من العلوم الشرعية، ثم رحل إلى الرياض، وأخذ عن عدد من علمائها سنين طويلة، ثم طمحت نفسه إلى طلب علم الحديث من مظانه في ذلك الوقت، فسافر إلى الهند وأخذ الحديث الشريف بالأسانيد المتصلة.

أعماله: بعد عودته رحمه الله من الهند تولى القضاء في وادي الدواسر، والأفلاج، فنفع الله به وبعلومه وتعليمه في تلك البلاد.

صفاته: كان رحمه الله حسن الخلق، عابدًا، ورعًا، مجتهدًا، كريمًا، غيورًا على الدين، صدّاعًا بكلمة الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وفاته: توفي رحمه الله في بلده (ليلى) من قرى الأفلاج عام ١٣٥٩.

انظر ترجمته في:علماء نجد (٣/ ٣٣٠)، وروضة الناظرين (١/ ٣٦٣)، والمبتدأ والخبر (٢/ ٤١٧).

وحدّث أحد المشايخ من تلاميذه قال: حضرت في صلاة العشاء وكان يقرأ سورة الإخلاص وإني لأجد رطوبة في تلاوته، وحلاوة وطلاوة لم أسمعها من قبل، وقد طلب منه إخوانه من أهالي وادي الدواسر أن يقرأ في صلاة المغرب سورة الأعراف، فأجابهم وقرأ في الركعة الأولى ثلاثة أرباع السورة، وفي الثانية الربع الأخير، وقد خرجوا من الصلاة مع خروج المساجد الأخرى»(١).

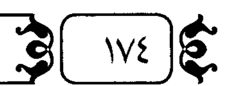
يقول الشيخ عبد الله البسام رحمه الله: «وكان رحمه الله يكثر ويطيل من قيام الليل والتعبد فيه... أما طريقته في تهجده: فكان له ورد يقوم به من الليل، يطيل في الصلاة القراءة والركوع والسجود، فكان إذا أتى مضجعه للنوم بعد العشاء الآخرة بدأ بالصلاة، فصلى بعض ورده، ثم نام، فإذا بقي ثلث الليل قام وشرع في الصلاة حتى يكمل ورده، لا يترك ورده لا في الحضر ولا في السفر، حتى إنه بعدما كبر سنه كان في سفره إلى الحج وغيره من الأسفار، إذا أدلجوا من الليل وعرّسوا في أثناء الليل، وقت كسل وعجز الأقوياء، ورغبتهم في النوم، فلا يكاد رفقاؤه يتمكنون من الاضطجاع للنوم، إلا وقد انتصب هذا الشيخ قائماً في الصلاة، وأقبل على تلاوة القرآن والتهجد كأنه في وقت الراحة والاطمئنان، حتى يكمل ورده المعتاد، ثم عندما يبقى ثلث الليل، إذا هو قد قام إلى صلاته.

وكان رحمه الله إذا صلى الفجر يبقى بعد الصلاة مقبلاً على الأوراد والدعاء وتلاوة القرآن»(٢).

---

(١) المبتدأ والخبر (٢/ ٤١٩).

(٢) علماء نجد (٣/ ٣٣١)



• **عبد العزيز بن صالح العلجي[١] (ت: ١٣٦٢)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له، وكان يختم القرآن الكريم في قيامه بالليل كل جمعة[٢].

---

(١) هو عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز العلجي، وأصل نسبه من قريش.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمدينة الأحساء بين سنتي ١٢٨٥-١٢٩٠، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة والقراءة، ومبادئ العربية، والفقه.

اشتغل رحمه الله في أول حياته في التجارة بين الكويت والأحساء، لكنه لم يوفّق فيها، فاتجه إلى العلم بنفس مشوقة، وهمة فتية، فتتلمذ على عدد من علماء الأحساء.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة والتدريس في مسجد آل بداح. وله عدة مؤلفات ما بين منظوم ومنثور.

صفاته: كان رحمه الله صادق اللهجة، على قدم من التقوى والصدق، عظيم المراقبة، شديد الغيرة، صدّاعًا بالحق، لا تأخذه في الله لومه لائم.

وكان رحمه الله متجردًا عن الدنيا، مشتغلاً بالعلم والعمل، يصوم يومًا ويفطر يومًا من صغره، وكان يشتغل طول نهاره بالتدريس في مسجده، وكان إذا ذهب لصلاة الفجر لا يرجع إلا بعد المغرب في يوم فطر، وقبل المغرب للإفطار في يوم صومه، وكان يشغل ما بين الظهر والعصر بمراجعة محفوظاته، وبعد العصر إلى المغرب بالتعليم.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٣٦٢.

انظر ترجمته في: المبتدأ والخبر (٢/ ٤٤١-٤٤٨)

(٢) المبتدأ والخبر (٢/ ٤٤٣)

- **عبد العزيز بن صالح الصيرامي[١] (ت: ١٣٤٤)**

قال الشيخ عبد الله البسام رحمه الله: «حفظ رحمه الله القرآن الكريم عن ظهر قلب، وقد حفظ في يوم واحد سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، وكان حسن الصوت جيد القراءة، إذا قرأ القرآن كأن السامع لم يسمع القرآن قبل تلاوته»[٢].

وقال أيضًا: «وكانت أوقاته في غير القضاء معمورة بالتلاوة والذكر والصلاة والمحافظة على الأوراد، فكان حزبه في اليوم والليلة من القرآن عشرة أجزاء، فلا يملّ من ذلك ولا يفتر»[٣].

وقال الشيخ إبراهيم السيف رحمه الله: «كثير تلاوة القرآن، يختمه كل ثلاثة أيام طوال السنة، ويختمه في رمضان في يومين بلياليهما أو أقل، وكان هذا دأبه عبادة وزهدًا، وتلاوة لكلام الله»[٤].

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن صالح بن محمد الصيرامي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بلد الدلم عام ١٢٤٩ وقيل ١٢٥١، توفي والده وهو صغير، فنشأ في حجر والدته، وكانت والدته امرأة صالحة صوّامة قوّامة، توفيت وهي صائمة.

أخذ رحمه الله مبادئ القراءة والكتابة في الدلم، ثم سافر إلى الرياض فقرأ على الشيخين الجليلين: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وابنه عبد اللطيف، حتى برز وتأهل.

أعماله: عمل رحمه الله كاتبًا لشيخه عبد الرحمن بن حسن في الرياض، ثم تولى قضاء بلده الدلم ثلاثة وثلاثين عامًا.

صفاته: كان رحمه الله ذا عقل ودهاء وأناة، وصاحب غيرة دينية، وإلى جانب ذلك كان زاهدًا عابدًا ورعًا، وكان رحمه الله من كبار العلماء الذين جعل الله في عملهم البركة وسعيهم الصلاح.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٣٤٤.

انظر ترجمته في: علماء نجد (٣/ ٣٨٦)، والمبتدأ والخبر (٢/ ٤٥٠)

(٢) علماء نجد (٣/ ٣٨٦)

(٣) المصدر السابق (٣/ ٣٨٨)

(٤) المبتدأ والخبر (٢/ ٤٥٠)

• عبد العزيز بن عبد الله بن باز[1] (ت: ١٤٢٠)

---

(١) هو سماحة الشيخ الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن باز.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في ذي الحجة سنة ١٣٣٠، بمدينة الرياض، وكان بصيرًا ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦، وضعف بصره، ثم فقده عام ١٣٥٠.

تلقّى رحمه الله العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض، أبرزهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وقد لزم حلقاته صباحًا ومساءً، وحضر كل ما يقرأ عليه، ثم قرأ عليه جميع المواد التي درسها في الحديث والعقيدة، والفقه، والنحو، والفرائض، وقرأ عليه شيئًا كثيرًا في التفسير، والتاريخ، والسيرة النبوية نحوًا من عشر سنوات، وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداءً من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ حيث رُشّح للقضاء من قبل سماحته.

أعماله: عين رحمه الله قاضيًا في مدينة الدلم عام ١٣٥٧، وفي عام ١٣٧١انتقل إلى التدريس في المعهد العلمي في الرياض، ثم انتقل إلى كلية الشريعة واستمر فيها إلى عام ١٣٨١، حيث انتقل إلى المدينة النبوية؛ ليعمل نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية، وفي عام ١٣٩٠ صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسًا للجامعة الإسلامية، وفي عام ١٣٩٥ انتقل إلى الرياض وعُيّن رئيسًا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة وزير، وفي عام ١٤١٤صدر الأمر السامي بتعيينه مفتيًا عامًا للمملكة، ورئيسًا لهيئة كبار العلماء، ورئيسًا للّجنة الدائمة، ورئيسًا لرابطة العالم الإسلامي.

ترك الشيخ رحمه الله مؤلفات علمية كثيرة، يصعب حصرها، واستقصاؤها؛ فمنها المكتوب، ومنها المسموع، ومنها المطبوع، ومنها الذي لم يطبع، ومنها ما يشترك به مع غيره ككثير من الفتاوى، إلى غير ذلك من مؤلفاته وآثاره.

صفاته: لقد تفرّد رحمه الله بصفات عديدة لا تكاد تجتمع في رجل واحد إلا في القليل النادر. فقد كان رحمه الله نسيج وحده، وفريد عصره، وصفاته وخلاله الكريمة أكثر من أن تعد أو تحصى، وشاهد ذلك ما وضعه الله له من القبول والمحبة عند الخاص والعام والموافق والمخالف داخل البلاد وخارجها، فقد قضى حياته كلها في خدمة الإسلام والمسلمين. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

=

يقول رحمه الله حفظت القرآن الكريم قبل البلوغ[١].

ويقول الشيخ الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى وفقه الله: «كان رحمه الله يختم القرآن كل ثلاث أو كل أربع ليالٍ على الرغم من كثرة مشاغله»[٢].

يقول الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله: «ذهبتُ من المدينة إلى مكة لحاجةٍ تتعلّق بالعمل إذ كنتُ نائبَه في الجامعة الإسلامية، وبتُّ عنده تلك اللّيلة في منزله، وكان في بيته مكان مستطيل، فكان يمشي فيه ذاهبًا آيبًا ويقرأ القرآن، يريد أن يتحرّك ويقرأ القرآن الكريم»[٣].

كان رحمه الله يقرأ كل يوم جزءًا في قيامه من الليل، فيختم القرآن الكريم كل شهرٍ مرة في قيام الليل خاصة[٤].

يقول الشيخ الدكتور محمد السريع وفقه الله: لقد كان الشيخ رحمه الله عظيم العناية بكتاب الله شديد الحفاوة به كثير الاقبال عليه قراءة وتدبرًا وتعليماً وتفسيرًا.

إن كل من صاحب الشيخ يحدثك عن هذا الأمر الذي هو سمة من سمات شخصيته ومعلم من معالم حياته.

= وفاته: توفي رحمه الله قبيل فجر الخميس ٢٧/ ١/ ١٤٢٠هـ بالطائف، وصُلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة الجمعة ٢٨/ ١/ ١٤٢٠هـ، ودفن في مقبرة العدل في مكة المكرمة.

انظر ترجمته في: جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز، و الشيخ عبد العزيز بن باز نموذج من الرعيل الأول، وسيرة وحياة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، و ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وابن باز في الدلم قاضيًا ومعلمًا، والإيجاز في سيرة ومؤلفات ابن باز، والمبتدأ والخبر (٣/ ٥-٣٩٩)، وغيرها.

(١) جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز (ص٣٣)

(٢) مجلة الدعوة العدد (١٦٩٤) في ١٩/ ٢/ ١٤٢٠.

(٣) الشيخ عبد العزيز بن باز نموذج من الرعيل الأول (ص٢١).

(٤) انظر: تحزيب القرآن (ص١٣٩).

ولقد أخذت هذه العناية صورًا شتّى علمًا وعملاً في حياته العامة والخاصة، وبرزت من خلال مظاهر عديدة لعل من أهمها:

- حفظة المتقن المتمكن من كتاب الله تعالى فلا يكاد يخطئ في تلاوته، أو يتلعثم عند قراءته أو يطلب الفتح عليه.

حدثني الشيخ إبراهيم الأخضر القيم شيخ القراء في المدينة المنورة قال: لقد كان حفظ الشيخ للقرآن متقنًا جدًا، فسبحان الذي اعطاه! فذاكرته ليست محل سؤال لقد كان شيئًا نادرًا. أ.هـ

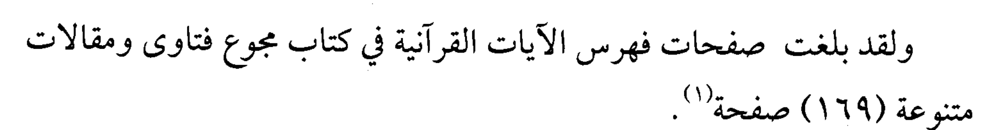
ومن مظاهر هذا التمكن أنه ربما ارتجل الكلمة على البديهة أو شرع في إجابة سؤال مفاجئ فإذا به يسوق مع الآية أخواتها، ويورد مع الاستشهاد أمثاله، متتابعًا دون توقف، متدفقًا دون إبطاء، وربما كانت الآيات من المتشابه اللفظي، فلا يكاد يخطئ في شيء منها.

يقول الشيخ محمد الموسى: لا أذكر أن الشيخ أخطأ في شيء من المتشابهات، بل كان إذا أملى آية، وقلنا: أليست كذا؟ قال: لا تلك في سورة كذا وكذا أ.هـ

- اعتماده في الاستشهاد والاستدلال على كتاب الله تعالى وعنايته بالترجيح واستنباط الأحكام منه، وإذا راجعت كلامه رحمه الله في كتبه أومحاضراته فإنك لا تكاد تغادر صفحة إلا وتجد فيها حشدًا من الآيات.

ولقد احصيت استدلالته القرآنية في رسالة (العقيدة الصحيحة وما يضادها) فبلغت (٥١) استدلالاً مع أن الرسالة تقع في خمسة عشر صفحة.

وفي الرد الذي كتبه رحمه الله بعنوان: (بيان الأدلة في كفر من طعن في القرآن أو في الرسول عليه الصلاة والسلام) بلغت الاستشهادات القرانية (١٣٨) مابين جزء من آية أو عدد من الآيات، وهذا الرد يقع في (٤١) صفحة.

ولقد بلغت صفحات فهرس الآيات القرآنية في كتاب مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٦٩) صفحة[1].

وكان من دأب الشيخ رحمه الله قيام الليل، لا يتركه رغم الإجهاد، وقلة النوم، وكبر السن؛ حيث يقوم للتهجد قبل الفجر بساعة تقريبًا، فكان يصلي إحدى عشرة ركعة بتأنٍّ، وطمأنينة، وخشوع وبكاء، وكان يكثر في ذلك الوقت من الذكر، وقراءة القرآن، والدعاء للمسلمين وولاة أمورهم، ويختم بالاستغفار، وكان في آخر عمره يصلي التهجد متربعًا.

يقول الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن باز: «الشيخ حريص على العبادة، وله عبادة عظيمة، وله عناية بقيام الليل، كان إذا سافرنا مثلاً للرابطة أو في بيته في مكة يدور على الإخوان - ذاك الوقت كنا نسكن بقربه، عائلته من جهة ونحن من جهة - وفي آخر الليل قبل أن يصلي يمر على الإخوان يوقظهم، ومن لا يقوم يضيق صدره عليه: أنت قمت يا فلان؟ قمت يا فلان؟ الذين معه في العمل ومن في البيت، وهذا لصلاة الليل، وليس الفجر!

ولا أذكر أن الفجر أذّن عليه وهو نائم أبدًا.

وكان حريصًا ألا يظهر العبادات الخاصة: من قراءة القرآن، وغيرها، وكان قيامه بين ساعتين وساعة ونصف، يصلي إحدى عشرة ركعة»[2].

وقال الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله: «وأما عمله فحدّث ولا حرج، دائمًا يلهج بالدعاء.. كذلك أيضًا مواظبته على العبادة، لم يكن يُخلُّ بالصلاة في آخر الليل، يقول ذلكم من صحبه، حتى لو تأخر منامه ومبيته في أول الليل، لم يكن يخل به..

---

(١) انظر: جهود الشيخ عبد العزيز بن باز في التفسير، مجلة العلوم الشرعية العدد (١٨) (ص٢٦٩)

(٢) ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (ص١٥٤)

أتذكّر مرةً في شهر رمضان كان الناس في العشر الأواخر يقومون ثلاث قيامات: أول الليل بعد صلاة العشاء يصلون عشر ركعات ويقومون فيها نحو ساعة أو أكثر، ثم يستريحون قليلاً، ثم يقومون أيضًا ويصلون أربع ركعات طويلة في نحو ساعة أو ساعة ونصف ثم يستريحون بعد ذلك، فلما رجع بعد صلاة الأربع الركعات إلى منزله كُنّا عنده في منزله الذي في حي البُدَيّع الذي أطال فيه، لما مضى شيء من الوقت، وقتٌ قليل، قال أحد الخدم عنده: الساعة وصلت إلى كذا وكذا، وكأنه فهم أنه يقول: لماذا لا تنام؟ فقال لذلك الخادم: اذهب إلى أهلك - يعني كأنه يقول: إذا اردت أن تنام فاذهب إلى أهلك، أما نحن فلا ننام، شغلُه ما هو؟ قراءة القرآن، وكذلك قراءة شيء من تفسير القرآن، وكذلك قراءة بعض كتب العلم، إلى أن دخل وقت الصلاة التي في آخر الليل، والتي تكون قبل الفجر بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات، ذهب راجلاً -يعني قبل امتلاك السيارة- إلى المسجد الجامع وصلى»[١].

قال الشيخ محمد الموسى رحمه الله: وكان لا يدع قيام الليل حتى في السفر؛ بل لم يكن يَدَعُ قيام الليل حتى ليلة المبيت بالمزدلفة في الحج؛ حيث كان يقوم للتهجد في المزدلفة، فلما سألته عن ذلك قال: المزدلفة وغيرها سواءٌ في القيام، وإذا قيل لسماحته: إن حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صفة حجة النبي ﷺ لم يُذْكَر فيه أن النبي ﷺ قام للتهجد ليلة المزدلفة - فإن سماحته رحمه الله يعلله بأنه ربما خفي على جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢].

يقول الشيخ محمد الموسى[٣] رحمه الله: في عام ١٤١٣ كان سماحة الشيخ في مكة المكرمة، ودعي إلى افتتاح أحد المراكز الدعوية في جدة، وألحوا عليه أن يكون الحضور بعد صلاة المغرب؛ حتى لا يطول أمد الحفل إلى ساعات متأخرة.

---

(١) المصدر السابق

(٢) جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز (ص٦١و٧٦و٧٧)، وانظر أيضًا الإمام ابن باز دروس ومواقف وعبر (ص٦٣)

(٣) مدير مكتب بيت سماحة الشيخ رحم الله الجميع.

فقال سماحته: ما يكون إلا الخير، وعندما صلى المغرب قلنا له: نذهب الآن إلى جدة؟

لكن سماحته لم تطب نفسه بترك المجلس بعد المغرب، فقال: بل نذهب إلى مجلسنا المعتاد، وننظر في حاجات الناس.

فقلنا له: إذاً نتأخر في الحضور، ونتأخر في الرجوع.

فقال: ولو! يعين الله.

فجلس في مجلسه المعتاد، ونظر في حاجات الناس، وقرئ عليه ما شاء الله أن يُقرأ، وأجاب على الأسئلة الموجهة إليه، حتى إنني حسبت له ستين إجابة على ستين سؤالاً، بعد ذلك المغرب.

وبعد أن انتهى المجلس قام لصلاة العشاء، ووجهه يتهلل فرحاً وبشراً؛ بسبب جلوسه للناس.

ثم توجَّه إلى جده، وكنت في صحبته أنا ومعالي الدكتور محمد الشويعر، والأخ صلاح، وكنا نتناوب القراءة حتى وصلنا إلى جدة.

ولما وصلنا استقبله الناس بجموعهم الكاثرة، فسلم عليهم، ودخل المشروع، واستمع إلى شرح مفصل عنه، وعن نشاطاته وأهدافه، ثم دخل قاعة المحاضرات المكتظة بالناس، واستمع إلى جميع فقرات الحفل وما ألقي فيه من كلمات وقصائد، ثم ألقى كلمته، وبعد أن انتهى الحفل، تناول طعام العشاء، وودع الناس هناك، وعاد إلى مكة، فكنا نتناوب عليه القراءة طوال الطريق؛ فما وصلنا منزله في مكة إلا الساعة الثانية ليلاً!!

وكان من عادة سماحته أنه يقوم للتهجد في حدود الساعة الثالثة ليلاً، وكان ينبه من معه لقيام الليل، وكان ينبهني أنا، والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن باز؛ فجزمنا

أنه لن يقوم تلك الليلة، بسبب ما لقيه من تعب من أول الليل، وبسبب تأخره في المجيء إلى مكة، فلما جاء وقت قيامه إذا به يوقظنا للقيام، ثم شرع بالقيام، وبقي يصلي ويدعو، ويقرأ حتى أُذِّن بالفجر، فذهبنا إلى مسجد القطان المجاور لنا، فتأخر الإمام فصلى بنا سماحته وتلا الآيات بصوت نديٍّ خاشع، فلما سلّم استقبل الناس بوجهه، وألقى فيهم كلمة.

ولما عدنا إلى المنزل قلنا: لابد أن سماحته سينام؛ فماذا بعد هذا الإعياء والنصب؟

فلما وصلنا المجلس ألقى غترته وطاقيته جانباً، وجلس وقال: بسم الله، ماذا عندكم؟

فأخذت أقرأ عليه المعاملات، وأنا أرى عليه من السرور والانشراح، ما يبهر اللب؛ فبقيت أقرأ عليه حتى السابعة والثلث تقريباً، فظننت بعدها أنه سينام نومة طويلة؛ فإذا به يقول: ضع منبه الساعة على الثامنة والثلث، فلما جاء ذلك الوقت نهض إلى رابطة العالم الإسلامي؛ لحضور الندوات، والاجتماعات المطولة، التي كانت تعقد آنذاك، ولم يرجع إلى منزله إلا الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، ثم أكمل الجلوس مع الحاضرين في المجلس، وتناول معهم الغداء، وصلى العصر وهو في تمام النشاط، والانشراح، ونحن نكاد نسقط على وجوهنا من جراء الإرهاق، وقلة النوم[1].

يقول الشيخ عبد الرحمن بن جلال رحمه الله: إن سماحته في السفر قبل أن يذهب إلى النوم يتوضأ، ويصلي ثم ينام مع قراءة الورد، وكان آخر من ينام وأول من يقوم في الثلث الأخير من الليل، فهذا منهجه في السفر وفي الحج[2].

---

(١) جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز (ص٢١٠-٢١٢)

(٢) ابن باز في الدلم قاضيًا ومعلمًا (٩٩)

يقول أحد كُتّاب الشيخ: ذهبت مع الشيخ إلى مكة، وجلست أقرأ عليه المعاملات إلى حدود الساعة الحادية عشرة ليلاً، وإذا بالشيخ يقول: يبدو أننا تعبنا فلنأخذ راحتنا - وحقيقة الأمر أن الشيخ لم يتعب، ولكن تأدبًا مع الكاتب الذي معه- فقال الكاتب: نعم يا شيخ لقد تعبنا. يقول الكاتب: نمت بعدما صليت ما كتب الله، واستيقظت الساعة الثانية عشر وإذا بالشيخ يصلي، واستيقظت قبل الفجر، وإذا بالشيخ يصلي(١).

ويقول الشيخ إبراهيم الشثري وفقه الله: حدثني أحد الدعاة أن الشيخ سافر برًّا من الرياض إلى مكة أو العكس، فما أن جاءت الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل، قال الشيخ: ما رأيكم لو نمنا هنا، ثم في الصباح نكمل السفر، فوافق كل من كان معه حيث غلبهم النوم ويريدون أن يستريحوا، فلما نزلوا من السيارة كل منهم ذهب إلى ناحية فنام فيها، أما الشيخ فإنه لما نزل طلب ماءً وتوضأ، ثم شرع يصلي ما شاء الله له، ثم نام، ولما قاموا لصلاة الفجر وجدوا الشيخ قد سبقهم للقيام ووجدوه يصلي!! فتعجبوا منه ومن جلده على العبادة؛ حيث كان هو آخر من نام وأول من قام، فسبحان الذي أعطاه هذه القوة والعزيمة(٢).

ويقول الشيخ الدكتور عبد الله بن أحمد الأهدل - واصفًا الرحلة التي قام بها طلاب الجامعة الإسلامية إلى مدينة خيبر-: «لا أنسى تلك الرحلة التي شاركنا فيها الشيخ عبد العزيز رحمه الله، فقد نصبنا الخيام في مكانٍ فسيح شمال مدينة خيبر، واشترك معنا الشيخ في ندوة عقدها المشرفون والأساتذة للطلاب بعد صلاة العشاء ... ثم جاء وقت النوم... صلى الشيخ قبل نومه ما شاء الله أن يصلي، ثم اضجع ونام، ولم يكن بيني وبينه إلا ابن أخيه ومدير مكتبه، الأخ عبد العزيز بن ناصر، الذي وضع بقربه إبريقين من الماء.

---

(١) الإيجاز في سيرة ومؤلفات ابن باز (ص٤٩)

(٢) مجلة الدعوة، العدد (١٦٩٣).

وقبل صلاة الفجر بساعة تقريبًا أيقظني صوت الشيخ الخفيف وهو يقول: لا إله إلا الله ... فالتفتُّ إليه فرأيته قاعدًا، وتحرك ابن أخيه، فأخذ الإبريق وقاد الشيخ إلى حيث أتم وضوءه، وأخذ في قيامه مصليًا، إلى أن حان وقت الفجر، فأيقظ النائمين بأذانه»[١].

ويقول الشيخ الدكتور علي بن إبراهيم اليحيى حفظه الله - واصفًا زيارة الشيخ ابن باز رحمه الله إلى بريدة عندما قدم من المدينة متجهًا إلى الرياض، واستقبله المشايخ وطلبة العلم من أهل القصيم في وادي الدليمية[٢] - قال: ومع غروب شمس ذلك اليوم وصل الشيخ، وبمعيته المحدّث حماد الأنصاري، ومما أذكره في ذلك المجلس -الذي كان ما بين المغرب إلى الساعة العاشرة مساءً- أن الأنصاري كان يقرأ والشيخ ابن باز يعلِّق ويقرر، بعد ذلك قُدّم العَشاء، ثم نمنا في ذلك الوادي، وقد لاحظت أمرًا: أن الشيخ ابن باز رغم أنه قَدِمَ من سفر، ومتعب إلا أنه استمر في الدرس وسهر معنا، وفي آخر الليل شاهدته قائمًا يصلي ويتهجد، وبعد الفجر قمنا بقراءة ومناقشات[٣].

---

(١) رحلتي مع الشيخ ابن باز (ص٧٠و٧١).

(٢) الدليمية في الجهة الغربية من بريدة، وتبعد عنها حوالي ١٠٠ كيلو.

(٣) ابن باز في بريدة (ص٤٣و٤٤)

- **عبد العزيز بن عبد الله الغصن[1] (ت:١٤٢٧)**

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله جلَّ وعلا، فقد كان يختم القرآن الكريم طول حياته كل يومين، وفي شهر رمضان يختمه أربعين مرة.

وكان رحمه الله مواظبًا على قيام الليل، فقد كان يقوم قبل الفجر بساعتين، فيصلي ما شاء الله من صلاة الليل، ثم يجلس فيقرأ ما تيسر من كتاب الله، وقبل الفجر بربع ساعة يوقظ أبناءه استعدادًا للصلاة.

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن غصن بن ناصر بن سليمان السالم.

مولده ونشأته: ولد سنة ١٣٢٨، وقد لازم الشيخ عبد العزيز العبادي رحمه الله، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله في عدة كتب.

ويعتبر الشيخ عبد العزيز الغصن خاتمة الجيل القديم من تلامذة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم رحمه الله ، فهو آخرهم موتًا.

وكان رحمه الله من طلبة العلم المعروفين، وقد عرض عليه الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله أن يوليه القضاء فنفر من ذلك نفورًا شديدًا؛ تورعًا وهروبًا من مسؤولية القضاء.

وفاته: توفي رحمه الله فجر الخميس ٨/ ١٢/ ١٤٢٧.

انظر ترجمته في:معجم أسر بريدة (١٧/ ٨٢و١٠٨)، ولقاء مع أبناء الشيخ أجراه الدكتور: فهد السنيدي في برنامج (أسرة ناجحة)، عرضته قناة المجد عام ١٤٣١.

- **عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل[١] (ت: ١٤١٢)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له، وانقطع في آخر حياته للعبادة والطاعة، وتلاوة القرآن الكريم، حتى إنه كان يختم القرآن الكريم في كل ثلاث ليالٍ تقريبًا»[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سبيل، من قبيلة بني زيد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في البكيرية، أواخر عام ١٣٢١، ونشأ في كنف والدين صالحين، عُرفا بالخير، واشتهرا بالصلاح.

بعد أن حفظ رحمه الله القرآن الكريم أخذ بتلقي العلوم الشرعية على علماء بلده، حتى بزَّ كثيرًا من أقرانه، وشهد له مشايخه بالتقدم في العلم.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء والتدريس في مدينة البكيرية، وفي عام ١٣٨٦ انتقل إلى مكة المكرمة فتولى الإشراف الديني على المسجد الحرام إلى عام ١٣٩٨.

صفاته: كان رحمه الله ذا عقل ودين، وتؤدة وسكينة، وهيبة ووقار، وحسن سمت، وتواضع، وقلَّة كلام إلا فيما ينفع، محافظًا على وقته، لا يكاد يضيع عليه شيء من وقته بلا فائدة، كثير الذكر لله تعالى، ذا زهد وورع، وصلاح وتقى.

وفاته: توفي رحمه الله في مكة المكرمة ليلة السبت ٢١/ ٢/ ١٤١٢.

انظر ترجمته في:علماء نجد (٣/ ٤٦٧-٤٨٣)، والمبتدأ والخبر (٣/ ٤٠٤)، وروضة الناظرين (٣/ ١٨٥).

(٢) علماء نجد (٣/ ٤٧٧).

- **عبد العزيز بن عبد المحسن الدهيشي[1] (ت:١٤٢٣)**

يقول ابنه الشيخ محمد وفقه الله في ترجمته لوالده رحمه الله: أتقن قراءة القرآن الكريم من المصحف وعمره لا يتجاوز السابعة، وحفظه غيبًا وهو لم يبلغ الثانية

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن بن عبد العزيز الدهيشي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٣٦، في بلدة الصفرات، ونشأ بين والدين كريمين، وكان والده إمام جامع الجو، وبعد بلوغه سن التعليم التحق بالكتاتيب، فتعلّم مبادئ القراءة وأتقن قراءة القرآن الكريم من المصحف وعمره لا يتجاوز السابعة، وحفظه غيبًا وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره، وكان والده يتعاهده بالمراجعة المستمرة، ثم انتقل رحمه الله إلى مدينة الرياض، فعُيِّن إمامًا لأحد المساجد، ثم التحق بالدراسة في معهد إمام الدعوة العلمي، وعمره آنذاك أربعون سنة، ثم واصل دراسته إلى أن تخرّج في كلية الشريعة بالرياض، ثم التحق بالدراسة في المعهد العالي للقضاء لنيل درجة الماجستير وأنهى سنتين من الدراسة -وكانت الدراسة آنذاك ثلاث سنوات- ولكن الظروف والالتزامات لم تسعفه للمواصلة.

أعماله: عمل رحمه الله عضوًا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الصفرات، وبعد تخرجه في كلية الشريعة تم تعيينه ملازمًا قضائيًا ثم طلب الإعفاء، ثم تنقّل بين وظائف عدّة منها: وزارة العدل، والرئاسة العامة لتعليم البنات، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والتي تقاعد فيها وهو في المرتبة الثانية عشر.

صفاته: كان رحمه الله ذا همة عالية وحزم وعزم وذلك في جميع شؤون حياته، محبًا للعلم وأهله، باذلاً النصيحة للصغير والكبير، سخيًا كريمًا، عُرف عنه حب البذل في الخير؛ فقد بنى على نفقته ستة مساجد، منها أربعة جوامع في المنطقة الجنوبية، وكان يتردد عليه العشرات في رمضان وغيره طلبًا لمد العون والمساعدة، وكان يتفقّد المحتاجين ويساعدهم ويشفع لهم عند المحسنين الموسرين.

وكان رحمه الله رجلاً قياديًا، ذا نظر ثاقب وعقل راجح، يستشار من الصغير والكبير، والعالم والجاهل، ويساهم في إيجاد الحلول.

وفاته: توفي رحمه الله في ضحى يوم السبت ٤/ ٩/ ١٤٢٣ .

انظر: http://goo.gl/leJCGs

عشرة من عمره، وكان والده يتعاهده بالمراجعة المستمرة.

وكان رحمه الله كثير التلاوة للقرآن الكريم حفظًا، وقد عُرف عنه حفظه المتقن لكتاب الله تعالى وسرعة تلاوته مع حسن الصوت، وكان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام في الأيام العادية، وكل يومين في شهر رمضان، ومما عرف عنه حرصه على قيام الليل بما يتيسر له، والبقاء في المسجد بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس.



- **عبد العزيز بن محمد التويجري**[١] **(ت: ١٤٠٩)**

يقول الدكتور عثمان بن صالح الصوينع حفظه الله: «حفظ رحمه الله القرآن الكريم عن ظهر قلب، وكان كثير التلاوة في: منزله، وفي مسجده، وفي مكتبه، وسوقه. نقل لنا بعض أصحابه أنه يختم القرآن الكريم في رمضان أربعين مرة، وقد ختم القرآن في الزاوية الجنوبية الشرقية من مسجد محمد الصالح المطوع ألف وسبعمائة ختمة»[٢].



---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة بريدة عام ١٣٤٥، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن على علماء بلده.

أعماله: نظرًا لوجاهته رحمه الله في البلد كُلّف رحمه الله بتوزيع الصدقات الحكومية والزكاة، ثم عمل متعاونًا مع مالية بريدة في تأمين المشتريات التي تحتاجه المالية، ثم عمل رحمه الله في وظائف أخرى هي: مأمور مستودع في إدارة تعليم القصيم، ثم نقل إلى وظيفة مراقب في معهد المعلمين.

صفاته: كان رحمه الله حسن الهيئة، كريم الخلق، سمح المحيا، لطيف المعشر، أنيس المجلس، ذا فراسة ومعرفة بالأنساب.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٤٠٩.

(٢) الأثر الباقي من خطى الماضي من مشاهير المجتمع تراجم وسير (ص٢٣٠)

- **عبد العزيز بن محمد الشثري (أبو حبيب)[1] (ت:١٣٨٧)**

يقول تلميذه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رحمه الله: «أدركته أحيانًا يختم القرآن الكريم كل يوم، وعلى الأكثر كل ثلاثة أيام، وكان حريصًا على كثير من العبادات، كقيام الليل ونحو ذلك»[2].

ويقول أيضًا: «كان الشيخ أبو حبيب يصلي بنا في الرين صلاة التراويح، يقرأ من حفظه، وليس هناك كهرباء في المسجد فيصلون في السرحة؛ لأن جوها بارد، ويستغرق في الصلاة ساعة ونصفًا تقريبًا، بما في ذلك الوتر والقنوت، وكنا نصلي

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن حمد بن محمد الشثري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله سنة ١٣٠٥، في بلدة الحوطة، وبدأ بحفظ القرآن في الكتاتيب الموجودة هناك واستظهاره قبل كل العلوم، ثم لما ختم القرآن عمل في التجارة مدة من الزمن، ثم ابتدأ في طلب العلم، فقرأ على والده ومشايخ بلده، ثم سافر إلى الرياض وسنه لم يتجاوز العشرين عامًا، فقرأ على علمائها.

أعماله: عُيّن رحمه الله في بلدة «الرين» للفتيا والتعليم والقضاء والخطابة، ومكث هناك مدة طويلة نفع الله به، ثم انتقل إلى الرياض وأسند إليه التدريس في معهد إمام الدعوة العلمي، واستمر في ذلك العمل الشريف حتى وافاه أجله.

صفاته: كان رحمه الله على جانب كبير من التواضع، يجالس الفقراء والمستضعفين، ويحنو عليهم، ويبذل ما في وسعه في إغاثة أهل الفاقة والحاجة، ويشفع للعاجزين، ويعين الضعفاء ويجالسهم، جُبل على الكرم والسخاء، سمّاه الناس (بأبي حبيب) لزيادة محبته عند الخاص والعام، وكان على جانب كبير من الغيرة على حرمات الله أن تنتهك، يسارع إلى تغيير المنكر، ومحو البدع، وقمع أهلها، ولا يخاف في الله لومة لائم.

وفاته: توفي رحمه الله في ٧/ ٩/ ١٣٨٧ .

انظر ترجمته في:نفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب، وآل الشثري علمائهم وتاريخهم (ص١٣)، والمبتدأ والخبر (٣/ ٤٤١)، وروضة الناظرين (١/ ٣٨١).

(٢) أعجوبة العصر (ص١٢١)

ثلاثًا وعشرين ركعة، نقرأ فيها جزءًا وربع الجزء، وكنا نختم ليلة إحدى وعشرين ختمة، ثم يستمر في القراءة، فيقرأ كل ليلة خمسة أجزاء فيختم في ليلة سبع وعشرين، بحيث تقسم الخمسة أجزاء على التراويح والقيام»[١].

---

(١) أعجوبة العصر (ص٤٩٣)

• عبد العزيز عيون السود[1] (ت: ١٣٩٩)

أصيب رحمه الله في أول حياته بمرض قطعه عن الناس، فاغتنم الفرصة وحفظ القرآن الكريم، ثم تلقَّى القراءات حتى أُجيز رحمه الله في القراءات السبع في دمشق،

---

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الغني عيون السود.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في حمص ليلة الخميس ٨/ ٥/ ١٣٣٥، من أسرة معروفة بالعلم والفضل، تضمّ عددًا من علماء حمص.

كان رحمه الله ذا همة عالية في طلب العلم حتى تخرج على كبار مشايخ وعلماء عصره، وتلقّى رحمه الله العلم في دار العلوم الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف، ونال شهادتها، وكان من المتفوقين فيها.

ومع إمامته رحمه الله في القراءات، كان أيضًا على جانب عظيم من المعرفة بالفقه الحنفي، والحديث؛ حيث كان يحفظ الكتب الستة وغيرها، وكان واسع الاطلاع في علوم العربية، ومحفوظاته كثيرة تبلغ نحوًا من ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر في العلوم المختلفة، وله رحمه الله مصنفات وتحقيقات وأبحاث عدة.

صفاته: كان رحمه الله متواضعًا، وقورًا مهيبًا، قليل المزاح، حريصًا على تطبيق السّنة في أعماله وعباداته، محبوبًا بين الناس، حسن العشرة والصحبة، يهتم بمرافقيه وطلابه ويعتني بهم، محبًا للضيوف، يكرمهم ويتولى شؤونهم، مع قلة ذات اليد، وقد يضطر أحيانًا لبيع بعض ما يملك، ومنها كتبه للقيام بحق الضيافة.

يقول تلميذه الشيخ أيمن سويد حفظه الله: قال لي في مجلسٍ خاص- بعد أن أغمض عينيه، وأرخى رأسه، حتى يشجعني على المحافظة على صلاة الجماعة-: من فضل الله تعالى عليَّ لا أذكر أني صليت منفردًا، لا في حضرٍ ولا في سفرٍ، منذ أن كان عمري اثنا عشر سنة.

وفاته: توفي رحمه الله قبل الفجر من يوم السبت ١٣/ ٢/ ١٣٩٩.

انظر ترجمته في:إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (٣/ ١٦٠-١٦٦)، ورجال فقدناهم (٢/ ٨٠٩)، ومقابلة مع الشيخ أيمن سويد في قناة اقرأ، انظر: مقطع مرئي في اليوتيوب بعنوان: (أيمن سويد يصف شيخه عيون السود).

وبعدها أُجيز في العشر عن طريق الشاطبية، وبعدها أجيز في العشر أيضًا من طريق طيبة النشر، ثم رحل إلى مصر فأخذ القراءات الأربع عشرة من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والفوائد المعتبرة.

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، يقول عنه تلميذه الشيخ أيمن سويد حفظه الله: «كان يقرأ كل يوم خمسة أجزاء في نوافل الصلوات، فيختم القرآن الكريم كل أسبوع ختمة في الصلاة»[(١)].

وكان رحمه الله يديم التهجد، يقول تلميذه الشيخ أيمن سويد حفظه الله: «ما ترك صلاة التهجد منذ عرفته، وقد عرفته قبل وفاته بثلاث سنوات»[(٢)].

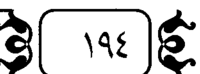
بل إنه رحمه الله توفي وهو ساجد في صلاة التهجد؛ حيث أحسَّ بتعب تلك الليلة لكنه قام لصلاة التهجد كعادته، فتوضأ للصلاة، وتوفي في أثناء الصلاة وهو ساجد في الساعة الرابعة قبل الفجر[(٣)].

---

(١) في مقابلة معه في قناة اقرأ، انظر: مقطع مرئي في اليوتيوب بعنوان: (أيمن سويد يصف شيخه عيون السود).

(٢) المصدر السابق.

(٣) إمتاع الفضلاء (٣/ ١٦٦)



- **عبد العزيز بن موسى الربيعان[1] (ت: ١٤٢٥)**

كان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل ستة أيام.

---

(١) ولد رحمه الله في حائل عام ١٣٢٢، وكان رجلاً صالحًا عابدًا مكافحًا، التحق بحلق التعليم والذكر، كان إلى قبيل وفاته نشيطًا سريع الخطى، خاض عددًا من المعارك القديمة. وتوفي رحمه الله يوم الخميس ١٦/ ٨/ ١٤٢٥.

انظر: http://goo.gl/lILq6y

- **عبد الغفار الدروبي**[(١)] **(ت: ١٤٣٠)**

يقول الدكتور محمد ياسر المسدي وفقه الله: حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، ثم استمر بالقراءة على والده حتى أخذ عنه القراءات العشر إفرادًا... كان وِرده رحمه الله اليومي قراءة ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، أي أنه كان يختم في الشهر ثلاث مرات، وأما في شهر رمضان فكان ورده اليومي عشرة أجزاء، أي كان يختم كل ثلاثة أيام، أي في الشهر عشر ختمات، فقد كان في رمضان يتفرغ للعبادة

---

(١) هو الشيخ عبد الغفار بن عبد الفتاح بن عبد السلام الدروبي.

مولده ونشأته: ولد الشيخ رحمه الله تعالى في حمص ١٣٣٨، لأسرة كريمة عريقة في العلم، والنسب، فوالده القارئ المقرئ والفقيه، والداعية، والرحالة في نشر الدعوة والعلوم الشرعية.

دفع به والده إلى الكتَّاب ليتعلم أصول القراءة والكتابة على شيخ الكتاب، ثم ألحقه بالمدرسة الشرعية الوقفية لما صار عمره عشر سنوات، ولم يكمل الدراسة فيها بناءً على طلب والده لظروف اضطرارية اضطرته لذلك، ولكنه بقي متابعًا في طلب العلم في حلقات العلماء.. وبعد ذلك توجه للعمل المعيشي فاشتغل في صنعة النسيج «النول» لعدة سنوات، وقد أتمَّ خلال عمله حفظ القرآن الكريم، ثم ترك الشيخ العمل بالنسيج وتفرغ للتعلّم والتعليم.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة والخطابة والتدريس في عدد من المساجد في محافظة حمص وقراها، ثم تابع الشيخ مسيرته التربوية والدعوية في السعودية، فعمل مدرسًا للقرآن الكريم والقراءات في جامعة أم القرى في مكة المكرمة بالإضافة إلى خطبة الجمعة في أحد مساجد جدة، وكذلك دروس القرآن الكريم في بيته أو بيوت طلابه.

صفاته: كان رحمه الله تعالى كثير العبادة، مثالاً في التواضع، ونكران الذات، والزهد في الدنيا، وكان لا يحمل في نفسه غِلاً ولا حقدًا على أحد، وكان آية في الصبر والرضا..

وفاته: توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٩/ ١/ ١٤٣٠ـ فقد قام وقت الضحى واغتسل، وصلَّى الضحى، وقرأ ما كتب الله له من القرآن الكريم، وقبيل دخول وقت الجمعة لبى منادي الله وفاضت روحه إلى بارئها.

مصدر الترجمة: http://goo.gl/iMAivP ، ورجال فقدناهم (٢/ ١٠٦٩-١٠٧٩)

ويوقف أكثر دروسه الخاصة.

وختم رحمه الله القرآن الكريم كاملاً في صلاة الفجر عشرين مرة؛ حيث كانت له ختمة يقرأها في صلاة الفجر أثناء إمامته في مسجد «جورة الشياح» فكان يقرأ في كل صلاة ربع حزب من القرآن الكريم.

وكان حريصًا على قيام الليل، فقد كان يستيقظ كل يوم قبل الفجر بساعة ونصف للصلاة[١].



(١) http: / /goo.gl /iMAivP

• عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي[1] (ت:١٤٠٩)

(١) هو الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمرصفا من أعمال محافظة القليوبية بمصر في يوم الثلاثاء ٢٠/ ١٠/ ١٣٤١، ونشأ في أسرة علمية صالحة من أهل القرآن، فقد كان والده من أهل القرآن، وكان حافظًا مقرئًا للقرآن الكريم في بلدة مرصفا.

حفظ رحمه الله القرآن الكريم ولم يتجاوز العاشرة من عمره، وبعد حفظه للقرآن دخل المدرسة الأولية في عام ١٣٥٢، وكان ترتيبه الأول على المحافظة في تلك الفترة، ثم واصل دراسته في قسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية حتى حصل التخصص في القراءات، وكان ترتيبه الثاني، ثم حصل على (الإجازة العالية) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر في عام ١٣٩٠.

أعماله: في أوائل سنة ١٣٨١سافر الشيخ عبدالفتاح إلى ليبيا مدرسًا في جامعة الإمام محمد بن علي السنوسي الإسلامية، وظل مدرسًا فيها ستة عشر عامًا، بعد ذلك توجه الشيخ عبد الفتاح إلى المدينة النبوية في عام ١٣٩٧حيث عيّن معيدًا في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية، وعيّن أيضًا عضوًا في اللجنة العلمية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للإشراف على المصحف الشريف طباعة وتسجيلاً بأصوات أشهر القرّاء في المملكة العربية السعودية.

صفاته: كان رحمه الله ليّن العريكة، حلو الحديث، بسّامًا كريمًا في بيته لأهل القرآن، شديد الخوف من الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، إذا جلس للإقراء كانت له هيبة، يعلوه الوقار والصمت، وإذا شرع في الحديث عن الروايات وطرقها كان بحرًا دفّاقًا، غيورًا على أهل القرآن والقراءات وكان يرد على المخالفين للقراءات، كثير الترّحم والتأدب مع العلماء السابقين، فقد كان لا يذكر عالمًا إلا ترحّم عليه.

وفاته: في يوم الأربعاء ١٧/ ٦/ ١٤٠٩، وبعد صلاة العصر كان يقرأ على الشيخ طالب من الأردن يقيم في الإمارات المتحدة اسمه «بلال الصّرايرة» فوصل إلى سورة الملك عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾﴾ [الملك]، وفجأة سكت قلبٌ طالما خفق خاشعًا لربه، ووقف لسان طالما نطق ذاكرًا ربه.

انظر :إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٢٣٩)، و http://goo.gl/qMViD4

حفظ رحمه الله القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ولم يتجاوز العاشرة من عمره، ثم قرأ بعدها ختمة كاملة لابن كثير، ثم ختمة لحمزة، وأخرى للكسائي من طريق الشاطبية، ثم قرأ أيضًا القراءات السبع من طريق الشاطبية وأُجيز بها، ثم قرأ ختمة كاملة للقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة.

وكان رحمه الله كثير القراءة للقرآن، وكان يصلي كل يوم الوتر في بيته إحدى عشرة ركعة يقرأ فيهن جزأين من القرآن، وأما في شهر رمضان فكان يترك الإقراء ويعتكف على صلاته وتهجده فكان يصلي التراويح في بيته ويقرأ خمسة أجزاء في كل يوم.



- **عبد الفتاح بن عبد الرحيم القارئ[1] (ت: ١٣٨٥)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، ثم أخذ القراءات السبع على المقرئ المصري المكي الشهير أحمد بن حامد التيجي الريدي، ونال منه الإجازة...

ومن طُرَفِ أخباره رحمه الله ما ذكره ابنه فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز وفقه الله: أنه لما كان في مدينة أبها واقترب شهر رمضان أُثِيرَت في مجلس أمير «أبها»: تركي ابن ماضي السديري مسألَةٌ، هي: هل يمكن خَتْمُ القرآن كلِّه في ليلة واحدة، وأنكر معظم الحاضرين ذلك، وقال أوسطهم إنه سمع أن بعض القراء في مكة يفعلونه، فقال الأمير: إن مدير المدرسة الشيخ عبد المالك من قراء مكة فنسأله ..

وعرض الشيخ عبد المالك على والدنا الشيخ عبد الفتاح أن يقوم بذلك، فاستجاب، وحُدِّدت ليلة سبع وعشرين موعدًا لذلك ..

وفي الليلة الموعودة جاء الشيخ عبد الفتاح، فاستقبله الأمير بالترحاب، وإذا بمسجد القصر قد اكتُظَّ بالناس؛ جاء أعيانُ «أبها» يتوقون لمشاهدة هذه الأعجوبة،

---

(١) هو الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ المُلاَّ محمد عظيم القارئ الخوقندي المدني.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمدينة «خُوقَنْد» من مدن ما وراء النهر «تركستان» عام ١٣٢٩، وهاجر إلى الحجاز مع شيخه الشيخ المقرئ محمد أعظم الحسيني الخوقندي، ثم التحق في مكة المكرمة بالمدرسة الصولتية طالبًا حتى تخرج فيها عام ١٣٥٨.

أعماله: عُيِّن رحمه الله مدرسًا بالمدرسة الصولتية في قسم الحفاظ، ثم عُيِّن مدرسًا بـ«محايل» بتهامة، ثم بـ«أبها» ثم عاد إلى مكة، ثم عُيِّن مدرسًا بالرياض بمدرسة الرياض السعودية الأولى للأيتام، ثم نُقل إلى المعهد العلمي بالرياض، وعندما أُسِّسَتِ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نُقِلَ إليها، ودرَّسَ بها القرآن والتجويد حتى وفاته.

وفاته: توفي رحمه الله في المدينة النبوية في ٩/ ٢/ ١٣٨٥.

انظر: http://goo.gl/d8prZR

وبعد صلاة العشاء مباشرة تقدم الشيخ عبد الفتاح واستفتَحَ التراويح بصوت نديٍّ جميل، وفي البداية كانت سرعة القراءة مُحتَمَلَةً، وانسجم الناس مع حلاوة التلاوة، لكنَّ السرعة أخذت تتصاعد شيئًا فشيئًا، حتى عجز معظم الناس عن متابعة التلاوة؛ لكنها كانت مفهومة، وفي الركعتين الأولين من التراويح قرأ عشرة أجزاء، ثم بعد أن سلَّمَ التفت إلى المصلِّين في جلسة استراحة لم تدم إلا دقائق قليلة تَمَكَّنَ فيها أكثر من نصف المصلين من الفرار، وبعد أن قرأ العشرةَ أجزاءٍ التالية التفت إلى المصلين في جلسة استراحةٍ ثانيةٍ؛ فإذا بالأمير جالسًا وحوله عدد قليل من حاشيته؛ وقال الأمير: لا إله إلا الله؛ أنا جالسٌ يا شيخ عبد الفتاح من الجزء السابع عشر، عجزْتُ عن القيام.

وتبسَّم الشيخ عبد الفتاح، ثم قام إلى بقيّة التراويح، فقرأ العشرة أجزاءٍ الباقية، وختَمَ قبل الفجر بساعة أو أقل، ولما التفتَ كبَّرَ الأميرُ وأخذ يدعو للوالد الشيخ عبد الفتاح ويشكره على هذه المعجزة التي تحققت على يديه[1].



(١) انظر: http://goo.gl/03fGAu

- **عبد الله بن إبراهيم اللهيبي**[1] **(ت:١٤٢٧)**

نقل الشيخ عبد العزيز السدحان وفقه الله عن ابن المترجَم الشيخ عبد العزيز وفقه الله قوله: «حفظ رحمه الله القرآن الكريم كاملاً في الكتاتيب...وكان رحمه الله ملازمًا لقراءة القرآن منذ نعومة أظفاره؛ فقد كان سلوته ومؤنسه، يقرأه على صدره أو من المصحف، واشتهر بذلك بين كل معارفه، وكان يختمه كل ثلاثة أيام، وكان صاحب عبادة حتى إنه كان يصلي إمامًا في رمضان في صلاة القيام فيطيل الصلاة بالجماعة، فإذا عاد لبيته جدّد وضوءه وشرع في الصلاة حتى يكاد يؤذن الفجر».

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليمان اللهيبي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله ببلدة الفرعة التابعة لمحافظة شقراء عام ١٣٣٧، ونشأ وترعرع عند والدته، حفظ رحمه الله القرآن كاملاً في الكتاتيب، واشتغل في الزراعة كعادة أهل زمانه، وكان يتردد بين الفرعة وأثيثية بسبب سكن والده في أثيثية ووالدته في الفرعة، وبقي على ذلك حتى توفيت والدته فاستقر بأثيثية.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة والخطابة في جامع أثيثية قرابة أربعين عامًا حتى توفي .

صفاته: كان رحمه الله كريمًا معطاءً يفتح بابه للجميع خاصة يوم الجمعة، وكان بارًا بوالدته برًا عظيمًا، وكان مسامحًا لمن أساء إليه، وكان زاهدًا في الدنيا، تراه في هيئة متواضعه في لباسه، حريصًا على الخير.

وفاته: توفي رحمه الله في ٨/ ١١/ ١٤٢٧.

انظر: http://goo.gl/vdrmbD

- **عبد الله بن إبراهيم الحسون[١] (ت:١٤٢٩)**

كان رحمه الله كثير التلاوة، يختم القرآن الكريم كل سبعة أيام على مدار السنة .



---

(١) هو عبد الله بن إبراهيم بن محمد الحسون.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٤٦ تقريبًا.

صفاته: كان رحمه الله كثير العبادة، بارًا بوالديه، صابرًا محتسبًا، لازمه المرض ١٨ سنة، لم يترك الصوم والصلاة أبدًا رغم عجزه وكبر سنه وصعوبة وصوله إلى المسجد، حتى إنه رحمه الله قام ليلته التي قبض الله فيها روحه مع جماعة المسجد.

وفاته: توفي رحمه الله قبل السحر في يوم الأحد ١٤/ ٠٩/ ١٤٢٩بعد أن تشهّد أكثر من ٣٠ مرّة.

انظر: http://goo.gl/37MH3S

• عبد الله بن سليم المنجد[١] (ت: ١٣٥٩)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، فقد كان يختم كل جمعة ختمة من القرآن منذ حفظه، أي: منذ ستين سنة، ولم ينقطع عن ذلك، حتى أنه كان يقرأ في أيام مرضه الشديد ثلاثة أجزاء في اليوم، وقد عاش رحمه الله الأربع سنوات الأخيرة من عمره منعزلاً في داره لا يختلط بالناس، قضاها في التلاوة والصلاة[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن سليم بن عبد الله المنجد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في دمشق، في أواخر عام ١٣٨٨، ونشأ في بيت تجارة وعلم، وبعد أن حفظ القرآن الكريم تلقى القراءات السبع والعشر من الشاطبية والدرة والطيبة، وحفظ المنظومات الخاصة بالتجويد والقراءات، وتلقى العلوم الشرعية والعربية.

أعماله: تولى رحمه الله رئاسة الإقراء من طريق الطيبة في وقته، وقام بتدريس القرآن الكريم والقراءات بالجامع الأموي، كما عمل رحمه الله مدرسًا للعلوم الدينية في مدارس دمشق الابتدائية.

صفاته: كان رحمه الله على درجة عظيمة من: حسن الخلق، والتواضع، والصبر، ولين الجانب، والكرم، وحلاوة المعشر، واحترام العلماء.

وفاته: توفي رحمه الله في ضحى يوم الأربعاء غرة ربيع الثاني سنة ١٣٥٩.

انظر ترجمته في:إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (٣/ ٢١٦)، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر (١/ ٥٨٧)

(٢) انظر: http://goo.gl/DWrFJt

- **عبد الله بن سليمان المعيوف[1] (ت: ١٤١١)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم، وكان كثير التلاوة له، بحيث إنه كان يختمه في كل ثلاثة أيام غالبًا.

---

(١) ولد رحمه الله في مدينة الزلفي عام ١٣٢٨، وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، ولم يتولَّ وظيفة سوى إمامة مسجد، وكان رحمه الله مغرمًا بالمطالعة والقراءة في الكتب العلمية، وكان لا يحب التدخل فيما لا يعنيه... توفي رحمه الله في ٥/ ١١/ ١٤١١ في مدينة الرياض.

انظر ترجمته في: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر (٢/ ١٨٧٣)

• عبد الله بن عايد العايد[1] (ت: ١٤٣٤)

يقول الشيخ علي الحامد وفقه الله: كان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل ثلاث ليالٍ، وكان يقرأ من المصحف، وبعد أن ضعف بصره وبدأت تشق عليه القراءة أصبح يختمه كل جمعة تقريبًا.

يجلس بعد صلاة الفجر في المسجد يتلو حتى ترتفع الشمس، ومن قبيل المغرب حتى بعد صلاة العشاء، لا يتوقف عن القراءة إلا لصلاة فريضة أو نافلة..

له مع التراويح والقيام في رمضان شأن عجيب فقد كان أول من يحضر للصلاة، وكان يشد عليّ بختم المصحف في رمضان، ولا يبالي بطول القراءة، واستشرته أكثر من مرة في تقصير التراويح -قراءة نصف وجه مثلاً- فينهرني، ويقول: اترك عنك الكسل واقرأ المصحف كله، لو ما يصلي إلا أنا وإياك!



(١) هو أبو محمد عبد الله بن عايد بن محمد العايد.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٣٠ تقريبًا.

صفاته: كان رحمه الله سمحًا ودودًا بشوشًا يحب المزاح، وكان ذا ثقافة شرعية عالية، كثير العبادة، وكان رحمه الله حريصًا على صلاة الجنائز، لذا كان يصلي الظهر والعصر في جامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لأجل ألا تفوته جنازة.

وفاته: توفي رحمه الله ٢٨/ ٦/ ١٤٣٤.

انظر: http://goo.gl/D2e7sf

• عبد الله بن عبد الرحمن الغيث[١] (ت: ١٤١١)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له، وكان له صوت رخيم، يقول الشيخ الدكتور عبد الله الطيار حفظه الله[٢]: «اشتهر في آخر حياته بعد أن وصل إلى مرحلة الخرف بضبط القرآن الكريم واتقانه؛ حيث يقرأ سورًا متعددة لا يخطئ أبدًا، مع أنه لا يعرف من عنده، ولا يميز الناس.

واشتهر خلال سني حياته: بالعبادة، والورع، وقيام الليل، حتى أنه يقوم الساعات الطويلة، حسب طول الليل وقصره».

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد الغيث.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في منطقة الزلفي عام ١٣٢٦، ونشأ بها، وشرع رحمه الله في وقت مبكر في طلب العلم، فبدأ بحفظ القرآن الكريم، فحفظ جزءًا كبيرًا منه، ثم أخذ العلم الشرعي واللغة العربية عن مشايخ بلده.

أعماله: تولى إمامة مسجد الفهيد بدون أجر، وعمل على كتابة الوصايا والعقود بين الناس، كما عمل على تدريس القرآن الكريم في مكان مخصص للدراسة في مسجده بالطريقة البدائية القديمة باللوح للمبتدئين، وبعد فتح المدارس النظامية عُيِّن مدرسًا للقرآن الكريم والتوحيد والفقه والحديث، وخدم بالتعليم قرابة خمسة عشر عامًا حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٨٦.

صفاته: كان رحمه الله: ورعًا، تقيًا، متواضعًا، محتسبًا، كثير العبادة، حازمًا.

وفاته: توفي رحمه الله مساء يوم الخميس ٢٥/ ١/ ١٤١١.

انظر ترجمته في: علماء وأعلام وأعيان الزلفي (ص٢٩٩)، روضة الناظرين (٣/ ٢٤٨)

(٢) كتبَ وفقه الله تعالى ذلك بطلب مني في ورقة بعثها إليَّ مع أخي إبراهيم بن عقيل العنزي وفقه الله يوم الأحد الموافق ٩/ ٥/ ١٤٣٣.

• عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان[1] (ت: ١٤٣١)

يقول الدكتور سعد بن مطر العتيبي وفقه الله واصفًا حال الشيخ رحمه الله: «مما رأيته من عبادته: كثرة قراءته للقرآن الكريم، وعنايته به قصدَ التدبّر، وقد أوتي الشيخ رحمه الله خفة لسان في القراءة؛ فهو سريع القراءة.. وقد قدّرت له قراءة سورة الدخان بقراءة سورة الفجر عند غيره - ممن لم يعتد السرعة في القراءة - تقريبًا؛ وهي سرعة لا تكاد تشعر بها، لولا انقضاء قراءته سريعًا.. وقد حدثني ابن الشيخ عبد الله الشيخ الدكتور محمد أنّه خرج مع الشيخ في سفر إلى الطائف بالسيارة، فما إن خرج من البنيان حتى قال: تقضب لي أبي أقرأ؟ قال: فبدأ بالفاتحة، ودخلنا الطائف وهو في آخر الختمة! قرابة سبع أو ثمان ساعات! وله في هذا الأمر أخبارٌ أخرى.

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن قاسم آل غديان.

مولده ونشأته: ولد رحمه عام ١٣٤٥ في مدينة الزلفي، تلقى مبادئ القراءة والكتابة في صغره على علماء بلده، ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٦٣ فدخل المدرسة السعودية، وبعد التخرج عُيّن مدرسًا في المدرسة العزيزية، وفي عام ١٣٧١ دخل المعهد العلمي، وكان في أثناء هذه المدة يتلقى العلم على علمائها، ثم واصل دراسته إلى أن تخرج في كلية الشريعة عام ١٣٧٦.

أعماله: عُيّن رحمه الله رئيسًا لمحكمة الخبر، ثم نقل للتدريس بالمعهد العلمي، ثم عُيّن مدرسًا في كلية الشريعة، وفي عام ١٣٨٦ عُيّن عضوًا للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالإضافة إلى عضوية هيئة كبار العلماء.

صفاته: كان رحمه الله حَبْر علم نادر، ومحراب عبادة عتيق، ومنبر دعوة صامد، وكان ذا عقل في الرأي ثاقب، وزهدٍ في الدنيا عجيب، كان رحمه الله فقيهًا أصوليًا، جمع في علمه بين النقل المعصوم والعقل المصون.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ١٨/ ٦/ ١٤٣١.

انظر ترجمته في:فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٤٠)، وعلماء وأعلام وأعيان الزلفي (ص٣٠٣)، والشيخ العلامة عبد الله بن غديان حبر علم ومحراب عبادة، بقلم د. سعد بن مطر العتيبي شبكة الألوكة.

وأخبرني خالي بدر حفظه الله أنَّ الشيخ كان يقرأ القرآن أثناء سفرهم من الرياض إلى الطائف ثم مكة، وفي الإياب كذلك، وأنه كان يستغرق جلّ وقته في السيارة.

وأخبرني الشيخ الدكتور عبد الوهاب الطريري أنَّ الشيخ عبد الله الغديان صلى بهم صلاة التراويح بختمتين، ووصل في الثالثة إلى سورة الأعراف! قال: وكان يصلي بنا خمس تسليمات طوال.

وقد قال لي الشيخ صالح المرشد -الواعظ العابد - رحمه الله ذات مساء - بعد أن سألني آنذاك عن الدروس التي أحضرها -: هل صليت خلف ابن غديان؟ قلت: نعم! فقال معترضًا على سرعته: الله يهديه يسرع في القراءة؟ سمعته قرأ خمسة أجزاء في ساعة! ولا أدري كيف؟ أنا يا الله أقرأ أربعة أجزاء في الساعة! هكذا قال رحمه الله!

ومما رأيته من صلاة الشيخ رحمه الله: كثرة صلاته للنوافل، مع عنايته بالسنن الراتبة، قبلية وبعدية، وبصلاة الليل، وله في بدء وقتها رأي، وكان رحمه الله قبل بضع سنوات يصلي راتبة العشاء، ثم يصلي ما تيسر له فيما يقارب الأحد عشر أو الثلاثة عشر ركعة ويدعو في الوتر، ونحن ننتظره في مجلس الدرس، ثم ينصرف إلينا ويبدأ الدرس حتى وقتٍ متأخرٍ ولا سيما في فصل الصيف حين يكون الليل أقصر منه في الشتاء، واستمرّ على ذلك مدّة، ثم صار يصلي الليل في المنزل.

وقد حدثني عنه ابنه د. محمد بارك الله فيه ونفع به: أنَّهم كانوا ينصرفون من صلاة الفجر يوم الجمعة زمن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، ثم يتسابقون بعد الصلاة لحجز أماكنهم لصلاة الجمعة في الصف الأول ويكون غالبيتهم قد ختموا القرآن قبل الأذان الثاني، وكان الواحد منهم يعيب على من يراه يقرأ في المصحف.ا.هـ. ما ذكره الشيخ محمد حفظه الله نقلاً عن الشيخ عبد الله رحمه الله.

وحدثني الشيخ د. محمد -أيضًا-: أنّه كان يذهب بالشيخ إلى المسجد بعد ذلك

في الساعة التاسعة تقريبًا ويشرع الشيخ بصلاة النافلة إلى حين دخول الخطيب، فيجمع في هذه العبادة أفاضلها وهي: الصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء، والذكر.. وهذه عبادة مأثورة عن صالح سلف الأمّة، ولربما قرأ في بعض أوقاته في مثل هذه الصلوات ما يتراوح ما بين ثلث القرآن ونصفه، ثم لمّا اشتدّ به المرض -الذي امتدّ سبع سنين- وأعجزه عن الذهاب مبكرًا، صار يذهب بعد ذلك شيئًا فشيئًا، حتى صار يتأخر لتضرره، رحمه الله وعظّم مثوبته.أ.هـ. ما ذكره الشيخ محمد حفظه الله(١).

وكان رحمه الله يختمُ القرآنَ كل يومٍ في رمضان قبل ذهابه إلى الدوام الرسمي(٢).

---

(١) انظر: الشيخ العلامة عبد الله بن غديان حبرُ علمٍ ومحرابُ عبادةٍ، بقلم د. سعد بن مطر العتيبي، شبكة الألوكة. http://goo.gl/oDZEXu

(٢) انظر: http://goo.gl/qsXIsq

- **عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين[١] (ت: ١٤٣٠)**

يقول رحمه الله عن حفظه للقرآن الكريم: ألزمني الوالد بأن أبدأ من آخر القرآن، فابتدأت وحفظت إلى أن وصلت إلى سورة الشعراء، يعني نحو اثني عشر جزءًا، وضعف نشاطي بعد ذلك، فبقيت أكثر من ثلاث سنين وأنا لم أتقدم، يعني من السن الثالثة عشر إلى السادسة عشر...ثم طلبت من الشيخ أبو حبيب رحمه الله أن أبدأ في القراءة عليه، فامتنع حتى أكمل حفظ القرآن، ولما رأيت أنه من الضروري عكفت على الباقي الذي هو ثمانية عشر جزءًا، وابتدأت من سورة البقرة، فكنت أجلس في المسجد من الظهر إلى الليل وأنا أقرأ وأجدّ وأجتهد ولا ألتفت إلى أحد...

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله سنة ١٣٥٢ في بلدة الرين إحدى قرى القويعية، وحيث لم يكن هناك مدارس مستمرة تأخر في إكمال الدراسة، ولكنه أتقن القرآن وسنه اثنا عشر عامًا وتعلّم الكتابة وقواعد الإملاء البدائية، وبعد أن أكمل حفظ القرآن ابتدأ في القراءة على الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري. واستمر إلى أول عام ١٣٧٤ حيث انتقل مع شيخه أبي حبيب إلى الرياض، وانتظم طالبًا في معهد إمام الدعوة العلمي حتى حصل الشهادة الجامعية عام ١٣٨١، وفي عام ١٤٠٧ حصل على شهادة الدكتوراه.

أعماله: عُيّن رحمه الله مدرسًا في معهد إمام الدعوة عام ١٣٨١، وفي عام ١٣٩٥ انتقل إلى كلية الشريعة بالرياض، ثم في عام ١٤٠٢هـ انتقل إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

صفاته: كان رحمه الله أعجوبة عصره بحق، فقد كان رحمه الله عابدًا زاهدًا صابرًا، بذل نفسه وماله ووقته للعلم وأهله، لا يكاد يدع قرية أو بلدة إلا دخلها معلّمًا وداعيًا إلى الله تعالى، وكان رحمه الله آية في التواضع والحلم، شديد الحرص على وقته، وكان رحمه الله لا يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر حضرًا أو سفرًا، وحج أكثر من أربعين حجة، كثير الصدقة، ذاكرًا لله تعالى.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٠/ ٧/ ١٤٣٠.

انظر: أعجوبة العصر سيرة سماحة الشيخ العلامة الإمام د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

وفي نحو ستة أشهر أو قريبًا منها أكملت القدر الباقي عليَّ من القرآن، الذي هو ثمانية عشر جزءًا، وأوصاني الشيخ ووالدي أيضًا بأن أكرر وأن لا أتغافل، وكنت ملتزمًا منذ ابتدأت من سورة البقرة أنني أقرأ حفظي كل يوم مرّة، إلى أن أكملت عشرة أجزاء وأنا أقرؤه كل يومٍ... ولما أكملت حفظه ابتدأت أكرره، وكنت أختمه في كل ثلاثة أيام.

وفي تلك السنة التي أكملته فيها أمرني الشيخ أن أصلي صلاة التراويح بمسجد في القرية، وكنت أصلي بهم من حفظي، وأطيل حتى إني في العشر الأواخر قاربت أن أختم بهم ختمتين(١).

ومما يدل على قوة حفظه رحمه الله ما ذكره الشيخ محمد العريفي وفقه الله بقوله: «الشيخ له أربعون سنة ما أمسك المصحف».

وله رحمه الله في رمضان حالة خاصة، يقول ابنه سليمان وفقه الله: «كان يختم القرآن كل يومين أو ثلاثة، وكان يقرأ القرآن عن ظهر الغيب، فهو يقرأه وهو في المجلس إن لم يكن يشغله شاغل، ويقرأه في السيارة، ويقرأه في المسجد، وفي كل مكان مناسب لذلك، وكنا لا نعرف أنه يقرأ إلا عندما نشاهد شفتاه تتحركان»(٢).

ويقول عبد الرحمن ابن أخ الشيخ وفقه الله: «سافرت مع الشيخ إلى مكة المكرمة وكنت أقود سيارته، ومنذ أن ركب وهو يقرأ القرآن، واستمر على ذلك ولم يتوقف أبدًا، حتى إن أخت الشيخ -وكانت معنا- حاولت أن تتكلم معه وتقطع عليه القراءة، فكان يرد عليها بكلمة أو كلمتين ثم يستمر في قراءته، ففهمت أنه مشغول عنها فتركته حتى أنهى حزبه، ثم رجع للحديث معها»(٣).

---

(١) أعجوبة العصر (ص٨٦-٨٨)

(٢) انظر: http://goo.gl/AXlIN7، وانظر أيضًا: أعجوبة العصر (٥٢٥)

(٣) أعجوبة العصر (ص٥٢٦)

ويقول رحمه الله: «في هذه الأزمنة انشغلنا كثيرًا وشُغلنا عن مراجعة القرآن، أتذكّر قبل أربعين سنة أو نحوها في حدود ١٣٨٦ أو قبل ذلك أنني كنت أختم القرآن في كل أسبوع وأواضب على ذلك، ولكن في هذه الأزمنة مع كثرة الأعمال لا يتيسر ختمة إلا في كل عشرين يومًا أو قريبًا من ذلك»[١].

ويقول الدكتور محمد المشوح وفقه الله: «لقد شاهدت بنفسي حرصه وصبره على العبادة، وذلك خلال قدومه في شهر رمضان من كل عام للقيام في مكة المكرمة والصلاة في المسجد الحرام، فكان يحضر قبل صلاة العصر ويجلس جلسة واحدة يقرأ في القرآن من حفظه لا يتململ في جلسته ولا ينشغل في شيء إلى صلاة التراويح»[٢].

ويقول رحمه الله عن قيامه لليل: أما القيام آخر الليل فإنه قليل، وبالأخص إذا كان الليل قليلاً، قد يوفّق الله وأقوم قبل الأذان بربع ساعة أو نصف ساعة، وقد يغلبنا النوم[٣].

وقد ذكر كل من رافق الشيخ رحمه الله في أسفاره أنه كان يقوم الليل ولو كان السفر شاقًا، بل كان رحمه الله يطيل القيام[٤].



(١) أعجوبة العصر (ص٥٥٥)
(٢) أعجوبة العصر (ص٥٢١)
(٣) المصدر السابق (ص١١٢)
(٤) انظر: أعجوبة العصر (ص٤٩٧)



• **عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم[1] (ت: ١٤٠٢)**

يقول الشيخ عبد الملك القاسم وفقه الله: كان رحمه الله عابدًا ورعًا حافظًا لكتاب الله - عز وجل - كان يقوم الليل حتى شقّ عليه، فوضع اسفنجًا ليقي ركبتيه أثناء السجود، وبقي سنوات طويلة يمكث في مصلاه حتى تشرق الشمس، وقد ذكر الوالد رحمه الله أنه وجد ورقة كتب فيها ابتداء جلوسه في المسجد بعد صلاة الفجر، فوجدنا أنه قد مضى على تلك الحالة أحد عشر عامًا، وسألت الوالد رحمه الله، لماذا جعل هذه الورقة وتاريخ هذا اليوم، قال: «لعله جعل ذلك لتزيد همته وحتى لا يتكاسل يومًا عن المكوث في المسجد حتى تشرق الشمس».

وكان من عبادته عجب؛ فقد كان يوم الجمعة يصلي الفجر ثم يذهب إلى الجامع الكبير ويمكث في المسجد حتى يصلي الجمعة.

وكان صوامًا قوامًا، وله مواقف في العبادة معروفة؛ أعانه على ذلك صحبةٌ عبادٌ يتعاونون على البر والتقوى، والمكوث في مكة طوال شهر رمضان.



(١) هو الشيخ عبد الله الابن الأكبر للشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، توفي رحمه الله في ٦/ ٦/ ١٤٠٢ هـ فرحمه الله رحمة واسعة.

انظر: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ص٢٩٦)

• **عبد الله بن عبد الرحمن اللاحم**[(١)] **(ت: ١٤١٤)**

يقول ابنه فضيلة الشيخ الدكتور صالح وفقه الله: انقطع في العشر سنوات الأخيرة من عمره لقراءة القرآن، فكان وقته في جملته له، فكان يختم في كل يوم ختمة، يقرأ دعاءها بعد المغرب إلى أن توفاه الله.

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد اللاحم.

مولده ونشأته: ولد في حدود سنة ١٣٣٠ في بلدة الشماسية، وتعلّم بها مبادئ الكتابة وقراء القرآن، ثم انتقل في سنة ١٣٤٠ إلى بريدة مع إخوته ووالده، فعمل في التجارة بعد وفاة والده، ثم انتقل إلى الرياض في طلب الرزق، وكان يجلس في وقت فراغه لسماع دروس العلم في المساجد خاصة دروس الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله.

أعماله وصفاته: لمّا عاد رحمه الله إلى بريدة استمر في مزاولة التجارة، ووفِّقَ لصحبة مجموعة من طلبة العلم كانوا هم جيرانه أيضًا، منهم: الشيخ محمد بن رشيد الربيش، وعبد الله الحميد، وعلي الغضية رحمهم الله جميعًا، وكان لهم اجتماع يومي بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء يتدارسون المسائل والطرائف وأمثالهم، وانتفع بذلك كثيرًا فكان لا يمر به موقف إلا تمثّل له ببيت من شعر الحكمة أو أتى بما يناسبه من أمثال العرب، ومن طريف أخباره أنه كان لا يلحن في القراءة من أي كتاب مع أنه لم يتعلّم النحو، وكانت له رغبة في الحصول على الكتب واقتنائها، فكان من أوائل من اقتنى المغني، وتفسير ابن كثير، وتاريخه، وفتح الباري، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام، وكان عنده نهم للقراءة والاطلاع.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٢/ ٨/ ١٤١٦، عن عمر ناهز السادسة والثمانين.

الترجمة بقلم: ابن المترجَم فضيلة الشيخ الدكتور صالح وفقه الله، وصلتني عن طريق الأخ إبراهيم بن عقيل العنزي وفقه الله بتاريخ ٢٥/ ٣/ ١٤٣٥، وانظر أيضًا: معجم أسر بريدة (١٨/ ٣٣٩).

• عبد الله بن علي الغضية[١] (ت:١٤٣٣)

حدثني الشيخ محمد بن عبد الله الغضية وفقه الله عن والده الشيخ عبد الله رحمه الله فقال: «كان الوالد رحمه الله يقرأ كل يوم جزئين، ما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، فيختم رحمه الله القرآن الكريم في الشهر مرتين، وأنه رحمه الله كان لا يدع قيام الليل أبدًا، سواء كان حضرًا أو سفرًا، في صحة أو تعب»[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الغضية.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٦٠، ونشأ في كنف والده القاضي الجليل والورع الزاهد.

أعماله: عمل رحمه الله في وزارة العدل، ثم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد إلى أن تقاعد.

صفاته: كان رحمه الله شديد التمسك بالسُّنة، حريصًا على تطبيقها في أقواله وأفعاله، وفي سائر أحواله، وكان باذلاً نفسه للدعوة إلى الله تعالى، لا يترك ليلة - حتى بعد تقاعده - إلا ويصلي صلاة المغرب أو العشاء في المسجد الذي يراه حسب برنامجه اليومي فيلقي كلماته الدعوية والتوجيهية بأسلوب جميل واضح تتوق إليه نفوس المستمعين، وكان رحمه الله يفتح بابه بشكل يومي يستقبل من كانت له حاجة لمساعدته، أو الشفاعة لمن يرغب الشفاعة لدى المسؤولين سواء في الدوائر الحكومية أو لدى المحسنين من التجار خصوصًا لمن أصيب بضائقة مالية، كذلك كان رحمه الله قد نذر نفسه لمساعدة المساجين خصوصًا من كان عليه دين يسير، وكان رحمه محل ثقة التجار وأصحاب الأموال فيضعون عنده الأموال والطعام واللباس لتوزيعه على المحتاجين.

وفاته: توفي رحمه الله يوم السبت ٢٧/ ١١/ ١٤٣٣.

مصادر الترجمة: ابن المترجَم الشيخ محمد من خلال اتصال هاتفي به، ومقال في صحيفة الجزيرة يوم الأثنين ٦ ذو الحجة ١٤٣٣ العدد (١٤٦٣٤)، بقلم: عبد العزيز بن عبد الله السليمان الحميد.

(٢) حدثني وفقه الله بذلك خلال اتصال هاتفي عصر يوم السبت ١٠/ ١٠/ ١٤٣٤.

- **عبد الله بن عودة السعوي[1] (ت: ١٣٧٩)**

«كان رحمه الله تعالى كثير تلاوة القرآن الكريم، فكان يختمه كل ثلاثة أيام... وكان رحمه الله يقوم آخر الليل متهجدًا، ويجلس بعد صلاة الصبح يذكر الله في المسجد حتى تطلع الشمس، فيصلي ما كتب له»[2].



---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله بن سليمان السعوي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بلدة المريدسية بالقرب من مدينة بريدة، سنة ١٣٠٨، ونشأ في أحضان والديه نشأة حسنة. وقد بدأ رحمه الله بالقراءة على علماء بلده، ثم توجه إلى بريدة فقرأ على علمائها حتى تأهل بالعلوم الشرعية.

أعماله: عُيّن رحمه الله إمامًا ومرشدًا في إحدى قرى بني مالك، ثم عُيّن قاضيًا فيها، ثم نقل إلى صبيا، ومنها انتقل إلى قضاء دخنه، ثم عاد إلى قضاء صبيا، ثم رُفّع رئيسًا لمحكمة جازان وتوابعها، ثم انتقل إلى رئاسة محكمة الدمام، ثم طلب التقاعد عام ١٣٧١. وكان يتولى الإمام والخطابة والتدريس في المناطق التي عمل فيها.

صفاته: كان رحمه الله معروفًا بالزهد والورع والصلاح، معتدلاً في شؤونه كلها قولاً وعملاً، وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يعامله معاملة خاصة ويحترمه، ويعرف له فضله ونصحه وصدقه، وكان له فراسة قلَّ أن تخطئ.

وفاته: توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة عام ١٣٧٩ في مدينة القاهرة، حيث سافر به ابنه الشيخ محمد للعلاج هناك، ودفن بها.

انظر ترجمته في:علماء آل سليم وتلامذتهم (٣٥٨و٣٥٩)، وعلماء نجد (٤/ ٣٦١-٣٦٣)، والمبتدأ والخبر (٤/ ٢٢٠-٢٢٢)

(٢) المبتدأ والخبر (٤/ ٢٢١و٢٢٢)

- **عبد الله بن محمد الدويش**[(١)] **(ت:١٤٠٨)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وفي مدة قصيرة، يقول الدكتور صالح ابن فريح البهلال حفظه الله نقلاً عن والده الذي حفظ الشيخ عبد الله الدويش القرآن الكريم على يديه: كان الشيخ عبد الله رحمه الله طالبًا صغيرًا في سنه، لم يتجاوز العاشرة من عمره، لكنّه كان كبيرًا في عقله، فلا ترى فيه طيش الأطفال ولا عبثهم، بل كان رضيّ الخُلق، هادئ الطبع، كأنما ترى رجلاً كامل الرجولة، منّ الله عليه بقوة الذاكرة وسرعة الحفظ، حتى إنه ربما حفظ على الوالد في الجلسة الواحدة عشرة وجوه، يقرأ المقطع نظرًا، ثم يذهب ويحفظه، ثم يأتي ويقرؤه حفظًا، فربما جاء رحمه الله في الجلسة الواحدة عشر مرات، يقرأ نظرًا، ثم ما يلبث إلا يسيرًا فيأتي ويقرأ حفظًا، حتى ذكر الوالد أنه حفظ عليه في مدة وجيزة جدًا عشرة أجزاء من آخر المصحف[(٢)].

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الدويش.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عام ١٣٧٣ في مدينة الزلفي، وتربى في كنف والده؛ إذ توفيت والدته وهو رضيع، ثم نشأ نشأة مباركة، كان ملازمًا لخدمة والده منذ الصغر.

كان رحمه الله آية في الحفظ والفهم مع الذكاء المتوقد، وبدأ بطلب العلم صغيرًا بجدٍ واجتهاد، فأحب الرّحلة لذلك، فقدم مدينة بريدة عام ١٣٩١، وبدأ الدراسة فيها على أيدي العلماء العاملين فيها. فأدرك العلم الكثير في وقت قصير، حتى إنه كان يحفظ الأمهات الست بالأسانيد، وغيرها من كتب الحديث، وكان عنده من كل فن طرف جيد؛ لأنه كان مكبًا على دراسة هذه الفنون، فكان عالمًا بالعقيدة، والتفسير، والفقه، والنحو؛ لذا أُعجب به علماء زمانه.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا ورعًا، لينًا في غير ضعف، مهابًا، سمحًا، كريمًا، حليمًا، محبوبًا للطالبين والفقراء، صبورًا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يخاف في الله لومة لائم، حريصًا جدًا على اغتنام وقته، لم يزاول التجارة طلية حياته بنفسه بل يوكل من يبيع له ويشتري مع بذل أجرة لمن يقوم بأعماله.

وفاته: توفي رحمه الله في مساء يوم السبت ٢٨/ ١٠/ ١٤٠٨.

انظر ترجمته في: علماء نجد (٤/ ٣٨٦)، ومجلة الحكمة العدد ١٢ صفر ١٤١٨، (ص٢٥)

(٢) انظر: مجلة أسرة البهلال العدد الثاني شوال ١٤٣٢.

ويقول الشيخ مساعد بن محمد المديفر وفقه الله: كان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم كالفاتحة، وله ورد في الليل طويل في حفظ القرآن الكريم، وكان يطيل قيام الليل، وكان يوم الجمعة لا يخرج من المسجد من صلاة الفجر إلى غروب الشمس إلا خروجًا يسيرًا بعد صلاة الجمعة يجدد وضوءه ويتناول شيئًا يسيرًا من الطعام، ثم يعود إلى المسجد ويمكث حتى تغرب الشمس.

أما في رمضان فكانت عبادته عجبًا من العجب، وكنت ألزمه أحيانًا في مكة في سنوات متعددة، فكان يختم القرآن الكريم كل يوم، وكان يقرأ مع القرآن الكريم في العشرين الأولى من شهر رمضان كتب التفسير، أما في العشر الأواخر فيعتكف رحمه الله في الحرم، وكان لا ينام في اليوم والليلة أكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات، وكل وقته تاليًا للقرآن الكريم، طائفًا بالكعبة، مصليًا، مبتهلاً إلى الله[1].

ويقول الشيخ وليد بن أحمد الحسين وفقه الله: كان رحمه الله يقضي رمضان كله في المسجد الحرام بمكة المكرمة، معتكفًا العشر الأواخر منه.

وكان من دأبه قيام الليل، فكان قلّما تمر ليلة إلا ويحييها بالقيام، بل كان يطيل القيام، ولا ينام من الليل إلا قليلاً في أكثر لياليه[2].



(١) انظر: مقطع مرئي على اليوتيوب، بعنوان: (كنتُ معهم).
(٢) انظر: مجلة الحكمة العدد ١٢ صفر ١٤١٨، (ص٢٥)

• عبد الله بن محمد الدخيِّل[١] (ت:١٣٩٨)

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى؛ فقد حدثني الشيخ عبد العزيز الربيعان[٢] وفقه الله عن المترجَم فقال: «كان رحمه الله يقرأ كل يوم ثمانية عشر جزاءً».

---

(١) عمله: قضى أيام حياته رحمه الله إمامًا للمسجد المعروف باسم مسجد الدخيل بالمريدسية، وهو من خيرة الأئمة في المحافظة على الوقت، وحسن إقامة الصلاة، وتفقّد المتهاونين بشأن الصلاة.

كما كان رحمه الله يشارك في: النظر والتقدير للأملاك والثمار والمخالفات والمنازعات، محتسبًا الأجر من الله تعالى لا يأخذ عليها أجرًا.

صفاته: كان رحمه الله في حياته يتمتع: برزانة العقل، والذكاء والزكاء، وحسن الخُلق وطلاقة الوجه، وفيه رحمه الله غيرة على دين الله، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٣٩٨.

انظر ترجمته في:المريدسية ماضٍ وحاضر (ص١٧٠)

(٢) حدثني وفقه الله بذلك خلال اتصال هاتفي في يوم الأحد ١٩/ ٢/ ١٤٣٥؛ حيث أن صاحب الترجمة جدٌّ لأمه.

- **عبد الله بن ناصر البرادي**[١] **(ت: ١٤١٥)**

قال الأستاذ منصور الشعيبي وفقه الله في ترجمته: «كان رحمه الله تعالى يختم القرآن الكريم ثلاث مرّات في الشهر»[٢].



(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بلدة: (البصر) غرب مدينة بريدة سنة ١٣٢٦ تقريبًا، وتلقّى العلم على عدد من علماء بريدة، كالشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ محمد المقبل.

أعماله: تعيّن رحمه الله عضوًا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببلدة البصر، وإمامًا وخطيبًا لجامعها، وبقي في هذا العمل مدة طويلة، ثم انتقل إلى بريدة.

صفاته: كان رحمه الله رجلاً صالحًا عابدًا زاهدًا ورعًا، كثير الاعتكاف، وكان رحمه الله إذا فاتت صلاة الفجر أحد الناس يذهب إليه ويعزيه.

وفاته: توفي رحمه الله سنة ١٤١٥.

انظر ترجمته في:تاريخ مساجد بريدة القديمة (ص١٩٤)، ومدينة البصر (ص١١٤)

(٢) مدينة البصر (ص١١٤)

• عبد الله بن يوسف الوابل[1] (ت: ١٤٢٢)

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، وفي الثالثة عشرة من عمره

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن علي الوابل من آل خليل من قبيلة شمر.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في أحد القصور الزراعية لمدينة البكيرية يسمى بئر إبراهيم وذلك في ٢٢/٦/١٣٢٨، ونشأ في حجر والديه حتى ترعرع ونما، ثم بدأ يطلب العلم في المدرسة العادية الأهلية في مدينة البكيرية عند الشيخ محمد بن علي آل سلمي، تحت رعاية والده إلى أن أتم حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وعمره عشر سنوات، وكان والده من أهل العلم والغيرة على الحرمات آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر محاربًا للبدع محبًا لطلبة العلم، عالمًا بالفرائض.

رحل رحمه الله في طلب العلم إلى عدة مدن منها: الرياض، وحريملاء، وشقراء ومكة، والبحرين، ومصر وغيرها، حتى نال قسطًا وافرًا من العلم الشرعي.

وقد نبغ رحمه الله في علوم: الفقه، والحديث، واللغة العربية، وعلم الفلك، واتّصف بالزهد، والورع، والبعد عن المظاهر في جميع مراحل حياته رحمه الله.

أعماله: في عام ١٣٥٣عُيّن رحمه الله قاضيًا لبلدة الحلوة بحوطة بني تميم، وبقي فيها قاضيًا إلى آخر سنة ١٣٦٠، ثم نقل قاضيًا لمدينة أبها وضواحيها، واستمر رحمه الله يعمل في القضاء إلى جانب نشاطاته التعليمية وتنوير الناس في عقيدتهم، ومحاربة الجهل والبدع والخرافات لمدة تزيد على عشر سنوات امتدت من عام ١٣٦٠ إلى عام ١٣٧١، ثم طلب الإعفاء من القضاء.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا ورعًا زاهدًا لم يدخل سوقًا للبيع والشراء طوال حياته المديدة التي استثمرها في العبادة والزهد وطلب العلم وتعليمه، فقد كان زاهدًا في حطام الدنيا وزخارفها.

وكان لسانه رطبًا بذكر الله بصورة عجيبة؛ حتى إنه في أثناء ذهابه لعمله ماشيًا على قدميه وفي أثناء عودته وخلال ذهابه إلى المسجد وإيابه منه لا يكاد ينفك لسانه من ذكر الله عز وجل، وكان رحمه الله متواضعًا لين الجانب باذلاً وقته وماله في خدمة العلم وأهله.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الخميس ٢٣/ ٢/ ١٤٢٢ في المستشفى التخصصي بمدينة الرياض عن عمر ناهز الرابعة والتسعين.

مصدر الترجمة: من أعلام العلماء والأدباء في منطقة عسير العلامة الزاهد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل.

أرسله والده إلى البادية ليصلي بأهلها، فبقي بها مدة من الزمن[١].

يقول ابنه الدكتور عبد الحميد حفظه الله: «كان رحمه الله معظِّمًا لكتاب الله تعالى، لا يشبع من تلاوته وسماعه، وكنت كلّما دخلت عليه في مجلس قال لي: اقرأ من حفظك أو خذ المصحف واقرأ، وما إن ينتهي دوري حتى يبدأ دور أحد أخواتي أو إخواني، فكان هذا دأبه دائمًا حينما يكون في البيت، أو في السيارة، أو في الطائرة، أو في النزهة، أو في أي مجلس كان؛ فإن القرآن الكريم مأدبته، وكان رحمه الله شديد الإصغاء والتأثر بما يسمع، وإني لأتذكَّر صورته المهيبة الحبيبة وهو يدرِّس القرآن في المسجد لطلبة العلم من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء عندما كان يحمل منديلاً في يده يمسح به وجهه، فما إن ينتهي الدرس حتى يتبلّل ذلك المنديل بالدمع»[٢].

ويقول ابنه الدكتور يوسف حفظه الله: «كان كثير الاجتهاد في العبادة في شهر رمضان، وإذا دخل ذلك الشهر المبارك جعله كله للقرآن؛ فهو يجلس لطلابه من بعد صلاة الفجر يوميًا لقراءة القرآن ويتحلق حوله كبار طلبته، وكان يعلِّق على بعض الآيات إلى ما بعد طلوع الشمس، ثم يجلس بعد الظهر في محراب المسجد يتلو القرآن إلى قبيل العصر، ثم يجلس كذلك بعد العصر إلى قريب غروب الشمس، ثم ينتقل إلى مجلس له بجوار المسجد مع طلابه للتذاكر، ثم تناول طعام الإفطار، ثم صلاة المغرب»[٣].

وقال أيضًا: «كان في آخر حياته قد انقطع للعبادة وتلاوة القرآن الكريم، فلا يدخل عليه أحدٌ منّا إلا ويجده ممسكًا بالمصحف يتلو آيات الله البينات، أو قائمًا يصلي، فإذا انصرف من صلاته، أو انتهى من تلاوته طلب من أحد أبنائه أن يقرأ عليه من القرآن»[٤].

---

(١) المصدر السابق (ص٢١و٢٢)

(٢) المصدر السابق (ص١٣١)

(٣) المصدر السابق (ص١٤١و١٤٢)

(٤) المصدر السابق (ص١٤٧)

ويقول ابنه علي حفظه الله: «كان طوال ما عرفته يضبط الساعة - المنبّه - على الثانية والنصف ليلاً وينام، ثم يستيقظ على ذلك التوقيت، ثم يتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر، ولا ينام إلا بعد أن يصلي صلاة الضحى»[١].

ويقول ابنه الدكتور عبد الوهاب حفظه الله: «بعد أدائه لصلاة العشاء يبادر إلى النوم، ثم يستيقظ في ثلث الليل الأول؛ فيتوضأ ويشرع في صلاة التهجد وقيام الليل، وكان رحمه الله يطيل القيام كثيرًا، تاليًا لآيات القرآن الكريم من السور الطوال باكيًا خاشعًا متضرعًا لله تعالى، مكثرًا في ركوعه وسجوده من الدعاء والاستغفار؛ على الرغم من كبر سنّه وشدة مرضه، ثم يرتاح قليلاً قبيل أذان الفجر، ثم يستيقظ ويتوضأ ويصلي الفجر، وهكذا يستمر برنامجه اليومي ما بين صلاة، وذكر، وتلاوة قرآن، وتعليم، واستغفار، وتسبيح، وبكاء من خشية الله تعالى»[٢].

ويقول ابنه الدكتور عبد اللطيف حفظه الله: «ولقد دخلت عليه مرارًا في ظلمة الليل وهو يصلي جالسًا من شدة المرض يلهج بذكر الله وقراءة القرآن، ويبكي؛ فما أظنه ترك قيام الليل صحيحًا أو مريضًا، بل يتيمم ويصلي قيام الليل»[٣].



---

(١) المصدر السابق (ص١٢٨)

(٢) المصدر السابق (ص١٦٦)

(٣) المصدر السابق (ص١٥٩)

- **عبد المتعال بن منصور عرفة**[(١)] **(ت:١٤١٣)**

التحق رحمه الله بأحد كتاتيب القرية عندما كان عمره خمس سنوات، وعندما بلغ عمره تسع سنوات أتم حفظ القرآن وأجاد ترتيله، ثم التحق بمعهد بني عديات الأزهري الذي كان معهدًا أهليًا آنذاك، حيث درس فيه التجويد والقراءات السبع..

---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله بقرية بني عدي في محافظة أسيوط في ٨/ ١٢/ ١٣٤٥.

التحق بالمدرسة الإلزامية التي لم يكن يوجد غيرها في القرية، ثم التحق بمعهد بني عديات الأزهري الذي كان معهدًا أهليًا آنذاك، حيث درس فيه: التجويد، والقراءات السبع، وعلوم الفقه، والحديث، والتوحيد، وبعضًا من علوم الصرف، والبلاغة، والعروض والقوافي، وحفظ فيه الكثير من المتون.

وفي عام ١٩٤٥م افتتح أول قسم في تاريخ الأزهر للقراءات بكلية اللغة العربية، فسافر إلى القاهرة والتحق به في نفس الوقت الذي التحق أيضًا بالقسم العام بالأزهر لتلقي العلوم التي لا تدرس في قسم القراءات.

أعماله: عُيّن رحمه الله مدرسًا بالأزهر، ثم تدرّج في عدة مناصب، منها: وكيلاً ثم عميدًا لمعهد القراءات بالقاهرة، ولما أنشئت إدارة شؤون القرآن الكريم بالأزهر انتدب للعمل بها مديرًا مساعدًا، مع احتفاظه بمشيخة المعهد ثم مديرًا عامًا لإدارة شؤون القرآن الكريم، ثم عمل مستشارًا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومديرًا لمراقبة النص القرآني الكريم بالمجمع.

صفاته: كان رحمه الله حريصًا على الدعوة إلى الله تعالى، مساهمًا في بناء المساجد وعمارتها، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، كما كان رحمه الله مواظبًا على إقامة مقرأة يومية للقرآن بعد صلاة الصبح وحتى شروق الشمس، وقد تعلّم فيها العديد من الشباب وشيوخ المنطقة.

وفاته: توفي رحمه الله مساء يوم السبت ٧/ ٢/ ١٤١٣.

انظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٢٦٨)، و http://goo.gl/vsC3dc

كان رحمه الله عذب الصوت، إذا قرأ القرآن تسمعه غضًا طريًا، سجّله على شرائط برواية حفص عن عاصم، ووأوصى بعدم بيعها وعدم التّربح منها، وأجاز طبعها وإهداءها لمن يشاء بدون مقابل، كما بدأ في تسجيل بعض الروايات الأخري ولكنه لم يتمها.

كان رحمه الله يقرأ القرآن ليل نهار دون كلل، وكانت له في الأسبوع ختمة من القرآن الكريم برواية من الروايات العشر.

ولما مرض في الأشهر الأخيرة من عمره لم يتوقف لسانه عن ترتيل القرآن الكريم في أشد المواقف ألمًا، بل إنك تعجب أنه في أواخر أيامه كثر دخوله في حالات الغيبوبة، تلك الحالة التي ينقطع فيها الاتصال بالعالم الخارجي وبكل من حوله، تجد أنه مازال يتلو القرآن... يصمت ثم تسمع آياتٍ من سورة البقرة، يصمت ثم تسمع آياتٍ من سورة ياسين، ثم تسمع من الرحمن آيات، وتسمع من الواقعة آيات، لا يدري شيئًا عن كل أحبابه الذين بجواره، ولكنه فقط يذكر آيات الله، وكثيرًا ما كان يسمع وهو يردد قوله تعالى من وسط الغيبوبة: ﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾ [الرعد].



• **عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ[١] (ت: ١٣٨٥)**

يقول الشيخ إبراهيم السيف رحمه الله: حفظ القرآن الكريم على والده... وكان رحمه الله منعزلاً عن الناس لا يخالطهم إلا في المساجد أوقات الصلاة، مداومًا على قراءة القرآن عن ظهر قلب، ويتهجد به، ويقول أحد جيرانه: إنه يختمه كل ثلاثة أيام مرة»[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في حوطة بني تميم عام ١٢٩٨، ونشأ فيها نشأة صالحة، وفي السنة الثامنة عشرة من عمره سافر إلى الرياض فقرأ على علمائها حتى تأهل.

أعماله: تولى رحمه الله قضاء حوطة بني تميم بعد وفاة أبيه، ومكث بها قاضيًا خمسًا وعشرين سنة.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٣/ ٨/ ١٣٨٥ في الرياض.

انظر ترجمته في: المبتدأ والخبر (٤/ ٣٨٨)

(٢) المبتدأ والخبر (٤/ ٣٨٩)



- **عثمان بن أحمد الزهراني[(١)] (ت: ١٤٣٣)**

يقول الشيخ: راشد بن عثمان الزهراني عن والده: «أعظم أمر تركه والدي رحمه الله مصحف اقتناه قبل ٤٠ سنة، يختم القرآن فيه كل ٧ أيام في حلّه وترحاله، كان شديد الحب له، أسأل الله أن يكون شافعًا له»[(٢)].

---

(١) توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٦/ ٤/ ١٤٣٣

(٢) انظر: http://goo.gl/ogPMNx

- **عثمان بن أحمد بن بشر[١] (ت:١٣٦٧)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة، يقول ابنه الشيخ عبد الله: كان رحمه الله يقرأ كل ليلة آخر الليل أربعة أجزاء من القرآن الكريم في قيام الليل، ويصلي إحدى عشرة ركعة حضرًا وسفرًا حتى توفاه الله، ولا يخرج بعد الفجر من المسجد حتى يصلي صلاة الضحى.

---

(١) هو الشيخ عثمان بن أحمد بن الشيخ عثمان بن بشر النجدي الحنبلي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله سنة ١٢٩٤، وحُبّب إليه طلب العلم في صغره، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم رحل إلى الرياض لطلب العلم، فقرأ على علمائها، ثم عاد إلى والده في الأسياح بناءً على طلبه، ثم رحل إلى حائل فقرأ على علمائها، ثم رجع إلى بريدة وقرأ على الشيخين عبد الله وعمر ابني الشيخ محمد بن سليم.

أعماله: عُيّن رحمه الله في بلدة الأجفر سنة ١٣٤١ إمامًا ومعلمًا وخطيبًا للجامع، وكذلك كان يقضي بينهم، وذلك بأمر الشيخ عبد الله بن سليم رحمه الله.

صفاته: كان رحمه الله متّصفًا بصفات أهل العلم والديانة، ورعًا زاهدًا متعففًا، له هيبة ووقار، مع لين أخلاقه ودماثتها.

وكان رحمه الله لا يقوم من المجلس الذي هو فيه إلا بعد قراءة كتاب من كتب أهل العلم، ولاسيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى، فإن لم يكن معه كتاب قرأ آيات من القرآن الكريم.

وفاته: توفي رحمه الله آخر شهر ذي الحجة عام ١٣٦٧ بعد رجوعه من الحج؛ حيث أصيب بمرض وهو في مكة.

انظر ترجمته في: تذكرة أولي النهى والعرفان (٤/ ٢٩١-٢٩٣)، ومعجم أسر بريدة (٢/ ٢٢٣و٢٢٤)

- **عدوان بن عبد الرحمن المرداسي[1] (ت:١٤٣٣)**

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، وكان حريصًا على الصلاة يذهب إلى المسجد قبل الأذان بنصف ساعة، ويأتي إلى صلاة الفجر مبكّرًا ولا يخرج إلا بعد شروق الشمس، يقضي هذه الأوقات في تلاوة كتاب الله تعالى.

وكان رحمه الله من قوّام الليل، يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام، وفي شهر رمضان يختمه أكثر من عشرين مرة.

وكان رحمه الله صاحب خشوع في قراءة القرآن الكريم، سريع الدمعة إلى حد البكاء والتّوقف ثم يكمل القراءة، ويخشع رحمه الله في صلاته حتى يظن البعض أنه يبكي لغرض ما، وإنما يبكي لقراءة الإمام القرآن الكريم.

---

(١) هو عدوان بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرداسي.

مولده: ولد رحمه الله في ١/ ٧/ ١٣٨١.

عمله: كان رحمه الله يعمل عسكريًا في قوات الأمن الخاصة.

صفاته: كان رحمه الله صاحب قلب أبيض ناصع، لا يعرف الحقد ولا الحسد ولا الغل، وكان رحمه الله من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن الذين إذا تصدقوا لا تعلم شماله ما تخفي يمينه، حريصًا على الطاعة، كثير العبادة، رقيق القلب، كثير البكاء من خشية الله.

وفاته: توفي رحمه الله وهو صائم في حادث سيارة في ٢/ ١٢/ ١٤٣٣.

مصدر الترجمة: رسالة بعثها ابنه عبد الرحمن وفقه الله بطلب مني، يوم الاثنين ٧/ ١/ ١٤٣٥.

• علي بن سليمان الجريش[1] (ت: ١٤١٣)

يقول ابن أخيه الشيخ سليمان بن عبد الله الجريش[2] وفقه الله: «حفظ رحمه الله القرآن الكريم وعمره ١٢ سنة على والده إمام جامع الشقة، وكان رحمه الله مكثرًا لقراءة القرآن الكريم، فكان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام، بحيث أنه يكمل قراءته وهو يصلي في الفرائض والنوافل، وفي طريقه إلى المسجد والعودة منه، وهو يمشي في الشارع، وهو جالس في البيت، وفي جميع فراغه، وقبل نومه.

وله ورد في الليل لا يتركه، حتى حين يسافر على الجمال والحمير.

---

(١) هو الشيخ علي بن سليمان بن عبد الله الجريش.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله سنة ١٣٣٧ ونشأ في بيت علم وصلاح، فشبَّ على طاعة الله تعالى، تعلَّم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد العزيز العبادي، والشيخ محمد المطوع، والشيخ صالح الخريصي رحم الله الجميع، وكان حافظًا للمتون.

أعماله: عُرض عليه القضاء فرفض تورّعًا، عيّنه الشيخ عبد الله بن حميد في بلدة الكهفة إمامًا لجامعها، ومدرسًا فيه، فأصبح المرجع لأهل البلدة في أمورهم الشرعية، وبقي عندهم عشر سنوات ثم رجع إلى بريدة وتولى إمامة (مسجد الجريش) من عام ١٣٧٦ إلى عام ١٤٠٢ حيث ضعف عن القيام بالإمامة، ولم يتولّ أعمالاً سواه.

صفاته: كان رحمه الله: كثير المطالعة، مكبًا على القراءة، حافظًا للمتون، شاعرًا مجيدًا، وكان يعمر مجالسه بالذكر والبحث في مسائل العلم، ساعيًا في الخير والإصلاح بين الناس.

وفاته: توالت عليه الأمـراض في آخر عمره، فصبر واحتسب إلى أن توفي رحمه الله في ١٨/ ٣/ ١٤١٣.

مصدر الترجمة: رسالة بعثها إليّ الشيخ سليمان بن عبد الله الجريش مع ابنه محمد بتاريخ ٢٦/ ١/ ١٤٣٣ بطلب منّي، فجزاه الله خير الجزاء. وانظر أيضًا ترجمة الشيخ علي بن سليمان الجريش في: تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها (ص٢٧١و٢٧٢).

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله الجريش كان مديرًا لمدرسة محمد بن القاسم في الشقة إلى أن تقاعد، وهو إمام وخطيب جامع الجريش في الشقة.

- **علي بن سليمان الضالع[1] (ت:١٣٩٧)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له؛ فقد حدثني تلميذه جاري الرجل الصالح أبو فهد عبد الله الضالع وفقه الله: أنه كان رحمه الله يقرأ القرآن الكريم في كل أحواله قائمًا وقاعدًا وماشيًا، وأنه كان يختم القرآن في العشر الأواخر من رمضان كل يوم.

ويقول الشيخ صالح العمري رحمه الله: كان الشيخ من العباد الصالحين، يقوم الليل، وله وردٌ لا يتركه، وإذا كنا في الصيف نسمع قراءته وتهجده في الليل؛ لأن منزله مجاورٌ لمنزلنا قرابة عشرين سنة[2].

---

(١) هو الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن محمد بن علي بن محمد الضالع.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٢٨تقريبًا بالشقة من ضواحي منطقة القصيم، وقد تعلّم القراءة والكتابة وقراءة القرآن في صغره؛ حيث حرص عليه أبوه بطلب العلم، وكان أبوه آنذاك إمامًا وخطيبًا بالشقة، ثم انتقل الشيخ علي إلى بريده لطلب العلم على علمائها، واستمر في ذلك إلى أن فتحت كلية الشريعة بالرياض، فأكمل الدراسة هناك إلى أن حصل على الشهادة.

أعماله: عُيّن رحمه الله مدرسًا في المدرسة الأولى بالشقة، ثم عين مديرًا للمدرسة السعودية بالشماسية، ثم انتقل إلى المعاهد العلمية حيث درّس بالمعهد العلمي بالبكيرية، ثم انتقل إلى بريدة بعد افتتاح المعهد العلمي فيها وصار مدرسًا إلى أن توفي رحمة الله.

صفاته: كان رحمه الله متواضعًا، حسن الخلق، صاحب همة عالية، اجتماعيًا، يحب المذاكرة والبحث العلمي، وكان مرحًا مع رزانة وهيبة، ومن المؤازرين للآمرين بالمعروف، وكان يغشى الناس في مجامعهم ولا تأخذه في الله لومة لائم.

وفاته: توفي رحمه الله في حادث سيارة في ١٥/ ٣/ ١٣٩٧.

انظر ترجمته في: علماء آل سليم (ص٣٩٩)، وتذكرة أولي النهي والعرفان (٧/ ١٦)، وعلماء نجد (٥/ ٢٠٣)، وروضة الناظرين (٢/ ١٥٩)، ومعجم أسر بريدة (١٣/ ١٢).

(٢) علماء آل سليم (ص٤٠٠)

- **علي بن فايز الدغيري[1] (ت: ١٤٢٣)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن إبراهيم وعمره يقارب السابعة والعشرين، وكان رحمه الله حافظًا متقنًا، كثير التلاوة للقرآن الكريم حتى إنه كان يختم كل ثلاث، وكان يقوم آخر الليل، ولا يترك ذلك حضرًا ولا سفرًا.

---

(١) هو الشيخ علي بن فايز بن محمد الدغيري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٣٣، ونشأ في كنف أبيه؛ حيث توفيت أمه وعمره أربع سنوات، ولما بلغ التاسعة من عمره أُصيب بمرض الجدري ففقد بصره.

أخذ رحمه الله مبادئ العلوم وتلاوة القرآن الكريم على علماء بريدة، ثم رحل للقراءة على علماء الرياض في عام ١٣٥٥، فأتم حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن إبراهيم وعمره يقارب السابعة والعشرين، كما حفظ عليه مجموعة من المتون، ثم التحق بعد ذلك بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام ١٣٧٧، وكان خلال فترة دراسته قد عيّنه الملك عبد العزيز رحمه الله قارئًا وإمامًا عند أهل بيته في القصور الملكية، واستمر فترة طويلة حتى تخرج في الكلية.

أعماله: بعد تخرجه عيّنه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله قاضيًا على بلدة الحريق، ثم تنقّل رحمه الله في قضاء: الشماسية، والشبيكية، والأسياح، وقبه، والفوارة، واستقر به المقام بالمحكمة المستعجلة في بريدة إلى أن طلب التقاعد المبكر.

صفاته: كان رحمه الله سهلاً هينًا متسامحًا في كل ما يخص أمر الدنيا، وبالمقابل كان حازمًا متمسكًا بأمور الدين في نفسه، وأهله، ومجتمعه، يصوم يومي الاثنين والخميس.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأربعاء ٢٦/ ١١/ ١٤٢٣.

انظر ترجمته في: معجم أسر بريدة (٦/ ٢٨٨-٢٩٣)، وروضة الناظرين (٣/ ٢٩٧-٢٩٩).

- **علي بن محمد الوليعي[١] (ت: ١٤١٧)**

يقول الدكتور: محمد بن منصور الفايز وفقه الله: «كان تعامله مع القرآن ما يلي:

- كان رحمه الله يختم في رمضان في كل يوم وليلة.
- كان يختم في غيره كل ثلاثة أيام في غالب أحواله طول عمره.
- كتب القرآن الكريم مع القراءات العشر بخطه، وهو خط رائع جميل ملّون، يفتخر الطلبة بالحصول عليه.
- كان كثير العمرة، وعرف عنه استغلال ذلك في ختم القرآن الكريم، فكان لا يفك احرامه حتى يختم.

---

(١) هو الشيخ علي بن محمد بن علي الوليعي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٥٥، وتلقى العلم في صغره على يد مجموعة من علماء بريدة، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٨.

وكان رحمه الله ينوب عن والده في إمامه المصلين في جامع خضيراء، فأصيب بمرض غريب وهو يؤم المصلين، وقد أخذه والده إلى الكويت طلبًا للشفاء، ثم إلى لبنان وعاد بعدما ظهرت عليه علامات الصفراء، فأخذ يتناول الأدوية الشعبية بعدما تعب من الأمراض والأوجاع المختلفة، وظلّ مواصلاً في طلب العلم -ولم يقعده المرض عن ذلك سوى عام واحد- حتى حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٠.

أعماله: عُيّن مدرسًا في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة، إلى أن أحيل على التقاعد في عام ١٤١٥، ثم واصل ما كان يعمله قبل ذلك وبعده وهو سعيه في عمارة المساجد.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، زاهدًا، مداومًا على الحج وصوم رمضان في الحرم المكي، شغوفًا بالعلم وأهله، له مكتبة عامرة لا زالت مفتوحة حتى الآن، له خبرة واسعة في القراءات، وعنده أسانيد عالية في تحصيلها.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد ٢/ ١/ ١٤١٧، بعد معاناة طويلة مع المرض.

انظر: http://goo.gl/JTkzE3، و http://goo.gl/F7hQRO

- كان له تدبر في الآيات عجيب ويتناقل طلابه نفائس عنه في ذلك وبعضها مكتوب بينهم.
- له تأثير عجيب في الحث على القرآن الكريم واغتنام الأوقات في التلاوة والزهد، وله طلاب كثر، وقد تشرّفت بالسماع منه.
- وكل هذا لم يكتب إلا بعد التحقق من صحته عن الثقات من أولاده ومن أقاربه ومن طلابه وبعضه حدثني به مباشرة»[١].



(١) http://goo.gl/F7hQRO

- **عمر المختار[1] (ت: ١٣٥٠)**

يقول الدكتور علي بن محمد الصلابي وفقه الله: «كان يقرأ القرآن الكريم يوميًا، فيختم المصحف الشريف كل سبعة أيام».

---

(١) هو الشيخ المجاهد عمر بن المختار بن عمر، من قبيلة المنفة من بيت فرحات.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله لأبوين صالحين عام ١٢٧٥، بالبطنان في الجبل الأخضر، ونشأ وترعرع في بيت عز وكرم، وبعد وفاة والده التحق بمعهد الجغبوب ومكث فيه ثمانية أعوام، وظهر منه نبوغ منذ صباه؛ مما جعل شيوخه يهتمون به، حتى أصبح على إلمام واسع بشؤون البيئة التي تحيط به وعلى جانب كبير في الإدراك بأحوال الوسط الذي يعيش فيه وعلى معرفة واسعة بالأحداث القبلية وتاريخ وقائعها.

أعماله: في الخامسة والعشرين من عمره تولى مشيخة زاوية العبيد من أعمال مدينة المرج، وأقبل عليه الطلبة من كل أنحاء البلاد. وفي عام ١٣٢٩ احتلّ الطليان مدينة بنغازي، فكان في طليعة الناهضين للجهاد، وطالت الحرب وتتابعت المعارك، وتولى الشيخ عمر المختار قيادة الجبل الأخضر، وتلاحقت به القبائل، واتفق الرؤساء على أن يكون القائد العام والأمير للمجاهدين، وهاجمتهم القوى الإيطالية فردوا هجومها، وغنموا منها آلات حربية ومؤنًا غير قليلة، وقد خاض رحمه الله مع الطليان ٢٦٣ معركة خلال عشرين شهرًا فقط، هذا عدا ما خاضه من المعارك في خلال عشرين سنة قبلها.

وبينما هو في سرية من رجاله نحو خمسين فارسًا يستكشف موقع العدو فوجئ بقوة إيطالية أحاطت به، فقاتلها واستشهد أكثر من معه، وأصيب بجراح، وقُتل جواده، فانقضَّ عليه بعض الجنود فأسروه.

صفاته: كان رحمه الله: قائدًا، مجاهدًا، شجاعًا، راجح العقل، حليمًا، صابرًا، زاهدًا، متواضعًا، قوي اليقين بالله تعالى، كثير التنفل في أوقات الفراغ، ألزم نفسه بسنة الضحى، محافظًا على الوضوء حتى في غير أوقات الصلاة.

وفاته: بعد أن أُسر رحمه الله سُجن أربعة أيام، ثم قُتل شنقًا في مركز «سلوق» ببنغازي عام ١٣٥٠.

انظر ترجمته في:الأعلام (٥/ ٦٥)، وتاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا (ص٤٢٠-٥٠٠).

ويقول أيضًا: «لقد كان هذا العبد الصالح يهتم بزاده الروحي اليومي بتلاوة القرآن الكريم، وقيام الليل، واستمر معه هذا الحال حتى استشهاده.

فهذا المجاهد محمود الجهمي الذي حارب تحت قيادة عمر المختار وصاحَبه كثيرًا يذكر في مذكراته أنه كان يأكل معه وينام معه في مكانٍ واحدٍ، ويقول: لم أشهد قط أنه نام لغاية الصباح، فكان ينام ساعتين أو ثلاثًا على أكثر تقدير، ويبقى صاحيًا يتلو القرآن الكريم، وغالبًا ما يتناول الإبريق ويسبغ الوضوء بعد منتصف الليل ويعود إلى تلاوة القرآن»[١].

ويقول أيضًا: «وأما الأستاذ محمد الطيب الأشهب فقد قال : كنت أنام بخيمته وإلى جانبه، وأهم ما كنت أمقته منه رحمه الله - وأنا وقت ذاك حديث السن - هو أنه لا يتركنا أن ننام، إذ يقضي كل ليلة يتلو القرآن، ويقوم مبكرًا فيأمرنا بالوضوء بالرغم مما نلاقيه من شدة البرد ومتاعب السفر...»[٢].

ويقول أيضًا: «لقد كان عمر المختار يتلو القرآن الكريم بتدبر وإيمان عظيم، فرزقه الله الثبات، وهداه طريق الرشاد، ولقد صاحبه حاله في التلاوة حتى النفس الأخير، وهو يساق إلى حبل المشنقة وهو يتلو قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر]».

---

(١) تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا (ص٤٢٣).

(٢) المصدر السابق.

- **عمر بن خليفة الغفيلي**[(١)] **(ت:١٣٩٨)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له، ولما تقاعد من القضاء تفرَّغ للعبادة، يقول الشيخ محمد بن عثمان القاضي حفظه الله: «كان كثير التلاوة لكتاب الله، وفي رمضان يختمه كل يوم، ومن صُوَّام النهار، وقوَّام الليل».

---

(١) هو الشيخ عمر بن خليفة بن سليمان بن محمد الخليفة الغفيلي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة الرس في رجب سنة ١٣١١، وربّاه والده أحسن تربية، فحفظ القرآن الكريم، ثم طلب العلم على علماء بلده، ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءها حتى أدرك في العلوم الشرعية ما أهله للقضاء.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء في عدة مناطق منها: مبايض، وأم دباب، ومرات، ومنفوحة، وخيبر، وغيرهن.

صفاته: كان رحمه الله حسن التعليم، وله شهرة وصيت ذائع، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية، والصفات الحسنة، كما كان رحمه الله قوي البديهة، حاضر الجواب.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٩/ ٣/ ١٣٩٨.

انظر ترجمته في:روضة الناظرين (٣/ ٢١٦و٢١٧)

- **عمر بن محمد بن سليم**[(١)] **(ت: ١٣٦٢)**

---

(١) هو الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

مولده ونشأته: ولد بمدينة بريدة بالقصيم سنة ١٢٩٩. ونشأ بين أحضان والديه في بيت علم وتقوى وصلاح، وتربى تربية دينية خالصة منذ صغره، وتفرَّس فيه والده النجابة وقت طفولته، فكان يوليه عناية خاصة، ويهتم به اهتمامًا بالغًا.

ولما بلغ الثامنة عشرة صار والده يحيل إليه بعض القضايا، وكان الناس يلقبونه بالشيخ وهو دون العشرين، وجلس رحمه الله للتدريس بعد وفاة والده مباشرة، وعمره نحو السابعة والعشرين.

أعماله: عُيّن رحمه الله قاضيًا في هجرة (دخنة)، ولما تأسست هجرة (الأرطاوية) سنة ١٣٣٠ عيّنه الملك عبد العزيز قاضيًا ومرشدًا لسكانها، وبقي عندهم إلى عام ١٣٣٧، ثم رجع إلى مدينة بريدة وعين إمامًا في مسجد ناصر بن سليمان بن سيف بمدينة بريدة، فعمر هذا المسجد بتدريس العلم، حيث عقد فيه حلقات للعلم، فتخرج عليه في هذا المسجد أفواج من طلبة العلم، وكان إلى جانب إمامة المسجد، وإلقاء الدروس فيه ينوب عن أخيه الشيخ عبد الله في القضاء إذا غاب أو مرض، وينوب عنه أيضًا في صلاة الجمعة، والأعياد. فلما توفي أخوه الشيخ عبد الله سنة ١٣٥١ أسند إليه قضاء مدينة بريدة وتوابعها من القرى والبلدان، وتولى أيضًا إمامة المسجد الجامع، وخطابته، وصلاة الأعياد، والتدريس في المسجد الجامع الكبير.

وكان الملك عبد العزيز رحمه الله إذا أراد جمع العلماء لمهمة من المهام التي تحتاج إلى اجتماعهم يدعو الشيخ عمر معهم مع صغر سنه في ذلك الوقت، فكان يدعوه معهم قبل أن يبلغ الثلاثين من العمر.

وإذا اجتمع العلماء عند الملك عبد العزيز أو غيره وحضر وقت الصلاة قدموه للصلاة فيهم، وكان رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد يلقبه بإمام العلماء، ويقدمه للإمامة وهو أسن منه.

وقد مرّت أوقات لا يوجد في المملكة محكمة إلا وأكثر قضاتها من تلامذته رحمه الله.

صفاته: كان رحمه الله إلى جانب علمه الواسع ونفعه المتعدي إلى العباد، أوقاته في غير الدروس معمورة بالتلاوة والذكر والصلاة، فلا يمل من ذلك ولا يفتر، وقد أعطاه الله رغبة في ذلك وقوة وجلدًا عليه، وكان يتابع بين الحج والعمرة رغم تلك المشاق والأسفار الطويلة والطرق =

لما بلغ الشيخ عمر رحمه الله سن التمييز ودخل رمضان قال له والده الشيخ محمد: يا عمر نريد منك أن تصلي التراويح بالجماعة. فقال: سمعًا وطاعة. قال والده: على شرط. قال: وما هو؟ قال: تقرأ القرآن حفظًا عن ظهر قلب. قال: إن شاء الله. فقال له والده: احفظ كل يوم جزءًا من القرآن، واقرأه في التراويح. فما كان منه إلا أن نفّذ أمر والده، ووفقه الله لحفظ القرآن عن ظهر قلب في شهر واحد، هو شهر رمضان[1].

يقول تلميذه الشيخ إبراهيم بن عبيد رحمه الله: «أما تلاوته للقرآن فإنه كان

= البعيدة الشاقة، وكان رحمه الله من الكرماء الأجواد الذين بيوتهم عامرة بالحاشية والأتباع، وغاصة بالضيوف والزائرين بنفس طيبة وخلق كريم.

وكان عاقلاً منصفًا ناظرًا في عواقب الأمور، وكان شجاعًا يوقف كل معتدٍ عند حده، ولا يصغي إلى مغتاب أو نمام، ولا يحب القيل والقال، وقد جمع رحمه الله بين العلم الكثير والجاه العريض، والزعامة الشعبية والمحبة القلبية، والذكر البعيد الطيب.

وفاته: أصيب رحمه الله بمرض السّل، ولم يزل المرض يزداد معه حتى توفي يوم الاثنين ١٦/ ١٢/ ١٣٦٢.

ولما وصل خبر وفاته إلى الشيخ محمد بن إبراهيم استرجع، ثم قال هذه الأبيات الأربعة:

إنَّ المصيبةَ حقًّا فَقْدُنا عُمَرًا ... أعظِمْ بميتتهِ رزءاً بنا كِبر

قُطْبُ القَصِيْمِ وما دونَ القَصِيْم وما ... خلفَ القَصِيْمِ وما مجرى القَصِيْمِ جرى

عَلَيْهِ دارَ الهدى والحق بينه ... كانَ الحياةَ وكانَ السمعَ والبصرا

ارزقهُ يا ربنَا عفوًا ومغفرةً ... واجْبُر مُصيبتنا يا خيرَ مَنْ جبرا

انظر ترجمته في:علماء آل سليم وتلامذتهم (٩٨)، ومشاهير علماء نجد وغيرهم (٣٥٧)، وتذكرة أولي النهى والعرفان (٤/ ١٥٦)، وعلماء نجد (٥/ ٣٢٩)، والمبتدأ والخبر (٤/ ٤٩٧)، ومعجم أسر بريدة (١٠/ ٢١١)، وروضة الناظرين (٢/ ١٦٧)

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (ص٩٩)

يتلوه قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا، وما كان في زمنه مثله في التلاوة، وكثيرًا ما يُسمع أوائل النهار في أوقات العبادة يتلوه من أوله، وفي آخره قد ختمه، ثم شرع في أوائله، ولقد سهَّل الله عليه التلاوة والحفظ، فكان لا يريد حفظ شيءٍ إلا ويحصل عليه، وقد عجب أصحابه ورفقته من محبته للتلاوة، فكان إذا خرج إلى قرية أو خُبٍّ من الخبوب أو سافر فإنه يرتب رفقته في دراسة القرآن حال السير، فإذا قربهم المكانُ فلا يمكّنهم من كثرة الكلام بل يشغلهم بالقراءة»(١).

وكان رحمه الله يوقف التدريس في رمضان، ما عدا تدريس القرآن الكريم، فيجلس لكبار الطلبة في تجويد القرآن صباحًا في المسجد، وبعد العشاء يجلس لتدريس القرآن بمنزل سليمان العلي اليحيى الذي استمر الشيخ في تدريس القرآن بمنزله قرابة ثلاثين سنة أو تزيد(٢).

وكان رحمه الله كثيرًا ما يكون في المجلس يذكر الله سرًا، أو يقرأ القرآن دون أن يشعر به أكثر من حوله، ولكن من يكثر مجالسته يعرف ذلك(٣).

ويقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله: «أجمع الذين حدثوني عن تلاوة الشيخ عمر للقرآن الكريم أو كادوا على أنه كان يختم القرآن كل أسبوع في الأيام المعتادة، أما في رمضان فإنه كان يختمه في كل يومين مرة، وهذا شيء معروف لي أنا وأمثالي من الذين أدركوه وأدركوا أمثاله من العلماء العاملين»(٤).

ويقول الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي وفقه الله: حدثني الشيخ عبد العزيز الخضيري المتوفى عن ١٠٨ سنة أن شيخه عمر بن سليم كان يختم في رمضان ستين ختمة(٥).

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان (ص١٦٦)

(٢) المصدر السابق (ص١٠٨)

(٣) المصدر السابق (ص١١١)

(٤) معجم أسر بريدة (١٠/ ٢٢٧)

(٥) http://goo.gl/NtWrzu

ويقول الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله: «كان رحمه الله إذا انتهى من الدرس الذي بعد العشاء يدخل منزله ويصلي ما شاء الله، ثم ينام ويستيقظ بعد منتصف الليل فيصلي ما شاء الله، ثم ينام فيستيقظ قبل الفجر فيصلي ما شاء الله، ثم يوتر ويبقى في مصلاه في بيته حتى يطلع الفجر، فيصلي ركعتي الصبح في منزله، ثم يخرج للصلاة بالجماعة في المسجد»[١].

وقال أيضًا: «قبل خروج روحه رحمه الله بنحو نصف ساعة طلب زوجته، وأدخلته مغتسلاً قريبًا من فراشه، فاغتسل وتوضأ، ولبس ثوبًا جديدًا، ثم عاد إلى فراشه متجهًا نحو القبلة، وأمر القارئ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن سليم أن يقرأ القرآن، وقد استمر الشيخ عبد العزيز يقرأ، وكنا مجموعة من أقاربه حوله، وكان أعرفنا بهذا الأمر ابن أخيه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سليم، فرأيناه يذكر الله ويغمض عيني الشيخ، فعرفنا أن روحه تخرج، وكان رحمه الله قبل خروج روحه بدقائق يسأل: هل أذن الظهر؟ وكأنه على موعد معه، ومن شبَّ على شيء مات عليه، فقد كان رحمه الله يختم القرآن في كل يوم مرة، وفي رمضان في كل يوم وليلة مرتين، فخرجت روحه والقارئ يقرأ عليه، فرحمه الله رحمة الأبرار»[٢].

وقال الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح -من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم- ضبطّت على الشيخ عمر في اليوم والليلة أربعين جزءًا مع ما هو فيه من التدريس والقضاء والعبادة[٣].

---

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (ص١٠٨)

(٢) المصدر السابق (ص١١٤)

(٣) مجموع الفوائد (ص١٧٢)

- **عوض بن عايض الجعيد[1] (ت: ١٤٢٤)**

كان رحمه الله يختم القرآن الكريم في فترة قيام الليل مرة كل ثلاثة أيام.

---

(١) كان رحمه الله عابدًا، متواضعًا، يحب الخير والاصلاح بين الناس حتى أن شرطة مكة تستعين به في حل المشاكل العالقة للتوفيق بين الأطراف في قضايا القتل والقصاص، وكان رحمه الله يكفل كثيرًا من الأسر ببعض المؤن، ويسقط الإيجار عمن لا يستطيع دفعه.

وفاته: توفي رحمه الله في ٣/ ٩/ ١٤٢٤، عن عمر يناهز ٩٠ سنة.

انظر: http://goo.gl/nVcJtL

- **عيسى بن بلقاسم الفاخري**[1] **(ت:١٤١٩)**

يقول رحمه الله عن بداية رحلته مع حفظ القرآن منذ صغره - حيث كان الناس في قِطره بدوًا رحّلاً يستضيفون معلّم القرآن في النجع (وهي عبارة عن خيام يسكنها البدو الرّحّل تسمى النجع)؛ ليقوم بتحفيظ أبنائهم القرآن والكتابة، وحيث أنه كان ضريرًا استثني في أول الأمر من الحلقة، ولكن ذلك لم يثنه عن الطلب، فأراد الشيخ أن يثبت للجميع بأنه وإن كان ضرير العينين فإنه بصير القلب- يقول رحمه الله:

اتخذت لنفسي مكمنًا اتخبأ فيه خلف رواق خيمة المعلم مستمعًا لما يلقيه على طلبته، وكنت حريصًا على أن لا يبدر مني أي صوت؛ حتى لا يعلم بوجودي، غير أني كنت شاحذ الذهن لدرسه وتحفيظه، وتمر الأيام والشهور وأنا على ذلك إلى أن

---

(١) هو الشيخ عيسى بن بالقاسم بن إبراهيم بن حسن بن سليمان الفاخري.

مولده ونشأته: ولد سنة ١٣٢٢، جنوب مدينة الأبيار الليبية، ونشأ في بيت كرم وتقوى في صحراء ليبيا وباديتها، وكان رحمه الله أصغر إخوته.

فقد رحمه الله بصره وهو في الخامسة من عمره، فقد البصر ولكن أوتي بصيرة في العلم والفهم، ترعرع في ظل أسرته، يحفظ القرآن على شيوخ النجع، وكان آية في الحفظ والفهم.

بعد الإحتلال الإيطاليا لليبيا هاجر إلى مصر، فالتحقت بالمدرسة في الإسكندرية، ثم واصل دراسته حتى تخرج في كلية الشريعة، وكان ترتيبه الثالث على مستوى مصر.

أعماله: بعد تخرجه عاد إلى وطنه ليبيا، فعيّن أستاذًا محاضرًا في الجامعة الإسلامية كأولِ مدرسٍ وطنيٍ.

صفاته: كان رحمه الله: واعظًا مصلحًا، قوي الإرادة مكافحًا، محبًا للعلماء، واسع الصدر عند الإفتاء، كثير المروءة عفيفًا صبورًا، غزير العلم، شريفًا غيورًا زاهدًا في الدنيا، تقيًّا صوّامًا عاملاً للآخرة.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢/ ٩/ ١٤١٩.

انظر: http://goo.gl/HPYYJk

قام المعلم بمراجعة ما قد درّسه لطلابه، فلم يجد فيهم حافظًا واحدًا، فحينها كانت الفرصة الثمينة لي لأكشف عن نفسي، فخرجت من ذلك المكمن، وعرضت على الشيخ ما عجز تلاميذه من حفظه، وكنت قد حفظت ذلك من تلقينه لطلابه عن ظهر قلب، فاندهش المعلم لموهبتي، فتكفّل بتحفيظي حتى غادر المعلم النجع، وهكذا استمرت حياتي مع القرآن من شيخ إلى شيخ إلى أن هاجرت إلى مصر فأتممت حفظه هناك.

ويقول رحمه الله: ختمته ولله الحمد في سنة واحدة، وكان عمري واحدًا وعشرين سنة.

يقول تلميذه أبو منذر الفاخري وفقه الله: لقد عرفت الشيخ رحمه الله حافظًا متمكنًا من حفظ كتاب الله بأكثر من رواية، لا يمل من قراءته والاستماع إليه، فلربما يقرأ عليه في اليوم أكثر من ثلاثين طالبًا، وكل طالب يقرأ الحزب والحزبين، حتى إني لما زرت الشيخ وهو على فراش الموت في غيبوبة المرض لا يتلفظ بشيءٍ غير القرآن.

ويقول لي صهره الشيخ مفتاح اسكينيد: كنت -والشيخ في مرض الموت- اتعمد وأنا اقرأ عليه أن أترك بعض الآيات؛ لأختبر بها الشيخ، فكان يفتح عليّ في القراءة[١].

كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى؛ فقد كان يقرأ في اليوم عشرة أحزاب، أي أنه يختم القرآن الكريم كل ستة أيام[٢].



---

(١) انظر: http://goo.gl/bpzpi3

(٢) انظر: http://goo.gl/BrIVpp

- **فهد بن حميّن الفهد**[١] **(ت:١٤٢٨)**

يقول أحد تلاميذ الشيخ: يقول الشيخ رحمه الله: مكثت ستة أشهر حتى حفظت القرآن، ثم مكثت ستة أشهر أخرى أراجع وأثبّت الحفظ، حيث كنت أقرأ كل يوم من حفظي عن ظهر قلب خمسة عشر جزءًا، وأختم كل يومين ختمة مدة ستة أشهر.

ومن نوادر الشيخ رحمه الله أنه قال: حفظت سورة الأعراف كاملة من بعد صلاة العصر، وحينما أذّن المغرب فإذا أنا عند آخر آية من السورة نفسها، وكان في وقت الصيف؛ حيث كان العصر طويلاً، ولم أكن أحفظ هذه السورة من قبل.

وكان رحمه الله يقرأ في اليوم والليلة خمسة أجزاء، ويختم كل ستة أيام أو سبعة.

وكان رحمه الله تعالى يذهب إلى المسجد كل يوم ويجلس في المسجد من بعد صلاة العصر حتى يصلي العشاء، ومكث على هذا الحال لأكثر من عشرين سنة.

وكان يذهب إلى المسجد ليوم الجمعة عند الساعة التاسعة صباحًا.

وكان رحمه الله تعالى من أهل قيام الليل؛ حيث كان يقوم عند الساعة الثانية ليلاً صيفًا كان أو شتاءً.

---

(١) هو الشيخ فهد بن حميّن بن حمد بن فهد بن عثمان بن حمد بن علي بن فرهود بن صالح من الأساعدة.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في قرية القوير إحدى قرى منطقة الزلفي وذلك سنة ١٣٤٩، وقد حُبّب إليه العلم وأهله منذ صغره، حيث يقول رحمه الله: حُبّب إليَّ العلم وأنا في الخامسة عشرة من عمري، وقال: أتيت إلى الرياض من الزلفي ليس لي همّ إلا العلم.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٩/ ٣/ ١٤٢٨

انظر: http://goo.gl/lLZyGn

• فهد بن علي الرشودي[1] (ت: ١٣٦٧)

كان برنامجه اليومي رحمه الله حسب رواية أبنائه الكبار وزوجته ابنة ابن عمه أم أولاده عبد الله ومحمد: ينام بعد صلاة العشاء مباشرة، فإذا ذهب نصف الليل أو أكثر بقليل قام يصلي من الليل، ويقرأ كل ليلة في صلاة الليل ثلاثة أجزاء من القرآن، فإذا بقي سدس الليل انتهى من الصلاة وجلس يتناول القهوة، ثم اضطجع قليلاً ثم قام يصلي الفجر، فإذا صلى الفجر جلس في المسجد يذكر الله حتى تطلع الشمس.



---

(١) هو الوجيه فهد بن علي بن عبد الله بن علي الرشودي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٢٨٢، نشأ في كنف والديه، واعتنى والده بتعليمه، فتعلم القراءة والكتابة، ثم قرأ على الشيخين محمد بن عبد الله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم، وعاش طيلة حياته يحضر مجالس العلم، ويجالس العلماء ويسمع منهم.

صفاته: كان رحمه الله في وقته زعيم بريدة وكبير جماعتها، وحكيمها وصاحب الرأي الراجح الذي يغلب عليه الحلم والتؤدة والتروي في الوقت الذي يتعين فيه الأخذ بذلك، ويغلب عليه الشجاعة والإقدام في الوقت الذي يتطلب الأمر ذلك.

وله مقامات عظيمة في الحروب التي جرت بين الملك عبد العزيز وابن رشيد لاسيما في وقعة البكيرية والشنانة وجراب، وكانت له مكانة عظيمة عند الملك عبد العزيز رحمه الله.

وفاته: توفي رحمه الله في بريدة في شهر ذي القعدة عام ١٣٦٧.

انظر ترجمته في:تذكرة أولي النهى والعرفان (٤/ ٢٩٣)، ومعجم أسر بريدة (٧/ ٣٩٧-٤٦١).

- **فهد بن عيسى آل عيسى[(١)] (ت: ١٣٧٢)**

يقول الشيخ إبراهيم بن عبيد رحمه الله: «أخذ في تعلّم القرآن ودراسته حتى حفظه عن ظهر قلب، وكان تاليًا لكتاب الله، وحسن الصوت، خفّف الله عليه تلاوة القرآن وسهّلها، فكان يدارس في القرآن ويلهج فيه، وفي حال حفظه آلى على نفسه أن يحفظ كل ليلة ورقة من كتاب الله، فكان لا يتعشّى حتى يحفظ تلك الورقة عن ظهر قلب، وربما جاءت والدته بطعام العشاء إليه فيأبى أن يتناول شيئًا حتى يحفظ الورقة، ولقد بلغت الساعة السابعة ليلاً بالعربي وهو لم يتعشّ، ووالدته عنده بالطعام فيأبى، ويقول: سلي الله أن يلهمني حفظها، فلا آكل حتى أنال ذلك ولو طلع الفجر».

---

(١) هو الشيخ فهد بن عيسى بن عبد الكريم آل عيسى.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عام ١٣٢٠، وبعد أن حفظ القرآن الكريم لازم الشيخ عمر بن سليم وأكثر الأخذ عنه، والتردد على حلق الذكر بين يديه، وكان ذكيًا فطنًا مطّلعًا على الفنون العلمية وبخاصة ما يتعلق بالعقيدة والأمور العويصة منها.

أعماله: تعيّن رحمه الله مرشدًا دينيًا في قريتي القرعاء والشبيكية.

صفاته: كان رحمه الله عفيفًا نزيهًا، زاهدًا في الدنيا، صبورًا على المحن والشدائد، ظريفًا، مليح المذاكرة، يحب البحث العلمي.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٠/ ٧/ ١٣٧٢، على إثر حادث سيارة.

انظر ترجمته في: تذكرة أولي النهى والعرفان (٤/ ٣٥٥)، ومعجم أسر بريدة (١٦/ ٤٨٥).

- **فيصل بن عبد العزيز آل مبارك**[(١)] **(ت:١٣٧٦)**

قرأ رحمه الله القرآن وحفظه في مسقط رأسه حريملاء وهو في السابعة من عمره على الشيخ علي بن داود، وختمه وجوَّده في الرياض على الشيخ المقرئ عبد العزيز الخيال[(٢)].

وكان رحمه الله إذا صلى الفجر في مسجده جلس يقرأ القرآن... حتى ترتفع الشمس، فيصلي ركعتين[(٣)].

---

(١) هو الشيخ العالم الورع الزاهد فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في حريملاء عام ١٣١٣، فحفظ القرآن صغيرًا ، ثمَّ طلب العلم على علماء حريملاء في وقته، ونشأ رحمه الله نشأة جادة فلم يعرف اللهو واللعب منذ صغره. انتقل رحمه الله إلى الرياض مع بعض أقاربه، وله من العمر سبع سنوات، وطلب رحمه الله العلم على علماء الرياض، ثمَّ رحل إلى قطر ١٣٣٨، ولازم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدة، ثم رحل إلى دبي فقرأ على علمائها، ثم عاد إلى الرياض فلازم علمائها .

أعماله: غزا مع الملك عبد العزيز رحمهما الله عدة غزوات أبلى فيهن بلاءً حسنًا، ثم ولي رحمه الله القضاء في عِـدَّة بلدان ، كان آخِـرها منطقة الجوف، مكث قاضيًا فيها عشرين سنة، وتوفي فيها.

صفاته: كان رحمه الله جوادًا كريمًا، حليمًا متأنيًا لا يغضب إلا لله، زاهدًا في حطام الدنيا، قليل الكلام إلا فيما ينفع، متواضعًا جدًا، وصولاً لرحمه، بارًا بوالديه، وقد خرج رحمه الله من الدنيا ولم يترك دينارًا ولا درهمًا، ولم يملك مسكنًا له في البلاد التي انتقل إليها.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٦/ ١١/ ١٣٧٦.

انظر ترجمته في:علماء نجد (٥/ ٣٩٢)، وروضة الناظرين (٢/ ١٩٤)، والمبتدأ والخبر (٥/ ٣٣)، والمتدارك من تاريخ الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك.

(٢) المتدارك (ص٢٠)، وروضة الناظرين (٢/ ١٩٤)

(٣) المتدارك (ص٤٤)

وأما قيامه رحمه الله فقد قسَّم الليل إلى ثلاثة أقسام: ثلث الليل الأول في التعليم، ثم ينام الثلث الأوسط، ثم يقوم الثلث الأخير فيصلي ما شاء الله، يقرأ فيهما بالبقرة وآل عمران، لم يدع ذلك إلا في مرض موته رحمه الله[1].

---

(١) المصدر السابق.

- **مبارك بن عبد المحسن بن باز[١] (ت: ١٣٨٢)**

قال الشيخ إبراهيم السيف رحمه الله: «لما كبر سنه، ودخل في العقد التاسع من عمره اعتزل التدريس، وأقبل على تلاوة القرآن، وجعله أنيسه وسميره المفضل، فكان يختم القرآن كل ليلتين، حتى إنه من حرصه على القراءة لا يقبل الطعام إذا قُدِّم إليه حتى يقرأ حزبه الراتب من القرآن»[٢].

(١) هو الشيخ مبارك بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد الله بن مرشد بن باز.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٢٩١، في بلدة الحلوة من ضواحي حوطة بني تميم، ونشأ وتعلَّم القراءة والكتابة على يد والده الذي كان من طلبة العلم، ثم توجّه رحمه الله إلى الرياض فقرأ على علمائها حتى تأهل للقضاء والتدريس.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء في عدة بلدان، منها: الحلوة، والأرطاوية، وبيشة، ورنية، والطائف، وتربه، وحريملاء. كما تولى رحمه الله التدريس مدة طويلة.

صفاته: كان رحمه الله ورعًا تقيًا، على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة، راجح العقل حازمًا في كل شؤونه، مستقيمًا في دينه وخلقه، محبوبًا لدى الخاص والعام، مسددًا في أقضيته.

وفاته: توفي رحمه الله في ذي الحجة عام ١٣٨٢.

انظر ترجمته في:علماء نجد (٥/ ٤٢٥)، والمبتدأ والخبر (٥/ ٤٢-٤٤)، وروضة الناظرين (٣/ ٣١٨).

(٢) المبتدأ والخبر (٥/ ٤٤).

- **محمد أحمد بن عبد القادر الغلاّوي[1] (ت:١٤١٨)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، وكانت حياته عجيبة ملؤها العبادة والعلم، يقول جيرانه: إن حياته غريبة جدًا، فليله للقرآن، ونهاره للمطالعة، وفي حركاته لا يملُّ ولا يتوقف عن قراءة القرآن.

وكان رحمه الله يختم القرآن كل ليلة لمدة سبعين سنة، وعندما ضعف في أواخر أيامه – وكان قد تجاوز المائة – صار يختم في كل ثلاث.

ويقول الشيخ عبد الله بن علي المطيري وفقه الله: «إنه سافر مع الشيخ إلى مكة المكرمة لأداء العمرة في رمضان، وكان طوال الطريق يتلو القرآن، ولا يسكت حتى أسأله عن شيء، فإذا أجابني عاود التلاوة مرة أخرى».

وإذا ركب أحدٌ معه في سيارته طلب منه ألا يتحدّث بشيء؛ لئلا يشغله عن قراءة القرآن.

---

(١) هو الشيخ محمد أحمد بن عبد القادر الغلاّوي الشنقيطي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في موريتانيا عام ١٩٠٤، ونشأ وتربى فيها، ولمّا بلغ العاشرة من عمره فارق قريته بسبب تلبّسهم بالعقيدة التيجانية، فارتحل إلى أقاصي موريتانيا، ولازم الشيخ يحظيه بن عبد الودود رحمه الله حتى توفي، ثم رحل إلى الحج، وبعد أن حج رحمه الله رجع إلى بلده وباع أملاكه ثم رجع إلى المدينة قاصدًا المجاورة فيها.

صفاته: كان رحمه الله نموذجًا للعالم السلفي الورع الزاهد، البعيد عن الدنيا وبهرجها، مع التعمّق والتدقيق والتحقيق في العلم، ومع التفرّغ التام للعلم والعبادة والتدريس، وكان رحمه الله عالمًا بالحديث وعلومه بلا نظير، يستحضر الصحيحين استحضارًا قويًا، ويحفظ كثيرًا من أحاديث السنن الأربعة.

وفاته: توفي رحمه الله في المدينة النبوية في ٢٠/ ١١/ ١٤١٨.

انظر ترجمته في:العطية الإلهية في الترجمة الغلاوية.

ويقول الدكتور عبد الرحمن الصاعدي وفقه الله: «وما إن نخرج من صلاة العشاء في المسجد إلا وهو يقرأ القرآن حتى يركب سيارته».

وكان رحمه الله إذا صلى العشاء في المسجد النبوي عاد إلى بيته فتناول لقيمات، ثم نام نومة يسيرة جدًا، ثم قام يصلي حتى الفجر[1].

---

(١) انظر: العطية الإلهية في الترجمة الغلاوية (ص٣٠-٣٢)

- **محمد الأمين بن أيدا الجكني[١] (ت: ١٤٢٢)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم، وسبق فيه أقرانه، حتى لُقّب بقالون لجودة حفظه، ودقة ضبطه. يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «لم يأتِ من بلادنا أتقن للقرآن، ولا للقراءة، والرسم من ابن أيدا»[٢].

قرأ القرآن الكريم أكثر من عشرين مرة على الشيخ محمد المصطفى بن سيد يحيى، فأجازه برواية قالون وورش عن نافع المدني، كما قرأ القرآن الكريم أربعين مرة على الشيخ السيد محمد بن أحمد نوح، فأجازه بقراءة الإمام نافع بروايتين[٣].

---

(١) هو الشيخ محمد الأمين بن أيدا عبد القادر الجكني الشنقيطي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمنطقة كيفه في بلاد شنقيط سنة ١٣٤٨، ونشأ في كنف والده، وتتلمذ في بلده على علماء أجلا، وفي أواخر السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري توجه رحمه الله إلى المشرق برًّا، فمرّ بصحراء أزواد ولبث فيها فترة، ثم توجه إلى السودان، ثم إلى المدينة المنورة وجاور بها، واتصل بعلمائها، واشتغل بالتعليم إلى أن افتتحت الجامعة الإسلامية فالتحق بها وحصل على شهادتها.

أعماله: درَّس رحمه الله في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الرياض، والمدينة، وبدر، وعندما أُنشئ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٠٥ عيّن فيه مساعدًا لمدير مراقبة النص، وعضوًا في اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية.

صفاته: عُرف عنه رحمه الله اهتمامه بأمور المسلمين ومسايرته لأحداث العالم وتفاعله معها، وكانت له طرفة ودعابة مع طلابه وذويه، وكان يحب الخير ويفعله، ويوصي أبناءه بالصلاة والتقوى، ويحذرهم من البدع وأكل الحرام.

وفاته: توفي رحمه الله ليلة الأحد ١٧/ ٩/ ١٤٢٢، ودفن في البقيع.

انظر ترجمته في:أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق (ص٢٩٥-٢٩٧)، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٣٤٨).

(٢) أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق (ص٢٩٥)

(٣) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (١/ ٣٤٩)

ولَّما مرّ بصحراء أزواد ولبث فيها فترة طلبوا منه أن يصلي بهم التراويح ليلة سبع وعشرين من رمضان، فختم لهم القرآن الكريم من الفاتحة إلى سورة الناس بتسليمة واحدة[1].

(١) أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق (ص٢٩٥)

- **محمد الطيب الأنصاري[(١)] (ت: ١٣٦٣)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره... وكان يكثر الصيام وقيام الليل حتى أضناه ذلك، وقد قرّر الأطباء أنه ليس به مرض، وإنما هو يكثر الصيام وقيام الليل.. وكان رخيم الصوتِ حَسَنهُ في تلاوة القرآن، وكان دائم التهجد في الهزيع الأخير كل ليلة في منزله إلى أن يشق عمود الصبح، فيهرع إلى المسجد النبوي ويصلي فريضة الصبح مع الجماعة، ويمكث فيه وهو يتلو ما تيسر من القرآن الكريم.. إلى ما بعد طلوع الشمس فيصلي الضحى ويستأنف الدرس.

---

(١) هو الشيخ محمد الطيب بن إسحاق بن الزبير بن محمد الأنصاري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بلدة تنبكتو بمنطقة المراقد بالمغرب في أطراف الصحراء الإفريقية الكبرى عام ١٢٩٦، ونشأ وتربى فيها، ولما بلغ السابعة من عمره توفي والده، فكفله خاله الشيخ مبارك وجماعة من أقاربه فحفظ القرآن الكريم، وتلقى العلم في حلقات التدريس على علماء بلده، وارتحل في طلب العلم إلى العديد من الأقاليم.

وفي عام ١٣٢٣، وبعد احتلال الفرنسيين لمنطقته هاجر إلى المدينة المنورة، ومنها انتقل إلى مكة المكرمة متفرغًا للعبادة ومطالعة العلوم الشرعية، ولكن مقامه في مكة المكرمة لم يطل؛ حيث عاد إلى المدينة المنورة قبل إتمام العام.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء في بلده وعمره ثمانية عشر عامًا، وفي عهد الدولة الهاشمية تولى في أواخرها مدرسة العلوم الشرعية، ثم في العهد السعودي عُيّن رسميًا مدرسًا بالمسجد النبوي، ومراقبًا للتدريس فيه، وله رحمه الله عدة مؤلفات.

صفاته: كان رحمه الله شديد الاعتزاز بكرامته مع شدة تواضعه، وكان صبورًا جلدًا، عطوفًا شفوقًا، لا يبالي ما يناله من أذىً في سبيل إعلاء كلمة الحق، ولقد كانت حياته رحمه الله حافلة بالجهاد، والعلم، وسائر الأعمال الصالحة.

وفاته: توفي يرحمه الله صبيحة يوم الاثنين ٧/ ٦/ ١٣٦٢، ودفن في البقيع في عصر ذلك اليوم وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وفي الجامع الكبير بالرياض.

انظر ترجمته في:المبتدأ والخبر (٥/ ١٣٤و١٤٢).

• محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي[1] (ت: ١٤٠٥)

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مكان يعرف بالشقيق على مقربة من مدينة الرشيد من بلاد شنقيط عام ١٣٣٧، ونشأ في أسرة عريقة، فوالده كان رئيسًا لآل مزيد وشيخًا لهم، وجده عالم زمانه.

وقد تربى رحمه الله محبًا للعلم، فابتدأ بحفظ القرآن الكريم على يد والدته ولكنها توفيت قبل تمامه، فأكمله على يد والده، ثم تلقى العلوم على علماء بلده.

وفي سنة ١٣٥٦ خرج من مسقط رأسه مهاجرًا عن حكم الفرنسيين، وألقى عصا الترحال في الحجاز فأدى مناسكه، وجاور في المدينة النبوية، وقد قطع رحمه الله في هذه الرحلة أكثر من خمسة آلاف كيلو على قدميه، حاملاً كتبه ومتاعه على ظهره حتى تفسخ جلد ظهره، وقد بدأ هذه الرحلة وهو في التاسعة عشرة من عمره.

وما إن استقر رحمه الله في المدينة حتى شرع في التماس بغيته من العلم، فقرأ على علماء المدينة، ثم رجع إلى مكة ومكث فيها أربع سنوات يقرأ على علمائها، ثم رحل إلى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مدة، ثم رجع إلى المدينة.

أعماله: بعد هذه السنوات ذات المحصول العلمي المكثف في سائر العلوم الشرعية والعربية درّس في مدرسة الفلاح في جدة، ثم انتقل للتدريس في المعهد العلمي في الرياض، وفي الإجازات يرجع إلى المدينة فيدرِّس في المسجد النبوي، ثم انتقل للتدريس في دار الحديث بالمدينة، ولما افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة كان أحد مدرسيها، وقد استمر فيها إلى أن تقاعد بطلب منه عام ١٤٠٣، وكانت له حلقة خاصة بالطلاب في المسجد النبوي يعقدها في ثلاثة أوقات.

صفاته: كان رحمه الله صبورًا، ذا همة عالية، حريصًا على وقته كل الحرص لا يضيع منه شيئًا، وكان مغرمًا بجمع الكتب واقتنائها، كثير المطالعة والقراءة، ولا يرد المستفتي في أي وقت جاء إليه، معرضًا عن الدنيا لا تساوي عنده شيئًا.

وفاته: توفي رحمه الله مساء الثلاثاء ٢٩/ ٥/ ١٤٠٥، ودفن في البقيع.

انظر ترجمته في:علماء ومفكرون عرفتهم (٣/ ٢٥١). أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق (ص٣٤٩).

---

(١) هو الشيخ محمد المختار بن محمد سيدي الأمين الجكني الشهير بابن أحمد مزيد.

يقول ابنه معالي الشيخ الدكتور محمد وفقه الله: أظن أنه استظهر القرآن الكريم وهو لم يتم الحادية عشرة من عمره... وكان وهو ابن تسع عشرة سنة يُرتحلُ إليه في علم رسم القرآن من إتقانه رحمة الله عليه.

وقال أيضًا: «كان رحمه الله لا يفوته قيام السحر، وقلَّ أن تجده فيه نائمًا، فيصلي ما شاء الله، ثم إذا سمع الأذان الأول ابتدأ قراءته في كتب التفاسير، وكان غالبًا ما يعتمد كتابي: القرطبي الجامع لأحكام القرآن الكريم، والطبري جامع البيان، فإذا قرب وقت الأذان الثاني نزل إلى المسجد...

وأما في رمضان فإنه إذا عاد من صلاة العشاء نام عقب الصلاة مباشرة إلى نصف الليل، فينهض ويتوضأ ولا يزال يصلي حتى قبيل الإمساك، فيتسحر ثم يتجه إلى المسجد»[(١)].

ويقول أيضًا: مما أذكره فيه رحمة الله عليه: كثرة العبادة الخفية: فقد كان يجلس مع الناس ولا تَظْهَر عليه كثرة العبادة؛ ولكن ما إن يخلو بجوف الليل حتى أسمع نشيجه وبكاءه من غرفته رحمة الله عليه.

وأذكر أنه كان كثير القيام في الليل: حتى إنني أذكر ذات مرة أنه كان هناك أحد المشايخ يستبعد أن يختم الشخصُ القرآنَ في ليلة، ويقول: إنه بعيدٌ جداً.

فجئت إلى الوالد رحمه الله، وكنت حينها في السنة الثانية من الكلية، وقلت له: إن هناك مَن يستبعد ختم القرآن في ليلة، وأنا -في الحقيقة- قلت للشيخ: هذا ليس ببعيد -أي: أثناء إلقائه للمحاضرة-؛ لأن الشخص خلال ربع ساعة أو اثنتي عشرة دقيقة يكون قد انتهى من الجزء، هذا إذا كان في ليالي الشتاء، فمن الممكن أن يختم في ليلة واحدة.

---

(١) علماء ومفكرون عرفتهم (٣/ ٢٥٦و٢٥٧)

فالشاهد أنني ذهبت إلى الوالد رحمة الله عليه فذكرت له ذلك.

فقال: هذا بسيط، ختم القرآن في ليلة بسيط، وهو خلاف السنة -فكما تعلمون أن السنة ألا يُخْتَم القرآنُ في أقل من ثلاث ليال-؛ لكن الشاهد أنه قال: هذا سهل جدًا.

فما زلتُ به رحمة الله عليه، فقلت له: كأني أشكّك، وكأني مع الشيخ إذ يقول: إن هذا بعيد. حتى قال لي: والله يا بني! الحمد لله، مرَّت علي في بداية الطلب سنوات، لا أستفتح بعد العشاء بالقرآن إلا ويأتي السحر وأنا في آخر القرآن[1].

---

(١) من محاضرة للشيخ في جامعة أم القرى بعنوان: قواعد ووصايا لطلبة العلم.

- **محمد بن إبراهيم بالسلقيني[(١)] (ت:١٤٢٢)**

يقول ابنه الدكتور إبراهيم وفقه الله: انصرف آخر حياته إلى العبادة والصلاة والقيام وقراءة القرآن لساعات طويلة، فكان في أواخر حياته يختمه كل يومٍ مرة.



---

(١) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحاج سعيد خطيب المشهور بالسلقيني نسبة إلى بلدة: سلقين.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة حلب عام ١٣٢٨، ونشأ في أسرة عرفت بالعلم والتقوى، وتلقّى العلوم الشرعية والعربية في المدرسة الخسروية بحلب، التي كانت بمستوى علمي يعادل كلية جامعية وأنهى بنجاح صفوفها النهائية العليا.

أعماله: تولّى رحمه الله التدريس في عمر مبكر؛ حيث كان عمره ثمانية عشر عامًا، وكثيرًا ما كان يُوكِّله والده في التدريس، وبرع في الفقه والأصول وعلوم العربية، كما قام بالتدريس في مدارس حلب ومساجدها سنين طويلة، ودرّس مادتي الفقه والأصول في الثانوية الشرعية أكثر من خمسين سنة.

صفاته: كان رحمه الله مهيبًا متواضعًا في مشيته، لا تملُّ العين من رؤيته والأذن من سماع كلامه، وكان محبًا لطلابه بعيدًا عن التكلّف، معروفًا بأدبه الجم في الحديث والجلوس والتدريس، وكان رحمه الله معرضًا عن الدنيا وشهواتها مقتديًا بالسلف الصالح في الزهد والذكر.

وفاته: توفي رحمه الله في يوم الأربعاء ٢/ ٢/ ١٤٢٢.

انظر: http://goo.gl/yyWxcg

- **محمد بن إبراهيم آل الشيخ[1] (ت: ١٣٨٩)**

أتمَّ رحمه الله حفظ تعالى القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره، وكان كثيرًا ما يقرأه في سره.

يقول الشيخ حمد الفهد حفظه الله: «كان رحمه الله حافظًا للمتون، متقنًا للقرآن فلا أذكر مرةً - خلال ١٨ سنة قضيتها معه-أنه قد ردَّ عليه أحدٌ أثناء قراءته للقرآن في المسجد أثناء الصلاة».

ولا شك أن هذا الضبط لا يتأتى إلا لمن كان كثير القراءة لكتاب الله تعالى.

---

(١) هو سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله يوم عاشوراء من عام ١٣١١، وكانت أمه صائمة عاشوراء يوم ولدته.

نشأ نشأة دينية علمية، في بيت علم و دين، فأدخل الكتّاب في صغره فحفظ القرآن مبكرًا، ثم بدأ الطلب على العلماء قبل أن يبلغ السادسة عشر، ثم أصيب رحمه الله تعالى بمرض في عينيه وهو في هذه السن ولازمه سنة تقريبًا حتى فقد بصره في حدود عام ١٣٢٨، وهو في سن السابعة عشر.

أعماله: تولى رحمه الله مناصب عظيمة، منها: القضاء في الغطغط، ورئاسة المعاهد والكليات، ورئاسة القضاء، ورئاسة الإفتاء، ورئاسة تعليم البنات، ورئاسة رابطة العالم الإسلامي، ورئاسة الجامعة الإسلامية، بالإضافة إلى الإمامة والخطابة والتدريس.

صفاته: كان رحمه الله: من نوادر الزمان، عاقلاً، ذكيًا، قوي الحافظة، حازمًا، ذا فراسة، وذا غيرة على دين الله، شجاعًا قوي الشكيمة، حريصًا على وقته، ورعًا، زاهدًا في الألقاب والمدح، طاهر القلب، كثير العبادة مخفيًا لها، وكان رحمه الله يحج كثيرًا خاصة في آخر عمره، كثير الاعتمار في رمضان.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأربعاء ٢٤/ ٩/ ١٣٨٩.

انظر ترجمته في: الجامع لسيرة الإمام المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم (ص١٨٩).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله: «كان رحمه الله من أكثر الناس استحضارًا لعظمة الله، كثيرًا ما تسمعه يلهج بذكر الله والاستغفار، وتغرورق عيناه بالدموع حينما يكون في موقف مناجاة الله، أو سمع بعض ما يحرك القلوب، ولقد كان ذلك يتجلّى كثيرًا فيما يحييه من الليل بالصلاة، التي كان يواظب عليها في إقامته وسفره، وقد لا يعرف هذا كثيرٌ من الناس الذين لم يتصلوا به، وقد صحبته زمنًا طويلاً وهو يقوم ما يقرب من ساعة ونصف آخر الليل لا يترك ذلك»[1].

(١) مجموع فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١/ ١٨و١٩).

- **محمد بن إبراهيم العويِّد[(١)] (ت:١٤٢٦)**

يقول ابنه الشيخ الدكتور عبد العزيز وفقه الله: «نشأ من أول حياته على حب العبادة، ولزوم الطاعة من كثرة قيام الليل، وقراءة القرآن، والذكر، وغيرها من الطاعات، ومع انشغاله بالرزق والترحال فلم يكن ذلك يمنعه مما خطَّه لنفسه من برامج العبادات التي نشأ عليها ولزمها، يقول لي عن نفسه: إنه ما ترك قيام الليل منذ كان عمره ثلاث عشرة سنة، لا في سفر ولا إقامة. ويقول: إنه في سفراته الطويلة مع العقيلات كانوا يعرفونه بقيام الليل لا يتركه مهما كانت الحال.

وذكر عن نفسه أنه دخل القدس في سفرته الأولى، وأنه أقام فيها اثني عشر يومًا من شهر رمضان كان يصلي التراويح وقيام الليل في المسجد الأقصى.

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن محمد العويِّد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٤٢ في مدينة بريدة، ونشأ في كنف والده.

درس رحمه الله على بعض مشايخ بريدة، وخاصة تعلّم القراءة والكتابة والخط والحساب وحسن قراءة القرآن الكريم نظرًا، وحفظ بعض قصار سوره. ولطلب الرزق والانشغال به كغالب أبناء جيله فقد توقّف عن التعليم مع رغبته الشديدة فيه وحبه له.

أعماله: سلك رحمه الله طريق والده في الترحال مع العقيلات منذ كان عمره ستة عشر عامًا. ولما استقر في الرياض كان الشيخ علي بن محمد الجردان قد نظّم درسًا في دكانه لمحبيه من أهل السوق يقرأ ويعلق، وكان المترجَم من أشدهم حرصًا على الدرس اليومي الذي يستمر ما يقارب الساعتين كل صباح.

صفاته: كان رحمه الله كثير العبادة، محبًا للعلم الشرعي، مشجعًا عليه، يصل طلبة العلم بالمال والمسكن والطعام، وكان من وصيته رحمه الله إيقاف مكتبة علمية متكاملة في شتى العلوم في نحو خمسة عشر ألف مجلد، وكان رحمه الله سخيًا كريمًا، كثير الإحسان للفقراء والمساكين.

وفاته: توفي رحمه الله يوم السبت ٢/ ٢/ ١٤٢٦.

انظر ترجمته في: معجم أسر بريدة (١٦/ ٣٧٦).



وقد انتقل رحمه الله من الرياض إلى بريدة عام ١٣٩٩ لخدمة والده، فلزمه في ذهابه وإيابه، وبعد وفاة والده عام ١٤٠٨ تفرّغ للعبادة، وقراءة القرآن الكريم والذكر، فما يُرى إلا من البيت للمسجد».

- **محمد بن إبراهيم المهوس[١] (ت: ١٤١٩)**

يقول ابنه فضيلة الشيخ الدكتور يوسف وفقه الله: كان رحمه الله محبًا للقرآن الكريم؛ حيث كان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام.

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن محمد المهوس، من قبيلة الدواسر.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٣٤، في محافظة ثادق ١٣٥كلم شمال الرياض.

مهنته: كان رحمه الله مقاولاً في بناء البيوت الطينية في الرياض، وكان من البنّائين المتميزين ويلقب: «أستاذ بناء».

صفاته: كان رحمه الله محبًا للعلم وأهله؛ حيث كان يقام في بيته كل يوم بعد صلاة المغرب درس في التفسير للشيخ يوسف.. سوري الجنسية الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام، وكان كريماً في استقبال الضيوف في منزله يوميًا.

حجّ رحمه الله واعتمر أكثر من ٤٠ عمرة وحجة، وكان يصحب عماته وأقاربه المحتاجين معه بالحج والعمرة، وقد حج مرة على قدميه من ثادق وحتى مكة بصحبة أحد المكفوفين كان يقود بعيره له، وصام شهر رمضان أكثر من ٣٠ سنة في مكة المكرمة، وكان يعتكف بالمسجد الحرام، ويشرف بنفسه على تجهيز وجباتٍ للصائمين من خبز وتمر في المسجد الحرام.

وكان رحمه الله كثيرًا ما يأمر بالمعروف وينهي عن كثير من المنكرات وخاصة التفريط بالصلاة، وحلق اللحية، وشرب الدخان.

في آخر عمره كثرت عليه الأمراض فأصبح مقعدًا، ومع ذلك لم يترك الوضوء مع مشقته عليه، حيث كانت زوجته توضأه في فراشه، وكان يحمل بالعربية للصلاة في المسجد حيث اشترى بيتًا ملاصقًا للمسجد بحي الفاخرية.

وفاته: توفي رحمه الله صباح يوم الجمعة الموافق١٩/ ٣/ ١٤١٩.

انظر: http://goo.gl/0dmQY3

- **محمد بن إبراهيم الموزان[١] (ت: ١٤٣٤)**

يقول الشيخ الدكتور عبد العزيز السدحان وفقه الله: «كان يذهب للمسجد قبل الأذان بساعة أو نصفها تقريبًا، وكان يختم القرآن الكريم كل أسبوع، وفي رمضان كل ثلاثة أيام».

---

(١) هو الشيخ محمد بن ابراهيم بن ناصر الموزان.

ولد رحمه الله عام (١٣٣١)، ومكث قرابة خمسين سنة ما بين إمامة المسجد ومئذنته. وتوفي رحمه الله يوم السبت ١١/ ٥/ ١٤٣٤، وله من العمر (١٠٣) مائة وثلاث سنوات.

انظر: http://goo.gl/5N7KQF

- **محمد بن اجَّ الجكني**[١] **(ت: ١٤٢٥)**

يقول تلميذه: سيدي محمود ولد الصغير وفقه الله: الجانب الأبرز في شخصيته العلمية كان هو الإتقان المنقطع النظير لكتاب الله عزّ وجلّ حفظًا ورسمًا وضبطًا ومقرأً، وقد لزمتـُه سنين عديدة وأخذت عنه القرآن مرتين: ابتداءً وتكرارًا (الذِّهابة والسَّلْكة) فلم أره يومًا من الأيام يشك في كلمة من كتاب الله عزّ وجلّ لينظرها في المصحف مثلاً، وما زلت رغم مرور عقود من الزمن على تلك الذكريات في عجب من قوة حفظه لكتاب الله عزّ وجلّ، فقد كنا نتحلّق حواليه على الدواة ونحن يومئذ طلاب كثير، وهو يملي على كلٍ منّا درسه (كِتْبَتَه)، من الموضع الذي هو فيه من كتاب الله تعالى، وما أذكر أنه طلب من أحدنا يومًا أن يقرأ له شيئًا قبل موضع استملائه بالضبط.

وشأنه في طلاقة اللسان بالقرآن عجيب، وقد كنت أظن وما أزال أنه كان يختم القرآن ختمة كاملة خلال كل يوم في الأحوال العادية موزّعة بين تهجده بالليل ونوافله بالنهار.

---

(١) هو الشيخ محمد بن اجَّ بن حَبَدِيَّ الشريف الجكني.

أعماله: اشتغل رحمه الله منذ فجر شبابه بالعلم والتعليم، واشتهرت محظرته في المنطقة؛ حيث تخرج فيها المئات من طلبة العلم وحفظة كتاب الله عز وجل، واستمرت تحت إشرافه المباشر ما يربو على خمسين سنة.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا ورعًا، حريصًا على وقته منظّمًا له، صاحب شخصية اجتماعية قيادية؛ مطّلعًا على أحوال الناس وقضايا المجتمع مهتمًا بالمشاركة حريصًا على الإسهام النوعي، وأوتي قوة إصرار نادرة، فقد كان إذا عزم على أمر لا يكاد يصرفه عنه شيء، وكان مضرب المثل في غض البصر والصدق وعفة اللسان، فلم يكن يتكلم في أحدٍ وكان يشدد في أمر الغيبة كثيرًا.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٤/ ٢/ ١٤٢٥.

انظر: http://goo.gl/NaegLo

كان الشيخ بحق أحد المجلِّين في حلبة مدرسة الصالحين (قيام الليل) فقد كان ينام مبكرًا بعد الفراغ من ضروري الشغل، آخذًا لنفسه بنصيب من راحة البدن، فإذا بقي من الليل ثلاث ساعات تقريبًا استيقظ وبدأ يومًا جديدًا.

ولا أنسى تلك الليالي التي كان يوقظنا فيها مناديًا بأسمائنا - أو أسماء بعضنا - وهو يتجهّز للصلاة ... ثم يبدأ التهجد، في قراءة طويلة، مهيبة؛ يفتتح سورة البقرة فيقرؤها، ثم يفتتح آل عمران فيقرؤها، ثم يفتتح النساء فيختمها، ثم يفتتح المائدة فيختمها، ثم يفتتح الأنعام فيختمها - وحسبك الأمثلة - يقرأ بصوت بادي التأثر والتأثير، لا تخطئ في ثناياه نشوة الالتذاذ بكلام الله سبحانه، (كأني أستمع إليه الآن)، يجهر من بعد إسرار، ويُسِرُّ من بعد جهر، يراوح بين الحالين في مشهد لا أشبهه منذ ذلك الحين إلى اليوم إلا بفعل السَّباح الماهر حين يغطس في الماء من نقطة معينة فيغيب برهة لينبثق من مكان بعيد.



- **محمد بن جار الله البهلال[1] (ت: ١٤٣٢)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في سنٍ مبكرة... واشتد لزومه ومكثه في المسجد في آخر سنين عمره بصورة ملفتة للنظر؛ حيث كان يذهب للمسجد قبل صلاة الظهر ولا يعود لبيته إلا بعد أداء صلاة العشاء. وكان يذهب لصلاة الجمعة منذ الساعة التاسعة صباحًا، كل هذا الوقت يقضيه بين تلاوة وذكر ودعاء، وكان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل ثلاث ليالٍ.

ومن عجيب تعلّقه بالقرآن أنه حين دخل في غيبوبة شرع أبناؤه في قراءة القرآن عليه، وما إن أتموا ختم القرآن كاملاً عليه حتى فاضت روحه بعد أن تمتم بالشهادة رحمه الله.

---

(١) هو الشيخ محمد بن جار الله بن ناصر البهلال.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في العريمضي أحد أرياف مدينة بريدة الغربية عام ١٣٤٨، ونشأ في كنف والدين صالحين عرفا بالاستقامة والصلاح.

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في سنٍ مبكرة، ثم تلقَّى العلم على علماء بريدة في وقته.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة في بلده، ثم اختير إمامًا في العسكرية الموجودة في بريدة، ثم انتقل إلى مدينة الخرج، واستمر إمامًا في المصانع الحربية إلى أن تقاعد عام ١٤٠٨، ثم اختير لإمامة مسجد الحي الذي يسكنه عدة سنوات.

صفاته: عُرف رحمه الله بالصلاح والاستقامة، والحرص على الطاعة والعبادة منذ صغره، وكان رحمه الله شديد الحرص على تأدية الصلاة في وقتها، ويربي أبناءه على ذلك.

وفاته: توفي رحمه الله قبيل فجر يوم الأحد ١/ ٤/ ١٤٣٢.

انظر ترجمته في: مجلة أسرة البهلال العدد الثاني (ص١٨و١٩)، بقلم ابنه ماجد.

- **محمد بن جلعود الجلعود[1] (ت: ١٤٣٢)**

يقول الشيخ عبد الله بن سليمان الوكيل حفظه الله: من مناقبه أن القرآن الكريم رفقيه الدائم، فقد كان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام.

وفي يوم وفاته رحمه الله صلّى صلاة الضحى كعادته ورفع يديه بالدعاء، ولكن لأول مرة يطيل الدعاء على غير عادته.. رجع إلى صديقه الحميم - القرآن الكريم - وقرأ حزبه، وكان قد وقف على سورة التوبة.. وبعد أن صلى الظهر قام وركب كرسيه المتحرك ليذهب يجدد الوضوء .. ثم خرج بعدها متطهرًا ينطق بالشهادتين بصوت مسموع، ثم فاضت روحه رحمه الله.



---

(١) هو محمد بن جلعود بن فوزان الجلعود.

صفاته: كان رحمه الله كريمًا لا يهنأ بطعام أو شراب إلا وبين يديه ضيف يأنس به وينشرح به صدره ..وكان رحمه الله تعالى إن صح التعبير عمودًا من أعمدة المسجد، ومن شواهد ذلك أنه إذا فقده أهله لا يبحثون عنه إلا في المسجد ليجدونه هانئ النفس قرير العين.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الاثنين ٢٠/ ١/ ١٤٣٢

انظر: http://goo.gl/CtpHrE

● **محمد بن حسين آل عرفج[(١)] (ت: ١٣٦٠)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم عن ظهر قلب وعمره اثنتي عشرة سنة، وكان كثير التلاوة له؛ فقد كان يختمه كل أربعة أيام تقريبًا.

---

(١) هو الشيخ محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن حسين بن محمد بن عبد الله بن حمد آل عرفج.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله بمحلة الكوت بالعراق سنة ١٢٧٨، وتربى في كنف والده الشيخ حسين العرفج رحمه الله تعالى، وقد استفاد وتعلم منه الكثير فنشأ نشأة صالحة على التقوى والصلاح منذ نعومة أظفاره، فبدأ بدراسة القرآن الكريم فحفظه عن ظهر قلب وكان عمره اثنتي عشرة سنة، ثم جالس العلماء والمشايخ وأخذ عنهم ولازمهم وجد واجتهد حتى نبغ وبرع.

أعماله: تولى الإمامة والخطابة في مسجد الجبري بالكوت بالإنابة، وكانت ترد له رسائل من دول الخليج المجاورة للفتوى؛ نظرًا لشهرته التي عمّت الخليج.

صفاته: كان رحمه الله محمود السيرة والسريرة متّصفًا بمكارم الأخلاق كريمًا شهمًا ورعًا، يتحرّى الحلال في مطعمه، متواضعًا محبوبًا لدى الخاصة والعامة، وكان بارعًا في علم الفرائض فقد منحه الله عقلاً راجحًا؛ حيث كان يقسم المسائل الفرضية وتبلغ أرقامها الملايين مستخدمًا عقله وذاكرته.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٥/ ١٢/ ١٣٦٠.

انظر: http://goo.gl/Ufr2mU

- **محمد بن حمد الفهيد[1] (ت: ١٤٣٤)**

يقول الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العثمان وفقه الله: حفظ رحمه الله القرآن كاملاً على كتاتيب بلدته حتى ختمه على يد الشيخ محمد بن عبد الله بن عتيق إمام جامع بلدة نعجان، وكان كثير القراءة له، يختم القرآن الكريم كل ثلاث ليال، وكان يكثر من قراءة سورة الكهف لما فيها من العبر والاعتبار.



---

(١) هو الشيخ محمد بن حمد بن عبد العزيز الفهيد.

مولده: ولد رحمه الله عام ١٣٤٥.

أعماله: كان رحمه الله من الرجال الأوائل في الحسبة الرسميين الذين عينوا من سماحة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة رحمه الله، واستمر على ذلك أكثر من خمس وثلاثين سنة، وتولى رحمه الله إمامة مسجد حي آل فهيد مدة طويلة.

صفاته: كان رحمه الله من أعيان بلدة نعجان، مسموع الكلمة، اشتهر رحمه الله بطول الصمت، وسلامة الصدر، وأفعاله الطيبة، يأمر بالمعروف بالتي هي أحسن بين الناس، كان طيّب السيرة والسريرة، عُرف بالمطوع لجلالة وقاره وحفظه القرآن وسمعته الطيبة، أحبّ أهل بلدته فأحبوه، كان محبًا لوطنه وقيادته يكثر لهم من الدعاء.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٧/ ٩/ ١٤٣٤.

انظر: http://goo.gl/dNoiHO

- **محمد بن حمد الراجحي[١] (ت:١٤٠٩)**

يقول الشيخ محمد بن عثمان القاضي حفظه الله: «في سنة ١٣٨٤ أحيل إلى التقاعد، فسكن عنيزة، وتجرَّد للعبادة، وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ليله ونهاره، فقلت له يومًا: كم تقرأ في كل يوم وليلة؟ فقال: خمسة عشر جزءًا، والمعنى أنه يختم القرآن الكريم في يومين»[٢].



---

(١) هو الشيخ محمد بن حمد بن ناصر الراجحي من قبيلة بني زيد.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة عنيزة سنة ١٣٢٢، ورباه والده تربية حسنة، فأدخله الكتاتيب فتعلَّم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب حتى مهر فيها لنباهته، وقرأ على علماء بلده.

أعماله: تولى الإمامة والتدريس والإرشاد في نجران مدة عشر سنين، ثم انتقل إلى مكة المكرمة وتعيَّن إمامًا فيها، ولازم علماء المسجد الحرام عشر سنين أخرى، ثم عاد إلى القصيم وتعين مدرسًا في البدائع، وبعد أن تقاعد استقر في عنيزة.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، متصفًا بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، يعتمر كل عام ويظل في مكة حتى يحج، وله رباط في الحرم المكي يرعاه ابنه ويوفر له ما يحتاجه.

وفاته: توفي رحمه الله في الرياض في١/ ١٢/ ١٤٠٩.

انظر ترجمته في:روضة الناظرين (٣/ ٣٤١)

(٢) روضة الناظرين (٣/ ٣٤٢)

- **محمد خميس بكر (زغرة)[1] (ت: ١٤٢٩)**

حفظ رحمه الله أكثر من نصف القرآن الكريم، وكان حريصًا على أن يتم حفظه، ولكن كان الأجل أقرب.

كان رحمه الله كثير التلاوة مداومًا على ورده اليومي، وحريصًا على أن يختمه مرة على الأقل كل شهر، أما في شهر رمضان فكان يكمل في الشهر أكثر من ١٥ ختمة.

كما كان رحمه الله محافظًا على قيام الليل ولا يتركه بأي حال من الأحوال.

---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله في بداية العام ١٤٠٥، في حي الرمال الشمالي بمدينة غزة. ونشأ في بيت متواضع، وبين أحضان أسرة فلسطينية مجاهدة، والتحق بالدراسة النظامية حتى تخرج في كلية المجتمع قسم التربية الرياضية.

أعماله وصفاته: عمل رحمه الله بعد تخرجه في الشرطة الفلسطينية، وكان رحمه الله بارًا بوالديه، محبًا للعلم والقراءة، كريمًا، واصلاً لرحمه.

وفاته: قتل رحمه الله في يوم السبت ٢٨/ ١٢/ ١٤٢٩؛ حيث قامت طائرة استطلاع إسرائيلية باستهدافه مع خمسة من أفراد الشرطة الفلسطينية أثناء تأدية عملهم.

انظر: http://goo.gl/kgwGl3

• محمد بن سليمان السنيدي[1] (ت: ١٤٣٥)

يقول الأستاذ إبراهيم السنيدي وفقه الله: كان رحمه الله يقضي غالب وقته في مسجده الذي يتولى إمامته؛ حيث يذهب إلى المسجد قبل الأذان بوقت طويل، وكان رحمه الله لا يخرج من المسجد بين صلاتي المغرب والعشاء؛ حيث كان يقضي وقته في تلاوة القرآن الكريم وخدمة المسجد، وفي آخر سنواته رحمه الله أصبح مصحفه لا يفارقه إلا عند نومه، أو عندما يزوره أحد، حتى إن الزخارف التي على ظهر المصحف قد انمحت من كثرة إمساكه له، وكان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أو خمسة أيام، وفي آخره عمره عندما ضعف بصره كان يقرأ بعدسة مكبرة.

---

(١) هو الشيخ محمد بن سليمان بن حمود السنيدي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في محافظة الشماسية، ونشأ وترعرع فيها في كنف أبيه، وتعلم على علماء بلده، ثم سافر إلى الرياض وعمل فيها فترة قصيرة ثم عاد إلى الشماسية.

أعماله: عمل رحمه الله في متوسطة الشماسية، إضافة إلى توليه الأذان في مسجد العقدة، ثم تعيّن إمامًا للمسجد في حدود عام ١٤١٥ تقريبًا.

صفاته: كان رحمه الله عابًا زاهدًا، يقضي أغلب وقته في المسجد، صابرًا على ما به من أمراض إلى أن لقي ربه.

وفاته: كان رحمه الله يشكي من آلام في معدته ورأسه، وقد اشتد عليه المرض قبل وفاته بثمانية أشهر، حيث توفي رحمه الله في ٢٥/ ٥/ ١٤٣٥.

مصدر الترجمة: مجموعة تغريدات أرسلها إليّ الأستاذ إبراهيم السنيدي وفقه الله يوم السبت ١٩/ ٦/ ١٤٣٥، بطلب منّي، أجزل الله له الأجر والثواب.

• **محمد بن سليمان البصيري**[(١)] **(ت:١٣٩٤)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وهو في السنة الحادية عشر من عمره، وكان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله، مداومًا على قيام الليل، حسن الصوت في تلاوة القرآن يودُّ سامعه ألا يسكت، وكان رحمه الله لا يتحدث مع أحدٍ بعد العشاء بل ينام بعدها مباشرة[(٢)]، ثم يقوم آخر الليل ويتهجد حتى يؤذن الفجر[(٣)].

---

(١) هو الشيخ محمد بن سليمان بن عثمان البصيري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة شقراء عام ١٣١٨، ونشأ يتيمًا؛ حيث توفي والده وهو ابن ثمان سنين.

قرأ رحمه الله على علماء بلده، ثم رحل إلى القصيم فقرأ على علمائها.

أعماله: تولى رحمه الله القضاء والوعظ والإرشاد والتدريس في بلدة: (نفي) وما حولها من البلدان، ثم طلب الإعفاء من القضاء وأن ينقل إلى المدينة للتدريس والوعظ والإرشاد فأجيب إلى طلبه، فتولى الوعظ والتدريس في المسجد النبوي إلى أن توفي رحمه الله.

صفاته: كان رحمه الله على جانب كبير من العلم والتقوى والزهد والورع والحلم، وقورًا مهيبًا، بارًا بوالدته وصولاً لأرحامه، كريمًا سخيًا، كثير الصدقة، صافي القلب لا يحمل البغض ولا الكره لأحد، قويًا في أمر الله لا تأخذه في الله لومة لائم.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الخميس ٢٠/ ٦/ ١٣٩٤ في المدينة النبوية، ودفن في البقيع.

انظر ترجمته في: علماء نجد (٥/ ٥٥٥)، والمبتدأ والخبر (٥/ ١٤٦)

(٢) وهذا مما يُعين بعد توفيق الله تعالى على القيام لصلاة الليل، وهي سنّة تكاد تنعدم في زماننا هذا إلا من رحم الله، فقد أُبتلينا بالسّهر الذي أدّى إلى تفريط كثير من المسلمين بصلاة الفجر، فكيف بقيام الليل!! رغم ما جاء في الصحيحين من كراهة النبي ﷺ له، فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا».

(٣) انظر: علماء نجد (٥/ ٥٥٥)، والمبتدأ والخبر (٥/ ١٥٠و١٦٣)

• محمد بن سليمان المهنا[1] (ت: ١٤٠١)

كان رحمه الله كثير القراءة للقرآن الكريم حافظًا له، وكان يختم القرآن الكريم كل جمعة طوال السنة، وفي شهر رمضان يختم القرآن الكريم خمس عشرة مرة.

---

(١) هو الشيخ محمد بن سليمان بن مهنا بن سليمان من قبيلة شمر.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣١٩ في بلدة البره، ونشأ في حضانة والديه، وأسرته أسرة علم، وفضل، وصلاح.

تلقّى رحمه الله العلم في صباه، فقرأ القرآن الكريم، ثم استأذن من والديه وسافر في طلب العلم إلى الرياض، فقرأ على علمائها.

أعماله: عُيّن رحمه الله عام ١٣٤٩ كاتب ضبط مع الشيخ إبراهيم بن سليمان الراشد، واستفاد من ملازمته له، وفي عام ١٣٥٥ عُيّن إمامًا لبلد سنام ومدرسًا وواعظًا في تلك الجهة.

عُيّن رحمه الله في مناصب قضائية لكنه اعتذر، وفي عام ١٣٧٨ ألزمه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بأن يكون قاضيًا في بلد سنام وتوابعها، فاستمر قاضيًا حتى أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن النظامي عام ١٣٨٩.

صفاته: كان رحمه الله زاهدًا ورعًا حتى إنه كان لا يسأل عن أمور الدنيا لا صغيرها ولا كبيرها، بل همه عبادة الله تعالى.

وفاته: توفي رحمه الله في ربيع الآخر عام ١٤٠١.

انظر ترجمته في:تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٢/ ٤٣٤-٤٣٦)

● **محمد بن صالح الرشودي[١] (ت: ١٣٩٥)**

كان رحمه الله حافظًا لكتاب الله كثير التلاوة له. يقول عنه الشيخ: إبراهيم بن عبيد رحمه الله: «كان تاليًا لكتاب الله، ومكبًا على التلاوة من المصحف، ولا يفتر عن الذكر، أما عن صلاة النافلة فحدث ولا حرج، وتعجب لحالته كيف يطيق ابن آدم ذلك القيام والركوع والسجود، وقد اصطحبنا نحن وإياه في سفر الحج عام ١٣٥٩هـ فرأيته لا يفتر بالليل عن الصلاة والتهجد طوال الليل»[٢].



---

(١) هو محمد بن صالح بن عبد الله بن علي الرشودي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله سنة: ١٣٠٨، ونشأ في عبادة، وديانة، وزهد وورع، وكان حافظًا لكتاب الله تعالى عن ظهر قلب. عاش رحمه الله في كفاف من العيش، ومع ذلك كان سخيًا كريمًا لا يمسك على شيء. عمل رحمه الله مع والده في نخل جده، ثم انتقل فيها بعد هو وأولاده إلى نخل والده.

حج رحمه الله أكثر من ستين حجة، غالبها على ظهور الإبل، حتى ظهرت السيارات.

وفاته: توفي رحمه الله في يوم الثلاثاء ٩/ ٥/ ١٣٩٥

انظر ترجمته: تذكرة أولي النهى والعرفان (٦/ ٣٣٠و٣٣١)، ومعجم أسر بريدة (٧/ ٥٠٦و٥٠٧).

(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان (٦/ ٣٣١).



• محمد بن صالح العثيمين[1] (ت: ١٤٢١)

---

(١) هو الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة عنيزة، ليلة الجمعة ٢٧/ ٩/ ١٣٤٧.

بعد أن حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب لازم حلقة شيخه العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فدرس عليه: في التفسير، والحديث، والتوحيد، والفقه، وأصوله، والفرائض، والنحو، وتأثر بمنهجه وتأصيله، واتباعه للدليل وطريقة تدريسه.

ولما فتح المعهد العلمي بالرياض استأذن شيخه عبد الرحمن السعدي فأذن له فالتحق بالمعهد العلمي في الرياض سنة ١٣٧٢، وانتظم في الدراسة سنتين، ولما تخرج تابع دراسته الجامعية انتسابًا حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. وفي أثناء مكثه في الرياض قرأ على أبرز علمائها.

أعماله: عُيّن رحمه الله مدرسًا في المعهد العلمي بعنيزة ، ثم انتقل للتدريس بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وظل استاذًا فيها حتى توفي رحمه الله، كما كان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ عام ١٤٠٧ حتى وفاته.

وفي سنة ١٣٧٦ توفي شيخه عبد الرحمن السعدي رحمه الله، فتولى بعده إمامة المسجد بالجامع الكبير في عنيزة، والخطابة فيه، والتدريس. كما درّس في المسجد الحرام، والمسجد النبوي في مواسم الحج، وشهر رمضان والعطل الصيفية منذ عام ١٤٠٢هـ حتى وفاته.

صفاته: كان رحمه الله فقيه العصر حقًا، زاهدًا عابدًا تقيًا ورعًا عفيفًا ناصحًا متواضعًا، بذل نفسه ووقته وماله للعلم وأهله، وكان رحمه الله حازمًا ودقيقًا في وقته ومواعيده، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، مثالاً للعالم الذي لم تغيره الشهرة، نفع الله به وبمؤلفاته وطلابه نفعًا عظيمًا في هذه البلاد وخارجها.

وفاته: توفي رحمه الله قبل مغرب يوم الأربعاء ١٥/ ١٠/ ١٤٢١ بمدينة جدة، وصلي عليه بعد صلاة عصر يوم الخميس في المسجد الحرام.

انظر ترجمته في:حياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وسيرته الخيرية، وصفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين، ومواقف وذكريات مع كبار العلماء (ص١٥١).

حفظ رحمه الله القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولمّا يتجاوز الحادية عشرة من عمره.

يقول عبد الله ابن الشيخ وفقه الله عن والده رحمه الله: (كان كثير العبادة، وكانت صلاته مطمئنة، وقراءته للقرآن قراءة تدبر وتفسير، وكان يختم في الشهر مرتين غير رمضان، وفي رمضان كل ثلاثة أيام، ويقرأ حزبه وهو في طريقه إلى المسجد مشيًا، ولم يكن أحدٌ يوقفه في هذا الحال؛ لعلمهم بقراءته في ذهابه)[1].

ويقول الشيخ محمد المنجّد وفقه الله: (وكان رحمه الله مداومًا على قراءة ورده من القرآن باستمرار، يقرأه وهو ماشٍ إلى الصلاة، لا يركب، ولا يقبل أن يقاطعه أحدٌ وهو ذاهبٌ إلى المسجد؛ لأن هذا وقت الورد - ورد القرآن - فإذا اضطر إلى كلام صاحب الضرورة وتأخّر شيئًا ما في قراءة الورد، ووصل إلى المسجد ولم يتمّ ورده، وقف عند باب المسجد، ولم يدخل حتى ينهي ورده، فيستغرب بعض الذين يرونه! الشيخ واقفٌ وما معه أحد، ماذا يفعل؟ وفي الحقيقة أنه يتم ورده).

وقال الشيخ الدكتور عبد الله بن علي الجعيثن وفقه الله: (إنه رحمه الله تعالى قال لي ذات مرّة - وقد طلبت منه المشي معه من بيته إلى المسجد -: أن هذا الوقت من البيت إلى المسجد قد خصّصّته لمراجعة حفظي للقرآن).

ويقول مازن بن أحمد الغامدي رحمه الله عن قراءة الشيخ رحمه الله للقرآن الكريم في رمضان: (في فجر أول يوم من رمضان سألت الشيخ عن برنامجه؟ فقال: سأجلس أقرأ القرآن في المسجد، قلت له: سأبقى معك، قال: لا دروس سوى قراءة القرآن فحسب. فقلت: نعم سأفعل إن شاء الله.

صلى الشيخ الفجر ذلك اليوم، ثم بعد التسبيح والذكر دخل لمصلى الجمعة الذي في مقدمة المسجد، ورمى عباءته على الأرض، وابتدأ في قراءة القرءان وهو

---

(١) صحيفة عكاظ الأحد ١/ ٦/ ١٤٣٣ العدد (٣٩٦٢)

يسير، ذهابًا وإيابًا، فقرأ عشرة أجزاء؛ حيث يختم كل ثلاثة أيام. فتكون ختمته في الشهر عشر ختمات.

وبما إنه ينزل لمكة ويمكث العشر في الحرم تدريسًا وإفتاء، ولكثرة أشغاله وضيق الوقت فهو يقرأ أيضًا بعد صلاة العصر؛ ليعوّض عن نفسه الختمات التي يريد أن يقرأها في مكة(١).

وقال الشيخ بدر بن نادر المشاري وفقه الله: (قال الطبيب المعالج للشيخ: إن الشيخ محمد رحمه الله تعالى كان يقرأ القرآن الكريم، ثم دخل في غيبوبة قبل وفاته بساعة، وكان الشيخ قليل الكلام، وكثير الحمد والاستغفار، يقول الطبيب: سمعته مرّة يقرأ سورة الفاتحة، وتارة كان يتمتم لصعوبة حالته الصحية، وعندما سُئل أبناؤه عما يتمتم به الشيخ ذكروا بأنه كان يقرأ القرآن).

وقال الشيخ المنجّد: قال الطبيب المعالج: (وفي آخر ليلتين اشتدّ عليه المرض جدًا، وسمعناه يقرأ أشياء من القرآن فاستمعنا وأنصتنا، قال: فسمعناه يقرأ قول الله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال:١١]. قال: فأعجبنا ذلك، ثم في آخر يومين اشتدّ عليه المرض جدًّا).

وتحدث الدكتور عامر رضوى (الطبيب المعالج) عن آخر ساعة في حياة الشيخ ابن عثيمين قائلاً : إنه كان يقرأ القرآن الكريم، ثم دخل في غيبوبة، وبعدها بساعة انتقل إلى جوار ربّه الكريم).

وذكر أحد طلاب الشيخ أنه كان يردّد رحمه الله الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾[الانشقاق].

وقال الشيخ محمد صالح المنجد وفقه الله: (والشيخ رحمه الله تعالى كان يغتنم

---

(١) رحلتي إلى النور موقع: صيد الفوائد.

أوقاته جيدًا، وينام مبكرًا بعد العشاء فإذا جاءت الساعة الثانية ليلاً استيقظ تلقائيًا من غير منبه)(١).

ويقول الشيخ عبد الرحمن الرّيس -مؤذن جامع الشيخ- وفقه الله: (وقد كان يحرص حرصًا شديدًا على النوم مبكرًا ليقوم للتهجد في آخر الليل)(٢).

وقال الشيخ إحسان بن محمد العتيبي وفقه الله: (كان يقيم الليل حتى مع شدّة تعبه، وقد حدّث عن ذلك بعض تلامذته وهو حمد العثمان، ومما قال بالمعنى:

إنه سافر مع الشيخ إلى الرياض، فمكثوا فيه وقتًا، ثم غادروا إلى جدّة، فأدّوا العمرة في مكة، فلمّا انتهوا من عمرتهم وإذا بالتعب قد سرى لأجسادهم، فاستسلموا للنوم، قال الشيخ حمد: فقمت في الليل إلى الحمام لقضاء الحاجة، وإذا بي أرى الشيخ رحمه الله قائمًا يصلّي!! فقلت: سبحان الله، أنا شاب واستسلمت للنوم، وهذا شيخٌ كبيرٌ تعب معي مثلي، ثم يقوم في الليل ليصلي، فتشجّع أخونا (حمد) ليصلّي، فقام وتوضأ، ولما أراد أن يصلّي وإذا بالنعاس يغالبه..)(٣).

وقال الشيخ محمد صالح المنجّد وفقه الله: (قال أحد من رافقه مرة في سفر، فذهب مع الشيخ في دعوة، فرجعا متأخرين كالّين متعبين إلى مسكنهما، فوضع كلٌّ منهما رأسه الساعة الواحدة ليلاً، واضطجع الشيخ... قال المرافق: أثناء الليل، وأثناء النوم انتبهت قرابة الساعة الثالثة أو الثالثة والنصف، وكنّا قد نمنا قرابة الواحدة، فحينما انتبهت على صوت الشيخ وهو قائمٌ يصلّي في هذا الوقت الذي كان هو في أمسّ الحاجة إلى النّوم والرّاحة)(٤).

---

(١) مجلة الدعوة العدد (١٧٧٧)

(٢) مجلة الدعوة العدد (١٧٧٦)

(٣) جريدة المدينة - الرسالة العدد (١٣٧٨٨)

(٤) شريط: (١٠٠) فائدة من الإمام ابن عثيمين .

ويقول مازن بن أحمد الغامدي رحمه الله في إحدى أسفاره مع الشيخ: (طلبت من الشيخ تلك الليلة أن يوقظني معه لصلاة الليل... استيقظ شيخنا على جرس ساعته المنبهة، التي يحملها دومًا في أسفاره، وذلك قبل الفجر بساعة تقريبًا، أيقظني تلك الليلة، فتوضأت، وصليت الوتر سريعًا، وجلست أراقب الشيخ ماذا يفعل..

صلى ركعتين خفيفتين، ثم صلى خمس ركعات تقريبًا، وأتم القراءة فيها والركوع والسجود، وختمها بقنوت طويل بتبتل وخضوع، حتى أذن الفجر[1].

---

(١) رحلتي إلى النور- موقع: صيد الفوائد.



• محمد بن صالح المقبل[(١)] (ت: ١٤٠٢)

يقول الشيخ الدكتور عمر المقبل - حفيد الشيخ - وفقه الله: حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام، وفي رمضان يختم في كل يومين[(٢)].

وقد اتفقت كلمة كل من عرف الشيخ رحمه الله على أنه ممن فُتِحَ عليه في باب العبادة، خصوصًا الصلاة، وقيام الليل بشكل أخص.

وقد تأثر في هذا الجانب بالشيخ محمد المبارك رحمه الله ، فعندما وصل رحمه الله إلى بريدة لطلب العلم مكث عند الشيخ محمد المبارك رحمه الله في بيته أربعة أشهر... يقول الشيخ محمد المقبل رحمه الله: وكان من أعجب ما رأيت من حال هذا الرجل - محمد المبارك -: صبره على قيام الليل الذي لا يطيقه إلا القليل من الناس! فتعلّمت

---

(١) هو الشيخ محمد بن صالح بن مقبل بن حسن بن محمد آل قويفل.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عام ١٣٠٦، ونشأ في بيئة صالحة محافظة، في كنف والده.

طلب رحمه الله العلم مبكرًا، ورحل في طلبه إلى بلدة فريثان، وبريدة، والرياض. وكان رحمه الله شغوفًا بالعلم قراءة وسماعًا.

أعماله: عُيّن رحمه الله قاضيًا في عدة بلدان منها: القنفذة، والمذنب، ونجران، وعقلة ابن جبرين.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، ورعًا، زاهدًا، له عناية ونشاط في: التعليم، والدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الخميس ١٧/ ١/ ١٤٠٢، وعمره ستة وتسعين عامًا.

انظر ترجمته في:علماء آل سليم وتلامذتهم (ص٤٥٣)، والمبتدأ والخبر (٥/ ١٨١)، وروضة الناظرين (٢/ ٤٠١)، وصفحات مطوية من حياة فضيلة الشيخ محمد بن صالح المقبل.

(٢) صفحات مطوية من حياة فضيلة الشيخ محمد بن صالح المقبل (ص٧١)

منه الصبر على قيام الليل، وهو شيخ كبير، وأنا شاب يافع![١]

يقول الدكتور عمر المقبل وفقه الله: يبدأ برنامج الجد رحمه الله من قبل صلاة الفجر بساعتين، وقد تزيد تبعًا لطول الليل وقصره؛ لتبدأ رحلة القلب قبل الجسد، في سَبحٍ طويل مع آي الكتاب العظيم الذي حواه صدره، ولا يرده عن هذا القيام سفرٌ ولا جهدٌ بدني[٢].

ويقول أيضًا: قدم مرةً من الرياض إلى المذنب، ومعه بعض أولاده في الثمانينات الهجرية... وكان الجهد قد بلغ بهم غايته، حتى إن مَن كانوا معه لم يصدقوا الوصول إلى الأرضليناموا، فناموا، فلما كان آخر الليل احتاج أحد أبنائه لقضاء الحاجة، فرأى الجد رحمه الله قائمًا يصلي!

وكان رحمه الله يقيم بمكة في شهر رمضان، ولا يكتفي بالقيام في الحرم، بل كان يقوم الليل من أوله وآخره في المنزل، وكان يطيل الصلاة جدًا[٣].

ويقول الشيخ أحمد بن عبد الله الخَضيري رحمه الله[٤]: بتُّ ليلة عند أو مع الشيخ محمد الصالح المقبل، فقمتُ فقرأت خمسة أجزاء من القرآن، وهو قائم لم يركع بعد!

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم الوهيد حفظه الله: إن الشيخ محمد بن صالح المقبل ركب معه مرة إلى بريدة برفقة بعض أبنائه - في السبعينات الهجرية - ، وكان الجو باردًا، وفي طريقنا نمنا في مسجد بحي السادّة، وفي تلك الليلة أنا لم أستطع النوم من شدة البرد، ولما قمت إذا بالشيخ قد توضأ من الماء البارد، وهو قائم يصلي![٥].

---

(١) المصدر السابق (ص٣٥و٣٦)

(٢) المصدر السابق (ص١١٤)

(٣) المصدر السابق (ص٦٦و٦٧)

(٤) انظر ترجمته (ص)

(٥) المصدر السابق (ص٦٩)

- **محمد بن صالح المنصور**[١] **(ت: ١٤٢٠)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم ولم يتجاوز الثانية عشرة من عمره[٢].

وكان رحمه الله كثير التلاوة، يختم القرآن الكريم حفظًا كل ثلاثة أيام، حتى في أيام مرضه الأخير، كما يقول ابنه عبد الله الذي رافقه في المستشفى.

وكان يحضر مبكرًا إلى صلاة الجمعة، وكان كثيرًا ما يختم القرآن[٣].

وقد نقل رحمه الله في مرضه الأخير يوم الخميس ٢٤/ ١٢/ ١٤٢٠ إلى المستشفى التخصصي بالرياض، وكان يقرأ القرآن طيلة الطريق، وأثناء تواجده في المستشفى.

---

(١) هو الشيخ: محمد بن صالح بن منصور المنصور.

مولده ونشأته: ولد في بريدة سنة ١٣٥٠، وقد كفَّ بصره بسبب مرض الجدري قبل سن الثامنة من عمره. طلب العلم مبكرًا، وحفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز الثانية عشر من عمره.

سافر رحمه الله إلى الرياض في طلب العلم في سن السادسة عشرة، وقرأ على علمائها.

عمله: تولى القضاء بعد التخرج في كلية الشريعة عام ١٣٧٦ في تربة، ثم السليل، ثم الباحة، ثم تبوك، ثم مكة المكرمة.. حتى عام ١٣٨٨، ثم انتقل إلى التعليم حين عين مديرًا لمعهد النور في بريدة، ثم مدرسًا في المكتبة العلمية، ومدرسًا في جامعة الإمام - فرع القصيم - إلى أن تقاعد عام ١٤١٠.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا ناسكًا، مداومًا على الطاعة، وكان يصوم الاثنين والخميس وأيام البيض، ويتخفى بذلك عن أولاده وطلابه، ويغضب إذا علم أحد بذلك، له مواقف مشهودة في الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكان يقوم على آلاف الأسر داخل المملكة وخارجها، يكفلهم ويحوطهم ولا يعلمون هم بذلك، بل يحتاط له أشد الاحتياط.

وفاته: توفي رحمه الله يوم السبت ٢٦/ ١٢/ ١٤٢٠.

انظر ترجمته في: مع رحيل العام رحل أحد الأعلام الشيخ محمد بن صالح المنصور، وملتقى أهل الحديث بعنوان: (ترجمة الشيخ محمد المنصور) بقلم الشيخ الدكتور سلمان العودة.

(٢) مع رحيل العام رحل أحد الأعلام الشيخ محمد بن صالح المنصور (ص٦)

(٣) المصدر السابق (ص١٩)

وفي يوم السبت ٢٦/ ١٢/ ١٤٢٠ كان وقت الرحيل إلى الرفيق الأعلى، حيث كان الشيخ رحمه الله منذ فجر ذلك اليوم وهو يقرأ القرآن الكريم، ويصلي ما شاء الله أن يصلي، حتى قبيل المغرب، حيث جاء العشاء فكان ابنه يعرض عليه العشاء وكأسًا من الحليب، وكان رحمه الله يقول له: سوف أكمل القرآن، وعندما أذن المؤذن لصلاة المغرب دخل الشيخ في صلاته، وأكمل قراءة القرآن، ثم بعد أن انتهى منها استمر في قراءته وإلحاحه على ربه حتى سقط رأسه، وقبضت روحه إلى بارئها، وابنه بجواره ممسك بعشائه، وكان آخر ما نطق به لفظ الجلالة، رحمه الله رحمة واسعة(١).

وكان رحمه الله متميزًا في قيام الليل، فقد كان رحمه الله - كما تقول زوجاته: أم صالح، وأم عبد الله، وأم عبد الرحمن - إنه لم يمض يومٌ واحدٌ منذ أن تزوج أن فاته قيام الليل، وتقول شقيقته أم عبد الرحمن: إنه لم يترك قيام الليل منذ أن حفظ القرآن، أي: في سن الثانية عشرة من عمره، وكان يقوم رحمه الله من الساعة الحادية عشرة والنصف، أو الثانية عشرة ليلاً حتى الفجر، أي: ما يقارب ٥ إلى ٦ ساعات تقريبًا، ثم يضطجع حتى أذان الفجر.

وقد أكد ذلك الشيخ محمد السعوي رحمه الله عندما كان معه في أحد أسفاره للدعوة إلى الله عز وجل، فقد كان يقوم من منتصف الليل..

بل وفي مرضه في المستشفى لم يترك القيام ليلة واحدة، ومما يذكر ابنه عبد الله أنه سمع أباه يقرأ في قيام الليل في أحد أيام مرضه الأخير سورة البقرة، وفي الليلة التي تليها سورة يس، وعندما سأله ابنه عن هذا الموقف تأثر الشيخ، وتغير لون وجهه، ونهاه عن متابعته.

ولقد كان الشيخ رحمه الله على هذه الحالة من العبادة حتى في صغر سنه، فقد ذكر ابنه عبد الله نقلاً عن الشيخ صالح الأطرم رحمه الله أنه عندما كان والده في بداية

---

(١) المصدر السابق (٢٣و٢٤)

طلب العلم في الرياض، كان يكثر من قيام الليل حتى إنه كما يقول الشيخ صالح يشغلنا عن النوم، وكان كثيرًا ما يحثنا على القيام، ويكرر ذلك حتى لا نجد فرصة للنوم[1].

---

(١) مع رحيل العام رحل أحد الأعلام الشيخ محمد بن صالح المنصور (ص١٨و١٩)

- **محمد بن عبد الرحمن الدوسري[(١)] (ت: ١٤٣٣)**

يقول ابنه الشيخ صالح وفقه الله: حفظ رحمه الله القرآن الكريم حفظًا مجودًا ومتقنًا في بواكير شبابه، وكان رحمه الله كثير التلاوة حفظًا في جميع أحواله، ومن عجيب شأنه في كثرة تلاوته وقوة حافظته أنه لم يحمل المصحف لمراجعة آية طوال ما يربو على أربعين سنة.

ومنذ أن وعيت الدنيا ولنا موعد في الهزيع الأخير من الليل مع صوته الشجي، مرتلاً آيات الله في صلاة التهجد، ولم يترك سنة الاعتكاف منذ بواكير شبابه حتى ضعفت قواه، وكلَّ بصره، وبدأ يعتريه النسيان، فاستجاب لرغبة الوالدة التي ألَحَّت عليه فترك هذه السنة مكرهًا، لكنه لم ينقطع عن ملازمة التلاوة والذكر .

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدوسري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة بريدة عام ١٣٤٨، ونشأ في أسرة صالحة ديّنة، فوالده من الزهاد، وأهل الدين والعبادة، ووالدته امرأة صالحة اشتهرت بالرقية على النساء.

طلب رحمه الله العلم على عدد من المشايخ وعلى رأسهم قاضي بريدة الشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ علي المشيقح، والشيخ محمد المطوع والشيخ إبراهيم بن عبيد رحمهم الله جميعًا.

أعماله: تولى رحمه الله خلال الفترة من عام ١٣٧٢ حتى عام ١٤٢٢ الأذان والإمامة في عدد من المساجد في مدينة بريدة، ويؤم المصلين في صلاتي التراويح والقيام.

وكان رحمه الله خلال قيامه بالأذان والإمامة يجلس لتدريس القرآن الكريم، والسنة النبوية، والدروس المهمة، فتخرَّج على يديه عدد كبير من طلبة العلم وغيرهم.

صفاته: تميز رحمه الله بالتواضع، والبشاشة، ولين الجانب، وطيب المعشر، والتودد إلى الناس واحترامهم وتقدير مشاعرهم؛ مع إسهامه بالاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحرص على ملازمة مجالس العلم والإفادة منهم، وعاش رحمه الله عيشة الكفاف، وكان حريصًا على أن يأكل من كسب يده.

وفاته: توفي رحمه الله قبيل طلوع فجر يوم الأحد ١٨/ ٤/ ١٤٣٣ .

انظر: http://goo.gl/CKVjSr

• **محمد بن عبد الرحمن بن قاسم[(١)] (ت: ١٤٢١)**

يقول ابنه الشيخ عبد الملك: كان الوالد رحمه الله محبًّا للقرآن وأهله حافظًا له منذ حداثة سنه، وفي رمضان يختم كل ثلاث، وفي آخر عمره كان يختم كل يوم، قسّم أجزاء القرآن على نهاره؛ فكنا نسمعه يقرأ الظهر في سورة معينة، ونجده من الغد قد وصل إلى هذه السورة، وهكذا يوميًا، وكان يرفع صوته بالقراءة فيُسمع من بجواره.

---

(١) هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم من آل عاصم.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٤٥ في بلدة (البير) شمال الرياض.

ووالده هو الشيخ العلامة: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، صاحب المؤلفات المعروفة المشهورة.

سافر رحمه الله إلى الرياض عام ١٣٥٧، وكان عمره اثنا عشر عامًا، ومكث عند الشيخ محمد بن إبراهيم - وهو أبرز وأخص مشايخه - إلى عام ١٣٨١ ملازمًا له في جميع دروسه، فيكون بذلك قد لازم الشيخ أكثر من (٢٥) سنة.

أخرج رحمه الله العديد من المؤلفات التي نفع الله بها الإسلام والمسلمين.

صفاته: كان رحمه الله: عابدًا زاهدًا، حليمًا صبورًا، منصرفًا عن الناس، قليل الكلام، لا يتحدث فيما لا يعنيه، يُعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة، متورعًا عن الفتوى، ذا عقل راجح ونظر سديد، بعيدًا عن الخصومة والجدال، محبًّا للسكون والانعزال ، ذاكرًا لله في كل وقت وحين، ذا فراسة عجيبة.

وفاته: توفي رحمه الله في مدينة الرياض إثر حادث مروري أليم في يوم الاثنين ٢٧/ ٦/ ١٤٢١، وصُلي عليه في الجامع الكبير، وكان رحمه الله سليم الحواس معافى البدن لم يسقط له سن، ولم يضعف له بصر، ولم يشكُ من مرضٍ ظاهر، وكان خفيف اللحم نشيطًا في المشي والقيام.

انظر ترجمته في كتاب:العالم العابد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله.

ويقرأ كثيرًا بعد صلاة الفجر حتى تشرق الشمس، ويبكّر للصلاة فيقرأ بين الأذان والإقامة، ويقرأ في الطريق وهو سائر.

وكان رحمه الله يُسمع صوتهُ وهو يقرأ القرآن الكريم عندما يقوم بنفسه بفرز التمر الجيد ووضعه في صحون بلاستيكية لتفطير الصائمين في الحرم.

وقد ظلَّ هذا الحب لهذا القرآن العظيم حتى بعد وفاته فقد أوصى لحفاظ كتاب الله عز وجل في وصيته التي أوقف فيها عددًا كبيرًا من النخيل، وقال: (فيصرف على الذين يتعلمون العلم الشرعي، أو يتحفظون القرآن الكريم).

وقد وجدنا كثيرًا من المبالغ التي صرفها في حياته خاصة لطلاب العلم وممن يتحفظون كتاب الله عز وجل.

وقد سُئل مرة: كم يكفي لختم القرآن من ساعة؟

قال: أول ما طلبت العلم قرأت عن الأئمة وختمهم للقرآن في يوم واحد، فتعاهدت أنا وفلان (من طلبة العلم) ودخلنا الجامع الكبير في الرياض وصلينا الفجر، ثم بعد الصلاة بدأنا في قراءة القرآن، قال فختمت مع دخول الخطيب المنبر، وصاحبي لم يتمكن من ذلك!

ومن قوة حفظه وكثرة تعاهده للقرآن قلَّ أن يخطئ رحمه الله في حفظه، وذكر مرة أنه صلى بجماعة المسجد وقرأ قول الله عزّ وجلّ في سورة البقرة: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [البقرة] فرد عليه أحد المصلين بقوله: الظالمين.

قال الوالد: فبقيت على تصحيح هذا الرجل سنتين، ثم شككت في فتحه عليَّ، ففتحت المصحف ووجدت أن الرجل أخطأ، فعدت إلى قراءتي الصحيحة[1].

ويقول ابنه الشيخ عبد الملك أيضًا: عُرف عن الوالد رحمه الله قيامه لليل منذ

---

(١) العالم العابد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (٢٧٥و٢٧٦)

حداثة سنه، وكان قيامه يتجاوز ثلاث ساعات، وقد سأله أخي عبد المحسن: هل الشيخ محمد بن إبراهيم هو الذي دلّكم على ذلك؟ قال: لا، قرأت كتابًا عن فضل قيام الليل وكان عمري سبعة عشر عامًا فما تركته، وقد ذكرت والدتي أنه قام ليلة زواجه مثل الليالي الأخرى.

وكان يداوم على ذلك سفرًا وحضرًا بردًا وحرًا! وكثيرًا ما كنا نسمعه يقرأ في السيارة وهو يصلي.

وأُثر عنه رحمه الله أنه كان يصلي قيام الليل في صالة المنزل، وأحيانًا في المجلس، وأخرى في غرفته! ولعل ذلك فيه نشاط له، وإسماع لمن حوله في البيت وحتى تشهد له يوم القيامة، وأعانه على القيام وطوله حفظه لكتاب الله عز وجل وحرصه على النوم مبكرًا، مع أننا لاحظنا في الشهور الأخيرة أنه ربما سهر إلى الساعة الثانية عشرة ليلاً وهو يكتب.

أما صلاة التراويح فكان رحمه الله لا يكتفي بها في رمضان خاصة في العشر الأواخر، بل كان يحيي أيضًا ما بين التراويح والقيام، وقد شاهدته في سطح الحرم المكي قائمًا حتى صلاة القيام رحمه الله مع فترة راحة لا تذكر!

وكان في شبابه يؤم بمسجد المزرعة ومن المصلين والده (الجد رحمه الله)، وقد سألت أحد المعارف كم كان يصلي بكم: قال يصلي بنا صلاة التراويح ساعات طويلة[١].

ويقول أحد أحفاده: كان يقوم ليله متعبدًا لرب العالمين، ومن ذلك أننا كنا في سفر خارج الرياض فلما رجعنا الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل سمعنا صوته قائمًا يصلي في الصالة[٢].

---

(١) العالم العابد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (٢٧٢و٢٧٣)
(٢) المصدر السابق (٣٩٧)

- **محمد بن عبد العزيز الشدي[(١)] (ت: ١٤٢٦)**

يقول الشيخ عبد الله المشعل وفقه الله: «قد منّ الله عليَّ بملازمة الشيخ محمد الشدي، وقد رأيت شيئًا عظيمًا من شدة عبادته، فقد كان يستفتح كل يومين ختمة جديدة من كتاب الله تعالى»[(٢)].

وأكّد ابن الشيخ رحمه الله ذلك فقال: «إن الوالد يختم القرآن في كل يومين»[(٣)].

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد العزيز الشدي الخالدي من بني خالد.

مولده ونشأته: ولد في بلدة حريملاء عام ١٣٥٥، درس في دار التوحيد بالطائف عام ١٣٧٣، وتخرج فيها، ثم درس في كلية الشريعة بمكة وتخرج فيها عام ١٣٨٢، وكان رحمه الله كفيف البصر.

أعماله: درَّس رحمه الله في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وكذلك كانت له دروس في المسجد النبوي، وقد استقر به المقام في محافظة حريملاء واستقر سكنه فيها، وكان بابه مفتوحًا لكل زائر.

صفاته: كان شديدًا في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، شديدًا في إنكار المنكرات.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٧/ ١٠/ ١٤٢٦

انظر: http://goo.gl/Uh5r1j و http://goo.gl/NY1Tz8 و http://goo.gl/TT0vrX

(٢) انظر: http://q9r.me/s883

(٣) انظر: http://goo.gl/TT0vrX

• محمد بن عبد العزيز المشيقح[١] (ت: ١٤٢٨)

يقول الشيخ مشيقح بن حمود المشيقح وفقه الله: «حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وكان يختم القرآن بأكمله كل ثلاثة أيام، وكان للشيخ رحمه الله تهجد في كل ليلة منذ أن بلغ الحلم إلى أن مات رحمه الله، فقد لازمته بالحضر والسفر مارأيت مثله»[٢].

وفي مرض موته رحمه الله كان حينما يُقرأ القرآنُ عنده ويخطئ من يقرأ يرد عليه وهو في غيبوبة[٣].

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن حمود المشيقح.

مولده ونشأته: ولد في بريدة عام ١٣٢٦، نشأ بين أحضان والديه، وإخوانه الكبار، وتربى تربية صالحة، وقد حفظ القرآن الكريم منذ صغره، ولما شبَّ شرع في طلب العلم، وكان من أبرز مشايخه: الشيخ عبد الله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد العزيز العبادي، ثم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمة الله على الجميع.

صفاته: كان رحمه الله مدرسة في الزهد، وكان رحمه الله مشتاقًا للقاء ربه عازفًا عن الدنيا، يحب في الله ويعادي في الله، مداومًا على طاعة الله، يصوم الاثنين والخميس وأيام البيض، جُل همه العبادة، لا يفتر لسانه عن ذكر الله، إمامًا لمسجد المشيقح بعد أخيه عبد الله منذ عام ١٣٩١ أي قرابة سبع وثلاثين سنة.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الأحد ١٣/ ٣/ ١٤٢٨.

انظر ترجمته في: معجم أسر بريدة (٢٠/ ٢٨٠)،

(٢) صحيفة الجزيرة العدد (١٢٦٢٩) يوم الجمعة ١٠/ ٤/ ١٤٢٨

(٣) http://goo.gl/hudFSm

- **محمد بن عبد العزيز آل سعود[١] (ت: ١٤٠٤)**

يقول عنه الشيخ فهد بن حمّين الفهد رحمه الله - والذي كان مصاحبًا له في الحضر والسفر أكثر من أربع وثلاثين سنة -: أخبرني رحمه الله عن مبدأ رغبته في حفظ القرآن الكريم، والانضمام إلى مجالس العلماء، قال رحمه الله: لمّا فتح الملك عبد العزيز مدينة الأحساء سنة ١٣٣١، قال: فإذا فيه أُناس من المرافقين يقرؤون القرآن حفظًا، وذكر منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وابن عمه

(١) هو الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز بن الإمام سعود بن الإمام فيصل بن الإمام تركي بن عبد الله بن الإمام محمد بن سعود آل سعود.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في حائل عام ١٣١٣ ونشأ فيها يتيماً. ثم ذهب مع أخيه الأمير سعود بن عبد العزيز (الملقب الكبير) إلى مكة المكرمة فوضعهما شريف مكة في الإقامة الجبرية، لكن الأمير سعود تخلص منها ثم تبعه أخوه محمد، وقدم الأمير محمد على الملك عبد العزيز وهو في غزوة جراب، ففرح به وأرسله إلى الرياض مع ابنه الملك سعود بن عبد العزيز رحمهم الله جميعًا.

بدأ الأمير محمد طلبه للعلم والتعلق به في عام ١٣٣٣، عندما كان مرافقًا للملك عبد العزيز في الغزو؛ فقد لاحظ الأمير محمد المشايخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ومحمد بن عبد العزيز آل الشيخ الملقب بالصحابي وغيرهم يقرؤون القرآن الكريم حفظًا عن ظهر قلب، فوقع ذلك في نفسه فمكث مدة في حفظه حتى ختمه، ثم حفظ عددًا من المختصرات أهمها: كتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والعقيدة الواسطية، وزاد المستقنع في الفقه والرحبية في الفرائض، واستمر في العلم والتزود منه وقرأ على الشيخ سعد بن عتيق قاضي الرياض وحضر دروسه ثم قرأ على مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ولزم دروسه وواظب عليها.

صفاته: كان رحمه الله: عابدًا، زاهدًا، ورعًا، جوادًا كريمًا، صبورًا حليمًا، متمسكًا بالسنة، ولم يدع الحج منذ أن دخل الملك عبد العزيز رحمه الله مكة إلى أن توفاه الله، وكذا العمرة في رمضان.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الثلاثاء الرابع من شهر صفر عام ١٤٠٤، إثر مرض ألّم به، عن عمر يناهز إحدى وتسعين سنة، وأم الناس بالصلاة عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

انظر ترجمته في: الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز آل سعود، والمبتدأ والخبر (٥/ ٢٠٧).

محمد بن عبد العزيز الملقّب بالصحابي، قال: فوقع في نفسي حفظ القرآن، فبدأت بحفظه، قال: ومكثت مدة في حفظ القرآن، ولما حفظته مكثت سنة اختمه يوميًا، ثم في السنة الثانية اختمه يومًا بعد يوم، حتى اتقنت حفظه، وكان رحمه الله يحفظ القرآن حفظًا جيدًا، ويكثر من تلاوته باستمرار... وكان ملازمًا للأذكار في الصباح والمساء؛ فإذا صلى الصبح جلس في المسجد يذكر الله، ويقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس فيصلي صلاة الضحى... وإذا دخل رمضان يقرأ القرآن بتدارس مع بعض الإخوان، منهم: محمد بن عبد العزيز آل سليمان، وكنت أنا وإياه أخيرًا، فقد صحبته رحمه الله عام ١٣٧٠ حتى توفي، وإذا كان في رمضان يصلي يوم الجمعة في المسجد، ويبقى فيه يتنفل ويقرأ القرآن حتى يصلي صلاة الجمعة [(١)].

ويقول عنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رحمه الله: ظهرت محبة القرآن الكريم على سمات هذا الأمير العالم؛ فهو يديم القراءة ويكب على تلاوة كتاب الله في أغلب أوقاته التي يتفرغ فيها، ولا يمل طول القراءة، وكثيرًا ما يتدارس القرآن مع الزميل فهد بن حميّن الذي هو قرينه الخاص بأن يقرأ أحدهما مقطعًا، أو حزبًا ثم يقرأه الثاني أو يعيده، ويكثر ذلك في شهر رمضان المعظم، وقد تحقق قول النبي ﷺ في وصف القرآن: (لا تشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد) الحديث رواه الترمذي، وذلك من كثرة قراءة هذا الأمير لكتاب الله تعالى، وإكبابه عليه، وتكراره مع الترتيل والتدبر والتفهم، محتسبًا في ذلك أجر التلاوة والثواب المترتب على قراءة القرآن، وقد نتج عن هذا التكرار أن رسخ كلام الله في قلب ذلك الأمير رحمه الله ، وأشرب حبه، واستغرق الاشتغال به أوقات فراغه، ولا شك أن من كان هكذا فإنه يحصل له الثواب الذي ورد في الحديث: أن من قرأ حرفًا من القرآن فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وقد نتج من تكراره للتلاوة أن صار ماهرًا بالقرآن،

---

(١) الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز (ص١٥٣)

وفي الحديث:(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)[١].

ويقول عبد الرحمن الرويشد: «ولقد عُرف عنه أنه كان يختم القرآن في رمضان كل ليلة تقريبًا»[٢].

ويقول عنه ابنه الأمير سلطان: إنه كان يداوم طيلة السنة على تلاوة جزأين من القرآن الكريم كل يوم بعد صلاة الفجر، فيختمه كل شهر مرتين[٣].

وكان رحمه الله محافظًا على قيام الليل بشكلٍ دائم، فقد كان ينام بعد العشاء مباشرة إلا للحاجة أحيانًا وبقدرٍ محدود، وذلك استعدادًا لقيام الليل والتهجد، ثم يستيقظ بعد منتصف الليل، ويظل يصلي حتى قبيل أذان الفجر[٤].

بل كان رحمه الله لا يدع قيام الليل حتى في رحلاته للصيد، فقد كان يصلي المغرب والعشاء جمع تقديم ثم يتعشى ويمكث بعد ذلك فترة غير طويلة... ثم يأوي إلى فراشه... ثم يقوم لصلاة الليل كعادته حتى قبيل الفجر[٥].

قال عنه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رحمه الله: اشتهر هذا الأمير بقيام الليل، فلا يتركه سفرًا ولا حضرًا، والتزم أن يصلي كل ليلةٍ إحدى عشرة ركعة، يقضيها في ساعة ونصف أو أكثر أو قريبًا من ذلك؛ فيطيل القراءة والركوع والسجود والدعاء والذكر، وقد أعانه الله على ذلك فأصبح التهجد لذيذًا عنده لا يتركه ولا يغفل عنه غالبًا، كما أنه لم يكن من الذين يسهرون الليل في التحدث والكلام، بل يكره الحديث بعد العشاء عملاً بما ورد عن النبي ﷺ: (أنه كان يكره النوم قبلها

(١) الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز (ص١٣١و١٣٢)
(٢) المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٥/ ٢٠٩)
(٣) الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز (ص٦٧و٦٨)
(٤) المصدر السابق (ص٦٥)
(٥) الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز (ص٩٢و٩٣)

والتحدث بعدها)، إلا في أمرٍ ضروري له أهميته، ويستعين بالنوم مبكرًا على قيام آخر الليل[١].

---

(١) الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز (ص١٣٤)

- **محمد بن عبد العزيز بن عياف[١] (ت: ١٣٨٩)**

قال الشيخ إبراهيم السيف رحمه الله: قرأ القرآن الكريم على المقرئ ابن مفيريج واستظهره... وكان رحمه الله كثيرَ تلاوةِ القرآن حيث كان يختمه كل ثلاثة أيام، قوّامًا في الليل[٢].

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مشاري بن عبد الله بن عياف بن مقرن.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة الرياض عام ١٢٩٥ وقيل: ١٣١٢، ونشأ في كنف والدته حيث توفي والده وهو صغير السن فتولت تربيته، وأصيب بمرض الجدري الذي أفقده بصره.

أخذ رحمه الله العلم على عدد من العلماء في مدينة الرياض.

أعماله: تولى رحمه الله الإمامة والتدريس، وعرض عليه بعض المناصب فلم يقبلها.

صفاته: كان رحمه الله على جانب عظيم من حسن السّمت والوقار والتواضع، وكان كثير الصدقة حريصًا على إكرام الجار.

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٤/ ١١/ ١٣٨٩.

انظر ترجمته في: المبتدأ والخبر (٥/ ٢٢٩) وعلماء نجد (٦/ ٨٩) وروضة الناظرين (٢/ ٣٦٢)

(٢) المبتدأ والخبر (٥/ ٢٣٠)

- **محمد بن عبد الكريم الشبل[١] (ت:١٣٤٣)**

يقول الشيخ إبراهيم السيف رحمه الله: «كان رحمه الله كثير قراءة القرآن، حافظًا إياه عن ظهر قلب، يختمه مرةً كل يومٍ في شهر رمضان خاصة، كثير الخشوع سريع انحدار الدمعة، لاسيما عند تلاوة كتابَ الله، كثير التهجد، لا تفوت عليه ليلةً واحدةً دون أن يقوم بإحيائها متهجدًا»[٢].

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح آل شبل.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة عنيزة عام ١٢٥٧، وطلب العلم في صغره على علماء بلده، ثم رحل إلى مكة والمدينة، ثم إلى مصر والشام والعراق والكويت، فأخذ يتلقى العلم في هذه البلدان، حتى نال حظًا وافرًا من فنون العلم، و علم الفقه خاصة، ثم عاد إلى وطنه عنيزة.

أعماله: عُرض عليه قضاء مدينة عنيزة فرفض، واقتصر رحمه الله على التدريس والوعظ والفتيا، كما تولى إمامة مسجد الجوز في عنيزة مدة أربعين عامًا.

صفاته: كان رحمه الله يقضي أوقاته في العبادة، وتعليم العلم، وكان رحمه الله كثير العطف على البؤساء والمحتاجين.

وفاته: توفي رحمه الله في عنيزة في ٧/ ١٢/ ١٣٤٣.

انظر ترجمته في:علماء نجد (٦/ ١٢١)، والمبتدأ والخبر (٥/ ٢٣٩)، وروضة الناظرين (٢/ ٢٨١)

(٢) المبتدأ والخبر (٥/ ٢٤٠)

- **محمد بن عبد الله الدخيِّل (ت: ١٤٠١)**

حدثني الشيخ عبد العزيز الربيعان[١] وفقه الله عن المترجَم بقوله: «كان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله تعالى، فقد أخبرني الشيخ الزاهد العابد صالح الرشيد وفقه الله أنه يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام، وتقول ابنة الشيخ الدخيّل وفقها الله: إنه يقرأ سورة البقرة في تسليمة واحدة في صلاة الليل، وكان قيامه رحمه الله ثلاث ساعات».



(١) خلال اتصال هاتفي به في يوم الأحد ١٩/ ٢/ ١٤٣٥، وهو سبط الشيخ.

- **محمد بن عبد الله درّاز[1] (ت: ١٣٧٧)**

كان رحمه الله رجل القرآن الكريم بحق، فقد ملكت عليه محبة القرآن الكريم لُبّه، وشغفت قلبه، فكان شغله الشاغل، لا يكاد يُرى إلا وهو منكب على قراءته وتدبُّره، أو قائم يصلي به. وقد انصبَّ اهتمامه العلمي على القرآن الكريم حصرًا، فلا يكاد يوجد له عملٌ علمي إلا والقرآن الكريم محوره ولبابه، ولا يستطيع رحمه الله كفكفة عشقه لكتاب الله وتعلقه القلبي به، فهو يتتبَّع ألفاظ القرآن الكريم تتبع الوالِهِ، ويصفها بحق بأنها «حباتٌ دريةٌ».

---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣١٢، بمحافظة (كفر الشيخ) المصرية، ونشأ في أسرة ذات علم وورع، فوالده الشيخ عبد الله دراز من علماء الأزهر المبرَّزين، وهو شارح كتاب «الموافقات» للإمام الشاطبي.

أكمل رحمه الله حفظ القرآن الكريم وهو فتى يافع لما يكمل العقد الأول من سنيه بعد، وحصل على شهادة العالمية عام ١٣٣٤.

أعماله: عمل مدرسًا بجامعة الأزهر عام ١٣٤٧، وفي عام ١٣٥٥ حصل على منحة دراسية للدراسة بجامعة السوربون الفرنسية، وأقام في فرنسا اثنتي عشرة سنة، حتى حصل على شهادة الدكتوراه وكانت أطروحته بعنوان: «أخلاق القرآن».

وبعد عودته من رحلته العلمية أصبح عضوًا في هيئة كبار العلماء عام ١٣٦٨، كما عمل محاضرًا بعدد من الجامعات المصرية في تاريخ الأديان والتفسير وفلسفة الأخلاق.

صفاته: كان رحمه الله يحمل بين جنبيه نفسًا أبيّة، وكان يتصف بشمائل نادرة، أجملها شيخ أهل قَطَر عبد الله الأنصاري، فعدَّ منها: «الفطنة، والذكاء، والحِلْم، والأناة، والتواضع، والوداعة، والوفاء، والجرأة، والإقدام، والشهامة، والصلابة في الحق، ولباقة الحديث، ولين العريكة، والحدب على المرافقين»، وكان رحمه الله مشغولاً بأمر الإسلام وهموم المسلمين.

وفاته: توفي رحمه الله في باكستان أثناء حضوره المؤتمر الإسلامي في شهر رجب من سنة ١٣٧٧

انظر ترجمته في: http://goo.gl/MuBjKg ، وترجمة في مقدمة كتاب: النبأ العظيم بقلم: عبد الحميد الدخاخني.

كان رحمه الله يقرأ ستة أجزاء من القرآن الكريم كل يومٍ دون كللٍ أو مللٍ، مواظبًا على ذلك حتى أثناء وجوده بفرنسا أثناء الحرب، وكان رحمه الله معظِّمًا للقرآن الكريم، يسجد سجود التلاوة أثناء محاضراته في التفسير، ويطلب من طلابه التوضأ قبل بداية المحاضرة استعدادًا لذلك.

وقد كتب عنه رفيق رحلته إلى المؤتمر الإسلامي بلاهور، الشيخ محمد أبو زهرة: «كان يؤمُّنا في صلاة العشاء، ثم يأوي كلٌّ منا إلى فراشه، ويأوي هو إلى صلاته وقرآنه. وكنتَ لا تراه إلا قارئًا للقرآن أو مصليًا».



- **محمد بن علي آل عبد اللطيف[1] (ت: ١٤٢٢)**

يقول ابنه عبد اللطيف وفقه الله: حفظ رحمه الله في صغره، وكان يقرأ القرآن فيختمه كله في يومين أو ثلاثة، كان إذا ركب السيارة ترى تحرك شفتيه وتسمع تمتمة لسانه بالقرآن، وكان يبقى كل يوم في المسجد ما بين المغرب والعشاء يذكر ربه ويقرأ القرآن الكريم.

وكان رحمه الله يصلي في رمضان أيام نشاطه فيختم القرآن الكريم في صلاة التراويح أكثر من مرة ولقد شهدت ذلك في عام ١٣٩٨.

حدّث عنه أناس من الجماعة أنه قرأ في ليلة من ليالي رمضان بأكثر من عشرة أجزاء ولما سأله بعض ابنائه قال: لا اتذكر لكنه معقول.

كان رحمه الله من قوّام الليل يقوم قبل الفجر بساعتين فيصلي ويطيل الصلاة حتى قبيل أذان الفجر فيخرج إلى المسجد ليؤدي الفريضة.

---

(١) هو الشيخ محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد اللطيف بن حمد آل مفرج من قبيلة تميم.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة تمير عام ١٣٤٠، وحفظ القرآن في مقتبل عمره، وقد نشأ في بيت علم ودين فقد كان أبوه إمامًا وخطيبًا لجامع تمير.

أعماله: تعيّن رحمه الله كاتب ضبط في محكمة الرياض، ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي، واستمر على ذلك حتى أحيل على التقاعد في ١/ ٧/ ١٤٠٩، كما تولى رحمه الله الإمامة أكثر من أربعين سنة منذ عام ١٣٧٦، حتى قبيل وفاته ببضعة أشهر.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا صابرًا، معروفًا عند الناس بمعروفه وفضله، يقرض المحتاج ويعين ذا الحاجة، وكان لا يذكر لديه مريض إلا زاره في المستشفى أو في البيت، وكان من خفّة نفسه ودماثة خلقه يعرض على المريض الرقية ثم يرقيه، وكان صاحب ابتسامة لا تفارقه بشوش الوجه طلق المحيا حسن المعشر محبوبًا من جميع من عرفه وجالسه وسمع عنه.

وفاته: توفي رحمه الله صباح السبت ٣٠/ ٤/ ١٤٢٢.

انظر: http://goo.gl/1XmHLd

- **محمد بن ناصر السند[١] (ت: ١٤١٩)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وكان حفظه للقرآن مضرب المثل ومثار العجب، وكان حفظه للقرآن مضرب رحمه الله نادرًا بل أندر من النادر أن يخطئ، ولم يفتح القرآن الكريم قرابة الأربعين عامًا.

مرّة كان رحمه الله يتحدث مع بعض الجماعة وذكر تجربته كيف حفظ القرآن.. وكيف كان يمكث الأيام كاملة من بعد الفجر إلى العشاء يراجع القرآن فقط.

وكان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل يومين.

وكان رحمه الله يستيقظ قبل الفجر بساعة تقريبًا يحييها بقيام الليل... وبعد الفجر يجلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس.. كما كان يجلس في المسجد من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب، وكان رحمه الله لا يدع هذه الجلسة إلا لحاجة ضرورية.

وكان رحمه الله إذا دخل رمضان يدع قراءة الكتب والمطالعة ويتفرغ للقرآن

---

(١) هو الشيخ محمد بن ناصر بن حمد بن محمد بن سند الودعاني الدوسري

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في قرية الصفرات عام ١٣٣٢، وقرأ على علماء بلده، ثم رحل إلى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وغيره من علماء الرياض، ثم رجع واستقر في بلده.

أعماله: تولى التدريس في مدرسة الصفرات مدة طويلة، كما تولى الإمامة والخطابة مدة تزيد عن ستين عامًا.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، زاهدًا في أمور الدنيا، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر. شجاعًا جسورًا، ذا حزم وقوة، صاحب همة عالية وروح وثّابة طموحة.

وفاته: توفي رحمه الله في الرياض عام ١٤١٩

انظر: http://goo.gl/sm8N9v ، و http://cut.mn/Nh2L

الكريم... وكان يختم القرآن الكريم إمامًا مرتين في صلاة التراويح والقيام، ويعتكف العشر الأواخر من رمضان.

- **محمود البطاوي[1] (ت: ١٤٣٢)**

يقول الأستاذ أحمد شقير حفظه الله عن المترجَم: حفظ رحمه الله القرآن الكريم صغيرًا، وألقى خطبة الجمعة وعمره أحد عشر عامًا، وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى؛ حيث كان يختم القرآن الكريم كل أسبوع، ويصلي إحدى عشرة ركعة قيام الليل.

---

(١) هو محمود بن أحمد البطاوي.

مولده: ولد رحمه الله تعالى يوم ٩/ ١/ ١٩٣٩ بقرية الشنباب وحفظ القرآن صغيرًا وألقى خطبة الجمعة وعمره (١١) سنة، والتحق رحمه الله بكلية اللغة العربية حتى تخرج فيها.

أعماله: تولى رحمه الله التدريس، وإلقاء الدروس في أماكن عدة.

صفاته: كان رحمه الله كثير الذكر لله تعالى، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر في كل أحيانه، وكان رحمه الله متساهلاً في معاملته مع الناس لا سيما الفقراء.

وفاته: توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٩/ ٥/ ١٤٣٢.

انظر: http://goo.gl/XOdOyB

- **مريخان بن فهيد المطيري[1] (ت:١٤٢٥)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان كثير التلاوة له، يقول الشيخ الدكتور عبد العزيز السدحان وفقه الله: «كان كثير القيام والتلاوة، يقرأ في قيامه قرابة جزئين إلى ثلاثة، وليلة وفاته تناول طعام العشاء مع أولاده وأحفاده - وهو على كرسيه - ثم أوتر وقرأ ما تيسر من القرآن الكريم، ثم شعر بالوفاة، فأخذ يردد الشهادة حتى مات رحمه الله تعالى».

---

(١) هو أبو عبد الله، مريخان بن فهيد الجبرين المطيري.

نشأته: نشأ رحمه الله يتيم الأبوين، ومع ذلك فقد كانت نشأته نشأة صلاح، كان معظّمًا لشأن الصلاة من صغره، تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم.

أعماله: سافر لغير بلدٍ لطلب الرزق، ثم استقرّ في مزرعته في بلدته: (العمار في القصيم) وتولى الأذان والإمامة أكثر من أربعين سنة، ثم انتقل إلى المذنب، وسكن أخيرًا في الرياض.

صفاته: يقول الشيخ الدكتور عبد العزيز السدحان وفقه الله: سمعت عنه وأنا صغير، فلما رأيته رأيت رجلاً، وقورًا، مهابًا، كريمًا، معظِّمًا للدليل، ولمسائل الولاء والبراء، حريصًا على الإكثار من العمرة يعتمر كل شهرين تقريبًا، كان رحمه الله يكره الغيبة وإذا اغتاب عنده أحدٌ قال له: أنت أحوج بحسناتك منه، كان حسن الظن بالله، شديد الثقة به، كثير الذكر له، أشتُهر رحمه الله بالأمانة في تعامله مع الناس، وكان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يحبه ويقدّره، وإذا شاهده وقف معه، وأجاب على أسئلته، وقد سمعت الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يثني عليه، وقد قابل الشيخ الألباني رحمه الله في الحج، ولما كثر زوار الألباني وتعب من الجلوس معهم ذهب إلى خيمة مريخان، وبقي فيها نصف نهار ليستريح عنده، وكان مريخان يسأله بعض ما يشكل عليه.

وفاته: توفي رحمه الله ليلة الثاني من ذي الحجة عام ١٤٢٥.

انظر: http://goo.gl/cIi31H

- **مسلمة بن إبراهيم الأعرج[1] (ت: ١٤٢٢)**

لقد عَرفه رحمه الله الليلُ ساجدًا قانتًا بين يدي ربه ومولاه ولمّا يبلغ الثانية عشرة بعد، وكان رحمه الله ينتظر فراغ المصلين من صلاة العشاء ليختلي بزاوية من زوايا المسجد، فيصف قدميه بين يدي ربه ومولاه مصليًا له راكعًا وساجدًا وقانتًا، هكذا كان مسلمة منذ صغره يعرفه الليل راهبًا عابدًا.

وكان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم، ولم يعلم أحدٌ من أهله أو إخوانه إلا بعد مقتله.

---

(١) هو مسلمة بن إبراهيم الأعرج.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة أبها بالسعودية في ٨/ ٨/ ١٣٩٨، وبلدته الأصلية هي قرية بيت جرجا. وفي مدينة القنفذة بالسعودية أتم تعليمه الثانوي، والتحق بالجامعة الإسلامية بغزة بكلية الهندسة، ثم تركها وهو في السنة الثالثة ليلتحق بكلية الشريعة.. وكان بها متفوقًا.

صفاته: كان رحمه الله شديد الحرص على تطبيق السنة، زاهدًا في الدنيا، كثير العبادة، كثير البكاء، حريصًا على ورده وأذكاره، يصوم الاثنين والخميس، ويصوم الأيام البيض، ويصوم يوم عرفة، ويوم عاشوراء ويومًا قبله أو بعده، وكان يصوم تسعة أيام من ذي الحجة، وكان يكثر من التنفل فيصوم أيامًا متتالية.

وكان رحمه الله شديد البر بأمه، فلا يبدأ بالطعام حتى تكون هي أول من يأكل، ولا ينام حتى تنام إليه، وكان يحب أن ينام بجانبها، ولا يصعد إلى السطح وأمه في الطابق السفلي؛ إكرامًا وإعزازًا لها، وكان رحمه الله مجاهدًا توّاقًا للشهادة.

وفاته: قُتل رحمه الله يوم الأحد السابع عشر من رمضان ١٤٢٢، في معركة بينه وبين اليهود، قُتل فيها أحد المستوطنين اليهود الذي عُلم فيما بعد أنه البروفيسور باروخ سنكر ٥٣ عامًا، ويعمل في مفاعل ناحل سوريك الذري، وهو أحد أكبر عشرة علماء متخصصين في دولة الكيان الصهيوني.

انظر ترجمته في:شذا الرياحين (١/ ٥٤٠)

ويقول أحد إخوانه المجاهدين: بعدما استشهد زميله أبو صهيب فرِح فرحًا عظيمًا باستشهاده، وكان يقول: هذا يوم بألف يوم عندي.. وعندما رجعنا إلى بيته بدأ ببكاء حار، ونحيب شديد، وقال: سبقني بجزء واحد.. لم أفهم ماذا يعني، لكنه في اليوم التالي وضّح لي مراده بعد أن ألححت عليه، قال: في الأيام الماضية قمت الليالي بخمسة أجزاء من القرآن، أما أسامة فإنه يوم استشهاده قام بستة أجزاء، وهذا هو الجزء الذي سبقني به.

تقول والدته رحمه الله: «قبل استشهاد مسلمة بيومين جاء عنده أصدقاؤه ليختاروا بعض الكتب، فقال : يا أمي، أصدقائي سينامون عندي الليلة، وأريد أن توقظينا للسحور الساعة الثالثة إن شاء الله، قلت: حياهم الله. سهر مع أصدقائه.. نام أصدقاؤه، وبقي مسلمة ساهرًا يصلي ويتلو القرآن، وفي تمام الساعة الثالثة سمعت وقع أقدامه تتجه نحوي، وقمت لإعداد السحور من أجلهم، تناولوا السحور، ثم قاموا للصلاة قبل أذان الفجر.. لم يكن مسلمة الإمام وإنما أحد الأصدقاء.. كان صوته جميلاً جدًا جدًا، وسمعته يتلو آياتٍ عن الجهاد.. وسمعت مسلمة يبكي، أحسست بأن قلبي انخلع من مكانه، وقمت وذهبت بالقرب منهم. ونشيج مسلمة يعلو.. اللهم اجعله خيرًا، ما بال مسلمة هكذا!! ثم رجعت إلى مكاني، ولكني بقيت واقفة لا أدري ماذا أفعل.. فجاءني مسلمة وقال: سنذهب لنصلي يا أمي. فقلت: يا مسلمة ما بك يا ولدي؟ لماذا تبكي كل هذا البكاء؟ نظر إليَّ بعينيه الجميلتين، ثم خرج هو وأصحابه[1].

---

(١) انظر: شذا الرياحين (١/ ٥٤٠-٥٤٥)

- **مصطفى بن عبد السلام التريكي[1] (ت: ١٤٣١)**

يقول ابنه عبد السلام وفقه الله: كان الوالد رحمه الله مداومًا على قراءة القرآن منذ أن حفظه وهو طفل صغير بمدينة مصراته، وكان يتلوه آناء الليل وأطراف النهار طيلة حياته المباركة، فكان يختم القرآن في أيام، حتى أننا تعودنا على ذلك، فهو يتلوه وهو يقود السيارة بلا انقطاع إلا إذا حدّثك، وإذا كان أحدنا يقود به السيارة فلا يكاد ينقطع عن التلاوة ويشير بيده للاتجاه، فقد كان القرآن رفيقه في الحظر والسفر، وإذا دخلت عليه غرفته تجده يتلو، وإذا سافر فهو يتلو، وإذا قام الليل، ولم أعلم

---

(١) مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة مصراته عام ١٣٤٨، وحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم تلقّى العلوم الشرعية على علماء بلده، ثم التحق بمعهد البعوث الإسلامية (بالسنة الرابعة) بعد امتحان المعادلة، وبكلية الشريعة (بالسنة الثانية) بعد امتحان المعادلة، حصل رحمه الله على الشهادة العليا والتي تعتبر أعلى الشهادات بالأزهر في ذلك الوقت.

أعماله: عيّن رحمه الله قاضيًا من الدرجة الأولى بمدينة الخمس بمرسوم ولائي واستقال قبل أداء اليمين؛ وذلك عندما تم التوحيد بين القضاء الشرعي والمدني، كما عيّن مدرسًا بمعهد أحمد باشا الديني بمدينة طرابلس، ورئيسًا لبعثة الحج الليبية، كما عيّن رئيسًا لتحرير مجلة الهدي الإسلامي، وأستاذًا وعميدًا لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بالبيضاء، وفي هذه الأثناء أنتدب مدةً مديرًا عامًا للجامعة الإسلامية بالبيضاء ، وعين مدرسًا بكلية التربية بجامعة طرابلس ودرّس مادة الحضارة الإسلامية بجميع كليات جامعة طرابلس، كما درس طلبة الدراسات العليا (الماجستير) في علم الفرائض وظلّ أستاذًا جامعيًا بجامعة طرابلس حتى تقاعد في سنة ١٤١٣.

ودرّس رحمه الله بالحرمين الشريفين (المسجد الحرام - المسجد النبوي الشريف) لمدة ٢٠ عامًا في أيام الحج بعد حصوله على إذن بالتدريس من شيخ الحرمين الشريفين الشيخ عبد الله بن حميد رحم الله الجميع.

وفاته: توفي رحمه الله ليلة الجمعة ٧/ ١١/ ١٤٣١.

انظر: http://goo.gl/94ocMY

أنه نسي شيئًا من القرآن حتى فاضت روحه إلى ربه بعد ٨٢ عامًا من التلاوة ليلاً ونهارًا.

أما عن قيام الليل فتلك العبادة التى لازمها صحيحًا ومريضًا وأصبحت جزءًا من حياته، وكان رحمه الله شديد الخفاء فى عبادته ويجتهد ألا يراها الناس حتى فى البيت، فلم يحدث يومًا واحدًا أن تحدّث عن عبادته ولو بالتلميح، وكنت أعجب كثيرًا من ذلك فقد كنت قريبًا من غرفته لسنوات وكنت أجده قائمًا أو ساجدًا لأكثر من ساعة حتى أنى اقتربت من غرفته يومًا ووجدته ساجدًا فى الثلث الأخير من الليل وظلّ ساجدًا حتى ظننت أنه توفي واقتربت منه وكدت ألمس ظهره فقام من سجوده ولم ينتبه لي، وإذا حدث أن قابلته فى طريقي لغرفته وهو يستعد لقيام الليل فترى الضيق على وجهه ويتسائل لماذا أنا هناك! ويغلق غرفته ويقول نم يا بنى ويحاول أن لا يظهر أنه يقوم الليل فكنت أرقبه أحيانًا من بعيد.

وكان له رحمه الله نظام صارم فى حياته ينام بعد العشاء عند ١١ ليلاً تقريبًا ويقوم ٣ صباحًا، فيمارس الرياضة على الدراجة الثابتة لمدة ساعة ويقرأ القرآن، ثم يقوم الليل لمدة ساعة أو أكثر، وكان يطيل السجود كثيرًا ويطيل الركوع ويصلى حتى الفجر، وداوم على ذلك حتى مرض ولزم الفراش، واستمر يقوم الليل حتى وهو طريح الفراش.



- **مقبل بن عبد الله العصيمي**[(١)] **(ت: ١٤١٣)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره بعد أن كُفَّ بصره؛ حيث كان يطلب من أحد القراء قراءة خمس آيات، ثم يبدأ بقراءتها ويكررها وهو يعمل مع والده في المزرعة، ثم إذا حفظها انتقل إلى الخمس الآيات التي بعدها، وهكذا حتى أتم واتقن حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.

وكان رحمه الله كثير العبادة، لا يدع قيام الليل إلا لعذر، وكان في أواخر حياته في السنوات العشر الأخيرة من عمره يصوم يومي الاثنين والخميس، وكذلك الأيام البيض، وكان لا يخرج من المسجد إلا للنوم، حتى مُنع عن الصيام من قبل الطبيب، وكان يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام»[(٢)].

يقول ابنه الشيخ الدكتور صالح وفقه الله: «وكان برنامجه اليومي منذ أن

---

(١) هو الشيخ القاضي مقبل بن عبد الله بن مقبل بن عبد الله بن عبد العزيز التميمي.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في مدينة الزلفي عام ١٣٢٧، ونشأ بها تحت رعاية والده، وفي التاسعة من عمره أصيب بمرض أذهب بصره.

رحل رحمه الله إلى الرياض في عام ١٣٥١ فقرأ على علمائها، ولما افتتح المعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧١ التحق به، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٣٧٨.

أعماله: عُيّن رحمه الله قاضيًا في محكمة: مرات، ونعجان، وثادق، والحريق، والغاط إلى أن تقاعد عام ١٣٩٨، وكانت له رحمه الله دروس في البلاد التي تولى القضاء فيها.

صفاته: كان رحمه الله: زاهدًا، ورعًا، صابرًا، محتسبًا.

وفاته: توفي رحمه الله صبيحة يوم الجمعة ٥/ ٥/ ١٤١٣ بمدينة الرياض.

انظر ترجمته في: المبتدأ والخبر (٥/ ٤٦٤-٤٦٦)، وعلماء وأعلام وأعيان الزلفي (ص٥٠٥و٥٠٦)، وروضة الناظرين (٣/ ٣٥٥-٣٥٧)، وصحيفة الاقتصادية، العدد (٥٤٥) بتاريخ ١٢/ ٩/ ٢٠٠٨ مقابلة مع ابنه الدكتور صالح.

(٢) علماء وأعلام وأعيان الزلفي (ص٥٠٥)

أُحيل للتقاعد يمكث في المسجد بعد الفجر إلى شروق الشمس، ثم من التاسعة والنصف إلى الواحدة بعد الظهر، ثم من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، ولا أذكره فوّت قيام الليل على الأقل ثلاث ساعات كل ليلة، وكان آية من آيات الله في حفظ القرآن»[١].

---

(١) صحيفة الاقتصادية، العدد (٥٤٥) بتاريخ ١٢/ ٩/ ٢٠٠٨

• مقرن بن محمد آل الشيخ الدوسري[(١)] (ت:١٤١٨)

يقول معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد وفقه الله: «كان رحمه الله حافظًا لكتاب الله تعالى... وكان يختم القرآن في رمضان كل يوم، رحمه الله تعالى».



(١) هو مقرن بن الشيخ محمد بن حمد آل الشيخ الدوسري، كان والده قاضيًا في مكة المكرمة وإمامًا في المسجد الحرام.

صفاته: كان رحمه الله من الزاهدين، صافي السريرة، شائق الحديث، لا تمل من سماعه، أثنى عليه كل من عرفه.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٤/ ١٢/ ١٤١٨.

انظر: تاريخ أمة في سير أئمة (٣/ ١١٦٥)

- **موفق بن مظفر الدوري**[١] **(ت: ١٤٢٥)**

كان رحمه الله حافظًا لكتاب الله تعالى، مكثرًا من تلاوته، فقد كان ورده في اليوم خمسة أجزاء.

وكان رحمه الله في العشر الأواخر من رمضان يختم القرآن الكريم كاملاً في صلاة التهجد.



---

(١) هو الشيخ موفق بن مظفر بن جاسم بن حميدي الدوري.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في ١٧/ ٦/ ١٣٩١، في مدينة بغداد، ودرس رحمه الله في بغداد حتى حصل على بكالوريوس كلية الشريعة، ثم التحق بجامعة صعدة في اليمن ودرس مادة اللغة العربية لمدة ثلاث سنوات حتى بدء الأحداث في العراق، وحصل رحمه الله على شهادة الماجستير كلية الآداب قسم اللغة العربية.

أعماله: عُيّن في رئاسة ديوان الوقف السني سنة ١٤٢٥ بمسمى إمام وخطيب في جامع أبي بكر الصديق في أبي غريب حتى وفاته.

وفاته: قُتل رحمه الله في بيته ضحى يوم الجمعة ١٢/ ١١/ ١٤٢٥.

انظر: http://goo.gl/JWKMLQ

- **ناصر بن حمد الليلي[1] (ت:١٤٢٧)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره، وكان رحمه الله من أهل القرآن الكريم، كثير التلاوة له، فقد كان يختم القرآن الكريم كل أسبوع، حتى لقبه عارفوه بأبي الختم.

---

(١) هو الشيخ ناصر بن حمد الناصر الليلي.

مولد ونشأته: ولد رحمه الله عام ١٣٤٠، في مدينة بريدة، وتلقى القراءة والكتابة على يد صالح الصقعبي، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم.

أعماله: انتقل رحمه الله إلى الأحساء في سنة ١٣٥٢، وهو في ريعان شبابه، وقد أرسله والده إلى عمه عبد الله لمساعدته في القراءة والكتابة، ثم اشتغل رحمه الله بعد ذلك بالتجارة.

صفاته: كان رحمه الله صادقًا أمينًا، دائم الابتسام والبشاشة، يألف الناس ويألفونه، وكان يحترم من يترددون على المتجر من التجار، صغارًا كانوا أم كبارًا ويرضى بالربح القليل، وكان رحمه الله يحرص على أداء الصلاة في أوقاتها، ويقفل المحل التجاري قبل الأذان بنصف ساعة، وإذا قيل له بالعامية: (تو الناس) على الصلاة وأن السوق حامي وخاصة في مواسم الأعياد والإجازات، قال بعفوية: رزق الله أحسن من الدنيا وما فيها، والدليل على ذلك أن أولاده وجدوا في جيبه مفتاح المسجد عند إخراجه من ثلاجة المستشفى.

وفاته: توفي رحمه الله ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان عام ١٤٢٧ بعد صلاة التراويح.

انظر ترجمته في: صحيفة الجزيرة العدد (١٢٤٦٩) بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٤٢٧. بقلم: خالد بن عبد الله الملحم/ مدير مكتب الخدمة المدنية بمحافظة الأحساء.

- **نزار بن عبد القادر ريان[1] (ت: ١٤٣٠)**

يقول ابنه براء وفقه الله: اعتكفت معه كل اعتكافٍ مذ كنت في التاسعة وحتى استشهد رحمه الله، فكان في أول أمره يصلي كل ليلة فيقرأ خمسة عشر جزءًا من كتاب الله، فيختم كل ليلتين، وفي العشر الأواخر يختم القرآن خمسًا.

وكدتُّ والله أحفظ القرآن الكريم حينها لكثرة ما أسمعه من في والدي رحمه الله في تلك الأيام، وصرت إذا تلى عليَّ طرف الآية من كتاب الله أتممتها، بفضل الصلاة خلفه وختم القرآن مرارًا في تلك المدة الوجيزة.

ثمّ إنّه فطن إلى ما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: يارسول الله، في كم أقرأُ

---

(١) هو الشيخ الدكتور نزار بن عبد القادر بن محمد ريان.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله فجر الجمعة ٢٦/ ٨/ ١٣٧٨، ونشأ بين أحضان أسرة محافظة.

تلقى رحمه الله تعليمه الأكاديمي في السعودية والأردن والسودان، فقد حصل على شهادة البكالوريوس في أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتلقى العلم الشرعي على علماء الحجاز ونجد، ثم حصل على شهادة الماجستير من كلية الشريعة بالجامعة الأردنية بعمّان، ونال درجة الدكتوراة من جامعة القرآن الكريم بالسودان.

أعماله: عُيّن رحمه الله معيدًا في قسم الحديث بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، وترقّى إلى أن وصل إلى درجة الأستاذية. كما عمل خطيبًا وإمامًا لمسجد الخلفاء الراشدين في مخيم جباليا.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا، زاهدًا، ورعًا، متواضعًا، جوادًا كريمًا، صبورًا، شجاعًا، بارًا بوالديه، واصلاً لرحمه، كثير الإحسان إلى جيرانه.

وفاته: في يوم الخميس ٤/ ١/ ١٤٣٠ قامت المقاتلات الصهيونية الـ «اف ١٦» باستهداف بيته بثلاثة صواريخ، نتج عنها وفاته مع زوجاته الأربع وأحد عشر من أبنائه وبناته رحمهم الله جميعًا وتقبّلهم في الشهداء.

انظر ترجمته في كتاب: المحدث الشهيد نزار ريان كما عرفته والدًا ومعلمًا.



القرآن؟ قال: «في شهر». قال: إني أقوى من ذلك، وتناقصه حتى قال: «اقرأه في سبع». قال: إني أقوى من ذلك. قال ﷺ: «**لا يفقه من قرأه في أقلَّ من ثلاث**».

فعدل في أعوامه التالية عن ذلك، وصار يقرأ كلّ ليلة عشرة أجزاء في عشر ركعات، ويوتر بثلاث، فيصيب السنّة في القراءة وعدد الركعات، وبقي على ذلك حتّى استشهد.

وقد صلّيتُ خلفه غير مرّة فقرأ بعشرة أجزاء في ركعة واحدة من العنكبوت إلى النّاس.

وقيل ذات مرة: إنّ الشيخ يشرعُ في صلاته أحيانًا، فما يوقفه إلا طلوع الفجر أو دفّة الكتاب الكريم، أو اجتياح الصهاينة!

فصلّى بنا ليلتها، فقرأ يرحمه الله خمسة أجزاء في ركعة واحدة، وقد عزم على إتمام عشرٍ، فجاءه رجلٌ فهمس في أذنه بكلمة وهو يصلّي، فركع.

فلّما انفتل من صلاته قال: فليقم المجاهدون إلى مواقعهم، فإنّ الصهاينة قد دخلوا شمال غزّة، فانطلق الشباب من المسجد، وما بقي فيه أحد إلا خرج لتصدي اليهود أو إعانة المجاهدين، وردّ الله اليهود بغيظهم لم ينالوا خيرًا[1].

---

(١) انظر: المحدث الشهيد نزار ريان كما عرفته والدًا ومعلمًا (ص١٣٤-١٣٦)

- **واصف الخطيب[1] (ت:١٤١٨)**

حفظ رحمه الله القرآن الكريم وله من العمر ستة عشر عامًا، وكان كثير التلاوة له، مداومًا على ورده اليومي بقراءة خمسة أجزاء منه، فكان يختم القرآن الكريم في ستة أيام، واستمر على هذا الورد اليومي إلى أن توفاه الله.



---

(١) هو الشيخ واصف بن رضا بن عبد الرزاق بن محمد الخطيب الحسني.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في دمشق سنة ١٣٢٦، ونشأ نشأة شرعية صالحة، وأمضى شطرًا من شبابه بدمشق يتردد على مساجدها ينهل منها العلم الشرعي درس فيها الفقه والفرائض والحديث.

أعماله: تولى التدريس والنظارة في المدرسة التجارية بدمشق، ثم سافر إلى بيروت وعمل في التجارة، ثم تولى التدريس في المدارس الدينية الرسمية، كما تولى الإمامة والخطابة والتدريس في عدة مساجد.

صفاته: كان رحمه الله ذا خلق حميد، هاشًا باشًا لمن يلقاه، لم يُسأل شيئًا إلا أعطاه، فلم يكن يبخل بمال أو علم، لا يغضب إلا لأمرٍ حرّمه الله، ولا يهاب في ذلك كلام الناس.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٤١٨.

انظر ترجمته في:نثر الجواهر والدرر (٢/ ٢١٨٤)

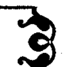
- **هادي بن حسن المشنوي[1] (ت: ١٤٣٤)**

تقول حفيدته: «كان رحمه الله يختم القرآن الكريم كل أربعة أيام أو أقلّ».

---

(١) هو الشيخ هـادي بن حسن سليمان المشنوي الفيفي، توفي رحمه الله يوم الجمعة ٢٢/ ١/ ١٤٣٤.

انظر: http://goo.gl/cgFzlM



- **هاشم بن محمد الدعيّس[1] (ت: ١٤١٠)**

كان رحمه الله حافظًا لكتاب الله تعالى عن ظهر قلب، يقرأ القرآن الكريم ليل نهار، ولا يفتح باب متجره صباحًا بعد صلاة الفجر إلا إذا ختم جزءين من المصحف قراءة.

---

(١) مولده: ولد رحمه الله بالمدينة النبوية عام ١٣٢٦.

أعماله: عمل رحمه الله منذ صغره بالتجارة، وسافر لأجل ذلك إلى كثير من دول العالم. وكان يرضى بالقليل جدًا من مكاسب التجارة، ويربي أبناءه على ذلك، حتى إنه مرّة ضرب ابنه لأنه أخذ أجرة من الحجاج أكثر مما قرّره له والده، واستتابه على أن لا يعود لمثلها.

صفاته: كان رحمه الله: برًّا تقيًا عصاميًا متقشفًا، يرضى بقليل العيش، نزيهًا ورعًا عمّا في أيدي الناس، حج رحمه الله ثلاثًا وأربعين مرة.

وفاته: توفي رحمه الله عام ١٤١٠.

انظر ترجمته في: شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة (٢/ ٨٠٣)

• يوسف بن أحمد الدريويش[1] (ت: ١٤٣٣)

يقول ابنه الدكتور أحمد وفقه الله: كان رحمه الله مدوامًا على قراءة القرآن الكريم؛ حيث كان يختمه كل أسبوع أو عشرة أيام مرة.

---

(١) هو الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن دريويش آل دريويش.

مولده ونشأته: ولد رحمه الله في عام ١٣٤٥ في محافظة الزلفي، ونشأ رحمه الله وترعرع في كنف والديه إلا أنهما قد ماتا وهو صغير لم يبلغ الحلم بعد؛ حيث توفيت والدته وعمره ثمانية أعوام تقريبًا، ثم توفي والده وعمره أحد عشر عامًا تقريبًا، فعاش يتيمًا، فكان لذلك أثر بالغ في نشأته وحياته فيما بعد؛ حيث استفاد منه الحكمة والحنكة والخبرة.

وتربى رحمه الله على العبادة والطاعة فتعلّم القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية، كما تعلّم القراءة والكتابة والحساب وغيرها من العلوم التي كانت تدرس في بلده في ذلك الوقت، وإلى جانب ذلك كان يعمل لاكتساب رزقه من عمل يده، سافر إلى مدينة الرياض لطلب المزيد من العلم بجانب اكتساب المعيشة ثم ما لبث أن عاد إلى بلده الزلفي.

صفاته: كان رحمه الله عابدًا زاهدًا ورعًا متعففًا محبًا للخير وأهله، باذلاً لماله في وجوه البر، معرضًا عن الدنيا، مقبلاً على الله، وكان معظّمًا لشأن الصلاة محافظًا عليها مع جماعة المسلمين متعلقًا قلبه بالمساجد، مداومًا على الحج والعمرة طيلة حياته إلا من عذر، صوّامًا قوّامًا صابرًا محتسبًا للأجر في كل أحواله وبخاصة في فترة مرضه الأخير حين اشتد عليه المرض، وضعفت قواه، فما ضعف إيمانه بل كان كثير الحمد لله والثناء عليه بما هو أهله راضيًا بقضاء الله وقدره، وكان حريصًا على كفالة الأيتام والإحسان إليهم وتعهدهم ورعايتهم وبخاصة من ذوي قرابته؛ حيث كفل عددًا منهم فكان يرعاهم رعاية الوالد لأولاده حتى يبلغوا الرشد ويتولوا أمر أنفسهم، فارتبطوا به ارتباط الأبناء بأبيهم، وبروا به حال حياته.

وفاته: توفي رحمه الله فجر يوم الثلاثاء ٢٣/ ٢/ ١٤٣٣، عن عمر يناهز الثمانية والثمانين عامًا.

انظر: http://goo.gl/Wl9aoB

من

أخبار النساء



- **أم أسامة زوجة الشيخ شعيب الأرنؤوط[1] (ت: ١٤٢٩)**

يقول الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله عنها: كانت في السنوات الأخيرة من حياتها، وبداية إصابتها بداء الفشل الكلوي، تستمع يوميًا بما يقرب من عشرة أجزاء من القرآن الكريم، حتى حفظت القرآن كله من هذا التكرار، وقد كنتُ أُعطيها الكلمة من الآية، فسرعان ما تأتي بها في موضعها كاملة، ومن أي سورة، وقد بلغت من العمر (٦٨) عامًا.

---

(١) كانت رحمها الله امرأة تقيَّة، طيِّبة، صابرة، محتسبة، أصابها المرض في أُخريات حياتها، فصبرت واحتسبت ذلك، حتى توفيت رحمها الله عام ١٤٢٩.

انظر: رحلة فضيلة الشيخ العلامة المحدث شعيب الأرنؤوط إلى الديار الكويتية (ص٦٣)

- **أم السعد[1] (ت: ١٤٢٧)**

حفظت رحمها الله القرآن الكريم في الخامسة عشرة من عمرها، ثم حصلت من شيختها «نفيسة» على إجازات في القراءات العشر، وهي في الثالثة والعشرين من عمرها، ثم فرّغت بقية عمرها للقرآن الكريم: حفظًا ومراجعة وتعليمًا. وتردد عليها لحفظ القرآن الكريم ونيل إجازات القراءات صنوف شتى من جميع الأعمار، والتخصصات، والمستويات الاجتماعية والعلمية (كبار وصغار، رجال ونساء، مهندسون، وأطباء، ومدرسون، وأساتذة جامعات وطلاب في المدارس الثانوية والجامعات... إلخ). وهي تخصص لكل طالب وقتًا، لا يتجاوز ساعة في اليوم يقرأ عليها الطالب ما يحفظه فتصحح له قراءته جزءًا جزءًا حتى يختم القرآن الكريم بإحدى القراءات، وكلما انتهى من قراءة منحته إجازة مكتوبة ومختومة بخاتمها تؤكد فيها أن هذا الطالب قرأ عليها القرآن الكريم كاملاً صحيحًا دقيقًا، وفق القراءة التي تمنحه إجازتها.

تقول أم السعد عن حفظها للقرآن الكريم: «ستون عامًا من حفظ القرآن وقراءته ومراجعته جعلتني لا أنسى فيه شيئًا.. فأنا أتذكر كل آية وأعرف سورتها

---

(١) هي أم السعد محمد علي نجم.

مولدها ونشأتها: ولدت أم السعد في يوم السبت ١٩/ ١٢/ ١٣٤٣ في قرية البندارية مركز تلا بمحافظة المنوفية شمال القاهرة، داهم المرض عينيها ولم تتجاوز العام الأول من عمرها، واتجه أهلها للعلاج الشعبي بالكحل والزيوت التي كانت سببًا في فقدان بصرها بالكلية، وكعادة أهل الريف مع العميان نذرها أهلها لخدمة القرآن الكريم حتى حفظت القرآن الكريم في مدرسة: (حسن صبح) بالإسكندرية في الخامسة عشرة، ثم حصلت من شيختها «نفيسة» على إجازات في القراءات العشر، وهي في الثالثة والعشرين من عمرها، ثم فرّغت بقية عمرها للقرآن الكريم.

وفاتها: توفيت رحمها الله فجر يوم السادس عشر من رمضان من عام ١٤٢٧.

انظر: http: / /goo.gl /tJKoW٠

وجزأها وما تتشابه فيه مع غيرها، وكيفية قراءتها بكل القراءات.. أشعر أنني أحفظ القرآن كاسمي تمامًا لا أتخيل أن أنسى منه حرفًا أو أخطئ فيه.. فأنا لا أعرف أي شيء آخر غير القرآن والقراءات.. لم أدرس علمًا أو أسمع درسًا أو أحفظ شيئًا غير القرآن الكريم ومتونه في علوم القراءات والتجويد.. وغير ذلك لا أعرف شيئًا آخر».

وتقول رحمها الله: «من فضل ربي أن كل من نال إجازة في القرآن في الإسكندرية بأي قراءة، إما أن يكون قد حصل عليها مني مباشرة ، أو من أحد الذين منحتهم إجازة».

- **أم صالح**[1] **(ت: ١٤٢٢)**

يقول حفيدها وفقه الله: كانت رحمها الله تقوم الليل منذ شبابها، يذكر ابنها أنها كانت تذهب مع زوجها لطلب العشب وقت الربيع إذا اخضرّت الأرض خارج بريدة بحوالي ٣٠ أو ٤٠ كيلو، ويسكنون في البر أيام الربيع، وكان هذا قبل وجود السيارات، حيث كانت الوسيلة للتنقل هي الأبل، وكانت رحمها الله تبدأ العمل في جمع العشب بعد صلاة الفجر حتى تغيب الشمس بدون توقّف، ثم إذا أقبل الليل صفّت قدميها لتصلي صلاة الليل، ومع برودة الجو وتعب العمل إلا أنها لا يمكن أن تفرّط في صلاة الليل أبدًا.

ومما يدل على طول قيامها أنها رحمها الله في يوم من الأيام بعدما قامت تصلي إذا بجمّال معه حملٌ يريد الأرياف التي غرب بريدة، وإذا هو متجه نحو الشمال وبريدة خلفه قد ضلّ الطريق، فسلّمت جدتي من صلاتها وأيقظت جدي من النوم وقالت انظر إلى هذا الرجل قد ضلّ طريقه، فذهب إليه وسلّم عليه وقال له: إلى أين ذاهب؟ قال الجمّال: إلى الأرياف غرب بريدة، فقال له: أنت متجه شمالاً وبريدة جنوب عنك، ثم وجّه جمله إلى ناحية بريدة، وقال: انظر إلى هذه النجمة خلّها بيمينك وتصل بإذن الله إلى بريدة... ثم قامت رحمها الله فأكملت صلاتها، وما زالت تصلي وإذا بالجمّال بعد مدّة يرجع مرة ثانية قد ضلّ الطريق، فأيقظت زوجها من النوم وقالت: قم فقد ضل الجمّال طريقه مرة ثانية، فقام إليه وقال له: لا تذهب حتى تصبح، فبات الجمّال عندهم حتى أصبح وبان له الطريق...

---

(١) ولدت رحمها الله عام ١٣٣٣، وكانت عابدة، كثيرة الصلاة والصيام، تصوم الاثنين والخميس والأيام البيض، توفيت رحمها الله في شهر شوال بعد أن صامت الست من شوال والأيام البيض عام ١٤٢٢.

الترجمة: تفضّل بكتابتها حفيدها وفقه الله بتاريخ ٢٦/ ٩/ ١٤٣٤. بطلب منّي، وقد رغب عدم ذكر اسمه واسمها وفقه الله ورحمها.

كانت رحمها الله تبدأ بصلاة الليل من الساعة الثانية عشر والنصف تقريبًا إلى الفجر، ثم تجلس في مصلّاها حتى الإشراق، ثم تصلي وتنام قريبًا من الساعتين، ثم تتناول الإفطار، وحين تأتي الساعة الحادية عشر تقوم تصلي حتى الثانية ظهرًا، ثم إذا أقبل العصر صلّت ما شاء الله، ثم صلّت الفريضة بعد ذلك في وقتها، وبعد المغرب تصلي ما كتب الله لها، ثم بعد صلاة العشاء كذلك تصلي ما شاء الله... كل هذا مع كبر سنها ورقة عظمها، فقد رأيتها بعيني عدة مرات وهي قادمة من الوضوء قد ثار نفسها من التعب، ومع ذلك تتحمل في سبيل طاعة ربها.

وكان للذهاب لمكة المكرمة في آخر حياتها رحمها الله نصيب كبير، فقد كانت تذهب مع زوجها إلى مكة في رمضان والحج، ويقضيان كل شهر رمضان في مكة، وكانت تذهب إلى الحرم في السحر ولا ترجع حتى يرتفع النهار رغم ضعفها، وإذا وصلت إلى السكن تحبو مع الدرج على يديها ورجليها من ضعفها... وإذا قال لها ابنها: لا تتأخري وأنتِ صائمة، قالت له: الحرم لا يدوم لي سأذهب وأتركه!

ولما شعرت رحمها الله بدنو أجلها قامت وبدأت تصلي من المغرب واستمرت بالصلاة المغرب والعشاء والليل كله بدون انقطاع إلى الساعة الحادية عشر من ضحى اليوم الثاني حيث أسلمت الروح إلى باريها، وقد حسبت صلاتها فبلغت سبعة عشر ساعة ونصف متواصلة بدون فاصلٍ أبدًا.



- **دليّل بنت عبد الله الهويش[1] (ت: ١٤٣٠)**

قرأت القرآن الكريم على والدة إدريس الدريس، ثم ختمته على والدة عبد العزيز بن حنطي ثم شرعت في حفظه، فحفظت أولاً بعض السور مثل: يس، ومريم، وجزء عم، وفي عام ١٣٤٧ـ أصيبت بمرض في عينيها انتهى بفقدها البصر، وعلى أثر ذلك شرعت في حفظ القرآن غيبًا على يد سارة بنت عبد الرحمن الصميت، وأكملته في قرابة عام.

كانت رحمها الله تتمتع بشخصية قوية وذاكرة جيدة، وحافظة نادرة، كما أن حفظها للقرآن لم يتغير، وكانت تقضي معظم وقتها في تلاوة القرآن الكريم ومراجعته، وتعليم أهل البيت القرآن، وكانت في رمضان تقرأ في كل يوم خمسة عشر جزءًا، فتختم كل يومين، إضافة إلى استمرارها في قراءة القرآن الكريم طيلة أيام السنة.

يقول ابن ابن أخيها يوسف بن محمد بن إبراهيم الهويش وفقه الله: ذكرت لي قبل أن يُعييها التعب، ويشتد بها الهرم أن قيام الليل لم يفتها منذ أكثر من ستين سنة، وأنها أحيانًا إذا كانت مرهقة أو مجهدة أو متأخرة في النوم جاء من يوقظها ويناديها باسمها.

---

(١) دليّل بنت عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سعد الهويش.

مولدها: ولدت في حدود عام ١٣٢٥ في شقراء، وكُفَّ بصرها وهي شابة في مقتبل عمرها.

وفاتها: عُمّرت رحمها الله طويلاً، فعاشت قرابة قرن من الزمان، حتى وافتها المنية في يوم الجمعة ٦/ ٥/ ١٤٣٠

انظر ترجمتها في: روضة الناظرين (١/ ٢٩٩)، ومن رواد التعليم والقضاء الشيخ إبراهيم بن عبد الله الهويش (ص١٤)، و http://goo.gl/qqf4QZ

• فاطمة بنت عبد الله الرومي[1] (ت: ١٣٩٧ تقريبًا)

يقول الشيخ الدكتور عبد الوهاب الطريري وفقه الله: عن جدته: كان لها في النهار سبح طويل، يتنفس الصبح فتدب في البيت الحياة، فما كنا عرفنا بعدُ إغماءة الصباح وسكرات الضحى، فيبدأ يومنا معها بالتطهر وتنشر مصحفها وهو المصحف ذاته الذي تعلمت فيه قراءة القرآن أول ما تعلمته، فصحبته أزيد من ستين سنة حالّة مرتحلة من أوله إلى آخره، فتنصرم ساعات الضحى ولها دوي بالقرآن، حتى إني لأظن اليوم أنها كانت تختم القرآن كل ثلاث، فكان بيتنا منورًا بالقرآن، معطرًا بالذكر، كأنما تتنزل السكينة على جنباته، حتى إذا استعر النهار قامت لتصلي صلاة الأوابين وتتهيأ بعدها لصلاة الظهر، وكانت تؤدي الصلاة باحتفاء عجيب، فمصلاها في حجرتها حمى مصان تعتني بتطهيره وتطييبه إلى حد المبالغة، ولها ثوب سابغ للصلاة يتدلى سواكها من جيبه، فإذا وقفت لصلاتها رأينا حالاً من التهيؤ تشعر أنها مقبلة على أمر عظيم، ثم تترسل في أداء الرواتب بطمأنينة وأناة حتى إنا لنخرج للصلاة في المسجد ثم نعود وهي لما تنته من صلاتها بعد.

أما قبل صلاة العصر فإني أخفُّ إليها بنسخة قديمة صفراء من كتاب (رياض الصالحين) اقرأ عليها أبوابًا منه لا أدري كيف كانت قراءة الصبي حينها، لكني أدري أنها تستمع الحديث وكأنها تعيشه مرأى ومسمعًا، فإذا أُذِّن لصلاة العصر فزعت إلى صلاتها ثم نشرت مصحفها وشرعت في دوي محبب مع آيات القرآن إلى أن تختنق آخر ساعات النهار.

فإذا صلت صلاة المغرب فقلّما تخلع ثوب صلاتها، ولكن ترفع أكمامه وتستند إلى الجدار وتبدأ قراءة محفوظها من القرآن، وغالبًا ما تبدأ بسورة الملك فما بعدها، إلا ليلة الجمعة فتقرأ سورة الكهف، فإذا أذّن العشاء فإذا هي على تهيئها قامت فصلت

---

(١) انظر: http://q9r.me/qinb .

العشاء ثم أتبعتها قدرًا من ناشئة الليل، وما هي إلا سويعة أو بعضها حتى يلف البيت سكون حبيب.

فقد كان ليلنا ليلاً على الحقيقة تحضننا مضاجعنا في ساعاته الأول، فإذا كان ثلث الليل الآخر صلصلت ساعة كبيرة تعلن موعد صلاة التهجد لأهل قيام الليل، وكانت هي المعنية من بيننا بذاك الرنين.

فيا كم استيقظت في الهزيع الأخير من الليل فأراها واقفة تصلي فأتوثّب للقيام ظنًا مني أنها تصلي صلاة الفجر فتشير إليّ أن نم فلم يؤذن الفجر بعد، فأعود إلى نومي وتعود هي إلى صلاتها.

- **فاطمة بنت علي الصباغ**[١] **(ت: ١٤٣٠)**

تقول الكاتبة شيماء جمعة: «أصيبت الحاجة فاطمة بمرض أفقدها البصر فى إحدى عينيها إلا أنها كانت تقرأ بالعين الأخرى ستة أجزاء من القرآن الكريم، حتى أنها كانت تختم القرآن كل أسبوع مرة واحدة على الأقل».

ويقول الدكتور محمود غزلان -زوج ابنتها-: «كانت رحمها الله قبل أن يشتدّ عليها المرض تختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام».



---

(١) فاطمة بنت علي بن إبراهيم الصباغ.

مولدها ونشأتها: ولدت رحمها الله في عام ١٣٤٨، في كفر الترعة القديم مركز شربين دقهلية، وتربت فى بيت بسيط، وكان والدها رجل دين يشهد له الجميع بالصلاح. واشتهرت رحمها الله بالكرم الشديد والعطاء.

وفاتها: توفيت رحمها الله يوم الاثنين ٣٠/ ٥/ ١٤٣٠.

انظر: http://goo.gl/lSz1V0 ، و http://goo.gl/o2N7Bp



- **قبلة بنت مطر السليمي الحربي[1] (ت: ١٤٢٨ تقريبًا)**

يقول الشيخ معيبد بن خلف الحربي وفقه الله: كانت رحمها الله كثيرة التلاوة للقرآن الكريم من المصحف، حتى إنها تقول: لما ضعف بصري، ولم استطع القراءة من المصحف بدأت اقرأ من حفظي، فوجدت أني حافظة للقرآن الكريم من كثرة ترديده وقراءته، وكنت من قبل أظن أني لست حافظة.

وتقول رحمها الله: كنت مولعة بصلاة التراويح، وفي ذات ليلة وأثناء صلاة التراويح أحسست بنزول الدم فاعتزلت المصلى، وتأثرت جدًا، وبدأت أبكي وأدعو الله تعالى أن لا ينزل الدم عليَّ في رمضان حتى أصلي التراويح، قالت: فلم ينزل عليَّ الدم في شهر رمضان من ذلك الوقت -وكان عمري قريبًا من العشرين- إلى أن بلغت سن الإياس وأنقطع الدم بالكلية.

---

(١) تعلّمت رحمها الله القراءة على امرأة تُلقّب بالحواسية، وكانت رحمها الله تكثر من القراءة في الصحيحين، وخاصة صحيح البخاري، حتى تقول: إني اقرأه أكثر من قراءتي للقرآن الكريم.

وفاتها: توفيت رحمها الله في حدود عام ١٤٢٨ تقريبًا، عن عمرٍ قارب الثامنة والتسعين.

مصدر الترجمة: أملأ هذه الترجمة عليَّ الشيخ معيبد بن خلف السليمي الحربي وفقه الله في منزله في قرية المحلاني يوم الخميس ١/ ٤/ ١٤٣٣، وصاحبة الترجمة عمته من الرضاع.

• لولوة بنت إبراهيم الجديعي[(١)] (ت: ١٤٣٣)

---

(١) هي: لولوة بنت إبراهيم بن علي الجديعي.

مولدها: ولدت رحمها الله عام ١٣٥١.

صفاتها: كانت رحمها الله: عابدة، زاهدة، صابرة، سريعة الدمعة، كثيرة الذكر والاستغفار، كثيرة الصدقة، وإليك شيئًا من أخبارها:

- تصلي ركعتين بعد كل وضوء مهما كان الوقت.
- ترفض الذهاب للمستشفى، وتقول: الحمد لله أنا صابرة، ومحتسبة.
- لا تعرف السوق ولم تذهب له، وكان زوجها يشتري لها كل ما تحتاج.
- لا تعرف فئات الريالات، وإذا ذكرت أمور الدنيا عندها قالت: «يا حبكم للدنيا!».
- ترفض السفر إطلاقًا إلا لمكة المكرمة، وتغبط الذين يذهبون إليها، وتدعوا لهم.
- تستمع كثيرًا لإذاعة القرآن الكريم، ولا تفوّت الاستماع لقراءة الشيخ عبد الله الخليفي رحمه الله.
- إذا تُكلِّم بأحد عندها، قالت: «ابدأوا بي أنا، وش تبون بالناس؟!».
- توقظ أبناءها قبل صلاة الفجر بحوالي نصف ساعة، أو أقلّ.
- لا تطلب من أحد شيئًا إطلاقًا، إلا في آخر عمرها عندما تطلب الأدوية.
- عندما تذهب إلى الحرم تأخذ معها ريالات وتتصدق على كل من مرَّ عليها.
- تصل رحمها بكثرة، وتدعو لهم بالصلاح والبركة.
- يقول ابنها الدكتور عبد الرحمن وفقه الله: «كنا في نزهة برية وقت الربيع، فقلت لها: انظري الربيع، فقالت: هاتوا سجادتي، هذي ربيعي، فتقوم تصلي».
- يقول حفيدها سلمان بن صالح المجيدل وفقه الله: «لمَّا كانت في المستشفى كان أبناؤها يقرأون عليها القرآن الكريم، وإذا أرادوا الذهاب قالوا: عليكِ بالاستغفار، فتقول: «القلب خربان» ثم تستغفر وتهلّل بعدها مباشرة».

وفاتها: توفيت رحمها الله في ٣٠/ ٣/ ١٤٣٣، في مدينة بريدة. =

كانت رحمها الله تكثر من قراءة القرآن الكريم حتى حفظته، وكانت في أول عمرها تختمه كل ثلاثة أيام، ولما كبرت صارت تختمه كل سبعة أيام.

يقول ابنها مجيدل بن عبد العزيز المجيدل وفقه الله: «كنا نختلف في بعض الآيات في أي سورة؟ وفي أي موضع؟ فأقول: أنا آتيكم بالجواب، فأذهب فأسألها، فتجيبني مباشرة وعلى البديهة عن الآية في أي سورة، وفي أي موضع! وكانت رحمها الله تناقشنا في بعض الآيات وفي فهمنا لها، وتفسرها لنا».

ويصف أبناؤها وفقهم الله برنامجها اليومي فيقولون: بعد أن تؤدي صلاة الفجر تبدأ بقراءة القرآن الكريم حتى تطلع الشمس، وقد استمرت على هذه الحال حتى آخر عمرها، وبعد أن تتناول الإفطار تقوم فتصلي حتى قبيل صلاة الظهر، ولا تكاد تترك صلاة الضحى إطلاقًا، وبعد أن تصلي العصر تبدأ بالقراءة حتى صلاة المغرب، وعندما تتعب تستمع لإذاعة القرآن، وبعد صلاة العِشاء تقرأ القرآن حتى يأتي وقت العَشاء، ثم تتوضأ وتصلي ما كتب الله لها، ثم تنام، وما تكاد تأتي الساعة الثانية عشرة إلا وقد قامت للصلاة سواء صيفًا أو شتاءً.

وكانت رحمها الله تعالى سريعة الدمعة، وكثيرًا ما تردد قول الله عز وجل: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء] وتقول: أنا مقصرة مع الله سبحانه، ثم تبكي بكاءً شديدًا.

ويقول ابنها صالح وفقه الله: «عندما تكون رحمها الله في مكة تمكث في الحرم

= مصدر الترجمة: أملأ هذه الترجمة أبناء المترجَم لها: الأستاذ: صالح بن عبد العزيز المجيدل، والأستاذ: مجيدل بن عبد العزيز المجيدل، والدكتور: عبد الرحمن بن عبد العزيز المجيدل، وحفيدها الأستاذ سليمان بن صالح المجيدل، في منزل والدهم عبد العزيز بن مجيدل المجيدل وبحضوره وفقهم الله جميعًا بعد مغرب يوم الثلاثاء ١٨/ ٥/ ١٤٣٣. وقد أجرى المقابلة أخي إبراهيم بن عقيل العنزي وفقه الله تعالى.



من بعد صلاة العصر حتى العشاء تقرأ القرآن الكريم، بل إنها رحمها الله تحرص أن تكون أغلب الوقت في الحرم، وإذا جاءها النوم ذهبت تطوف، وكانت تكثر من الطواف بالكعبة».

- **منيرة بنت سابح الطيار[1] (ت: ١٤٢٤)**

يقول ابنها فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الطيار حفظه الله: «منذ كنت صغيرًا وأنا أعرف هذه الصفة - وهي قيام الليل - عن والدتي، حيث كان قيام الليل جزءًا من حياتها، ولما تقدّمت بها السن اشتدَّ حرصها وعظمت رغبتها، حتى في سفرها للحج والعمرة وغيرها، لا يمكن أن تترك هذه العبادة، وإذا جئت إلى مصلاها قبل أذان الفجر أو بعده أو بعد الصلاة أعرف في وجهها الحزن فأسألها: مالكِ يا والدتي؟ لا بأس عليكِ. فتقول: لا يا ولدي اليوم ما قمت إلا مع الأذان الأول. أي: قبل أذان الفجر بساعة كاملة، ومع ذلك يظهر عليها الحزن والخوف من الله؛ لأنها لم تقم قبل الفجر بثلاث ساعات أو ساعتين.

ويقول أيضًا: كانت خلال سفرنا إلى مكة في رمضان والصيف بل وفي موسم الحج تحافظ على صلاة الليل، وكأنها عندها فرض لا يمكن أن تتركها مهما كانت متعبة ومشغولة، بل حين يشتد عليها المرض تحرص على أن تقوم حسب عادتها دون أن تقلل الركعات أو مدة القيام[2].

---

(١) هي أم سعود منيرة بنت سابح بن صالح بن عبد المحسن الطيار.

مولدها: ولدت رحمها الله في حدود عام ١٣٤٢هـ.

صفاتها: كانت رحمها الله امرأة من عُقليات النساء، عصامية، صابرة محتسبة، سخية، كثيرة العبادة: من صلاة، وصدقة، وصيام، مسارعة لفعل الخير، باذلة للمعروف والإحسان للناس، أحبها كل من عرفها أو سمع بها.

وفاتها: توفيت رحمها الله ظهر يوم الأحد ٢٤/ ٣/ ١٤٢٤ عن اثنين وثمانين عامًا.

انظر ترجمتها في: كتابٍ ماتعٍ أفرده لها ابنها البار الشيخ الأستاذ الدكتور: عبد الله بن محمد الطيار، بعنوان: (أفول شمس، أربعون عامًا في صحبة والدتي).

(٢) أفول شمس (ص١٢٣و١٢٤)

ويقول ابنها الأستاذ جبر وفقه الله: في إحدى الليالي كنت بجانبها وهي لا تعلم بوجودي، وقامت تشكو بعض الآلام فقمت لتألمها، فقلت لها: ما بكِ يا أمي، ما يؤلمك؟ فقالت: أحس بآلام شديدة في جنبي الأيمن، فأعطيتها بعض المسكنات، وطلبت منها النوم، وطلبت مني أن أذهب لأنام عند أولادي، وأنها لا تسمح ببقائي عندها وترك أولادي، فقلت لها: سوف أذهب إن شاء الله، وتظاهرت بالذهاب، وبعد نومها عدت ولازمتها دون علمها.

وفي هذه الليلة وعند الساعة الثالثة ليلاً سمعت صوتًا مزعجًا واستيقظت من نومي فإذا هي رحمها الله تخاطب ساعة التوقيت التي توقظها لقيام الليل، وتقول: صوتها منخفض ولا أسمعها، وقمت وقلت: ما بك يا أمي؟ فقالت: من الصبح وهي ترن الساعة ولم أستيقظ للصلاة! وهي لم تنم إلا بعد الثانية عشرة ليلاً من شدة آلامها، فقلت لها: يا أمي الساعة الآن الثالثة، ومعك وقت للصلاة. ذهبت وتوضأت وجلست تصلي، وذهبت لأكمل نومي، فقلت: عجبًا أنا الصحيح أنام وهذه المسنة المريضة غضبت لأنها تأخرت نصف ساعة عن عادة قيامها!![1].

---

(١) المصدر السابق (٢٠١)

- **منيرة بنت عبد العزيز بن هليل**[١] **(ت: ١٤٣٤)**

يقول عنها الأستاذ فهد الموسى وفقه الله: «كانت رحمها الله تختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام طيلة حياتها»[٢].

---

(١) هي منيرة بنت عبد العزيز بن عثمان بن هليل.

أخت الشيخين الفاضلين العابدين صالح وعثمان، توفيت رحمها الله في الدلم يوم الاثنين ١٥/ ٨/ ١٤٣٤.

(٢) انظر: http://q9r.me/65pr

- **منيرة بنت عبد الله الصبيح**[1] **(ت:١٤٣٣)**

كانت رحمها الله: تختم القرآن كل يومين أو ثلاثة، وقلّما تصل للأسبوع. يقول ابنها الدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح وفقه الله: «من نعم الله على الوالدة أنها تجيد القراءة، فكانت دائمة القراءة في المصحف، ولم أكن أعلم أنها تختم كل ثلاثة أيام إلا في ختمتها الأخيرة».

ويقول أيضًا: بلغت الثمانين وتقوم الليل، وتصوم الاثنين والخميس، والأيام البيض، وكانت حريصة إذا توضأت صلت ركعتين ولا أعلم أنها تركت ذلك إلا نادرًا رغما عنها، ولم يكن مصحفها يفارقها حضرًا أو سفرًا وما خرجنا إلى البر إلا وخصصت وقتًا لقراءة القرآن وصلاة النافلة، وتقول أريد الأماكن تشهد لي.

ويقول أيضًا: والمصاب الأكبر في فقد الوالدة هو والدي حفظه الله فكانا يقومان الليل معًا... وأخبرني الوالد أنهما يقومان قبل الفجر بساعة، وأحيانًا بنصف ساعة يصليان، وسألته كم يقرأ؟ فقال: جزء أو جزء ونصف، وسألته عن الوالدة، فقال: هي تقرأ أكثر مني؛ لأنها أسرع في القراءة.

وذكر الدكتور عبد الله الوطبان وفقه الله: أنها كانت تختم كل ثلاثة أيام، وتقوم

---

(١) هي منيرة بنت عبد الله بن عبد العزيز الصبيح.

صفاتها: كانت رحمها الله سبّاقة في كثير من أعمال الخير والبر والعبادة، وكانت دائمة الصدقة تتصدق بالقليل والكثير، وكانت يدها عليا دائمًا لا تكاد تقبل من أحد شيئًا، ومن أهداها شيئًا سارعت بمكافأته، وكانت كثيرًا ما تتردد لتحضر محاضرات دار المحمدية النسائية في الحي الذي تقطنه رغم كونها تعاني من صمم شديد؛ معلّلة ذلك بقولها: «أريد أن تحفني الملائكة».

وفاتها: توفيت رحمها الله في مكة عن عمرٍ قارب الثمانين، بعد أن أدّت مناسك العمرة، وصُلي عليها بالحرم المكي ظهر يوم الثلاثاء ١٣/ ٨/ ١٤٣٣.

انظر: http://goo.gl/MqFNbX، و http://goo.gl/XkgXYW

الليل بثلاثة أجزاء[١].

وقبل وفاتها بشهرين بدأت تشكي من معدتها، وجاءت لها ابنتها في صباح أحد الأيام فوجدتها تبكي، و قالت لابنتها: لم أستطع أن أقم البارحة سوى بسورة إبراهيم[٢].

(١) http://goo.gl/FN9KlV

(٢) http://goo.gl/XkgXYW

- **نشطا بنت سعيد القحطاني[١] (ت:١٤٢٨)**

يقول ابنها الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني وفقه الله: سجّلت الوالدة في المدرسة النسائية، وبدأت تحفظ القرآن الكريم بعد الستين من عمرها.

وفي عام ١٤٢٣ تقريبًا كمّلت حفظ ثمانية أجزاء من سورة (يس) إلى سورة (الناس)، وذلك في تمام الثامنة والسبعين من عمرها، وكانت تراجع ما حفظت كثيرًا خشية النسيان؛ لكبر سنها رحمها الله تعالى.

وقد وجدنا عندها بعد موتها رحمها الله ثلاث عشرة شهادة في القرآن، ما بين شهادة تفوّق، ودورة، ومسابقة، وكلّها في الأجزاء الثمانية المذكورة، وكلّها ما بين عام ١٤١٢ إلى قبيل عام ١٤٢٣، وهذا يدلّ على حرصها رحمها الله تعالى، وغفر لها.

وكانت رحمها الله تحافظ على كثيرٍ من النوافل، ومنها: صلاة الليل في السحر، فكانت تستيقظ قبل صلاة الفجر بساعة كاملة، ثم تتوضأ وتصلّي، وتدعو، وتذكر

---

(١)هي أم سعيد نشطا بنت سعيد بن محمد بن جازعة آل جحيش القحطاني.

مولدها ونشأتها:وُلِدَت رحمها الله تعالى في ضواحي العرين التابع لمدينة أبها، في عام ١٣٤٥ تقريبًا، وَتَربَّتْ مع والدها، وكانت ترعى البهم (صغار الأغنام) في طفولتها، وكان والدها رحمه الله رجلاً صالحًا، كريمًا، شجاعًا، من الذاكرين الله كثيرًا. ثم تزوجت رحمها الله بعد أن بلغت خمساً وعشرين سنة، واستمرت ترعى الأغنام عند زوجها، وعاشت أكثر حياتها ما بين البادية والقرية، وفي عام ١٤٠٠ انتقلت إلى ابنها الشيخ سعيد في الرياض.

صفاتها:كانت رحمها الله كثيرة الصلاة والصيام والصدقة، ذاكرة لله تعالى، تستمع كثيرًا لإذاعة القرآن الكريم، وكانت تعتمر كثيرًا وخاصة في رمضان، وكانت رحمها الله آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، شديدة البر بوالديها.

وفاتها:توفيت رحمها الله يوم الجمعة بعد صلاة العصر ٢٧/ ٧/ ١٤٢٨.

مصدر الترجمة:كتاب: (مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى) لابنها الشيخ الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني وفقه الله.

الله حتى يؤذّن مؤذّن الفجر، فإذا أذّن الفجر صلت سُنّة الفجر، ثم بعد ذلك تصلّي الفريضة إذا تأكدت من طلوع الفجر، ثم تبدأ بأذكار أدبار الصلاة، وأذكار الصباح، ثم تقرأ ما تيسّر مراجعته مما تحفظ من القرآن[١].

---

(١) انظر: مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى (ص١٦و١٧)

• نورة بنت إبراهيم العجلان[(١)] (ت: ١٤١٥)

يقول حفيدها الشيخ سليمان العثيم وفقه الله: أما عباداتها في الصلاة: فالذي

---

(١) هي نورة بنت إبراهيم بن عبد العزيز العجلان.

مولدها: ولدت رحمها الله عام ١٣١٠، في قرية العاقول غرب مدينة بريدة.

صفاتها: كانت رحمها الله قليلة الكلام، لا تسمح لأحد بالتحدث بأحد من الناس، وإذا سمعت بأحد من الناس يغتاب أحدًا سواء من النساء أو الرجال سارعت بمقاطعته والإنكار عليه وقالت: سبّح وهلّل أو قم عنا، وكانت صاحبة عبادة، وكان أولادها يتعجبون من جلدها على العبادة، فكانت كثيرة الصيام: لا تدع صيام الاثنين والخميس، وكانت تصوم الثالث والرابع والخامس عشر من كل شهر، وصيام التسع الأول من شهر ذي الحجة.

أما صلاتها: فكانت رحمها الله بعد صلاة الفجر تبقى في مصلاها إلى بعد طلوع الشمس، ثم تصلي ما تيسّر لها، ثم تتناول الإفطار، ثم تستريح حوالي ساعة ونصف، ثم تقوم وتتوضأ، ثم تصلي حوالي ساعتين ونصف صلاة الضحى، تطيل الركوع والسجود، وبعد صلاة الظهر تصلي أربع ركعات وأحيانًا ست ركعات، ثم تستريح للقيلولة، وقبل صلاة العصر بنصف ساعة تقريبًا تستيقظ، ثم تتوضأ وتصلي ما تيسّر لها إلى أذان العصر، ثم تصلي العصر وتستقبل أولادها والزوار، وإذا بقي على صلاة المغرب حوالي ساعة توضأت وجلست في مصلاها مستقبلة القبلة تستغفر وتقرأ الأوراد، فإذا أُذن لصلاة المغرب صلّت، ثم صلّت بعد الفريضة أحيانًا أربع ركعات وأحيانًا ست، ثم تناولت العشاء، وبعد ذلك تتوضأ وتصلي ما تيسر لها قبل أذان العشاء، وبعد أذان صلاة العشاء تصلي الفريضة، ثم تصلي بعدها أربع ركعات أو ست ثم تنام وهكذا البرنامج استمرت عليه حتى ماتت عليها رحمة الله.

عُمّرت رحمها الله وجاوزت المئة ولم تفقد شيئًا من حواسها سوى البصر ضعف جدًا في آخر سنة قبل وفاتها.

وكان الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله يزورها لما يعرف من صلاحها وعبادتها وزهدها؛ تأسيًا بزيارة النبي ﷺ لأم أيمن وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من بعده.

وفاتها: توفيت رحمها الله عام ١٤١٥.

انظر: رياض العابدين (ص٨٦)

أدركته من حياتها أنها كانت بعد أذان صلاة العشاء تصلي الفريضة، ثم تصلي بعدها أربع ركعات أو ست ثم تنام مباشرة، فإذا كان ثلث الليل الأخير قامت للصلاة والتهجد حتى يؤذن لصلاة الفجر، ثم تبدأ بالدعاء والإستغفار رافعة يديها، ثم بعد صلاة الفجر تبقى في مصلاها إلى بعد طلوع الشمس ثم تصلي ماتيسر لها.. وهكذا البرنامج استمرت عليه حتى ماتت عليها رحمة الله.

وفي آخر حياتها كانت تتعب في الوضوء، فكانت إذا قامت لصلاة الليل وتوضأت ترجع مرتين أو ثلاث للحمام لتجدد الوضوء ثم تواصل الصلاة؛ لأنها أصبحت لا تمسك البول طويلاً.



- **نورة بنت أحمد الأحيدب[1] (ت: ١٤٣٤)**

---

(١) هي نورة بنت أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأحيدب.

مولدها: ولدت رحمها الله عام ١٣٩٦، وتزوجت في السادسة عشر من عُمرها.

صفاتها: كانت رحمها الله تتمتّع بشخصية قوية، وعقليّة مُدبّرة، وذكاء مُتّقد، وكانت ذات رأيٍ حصيف وبُعد نظرٍ وحكمة في اتخاذ القرار؛ لذلك كانت مرجعًا في الاستشارة لدى كثيرٍ من أسرتها، يُضاف إلى ذلك حُسن المعشر، وطيب النفس، وسلامة الصدر، وجَمّلت ذلك كلّه بالاستقامة على الشرع منذ نعومة أظفارها. وكانت رحمها الله شديدة الحرص على برّ والدتها، والعناية بشؤونها وتفقّد أحوالها، وكانت تحب القرار في البيت والاهتمام بشؤون بيتها وزوجها وأولادها، ولا تخرج إلا آخر الأسبوع لزيارة أهلها، ولا تحب كثرة الذهاب للأسواق والملاهي، استغلت رحمها الله مهارتها في الخياطة في تستير ملابسها وملابس بناتها بكل جمال ودقة، لم يصبها جنون الموضة وهوس الماركات، أو التباهي بالمقتنيات الثمينة.

أصيب رحمها الله بمرض السرطان قبل وفاتها بثلاث سنوات، وكانت تقول: الحمد لله عشت خمسًا وثلاثين سنة من عمري بكامل عافيتي، أنا فقط الآن أحمل همّ أمّي فقط، أخاف يضيق صدرها، سأحاول أن أمهّد لها الموضوع بإذن الله، مع كلّ زيارة سأخبرها بطرفٍ منه، حتى تكتمل الصورة لديها بالتدريج.

ورغم اشتداد المرض وجثُومه إلا أنّ التجلّد والصبر لديها لم يتزعزع، وكانت تقول لأختها: أنا لا أحمل همّ المرض فهو أمر مُقدّر ومكتوب، أنا ولله الحمد وضعي أحسن من وضع غيري بكثير، ولا أحمل همّ أولادي، قد استودعتهم الله، سيحفظهم لي سبحانه، عليه توكلت، أنا ما بين عيوني يا أختي إلا شي واحد، همّه أكل قلبي. فقالت أختها: ما هو؟ قالت: القبر ووحشته، وكيف سأقبل على الله وأنا ما قدّمت أعمالاً صالحة تليق بلقاء الله سبحانه، لا يؤرّق عيني يا أختي إلا هذا الهمّ .

وفاتها: توفيت رحمها الله مساء الاثنين، ٣/ ٧/ ١٤٣٤، تقول اختها مريم: لمّا كشفت المغسلة عن وجهها رحمها الله رأينا ما أدهشنا، رأينا ابتسامة (نورة) المعهودة أيام العافية، هنا كبّرت المغسّلة وهلّلت، وقالت: كيف ماتت؟ ومتى؟ وهل كانت مريضة؟ وهل هي متزوجة؟ كنا نُجيب وهي تهلّل وتُهلّل، لم تكن مجرّد ابتسامة، كانت -والله- أقرب إلى الضّحك، كانت بادية النواجذ، مُشرقة الوجه، بهيّة نضرة.

=



تقول اختها مريم وفقها الله: كانت أغلى أمانيها رحمها الله أن تُتمّ حفظ القرآن كاملاً؛ لذلك التحقت قبل عدّة أعوام بدار للتحفيظ قريبة من بيتها، واجتازت العديد من الدورات، وقاربت على حفظ ثُلثي القرآن، لكنها انقطعت بسبب ظروفها الصحية.

كانت توصينا رحمها الله على الدّوام بأمرين، وتُؤكّد عليهما باستمرار، الأول: عدم هجر المصحف مهما كانت الأسباب، وأن لا يثنينا عن التلاوة تعثُّرنا في القراءة أو التّعتعة، كانت تقول: اقرؤوا خطأ ولا تهجروا، ولا تخافوا فمع الوقت سينطلق اللسان وتتصحّح التلاوة، والأمر الثاني: الوتر، حذارِ من تركه، داوموا عليه وإن لم تُدركوا منه إلا ركعة.

ويقول زوجها عبد السلام العمر وفقه الله: كانت مثالية في الدار ومحبوبة بشكل مُنقطع النظير من قِبل معلماتها وإدارتها، وكانت جادّة في حفظ القرآن، وأوشكت على حفظ العشرين جزءًا تقريبًا، وحال بين مسيرتها في الدّار وحفظها لكتاب الله كاملاً مرضها فتوقّفت مُجبرة.

ويقول أخوها فضيلة الشيخ علي وفقه الله: ظلّت صابرة مُحتسبة مُسلّمة أمرها إلى ربها، فأقبلت عليه تتلو آيات القرآن، تختم كل ستِ ليالٍ.

= وقد انتشرت وصيتها في الآفاق بعد خروج روحها بساعات، والتي فيها طلب تكثير المصلين عليها، فكانت جنازتها مشهودة؛ حتى ظنّ بعض الناس أن الميت شخص مشهور، عالم أو داعية كبير، حتى أن الدفن تأخّر بسبب كثرة المشيعين، بل إنه صُلِّي عليها صلاة الغائب في المركز الإسلامي بـ (دنفر) عاصمة ولاية (كولورادو) الأمريكية. رحمها الله رحمة واسعه.

انظر: http://goo.gl/iGHSu8

- **نورة بنت عبد الله اليابس[١] (ت: ١٤٣٠)**

يقول حفيدها عبد الله بن عبد الرحمن اليابس وفقه الله: كانت رحمة الله عليها مداومة لقراءة كتاب الله تعالى، فقد وضعت لها عدة مصاحف في أماكن متفرقة

---

(١) هي نورة بنت عبد الله بن حمد اليابس.

يقول حفيدها عبد الله بن عبد الرحمن اليابس وفقه الله: نشأت رحمها الله تعالى في بيت دين وصلاح، فأبوها مؤذن المسجد، وأمها تعلم النساء القرآن، وكانت من النساء اللواتي نلن شرف تعليم الناس الخير، فقد كانت هي وأمها يعلمن البنات في بلدتهم القويعية.

تميزت رحمها الله تعالى بشدة تقواها، وورعها الملفت للنظر، وجديتها في حياتها، واستعدادها الدائم ليوم الرحيل.

من أزهد الناس في هذه الدنيا، ومن زهدها العجيب رحمة الله عليها: أنها ما لبست ذهبًا قط في حياتها! وتقول: (أبيعه لله في الجنة).

لم تكن ترضى أن يكون ثمن أضحيتها إلا من نقودها الخاصة التي نتجت من كسب يدها.

كانت مداومة على صيام الاثنين والخميس والأيام البيض، وكان عندها باستمرار إفطار للصائمات من أقاربها في هذه الأيام.

وكانت رحمها الله تعالى محبة للعمرة، مكثرة منها، حتى اشتهرت بذلك، وقد ازدادت من العمرة في أواخر أيامها بشكل كبير.. كل هذا وقد قاربت التسعين.

كانت من أغير الناس على حرمات الله تعالى أن تنتهك، ومن أشد الناس دفاعًا عن أعراض إخوانها من المسلمين، فلم تكن ترضى أن يذكر عندها أحد بسوء، وكانت طريقة إنكارها مؤدبة ولطيفة.

لما جاء تغسيلها كان وجهها مسفرًا كما شاهدت ذلك بعيني، وأخبرتني والدتي بأنه قد زالت كثير من التجاعيد في وجهها و جسدها وزال ما كان من احدداب في ظهرها، وأنهم وجدوا أصابع يمينها مقبوضة وسبابتها ممدودة.. وقد ذكر الطبيب أن آخر كلامها: (لا إله إلا الله).

وفاتها: توفيت رحمها الله يوم الثلاثاء ٣/ ٥/ ١٤٣٠.

انظر: http://q9r.me/5axn

من البيت: فمصحف في غرفتها، ومصحف في مكان جلوسها، وثالث في مكان آخر وهكذا، وكانت مديمة للقراءة في هذه المصاحف حتى اهترأت بعض أوراق المصاحف. ومن بر بناتها بها وبمصاحفها أنهن تقاسمن لما ماتت بعض مصاحفها حتى لا تُهجر بعد صاحبتها...

وإن أتيت لقيامها الليل وجدت عجبًا، فقد كانت تقوم قيامًا بالساعات الطوال وقد قاربت التسعين من عمرها يعجز عنه من هو في ريعان شبابه.



فهرس المصادر والمراجع(١)

١ - **ابن باز في الدلم قاضيًا ومعلمًا**/ عبد العزيز بن ناصر البراك/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢١هـ

٢ - **ابن باز في بريدة**/ عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي/ دار النفائس والمخطوطات ببريدة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٣هـ

٣ - **إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد الرحمن الحصين**/ أحمد بن عبد العزيز الحصين/ دار الطرفين/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣١هـ

٤ - **إتحاف النبلاء بسير العلماء**/ راشد بن عثمان الزهراني/ دار الصميعي/ الطبعة: الثانية/ ١٤١٨هـ

٥ - **الأثر الباقي من خطى الماضي من مشاهير المجتمع تراجم وسير**/ عثمان بن صالح الصوينع/ الطبعة: الثانية/ ١٤٣٢هـ

٦ - **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**/ محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ الطبعة: الثانية/ ١٤٠٥هـ

٧ - **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**/ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي/ دار الفكر/ ١٤١٥ هـ

٨ - **أعجوبة العصر سيرة سماحة الشيخ العلامة الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين**/ عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين/ مؤسسة ابن جبرين الخيرية/ الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ

٩ - **أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق**/ بحيدَّ بن الشيخ يربانَّ الإدريسي/ دار النشر الدولي/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٠هـ

---

(١) وضعت في هذا الفهرس المراجع الورقية فقط، أما المراجع الشفهية والإلكترونية والمراسلات الخاصة فقد أشرت إليها في موضعها في الحاشية.

١٠ - **أعلام من أرض النبوة**/ أنس بن يعقوب كتبي/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٥هـ

١١ - **الأعلام**/ **خير الدين بن محمود الزركلي**/ دار العلم للملايين/ الطبعة: الخامسة عشر/ ٢٠٠٢م

١٢ - **أفول شمس، أربعون عامًا في صحبة والدتي**/ عبد الله بن محمد الطيار/ دار التدمرية/ الطبعة: الثانية/ ١٤٣٢هـ

١٣ - **آل الشثري علمائهم وتاريخهم**/ محمد بن ناصر الشثري/ دار الحبيب/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٠هـ

١٤ - **الإمام ابن باز دروس ومواقف وعبر**/ عبد العزيز بن محمد السدحان/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢٨هـ

١٥ - **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء**/ إلياس بن أحمد حسين البرماوي/ دار الزمان- الطبعة: الثانية/ ١٤٢٨هـ

١٦ - **الأمير الزاهد محمد بن عبد العزيز بن سعود آل سعود**/ خالد بن عيسى العسيري/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٦هـ

١٧ - **الإيجاز في سيرة ومؤلفات ابن باز**/ صالح بن راشد الهويمل/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٥هـ

١٨ - **تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا**/ علي محمد الصلابي/ دار المعرفة/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢٧هـ

١٩ - **تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي**/ عبد الله بن محمد الزهراني/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٨هـ

٢٠ - **تاريخ أمة في سير أئمة**/ صالح بن عبد الله بن حميد/ مركز تاريخ مكة المكرمة/ ١٤٣٣هـ

٢١ - **تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها**/ عبد الله بن محمد الرميان/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٤هـ

٢٢ - **تباريح التباريح**/ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري/ دار الصحوة/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٢هـ

٢٣ - **تحزيب القرآن**/ عبد العزيز بن علي الحربي/ دار ابن حزم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣١هـ

٢٤ - **تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان**/ إبراهيم ابن عبيد آل عبد المحسن/ مكتبة الرشد/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٨هـ

٢٥ - **ترجمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز**/ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ومحمد زياد التكلة/ دار أصالة الحاضر/ الطبعة: الثانية/ ١٤٣١هـ

٢٦ - **الترغيب والترهيب**/ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري/ تحقيق: إبراهيم شمس الدين/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٧هـ

٢٧ - **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٠هـ

٢٨ - **جامع البيان في تأويل القرآن**/ محمد بن جرير الطبري/ تحقيق: أحمد شاكر/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٠هـ

٢٩ - **الجامع لسيرة الإمام المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ**/ عبد الرحمن بن يوسف الرحمة القرعاني/ دار القلم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٩هـ

٣٠ - **جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز**/ محمد الموسى ومحمد الحمد/ دار ابن خزيمة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٢هـ

٣١ - **حياة الداعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري**/ سليمان بن ناصر الطيار/ مكتبة الرشد/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣١هـ

٣٢ - **حياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وسيرته الخيرية**/ مرزوق ابن عبد ربه عبد العال/ مكتبة الرشد/ الطبعة الأولى/ ١٤٣٢هـ

٣٣ - **الخبراء ورياض الخبراء**/ أحمد بن عبد الله النفيسة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٧هـ

٣٤ - **الدر المصون في سيرة الشيخ صالح بن علي بن غصون**/ طارق بن محمد الخويطر/ دار كنوز إشبيليا/ الطبعة: الثانية/ ١٤٣٠هـ

٣٥ - **ديوان ابن المبارك**/ تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت/ دار الوفاء/ الطبعة: الثانية/ ١٤٠٩هـ

٣٦ - **ديوان المتنبي**/ تحقيق: بدر الدين حاضري/ دار الشرق العربي/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٢هـ

٣٧ - **ذيل طبقات الحنابلة**/ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب/ تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين/ مكتبة العبيكان/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٥هـ

٣٨ - **رجال فقدناهم**/ مجدي مكي/ دار ابن حزم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٣هـ

٣٩ - **رحلة فضيلة الشيخ العلامة المحدث شعيب الأرنؤوط إلى الديار الكويتية**/ محمد ابن يوسف الجوراني/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت/ الطبعة: الأولى/ ٢٠١٢م

٤٠ - **رحلتي مع الشيخ ابن باز**/ عبد الله بن أحمد الأهدل/ دار الأندلس الخضراء/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣١هـ

٤١ - **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**/ محمد بن عثمان القاضي/ دار الثلوثية/ الطبعة: الرابعة/ ١٤٣٤هـ

٤٢ - **رياض العابدين**/ عبد الله بن فهد السلوم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٥هـ

٤٣ - **الزهد**/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٠هـ

٤٤ - **سلسلة الأحاديث الصحيحة**/ محمد ناصر الدين الألباني/ مكتبة المعارف/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٥هـ

٤٥ - **سنن ابن ماجه**/ محمد بن يزيد القزويني/ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء الكتب العربية.

٤٦ - **سنن أبي داود**/ سليمان بن الأشعث السجستاني/ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية.

٤٧ - **سنن الترمذي**/ محمد بن عيسى الترمذي/ تحقيق: أحمد شاكر/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ الطبعة: الثانية/ ١٣٩٥هـ

٤٨ - **السنن الكبرى**/ أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين الخراساني/ تحقيق: محمد عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الثالثة/ ١٤٢٤هـ



٤٩ - **سنن النسائي**/ أحمد بن شعيب النسائي/ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة/ مكتب المطبوعات الإسلامية/ الطبعة: الثانية/ ١٤٠٦هـ

٥٠ - **سيرة وحياة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز**/ إبراهيم بن عبد الله الحازمي/ دار الشريف/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٢هـ

٥١ - **شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة**/ محمد بن صالح عسيلان/ دار المفردات/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٣هـ

٥٢ - **شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين**/ سيد بن حسين العفاني/ دار العفاني/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢٦هـ

٥٣ - **شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير**/ هاشم بن سعيد النعمي/ نادي أبها الأدبي/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٥هـ

٥٤ - **شيء من التباريح سيرة ذاتية وهموم ثقافية**/ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري/ دار ابن حزم/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٥هـ

٥٥ - **الشيخ عبد الرحمن بن قاسم حياته وسيرته ومؤلفاته**/ عبد الملك بن محمد القاسم/ دار القاسم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٦هـ

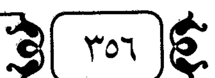
٥٦ - **الشيخ عبد العزيز بن باز نموذج من الرعيل الأول**/ عبد المحسن بن حمد العباد/ دار ابن القيم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢١هـ

٥٧ - **صالح بن عبد العزيز الراجحي مسيرة حياة**/ مجموعة من الباحثين/ دار الميمان/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٩هـ

٥٨ - **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**/ محمد بن حبان البُستي/ تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الثانية/ ١٤١٤ هـ

٥٩ - **صحيح ابن خزيمة**/ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة/ تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي/ المكتب الإسلامي.

٦٠ - **صحيح أبي داود**/ محمد ناصر الدين الألباني/ مؤسسة غراس/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٣هـ



٦١ - **صحيح البخاري**/ محمد بن إسماعيل البخاري/ تحقيق: محمد زهير الناصر/ دار طوق النجاة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٢هـ

٦٢ - **صحيح الجامع الصغير وزياداته**/ محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي.

٦٣ - **صحيح مسلم**/ مسلم بن الحجاج القشيري/ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث العربي.

٦٤ - **صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين**/ حمود بن عبد الله المطر/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٢هـ

٦٥ - **صفحات مطوية من حياة الشيخ محمد المقبل**/ عمر بن عبد الله المقبل/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣١هـ

٦٦ - **صيد الخاطر**/ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي/ دار القلم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٥هـ

٦٧ - **الطريق إلى القرآن**/ إبراهيم بن عمر السكران/ مركز الفكر المعاصر/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٣هـ

٦٨ - **العالم العابد الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم**/ عبد الملك بن محمد القاسم/ دار القاسم/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٣هـ

٦٩ - **العطية الإلهية في الترجمة الغلاوية**/ عبد الرحمن بن عمري الصاعدي/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٧هـ

٧٠ - **علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم**/ صالح بن سليمان العمري/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢٨هـ

٧١ - **علماء نجد خلال ثمانية قرون**/ عبد الله بن عبد الرحمن البسام/ دار العاصمة/ الطبعة: الثانية/ ١٤١٩هـ

٧٢ - **علماء وأعلام وأعيان الزلفي**/ فهد بن عبد العزيز الكليب/ الطبعة: الأولى/ ١٤١٥هـ

٧٣ - **علماء ومفكرون عرفتهم**/ محمد المجذوب/ دار الشواف/ الطبعة: الرابعة/ ١٩٩٢م

٧٤ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء/ جمع: أحمد بن عبد الرزاق الدويش/ طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء/ الطبعة: الرابعة/ ١٤٢٥هـ

٧٥ - **فتح الباري شرح صحيح البخاري**/ أحمد بن علي بن حجر/ دار الريان للتراث/ الطبعة: الثانية/ ١٤٠٩هـ

٧٦ - **فتح رب البيت في ذكر مشايخ القرآن بدولة الكويت**/ ياسر بن إبراهيم المزروعي/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٠هـ

٧٧ - **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**/ محمد ابن علي الحارثي/ تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢٦هـ

٧٨ - **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**/ أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي/ تحقيق: كمال يوسف الحوت/ مكتبة الرشد / الطبعة: الأولى/ ١٤٠٩هـ

٧٩ - **كيف تتحمس لقيام الليل**/ محمد بن صالح الصيعري/ دار مودة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٠هـ

٨٠ - **المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم**/ إبراهيم بن محمد السيف/ دار العاصمة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٦هـ

٨١ - **المتدارك من تاريخ الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك**/ محمد بن حسن بن عبد الله آل مبارك/ مكتبة الرشد/ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

٨٢ - **المريدسية ماضٍ وحاضر**/ صالح بن محمد السعوي/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٨هـ

٨٣ - **مجلة أسرة البهلال**/ العدد الثاني شوال ١٤٣٢هـ

٨٤ - **مجلة الجامعة الإسلامية بغزة**/ المجلد الرابع عشر-العدد: الأول.

٨٥ - **مجلة الحكمة**/ العدد (١٢)

٨٦ - **مجلة الدعوة**/ الأعداد: (١٦٩٣) و(١٦٩٤) و(١٧٧٦) و(١٧٧٧)

٨٧ - **مجلة العدل**/ العددان (١٥) و (٣٣)

٨٨ - **مجلة العلوم الشرعية**/ العدد (١٨) شهر محرم ١٤٣٢هـ

٨٩ - **مجموع الفوائد** / صالح بن عبد الله الرشيد/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢٩هـ

٩٠ - **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز**/ جمع وترتيب: محمد بن سعد الشويعر/ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

٩١ - **مختصر قيام الليل**/ أحمد بن علي المقريزي/ مكتبة نزار مصطفى الباز/ الطبعة: الثانية/ ١٤٣١هـ

٩٢ - **مدينة البصر بلاد النخيل والماء والرمل**/ منصور بن عبد الله الشعيبي/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٤هـ

٩٣ - **المحدث الشهيد نزار ريان كما عرفته والدًا ومعلمًا**/ براء بن نزار ريان/ دار الفتح/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣٤هـ

٩٤ - **المستدرك على الصحيحين**/ محمد بن عبد الله النيسابوري/ مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية/ الطبعة: الأولى/ ١٤١١هـ

٩٥ - **مسند الإمام أحمد بن حنبل**/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني/ تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون/ مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢١هـ

٩٦ - **مشاهير علماء نجد وغيرهم**/ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ/ الطبعة: الثانية/ ١٣٩٤هـ

٩٧ - **مع رحيل العام رحل أحد الأعلام الشيخ محمد بن صالح المنصور**/ عبد الله بن سليمان القفاري/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٢هـ

٩٨ - **معجم أسر بريدة**/ محمد بن ناصر العبودي/ دار الثلوثية/ الطبعة: الأولى/ ١٤٣١هـ

٩٩ - **من أعلام العلماء والأدباء في منطقة عسير العلامة الزاهد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل**/ عبد الله بن محمد بن حميد/ مكتبة الصحابة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٣هـ

١٠٠ - **من رواد التعليم والقضاء الشيخ إبراهيم بن عبد الله الهويش**/ عبد الله بن إبراهيم الهويش/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢١هـ

١٠١ - **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**/ يحيى بن شرف النووي/ دار إحياء التراث العربي/ الطبعة: الثانية/ ١٣٩٢هـ

١٠٢ - **مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي**/ محمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي/ دار الميمان/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٨هـ

١٠٣ - **مواقف لا تنسى من سيرة والدتي**/ سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

١٠٤ - **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**/ محمد بن عبد الله دراز/ اعتنى بها: عبد الحميد الدخاخني/ دار طيبة/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢١هـ

١٠٥ - **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**/ يوسف المرعشلي/ دار المعرفة/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٧هـ

١٠٦ - **نفح الطيب في سيرة الشيخ أبو حبيب**/ محمد بن ناصر الشثري/ دار الحبيب/ الطبعة: الثانية/ ١٤٢٠هـ

١٠٧ - **هذا هو العالم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي**/ إسماعيل بن حمد بن عتيق/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٦هـ

١٠٨ - **وفاء العقود في سيرة الشيخ حمود**/ عبد العزيز بن محمد السدحان/ دار المغني/ الطبعة: الأولى/ ١٤٢٨هـ



فهرس الموضوعات

الموضوع ... الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

عبد الله بن عبد الرحمن الغيث (ت:١٤١١) ٢٠٦

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

رجـــاء

أرجو ممن يعرف من القراء الكرم شيئًا من أحوال أهل الفضل والصّلاح المعاصرين تميزوا في هذين الجانبين من العبادة، ولم يرد لهم ذكرٌ في هذا الكتاب، أو عنده زيادة على ما ذكر، أو لديه ملحوظة، أن يتفضّل بإرسالها على البريد: az1429@hotmail.com، حتى أضيفها في الطبعات القادمة بإذن الله، وله جزيل الشكر وخالص الدعاء.